

وليام غاي كار

العجبار على رقعة الشطرنج



الزجَمَةُ الكَامِلَة

الأُميرال وليام غاي كار

العجبار على رقعة الشطرنج

ترجمة
سعيد جزائري

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٩٧٠

أحجار على رقعة الشطرنج

« خيوطهم لا تصير ثوبا ولا يكتسبون بأعمالهم ، أعمالهم
أعمال إثم وفعل الظلم في أيديهم . أرجلهم إلى الشر تجري وتسرع
إلى سفك الدم الدكي ، أفكارهم أفكار إثم ، في طرقهم اغتصابٌ
وسحق ، طريق السلام لم يعرفوه وليس في مسالكهم عدل ، جعلوا
لأنفسهم مبدأ معوجة كل من يسير فيها لا يعرف سلاماً .

أشعيا - الأصحاح ٥٩

المؤامرة العالمية

مدخل

جذور المؤامرة الصهيونية العالمية الاتحادية :

إذا كان ما سأكشف عنه الستار فيما يلي سيثير دهشة واستغراب من سيقراً هذه الأسطر ، فاني لأرجو من القارئ ألا يشعر بركب نقص حين أعلن له بصراحة أنني شرعت في العمل منذ عام ١٩١١ مستهدفاً الوصول إلى كنه السر الخفي الذي يمنع الجنس البشري من أن يعيش بسلام وينعم راغداً بالخيرات الوثيرة التي منحها الله لنا ؟

ولم أستطع النفاذ إلى قلب هذا السر أخيراً حتى عام ١٩٥٠ فعرفت ان الحروب والثورات التي تعصف بحياتنا ، والفوضى التي تسيطر على عالمنا ليست جميعاً - دونما أي سبب آخر - سوى نتائج مؤامرة شيطانية مستمرة ، بل لعل هذه المؤامرة بدأت في ذلك الجزء من الكون الذي ندعوه الفردوس حين تحدى الشيطان الحق الإلهي في أن تكون كلمة الله هي السلطة العليا . وقد أخبرتنا الكتب المقدسة كيف انتقلت المؤامرة الشيطانية من جنات عدن إلى عالمنا الأرضي . وكانت الحقائق والبداهات المتناثرة التي عثرت عليها في كل أرجاء العالم متقطعة الحلقات لا يمكن تنسيقها واستمر ذلك حتى وصلت الى الحقيقة وأدركت ان معرفتنا ليست مع مخلوقات عادية من لحم ودم ، بل مع القوى الروحية والفكرية التي تعمل في الظلام وتسيطر على معظم هؤلاء الذين يشغلون المراكز العليا في العالم بأسره . ولا يخجلني هنا ان اعترف بأن الكتب المقدسة هي

التي أوحى اليّ بمفتاح الدرب الذي مهد لي الوصول إلى الجواب عن تساؤلاتي السابقة .

ان الكتاب المقدس يذكر لنا - وهذا ما ينسأه معظمنا - أن الشيطان كان من أكبر سكان الفردوس ذكاه ودهاء ومقدرة وأن روحه باقية لم تفن ، كما نخبرنا الكتابات المقدسة . كيف خرج الشيطان وأتباعه على قواعد الدستور الإلهي الذي يمنح المخلوقات الضعيفة حق المعرفة والحب ويرسم عالماً مليئاً بالكمال بينما تقوم عقيدة الشيطان على أن الحق هو القوة وان للأفراد الذين يتمتعون بذكاه وتفوق ، الحق في كافة المخلوقات الاخرى ، لأن الجماهير تجهل ما هو صالح لها ، وهذه العقيدة كما نرى هي عين ما ندعوه في اصطلاحاتنا المعاصرة بالطغيان أو الحكم المطلق . وليست التوراة - العهد القديم - في الواقع سوى قصة الشيطان حين أصبح سيد العالم وجعل اجدادنا الأولين يمجيدون عن جانب الحق فتأسس كنيس الشيطان على الارض ، ثم نخبرنا التوراة كيف شرع هذا الكنيس منذئذ ، في التآمر لمহারبة الدستور الإلهي .

وقد بعث المسيح إلى الأرض في الوقت الذي بلغت فيه المؤامرة مرحلة أصبح الشيطان فيها المسيطر على كل هؤلاء الذين يشغلون المراكز العليا في العالم - ... ففضح المسيح كنيس الشيطان وهاجم اتباع الكنيس مسمياً اياهم (أبناء الشيطان) . وقد عرف المسيح بالتحديد اتباع كنيس الشيطان بانهم هؤلاء الذين يسمون أنفسهم - اليهود ، قائلا : انهم كاذبون لا يدينون بأي دين ، كما عرف كبار صرافي النقود آنئذ - وهم يرادفون كبار أصحاب البنوك الحاليين - وفي الفريسيين ، عرف فيهم من يسميهم اليهود بالنورانيين ...

(والكثيرون منا ينسون ان المسيح ، ما قدم إلى الأرض إلا لينقذنا من حبائل الشيطان التي كانت تضيق علينا الخناق أكثر فأكثر على مر السنين . وقد منعنا السيد المسيح حل الخلاص عندما طلب منا ان نذهب إلى جميع الأمم والشعوب لتعلمهم حقيقة المؤامرة) .

(انجيل يوحنا)

ووعدنا باننا إذا نفذنا ما طلب الينا ، فان معرفة الحقيقة سوف تحررنا من ربكة هذه المؤامرة . ولكننا أهملنا القيام بالواجب الذي عهد الينا السيد المسيح ، وكان ذلك - بكل بساطة - السبب في أن المؤامرة تطورت منذئذ حتى كادت ان تدخل مرحلتها قبل النهائية .

الصهيونية الحديثة

المؤامرة الجديدة منذ المهد حتى عصرنا الحاضر

في عام ١٧٨٤ ضربت يد الله ضربتها فوضعت تحت حيازة الحكومة البافارية ^(١) براهين قاطعة ، على وجود المؤامرة الشيطانية واستمرارها .
وفيا يلي تفصيل هذه الواقعة وملابساتها :

كان آدم وايزهاوبت Adam weishaupt اكليروسيا جزوتياً واستاذاً للاهوت والقانون الديني في جامعة انغولد شتات Engold stadt University ولكنه ارتد عن المسيحية ليعتنق المذهب الشيطاني . وفي عام ١٧٧٠ استأجره المرابون الذين قاموا فيما بعد بتنظيم مؤسسة روتشلد ^(٢) لمراجعة واعادة تنظيم البروتوكولات Protocols ^(٣) القديمة على أسس حديثة ، والهدف من هذه البروتوكولات هو التمهيد لكنيس الشيطان للسيطرة على العالم كما تفرض المذهب الشيطاني وايدولوجيته على ما تبقى من الجنس البشري بعد الكارثة الاجتماعية الشاملة التي يجري الاعداد لها بطرق شيطانية طاغية . وقد انتهى

(١) كانت بافاريا Bavaria حتى عام ١٨٧٠ احدى كبريات الدول الجرمانية المستقلة ثم انضمت عام ١٨٧٠ الى الاتحاد الذي اسمه بسمارك .
(٢) اسرة روتشلد هي من ملوك المال اليهودي في أوروبا ، وتسيطر هذه الاسرة اليهودية الفاحشة الغراء على فروع ضخمة في الصناعة والتجارة والاقتصاد .
(٣) بروتوكولات حكاء صهيون .

وايزهاويت مهمته في الأول من مايس ١٧٧٦ .

ويقوم هذا المخطط الذي رسمه وايزهاويت على تدمير جميع الحكومات والأديان الموجودة ، ويتم الوصول إلى هذا الهدف عن طريق تقسيم الجويم^(١) إلى معسكرات متنازلة تتصارع إلى الأبد حول عدد من المشاكل التي تتولد دونما توقف ، اقتصادية وسياسية وعنصرية واجتماعية ، ويقتضي المخطط تسليح هذه المعسكرات بعد خلقها ، ثم يجري تدبير حادث في كل مرة يكون من شأنه أن تنقض هذه المعسكرات على بعضها بعضاً فيضعفون أنفسهم ، ويحطمونها ويحطمون الحكومات الوطنية والمؤسسات والقواعد الدينية .

وفي عام ١٧٧٦ نظم وايزهاويت جماعة (النورانيين)^(٢) للبدء في تنفيذ مخطط المؤامرة (وكلمة النورانيين تعبير شيطاني معناه الحقيقي : حملة النور) فلجأ إلى الكذب مدعياً أن هدفه الوصول إلى حكومة عالمية واحدة تتكون من ذوي المقدرات الفكرية الكبرى ممن يتم البرهان على تفوقهم الفكري . واستطاع بذلك أن يضم إليه ما يقرب من ألفين من الأتباع من بينهم أبرز المتفوقين في ميادين الفنون والآداب والتعليم والعلم والاقتصاد والصناعة . وأسس عندئذ محفل الشرق الأكبر^(٣) ليكون مركزاً يتضمن رجال المخطط الجديد^(٤) الذي نظمه وايزهاويت للتعليمات الآتية التي يجب على أتباعه استعمالها للوصول إلى الهدف :

١ - استعمال الرشوة بالمال والجنس^(٥) للوصول إلى السيطرة على الأشخاص

(١) اللفظ الذي يطلقه اليهود على كل البشر غير اليهود .

(٢) هم كما أسلفنا القول (حكام صهيون) .

(٣) المركز الرئيسي للماسونية أو الفرماسونية .

(٤) بروتكولات صهيون التي جدها وايزهاويت وأعاد تنظيمها .

(٥) يذكرنا هذا بفضيحة وزير حربية بريطانيا السابق بروفوميو مع فتاة لعوب (كريستين كيلر) تلك الفضيحة التي هزت بريطانيا . وتلتها سلسلة من الفضائح لشخصيات بريطانية كبيرة مع فتيات صغيرات أو غانيات وتبين بنتيجتها ان شخصية اجتماعية ضخمة ذات علاقات رفيعة هو الدكتور (وارد) كان النظم والمدير لتلك العلاقات بين الشخصيات السالفة والفتيات ←

الذين يشغلون المراكز الحساسة على مختلف المستويات في جميع الحكومات وفي مختلف مجالات النشاط الانساني . ويجب عندما يقع أحد هؤلاء الأشخاص ذوي النفوذ في شرك النورانيين أو اغراءاتهم ان يحاط بالعقد من كل جانب ويستنزف للعمل في سبيلهم عن طريق الابتزاز بالتهديد السياسي أو الخراب المالي أو جعله ضحية لفضيحة عامة كبرى^(١) أو حتى بالايذاء الجسدي وارتكاب جريمة القتل تجاهه أو تجاه أسرته أو من يحبهم .

٢ - يجب على النورانيين الذين يعملون كأساتذة في الجامعات والمعاهد العلمية ان يولوا اهتمامهم إلى الطلاب المتفوقين عقلياً والمنتمين إلى أسر محترمة ليولدوا فيهم الاتجاه نحو الأمية العالمية^(٢) ، كما يجري تدريبهم فيما بعد تدريباً خاصاً على اصول المذهب العالمي ويشربوهم إياه . ويتم هذا التخصيص عن طريق تخصيص الطلاب المختارين بمنح دراسية . فيلقن هؤلاء الطلاب فكرة الأمية أو العالمية حتى تلقى القبول منهم ويرسخ في أذهانهم ، ان تكون حكومة واحدة في العالم بأسره هو الطريقة الوحيدة للخلاص من الحروب والكوارث المتوالية ويجب اقناعهم أولاً ، ثم يجري ترسيخ العقيدة لديهم بعد ذلك بان الاشخاص ذوي المواهب والمكانات العقلية الخاصة لهم الحق في السيطرة على من هم أقل كفاءة وذكاء منهم . لأن الجويم (جمهرة الشعوب) يجهلون ما هو صالح لهم جسدياً وعقلياً وروحياً ...

→ المذكرات . ولم يكشف الستار بعد عن ملابسات وأهداف الفضيحة التي زكت راعتها الانوف في عام ١٩٦٣ . كما يذكرنا بفضيحة مماثلة حدثت ابان فترة معركة السويس وهزت باريس وفرنسا بأجمعها وهي الفضيحة التي كان بطلها المسيو لوتروكيه Letroque رئيس مجلس النواب الفرنسي الأسبق وعدد من كبار الشخصيات الفرنسية والتي كشف الستار عن ليال حمراء جنونية كان يقضيها هؤلاء الأشخاص مع فتيات مراقبات . وكانت بعض النسوة اللاتي طمس اسمهن بصورة خفية تنظم في المقر الرسمي لرئيس مجلس النواب الفرنسي حفلات وجودية تحضرها الفتيات المراقبات عاريات الخ . وفي هذه القضية كما في تلك أو كما في عده من القضايا الماثلة تشير الأصابع إلى المخطط الشيطاني ويتجه الاتهام إلى المؤامرة الصهيونية العالمية التي تعمل في الظلام .

(١) ويذكرنا هذا ايضاً بما جاء في الملاحظة السابقة .

(٢) العالمية Internationalism أو الامية أو المذهب العالمي لا يقصد بها هنا المذهب الانساني المالي بل المعنى الذي وضعه حكاه صهيون للكلمة ، أو المخطط المرسوم للسيطرة على العالم .

ويوجد في العالم اليوم ثلاث مدارس خاصة بذلك وتقع :

أ - الاولى في بلدة « غوردونستون » Gordonstoun في سكوتلندا .

ب - والثانية في بلدة « سالم » Salem في المانيا .

ج - والثالثة في بلدة « آنافريتا » Anavryta في اليونان .

وقد درس الامير فيليب زوج الملكة اليزابيث الثانية في غوردونستون بتدبير من عمه اللورد لويس مونتاتين Louis mountatten الذي أصبح بعد الحرب العالمية الثانية القائد الاعلى للبحرية البريطانية .

٣ - وينص البند الثالث من مخطط وايزهاويت على ان المهمة التي يجب ان تعهد بها الشخصيات ذات النفوذ التي تسقط في شباك النورانيين والطلاب الذين تلقوا التدريب الخاص ، هي استخدامهم كعملاء واحلالهم في المراكز الحساسة خلف الستار لدى جميع الحكومات بصفة خبراء أو اختصاصين ، بحيث يكون في امكانياتهم تقديم النصح .. إلى كبار رجال الدولة وتوجيههم لاعتناق سياسات يكون من شأنها ، بعد أمد طويل ، ان تخدم المخططات السرية لمنظمة العالم الواحد عن طريق التوصل الى التدمير النهائي لجميع الأديان ولجميع الحكومات التي عهد اليهم بمهامهم فيها .

٤ - ويقتضي البند الرابع بان على النورانيين الوصول إلى السيطرة على الصحافة وكل اجهزة الاعلام الاخرى . ثم على الاخبار وتنوير اعلام جماهير الجويم بحيث ينتهي الامر بهم إلى حملهم على الاعتقاد بان تكوين حكومة أممية واحدة ، هو الطريق الوحيد لحل مشاكل العالم المختلفة . وكانت فرنسا وانكلترا أعظم قوتين في العالم في تلك الفترة ، اي نهاية القرن الثامن عشر . وهذا ما حدا بـ « وايزهاويت » ان يصدر أوامره الى جماعة النورانيين « لكي يثيروا :

١ - الحروب الاستعمارية لأجل انهاك بريطانيا وامبرطوريتها .

٢ - بشيروا وينظموا ثورة فرنسية كبرى لأجل انهاك فرنسا . وقد انفجرت

هذه الثورة عام ١٧٨٩ وعهد إلى كاتب الماني اسمه تسفاك بأن يجمع مخططات « وايز هاوبت » على شكل كتاب . فقام بذلك وجعل عنوان الكتاب بالألمانية : « المخطوطات الأصلية الوحيدة » .

وفي عام ١٧٨٤ أرسلت نسخة من هذه الوثيقة إلى جماعة النورانيين الذين أوفدهم وايز هاوبت إلى فرنسا لتدبير الثورة فيها . ولكن صاعقة انقضت بينما كان حامل الرسالة في طريقه لتنفيذ مهمته ، فألقته صريعاً على الأرض مما أدى إلى العثور على الوثيقة التخريبية من قبل رجال الأمن لدى تفتيشهم جثته ، فأسلم هؤلاء الاوراق إلى السلطات المختصة في حكومة بافاريا .

ودرست الحكومة البافارية بعناية وثيقة المؤامرة . فاصدرت أمرها إلى قوات الأمن لاحتلال « محفل الشرق الأكبر » الذي كان وايز هاوبت قد اسسه مؤخراً . كما داهمت منازل عدد من كبار شركائه من الشخصيات الكبيرة . بينها القصر الحصين الذي يسكنه البارون باسوس في ساندرسدورف Bassus وعثرت فيها على وثائق اضافية اقنعتها بأن الوثيقة الأصلية نسخة عن مؤامرة رسمها الكنييس اليهودي الذي يسيطر من على جماعة النورانيين معتزماً فيها استخدام الحرب والاضطرابات حتى يصل بإحدى الطرق ، لإنشاء حكومة على أي شكل كان ، تسيطر على العالم . ثم الوصول إلى السيطرة على مقدرات هذه الحكومة ومفاتيح السلطة فيها حين يتم انشاؤها . وهكذا أغلقت حكومة بافاريا محفل الشرق الأكبر عام ١٧٨٥ واعتبرت جماعة النورانيين خارجين عن القانون وفي عام ١٧٨٧ نشرت سلطات بافاريا تفاصيل المؤامرة وكان عنوان هذه الوثيقة (الكتابات الأصلية لمذهب ومنظمة النورانيين) وارسلت نسخاً عنها إلى كبار رجال الدول والكنيسة . ولكن تغفل النورانيين ونفوذهم كانا من القوة بحيث تجوهل هذا النذير كما تجوهمت قبله تحذيرات المسيح ذاتها إلى العالم .

انتقل نشاط النورانيين منذئذ إلى الخفاء واصدر وايز هاوبت تعليماته إلى اتباعه

بالتسلل إلى صفوف الجمعيات الماسونية السرية، التي كان اسمها الماسونية الزرقاء وتكوين جمعية سرية في قلب هذه الجمعيات السرية، مهمتها تلقين الأمية أو العالمية إلى الماسون الذين يبرهنون عن ميلهم اليها وعن هجرانهم لكل فكرة إلهية أو دينية، واستخدم النورانيون قنـاع البر والاحسان لتغطية نشاطهم التخريبي الهدام. وعندما شرعوا في التمهيد للتسلل إلى المحافل الماسونية الانكليزية وجهوا الدعوة إلى «جون روبنسون» John Robinson لزيارة الدول الأوروبية، وكان روبنسون أحد كبار الماسونيه في اسكوتلندا، واستأذا للفلسفة في جامعة ادنبروغ وأميناً عاماً للجمعية الملكية في ادنبروغ عاصمة اسكتلندا. ولكن خدعتهم لم تنطل على روبنسون ولم يصدق بأن الهدف الذي يريد «العالميون» الوصول اليه هو انشاء دكتاتورية صغيرة، إلا أنه احتفظ بمشاعره لنفسه وعهد اليه النورانيون بنسخة منقحة من مخططة مؤامرة وايزهاويت لدراستها وللحفاظ عليها. وفي عام ١٧٨٩ تفجرت الثورة في فرنسا بسبب رضوخ رجال الدولة والكنيسة فيها للنصح... الذي وجه اليهم ولتجاهل التحذيرات التي تلقوها، فخشي روبنسون امتداد الخطر إلى البلدان الأخرى. وعمد في سبيل درئه إلى نشر كتاب سنة ١٧٩٨ اسماء المؤامرة لتدمير كافة الحكومات والاديان^(١) ولكن هذا التحذير تجوهل أيضاً كما تجوهمت التحذيرات التي سبقته.

وكان توماس جيفرسن «أحد مؤسسي الولايات المتحدة الاميركية ورؤساء جمهوريتها» قد أصبح قليداً لوايزهاويت كما كان من أشد المدافعين عنه عندما اعلنته حكومة بلاده خارجاً على القانون. وعن طريق جيفرسون تم تغفلل النورانيين في المحافل الماسونية الحديثة التشكيل آنئذ في (نيو انغلاند) المنطقة التي تضم عدداً من الولايات الأميركية الأصيلة في شؤون الولايات المتحدة).

(١) طبع هذا الكتاب في لندن آنئذ ولا تزال بعض المتاحف محتفظة بنسخ منه و يوجد نسختان فقط في امريكا كان قد اهداها إلى أصدقائه.

وفي عام ١٧٨٩ حذر جون روبنسون الزعماء الماسونيين من تغفل جماعة النورانيين في محافلهم . وفي تموز عام ١٧٩٨ أدلى دافيد بابلان David pablan رئيس جامعة هارفارد بنفس التحذير إلى المتخرجين وأوضح لهم النفوذ المتزايد للنورانيين في الأوساط السياسية والدينية في الولايات المتحدة الاميركية .

كان جون كوينسي آدامز John Quincy Adamz قد نظم المحافل الماسونية في نيو انغلندا (انكلترا الجديدة) وقرر عام ١٨٠٠ ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية ضد جيفرسون . فكتب ثلاثة رسائل ، إلى الكولونيل ولیم استون شارحاً كيف استخدم جيفرسون المحافل الماسونية لأهداف تحرييرية . ومما يؤكده صحة مضمون هذه الرسائل نجاح جون كوينسي آدامز في انتخابات الرئاسة . ولا تزال هذه الرسائل محفوظة في مكتبه ديتنبورغ سكوير في مدينة فيلادلفيا .

وفي عام ١٨٢٦ رأى الكابتن وليام مورغان ان واجبه يقتضي منه اعلام بقية الماسونيين ، والرأى العام بالحقيقة ، فيما يتعلق بالتورانيين ومخططاتهم السرية وهدفهم النهائي ، فكلف النورانيون واحداً منهم ، وهو انكليزي اسمه « ريتشارد هوارد » بتنفيذ حكمهم . الذي اصدروه عليه بالموت كخائن لهم ، وشعر الكابتن مورغان بالخطر فحاول الهرب إلى كندا ، ولكن هوارد تمكن من اللحاق به بالقرب من الحدود ، حيث اغتاله في وادي نياغارة ، وقد أمكن العثور على شخص من نيويورك اسمه « آفري آلن » اقسم يمينا انه سمع هوارد وهو يقدم تقريراً في اجتماع لجمعية سرية في نيويورك اسمها « فرسان المعبد » باسم منظمة للفرسان الصليبيين كانت قد تأسست في سوريا خلال الحروب الصليبية وقد شرح في هذا التقرير كيف نفذ حكم الاعداء بالكابتن مورغان ، وقد اتخذت ترتيبات ادت إلى نقل القاتل بعيداً إلى انكلترا ، ولا يعلم سوى القليلون اليوم ان هذا الحادث ادى آنئذ إلى استياء وغضب ما يقرب من ٤٠٪ من الماسونيين في شمال الولايات المتحدة وهجرانهم للماسونية - ولدي " نسخ عن محاضر اجتماع ماسوني كبير عقد آنئذ لمناقشة هذه الحادثة - ونستطيع تصور مقدار نفوذ القائمين على

المؤامرة الشيطانية اذا تذكرنا بانهم استطاعوا عن طريق عملائهم حذف حوادث بارزة (١) كهذه من مناهج التاريخ التي تدرس في المدارس الاميركية .

وفي عام ١٩٢٩ عقد النورانيون مؤتمراً لهم في نيويورك دعي اليه نوراني انكليزي اسمه « رايت » ، وأعلم فيه المجتمعين ان جماعته قررت ضم الحركات الهلنسية « الفوضيين في روسيا وأوروبا الوسطى خلال القرن الماضي » والمجتمعات الاحادية في أوروبا إلى بعضها ، في منظمة عالمية يطلق عليها اسم الشيوعية . والهدف من هذه القوة التخريبية التي ستملكها هذه المنظمة التمهيد لجماعة النورانيين لاثارة الحروب والهيجانات المستقبلية .

وقد عين ثلاثة أشخاص لارساء قواعد هذا المشروع الخطير 'مُولَ من : كلينتون روزفلت ، الجد المباشر لرئيس الولايات المتحدة فرانكلين روزفلت . وهو راس غريلي ، وشاس ، وجمعت هذه اللجنة مبالغ من المال رصدها لتمويل المشروع . وقد مولت هذه الأرصدة كارل ماركس وانجلز عندما كتبوا « رأس المال » و « البيان الشيوعي » في حي « سوهو » الواقع في قلب لندن .

وفي عام ١٨٣٠ مات وايزهاوبت بعد ان ادعى - اتباعاً منه لنصيحة مستشاريه الروحانيين - انه قد تاب وعاد إلى أحضان الكنيسة . ان مهمة النورانيين في المخطط المنقح الذي وضعه وايزهاوبت للمؤامرة اليهودية القديمة قدم الزمن هي تنظيم وتوجيه السيطرة على جميع المنظمات والجمعيات العالمية عن طريق ائصال عملائهم إلى المراكز القيادية الحساسة فيها . ففي الوقت نفسه الذي كان فيه كارل ماركس يكتب البيان الشيوعي تحت اشراف جماعة من النورانيين . كان البروفسور « كارك ريتز » الاستاذ في جامعة

(١) الأشخاص المذكورين في هذه الحوادث (جيفرسون، جون كوينسي آدمز ، دافيد بابلان الكولونيل وليام آستون ، الكابتن وليم مورغان) هم جميعاً من الأشخاص البارزين في التساريخ الأميركي في القرن الماضي وكان اثنان من اولادهم رئيسان للجمهورية .

فرانكفورت يكتب النظرية الماكسة للشيوعية - ... تحت اشراف جماعة آخرين من النورانيين أنفسهم بحيث يكون - كما سيتبين في المستقبل - في مقدرة رؤوس المؤامرة العالمية استخدام النظريتين المتعاكستين - اي الاختلاف بين هاتين الاديولوجيتين - في التفريق بين الأمم والشعوب بصورة ينقسم فيها الجيش البشري شيئاً فشيئاً الى معسكرين متناحرين ... ويمهد هذا المرحلة التالية ، وهي تسليح كل من المعسكرين ودفعه للانقضاض على الآخرين حتى يدمرا بعضهما ويتدمر كل ما لدهما من نظم سياسية وروحية ... وقد أكمل العمل الذي شرع به (رايتز) من قبل ذلك الجرمانى الذي اشتهر كفيلسوف وهو (فردريك) مؤسس المذهب الفلسفى المشهور الذي عرف باسمه (النييتشيزم) أو فلسفة نيتهشه ... وكان هذا المذهب الأساس الذي تفرع عنه فيما بعد المبدأ الفاشيستي ثم المبدأ النازي ... وهذه المذاهب الثلاثة هي التي أذنت للنورانيين عن طريق عملائهم بأشغال نيران الحربين العالميتين الاولى والثانية . وفي عام ١٨٣٤ اختار النورانيون الزعيم الثوري الايطالى الشهير (مازينى) ليكون منفذ برنامجهم لإثارة الاضطرابات فى العالم .. واستمر هذا المنصب فى يدي مازينى حتى مات عام ١٨٧٢ .

وقد جيء اليه عام ١٨٤٠ بالجنرال الأمريكى البرت بايك^(١) الذي لم يلبث ان وقع تحت تأثير مازينى ونفوذ . وكان الجنرال بايك شديد النقمة آنئذ لأن الرئيس الأمريكى سرح القوات الهندية الملحقه بالجيش والتي كانت تحت قيادته بسبب ارتكابهم فظائع وحشية تحت قناع الاعمال الحربية فتقبل الجنرال بايك فكرة الأمية العالمية تحت سيطرة حكومة واحدة حتى أنه أصبح فيما بعد أحد الرؤساء الروحانيين للمؤامرة العالمية . وعمل فى الفترة بين عامي ١٨٥٩ - ١٨٧٠ فى وضع مخطط عسكري مفصل لحروب عالمية ثلاث ، وثلاث ثورات كبرى اعتبر انها جميعاً سوف تؤدى خلال القرن العشرين الى وصول المؤامرة الى مرحلتها النهائية .

(١) أحد مشاهير القادة العسكريين الامريكيين خلال القرن الماضى .

قام الجنرال بايك بمعظم عمله في قصره المكون من ثلاث عشرة غرفة الذي أنشأه في بلدة - ليتا روك^(٢) عاصمة ولاية اركنساب وعندما اصبح النورانيون، ومعهم المحافل الماسونية (محافل الشرق الكبير او الأكبر) موضعاً للشبهات والشكوك بسبب النشاط الثوري الواسع الذي قام به مازيني في كل أرجاء اوربا ، اخذ الجنرال بايك على عاتقه مهمة تجديد وإعادة تنظيم الماسونية حسب أسس مذهبية جديدة . فأسس ثلاثة مجالس عليا، مركز الاول منها في شارلستون في ولاية كارولينا الجنوبية في الولاية المتحدة، والمركز الآخر في روما، والمركز الثالث برلين . وعهد الى مازيني بتأسيس عشرين مجلساً آخر تابعاً لها موزعة على المراكز الرئيسية في كل أرجاء العالم « وأصبحت تلك المجالس منذئذٍ وحتى الان مراكز القيادة العامة السريه للعوامة العالمية » .

وقد نظم العلماء التابعون للنورانيين قبل زمن من اعلان العالم ماركوني اكتشافه للراديو واللاسلكي ، وسائل الاتصال باللاسلكي بين الجنرال بايك ورؤساء المجالس المذكورة ... وقد اكتشفت المخابرات الامريكية هذا السر بعدئذ، وجعلهم ذلك يدركون كيف ان أحداثاً غير ذات صلة ظاهرية مع بعضها تقع في أمكنة مختلفة من العالم وفي وقت واحد فتخلق ظروفاً وملابسات خطيرة حول أحد هذه الحوادث بالذات فلا تلبث أن تتطور حتى تنقلب الى حرب او هيجان .

كان مخطط الجنرال بايك بسيطاً وشديد الفعالية في الوقت نفسه، كما برهنت الأحداث ... ويقضي تنظيم الحركات العالمية الثلاث .

أ - الشيوعية .

ب - النازية (المشتقة من نظريات نيتشه كما سلف) .

ج - الصهيونية السياسية .

(٢) سوف تشتهر هذه البلدة فيما بعد ، اي عام ١٩٥٧ - كمركز رئيسي من مراكز التمييز العنصري في الولايات المتحدة وأحد منابع الهيجان الخفية فيها .

وكذلك الحركات العالمية الأخرى للتمهيد والاعداد لاشمال نيران ثلاثة حروب كونية وثلاث ثورات كبرى ... فالهدف من الحرب العالمية الأولى هو اتاحة المجال للنورانيين للاطاحة بحكم القياصرة في روسيا وجعل تلك المنطقة معقل الحركة الشيوعية - الاحادية - وتم التمهيد لهذه الحرب بواسطة الخلافات بين الامبراطوريتين البريطانية والالمانية ، هذه الخلافات التي ولدها في الأصل عملاء النورانيين في تلك الدولتين . وجاء بعد انتهاء الحرب الاولى بناء الشيوعية كمنهج واستخدامها لنسف ما يمكن نسفه من الحكومات والدول ، وتدمير المعتقدات الروحية للشعوب . أما الحرب العالمية الثانية فقد مهدت لها الخلافات بين الفاشيين وبين الحركة الصهيونية - السياسية - ^(١) وكان المخطط المرسوم لهذه الحرب أن تنتهي بتدمير النازية وازدياد سلطان الصهيونية السياسية حتى تتمكن أخيراً من اقامة دولة اسرائيل في فلسطين . كما كان من الأهداف المرسومة لهذا المخطط أن يستر بناء الشيوعية العالمية ويدعمها حتى تصل الى مرحلة تعادل فيها قوتها بمجموع قوى العالم المسيحي الغربي . ويقضي المخطط اذ ذاك ، ايقافها عند هذا الحد حتى يبدأ العمل في تنفيذ المرحلة التالية وهي التمهيد للكارثة الانسانية الكونية الثالثة والنهائية ... واني أتساءل هل يستطيع أى شخص ذو اضطلاع ، انكار أن روزفلت وتشرشل ، كانا ينفذان هذه الخطة ؟ .. نصل الى الحرب العالمية الثالثة - المقبلة - وهذه رسم المخطط لها أن تنشب بنتيجة النزاع الذي أثاره النورانيون - رؤوس المؤامرة الصهيونية العالمية - بين الصهيونية السياسية وبين العالم الاسلامي ^(٢) . ويقضي المخطط المرسوم بأن تقاد هذه الحرب وتوجه بصورة يحطم فيها العالم العربي ومن ورائه الاسلام ذاته . والصهيونية السياسية بما فيها دولة اسرائيل . بعضها وفي الحين نفسه ، الذي تجد فيه امم العالم الأخرى نفسها مجبرة على الانقسام الى معسكرين حول هذا الخلاف وأن يلتحم هذان المعسكران

(١) تكرر القول ان الصهيونية السياسية تعني المظهر الخارجي والفعالية الخارجية للحركة الصهيونية العالمية .

(٢) يقصد الغربيون غالباً لدى استعمالهم تعبير (العالم الاسلامي) العالم العربي .

بعضها بدورها، حتى يصل العالم بأسره الى درجة الاعياء المطلق: الجسائي والعقلي والروحي والاقتصادي .. وأتساءل ثانية :

هل يستطيع أي شخص حيادي سليم المنطق ان ينكر ان المؤامرات الخفية التي تجري الآن في الشرق الادنى والشرق الأوسط والشرق الاقصى تلتقي جميعاً في مخطط واحد منسق، هدفه الوصول الى هذه النتيجة الشيطانية.

ومنذ عام ١٨٧١ ، وعلى التحديد في ١٥ آب ١٨٧١ اخبر الجنرال بايك مازيني، ان هؤلاء الذين يعملون للوصول الى السيطرة المطلقة على العالم سوف يسببون بعد نهاية الحرب العالمية الثالثة أعظم فاجعة على الإطلاق عرفتها الانسانية في تاريخها ، وسوف نورد فيما يلي كلماتها المكتوبة ذاتها مأخوذة من تلك الرسالة التي يحتفظ بها المتحف البريطاني في لندن .

(سوف نربط الحركات الفوضوية بالحركات الإلحادية وسوف نعمل لإحداث كارثة انسانية عامة سوف تبين بشاعتها اللامتناهية لكل الأمم نتائج الإلحاد المطلق ^(١) وسيرون فيه منبع الوحشية ومصدر الهزة الدموية الكبرى . وعندئذ سيجد مواطنو جميع الأمم أنفسهم مجبرين على الدفاع عن أنفسهم حيال تلك الأقلية من دعاة الثورة العالمية فيهبون للقضاء على أفرادها محطمي الحضارات ... وستجد آئذ الجماهير المسيحية فكرتها اللاهوتية قد أصبحت تائهة غير ذات معنى ، وستكون هذه الجماهير بحاجة متعظسه إلى أية عقيدة وإلى من تتوجه اليه بالعبادة ، فتلاقى عندئذ النور الحقيقي .. من عقيدتنا نحن - عقيدة النورانيين الشيطانية التي ستصبح ظاهرة عالمية وستقدم آئذ وأخيراً الى الجماهير بصورة علنية .. وسيكون تولد هذه الظاهرة نتيجة لرد الفعل العام لدى الجماهير تتبع مباشرة تدمير المسيحية والاحاد ^(٢) معاً وفي وقت واحد ...)

مات مازيني عام ١٨٧٢ فعين الجنرال بايك زعيماً ثورياً إيطالياً آخر اسمه

(١) يقصد المؤلف بالاحاد المطلق الشيوعية بصورة خاصة .

(٢) يقصد المؤلف بالمسيحية والاحاد الحضارتين الغربية والشيوعية .

لوميبي خليفة له . وعندما مات لوميبي بدوره بعد ذلك خلفه « لينين » و « تروتسكي » ... وكان المولون لنشاط وفعاليات هؤلاء الاشخاص جميعاً أصحاب البنوك العالميون في بريطانيا وفرنسا والمانيا والولايات المتحدة ... ويجب ان نذكر دوماً ان أصحاب البنوك العالميين اليوم هم أنفسهم صرافو النقود المرابون في عهد السيد المسيح، وهم الان كما كانوا آنئذ عملاء النورانيين . ولقد أدخل في روع الجماهير أن الشيوعية حركة عمالية قامت لتدمير الرأسمالية . ولكننا سنبرهن في كتابنا هذا « أحجار على رقعة الشطرنج » ما سبق ان برهن عليه كتاب آخر هو « ضباب يعلو أمريكا » .

وهو أن ضباب المخبرات في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا ، حصل على وثائق أصلية قاطعة تبرهن ان الرأسماليين العالميين هم الذين مولوا كلا المعسكرين المتحاربين في كل الحروب والثورات التي نشبت منذ عام ١٧٧٦ .. وذلك عن طريق مؤسساتهم المالية المنتشرة في كل أرجاء العالم .

ان اتباع الكنيس الشيطاني - أي اليهود - هم الذين يوجهون في عصرنا الحاضر ذاته الحكومات التي يطوقونها بالقروض والربا ويجهرونها على الاشتراك في الحروب والهيجانات ماضين قدماً في تحقيق مخططات الجنرال بايك التي ترمي الان الى الوصول بالعالم الى تلك المرحلة من المؤامرات التي يمكن فيها إجبار القطاع الشيوعي - الإلحادي من العالم والقطاع المسيحي - الغربي على الاشتباك ببعضها في حرب فناء شاملة . وينص المخطط اليهودي على وجوب اشتراك كل أمة أخرى في هذه الحرب بالصورة المرسومة لها في ذلك المخطط الموضوع على قياس العالم ...

وهناك العديد من الوثائق التي تبرهن بصورة قاطعة ان الجنرال بايك^(١) كان بدوره رأس المؤامرات العالمية مثل وايزهاوبت في عصره ، أي الكاهن الأكبر لتلك القصيدة الشيطانية . وقد وقعت رسالة أخرى منه غير الرسالة التي أرسلها الى مازيني - في أيدي غريبة وكانت هذه الرسالة الجديدة موجهة الى

(١) هو كما أسلفنا أحد مشاهير القادة العسكريين الأمريكيين خلال القرن الماضي .

المجالس الماسونية التي كان قد نظمها . وجاء ضمن ما قاله في هذه الرسالة التي كتبها يوم ١٤ تموز ١٨٨٩ .. يجب أن نقول للجماهير أننا نؤمن بالله ونعبده ولكن الإله الذي نؤمن به لا تفصلنا عنه الأوهام والخاوف النفسية .. ويجب علينا نحن الذين وصلنا الى مراتب الاطلاع العليا ... ان نحفظ ببقاء عقيدتنا الدينية التي يعتبر فيها الشيطان إلهاً .. أجل ، انه إله ولكن الله ايضاً إله آخر لأنه لا يمكن بصورة مطلقة إلا وجود إلهين متقابلين وإلهين فقط .. ولذلك فإننا نعتبر فيها الشيطان وحده كفرة محضاً ، أما الحقيقة الفلسفية النقية ، فهي ان الله والشيطان إلهان متساويان . . ولكن الشيطان هو إله النور والخير وهو الذي ما زال منذ الأزل يكافح لأجل الانسانية ضد الله إله الظلام والشر .

نداء الى العالم المسيحي :

ان الدعاية التي تم بثها بين الجماهير ^(١) من قبل موجبي المؤامرات اليهودية الشيطانية ، جعلت هذه الجماهير تعتقد ان اخصام المسيحية هم جميعاً من الملحدين .. ولكن الحقيقة هي ان هذا كذب موجه مقصود ، الهدف منه إشاعة تمويه المخططات السرية لكهان المذهب الشيطاني الشره الذين يشرفون على الكنيس اليهودي ويوجهونه بصورة يتمكنون معها من منع الانسانية من تطبيق دستور العدالة الإلهية في الأرض ... وهؤلاء الكهان يعملون في الظلام ويبقون دائماً خلف الستار يحافظون على سرية أهدافهم وشخصياتهم ، وهم يكتمونها على الأغلبية العظمى من أتباعهم المخدوعين الذين ضلّوهم حتى أصبحوا دُمى بين أيديهم الآن ، تنفذ ارادتهم وتعمل على تحقيق مخططاتهم السرية ومطامعهم ... ان كهان الكنيس اليهودي هؤلاء يعلمون أن النجاح النهائي لمؤامرتهم الرامية ، يكسر اغتصاب السلطات من جميع دول العالم . وهو يتوقف على مهارتهم في حفظ سرية أشخاصهم وأهدافهم الحقيقة حتى يصل اليوم الذي لا يمكن فيه لاية قوة ولاي ذكاء أن ينعمهم من تنصيب زعيمهم سيداً مطلقاً طاغياً للعالم بأسره .

(١) يقصد المؤلف بالجماهير . اي الجماهير المسيحية في اوروبا والجماهير الاميركية .

لقد انبأتنا بضع آيات من الكتاب المقدس « الانجيل » بأن مخططات مثل مخططات وايزهاوبت وبايك سوف تحال للعالم وتوضع موضع التنفيذ فعلاً حتى يأتي اليوم الذي تتمكن فيه قوى الشر الروحية من السيطرة على الأرض وتقول إحدى هذه الآيات أن الشيطان : سوف يسيطر على العالم بمد ذلك مدة ألف عام ... وأنا لا أدعي معرفة ما تفيد هذه الآية بتحديداتها هذه الفترة الزمنية أو مقدار هذه الفترة بمقاييسنا الانسانية ، ولكن ما أستطيع قوله هو أن دراسي للمؤامرة الشيطانية هذه أقنعتني - على ضوء ما ذكره الكتاب المقدس - أن سيطرة قوى الشر على عالمنا قد تمت في فترة أقصر بكثير مما تنبأ به الكتاب المقدس.

وفيا إذا لم تعلم الجماهير بالحقيقة الكاملة فيما يتعلق بوجود المؤامرة اليهودية المستمرة وأقصد بذلك : اعلام جميع شعوب العالم وامه ما يمكن . فقد كشفت الابحاث عن رسائل مازيني ، وكشفت هذه الرسائل عناية كهان المؤامرة اليهودية الشرهة بالحفاظ على سرية اشخاصهم واهدافهم الحقيقية ، وفيما يلي مقتطفات من رسالة كتبها مازيني لمساعدة الدكتور برايدا نشتاين قبل وفاته بسنين قليلة :

اننا نكون جمعية من الاخوة المنتشرين في كل بقاع الكرة الأرضية ، ونحن نرغب في تحطيم كل ستار بيننا ، ولكن هناك ستاراً خفياً يلف كلا منا ولا يشعر به أحد بالرغم من أنه يثقل بوزنه كلامنا... متى يوضع هذا الستار؟ وأين هو؟ لا أحد يدري بذلك ، أو على الأقل لن ينبس أحد بكلمة تشير اليه... ان جمعيتنا سرية حتى بالنسبة اليها نحن الخبراء القدامى المحردين في الجمعيات السرية .

وفي عام ١٩٢٥ نشر نياقة الكاردينال (كارو أي رود ريغز) . اسقف مدينة سانتياغو عاصمة دولة شيلي كتاباً اسمه (سر الماسونية بعد نزع النقاب عنه) وشرح فيه كيف خلق النورانيون . ^(١) جمعية سرية في قلب جمعية سرية كبرى هي الماسونية ، وأبرز في كتابه عدداً كبيراً من الوثائق القاطعة التي تبرهن أن

(١) م كما أسلفنا القول مرات الروس للعليا السرية للصهيونية العالمية والمشرفين من على الكنييس اليهودي .

رؤوساء الماسونية - أنفسهم أي الماسونيون من الدرجات (٣٢) و (٣٣) (١) يجهلون ما يدور في محافل الشرق الاكبر (٢) وفي المحافل المحددة التي اوجدها بايك . أي حافل الطقوس البالاوية المحافل الخاصة التابعة لها التي يجري فيها تدريب النساء اللواتي سيصرن عضوات في المؤامرة العالمية وتلقينهن الأسرار .

ويبرز الكاردينال في الصفحة ١٠٨ في كتابه (وثائق حاسمة) توضيح أن (لومبي) Lemmi الذي اختاره الجنرال بايك ليخلف مازيني في ادارة حركة الثورة العالمية كان حاكماً يهودياً قبل أن يثنيه بايك ، ولكنه برهن عن شخصيته الشيطانية . وقد تم تلقين الحاخام أسرار (الايديولوجية) الجهنمية التي يدين بها بايك وجماعة المؤامرات بعد انتقائه لهذا المنصب هذه الخطة التي حيرت وضللت الباحثين والمؤرخين . ذلك أن الحلقات الكهنوتية العليا للمؤامرات أدخلت تعاليم عبادة الشياطين في المراتب السفلى من الماسونية ، التابعة للمحافل الشرق الاكبر أو التابعة لمجالس الطقوس البالاوية . ثم ينتهي أشخاصاً قلائل فيتلقون الاسرار الكاملة والحقيقية للايديولوجية التي تقوم عليها المؤامرات ويصبحون بدورهم من كهانها الرئيسيين .

ونحن نسمع غالباً في معرض وصف الاحداث التي يشهدها عالمنا الحاضر انها علاقات في الصراع الدائر لاجل السيطرة على العقل الانساني ولكن ذلك قول لا يمثل سوى نصف الحقيقة فقط ، وهذا شر من الكذب الكامل . ذلك أن الاهداف المتوالية التي تقتضي مؤامرة وايزهاوبت .. الوصول اليها هي :

١ - الغاء جميع الحكومات الوطنية المنظمة .

٢ - الغاء الأثر .

٣ - الغاء الملكية الخاصة بصورة مطلقة .

(١) تتسلسل الرتب الماسونية بحسب درجات مرقمة تزداد تبعاً للأقدمية والتعمق في الأمرار الماسونية وبالتالي المرتبة في المحافل . وتعتبر الدرجتان ٣٢/٣٣ في الذروة من المراتب العليا للسم الماسوني .
(٢) هو المحفل الماسوني الرئيسي في كل أقطار العالم .

- ٤ - الغاء الشعور القومي والوطني .
 ٥ - الغاء المسكن العائلي الفردي ، والحياة العائلية ، وفكرة الحياة العائلية
 وفكرة كون الحياة العائلية الحلية التي تبنى حولها الحضارة ، كما حدث
 في جميع الحضارات .
 ٦ - الغاء جميع الأديان الموجودة والمؤسسات على سطح الأرض تمهيداً
 لإحلال الايديولوجية النورانية ، تلك العقيدة الشيطانية الطاغية ، محل
 الاديان بالقوة .

مركز قيادة المؤامرة :

كان مركز قيادة المؤامرة ، حتى أواخر القرن الثامن عشر في مدينة فرانكفورت
 بالمانيا حيث تأسست أسرة روتشيد واستقرت وضمت تحت سلطانها عدداً من
 كبار المالين العالميين ، الذين باعوا ضمائرهم الى الشيطان . ولكن قيادة المؤامرة
 انتقلت إلى سويسرا بعد أن فضحتهم حكومة بافاريا عام ١٧٨٦ وطاردتهم .
 ولبنوا هناك حتى نهاية الحرب العالمية الثانية حيث انتقلوا إلى نيويورك وأصبح
 مركز قيادتهم مبنى هارولد برات .

وفي نيويورك حل آل رو كفلر محل أسرة روتشيد في السيادة على ماليات
 العالم وتوجيهها بعد انتصار المؤامرة ..

وعندما تحقق المؤامرة بعد المرحلة النهائية من المراحل السابقة المذكورة ، تتكون
 حكومة العالم ، وسيد العالم المطلق رئيس الكنيس اليهودي . وتتشكل حكومته
 من الكنيس اليهودي ومن عدد من أصحاب الملايين والعلماء الذين أثبتوا تفانيهم في
 سبيل العقيدة الشيطانية . أما بقية الانسانية فتشكل مجموعة بشرية واسعة تخضع
 لقواعد هذه الحكومة وتنمو حسب قواعد الاخصاب أو التلقيح الصناعي
 (وحساباتها سوف تطبق آنئذ بصورة عالمية) .

يقول الفيلسوف العالمي برتراند راسل Bertrand Rusel في الصفحات
 ٤٩ - ٥١ من كتابه « تأثير السلم على المجتمع » ان الانسال في العالم المستقبل

سوف ينتظم بصورة لا يشرك معها سوى نسبة ٣٠ بالمئة من الاناث، وهـ بالمئة من الذكور في توليد النسل الانساني وسوف يتعدد نوع النسل ومقداره بحسب حاجيات الدولة^(١).

وسوف أختم هذا المدخل بمقتطفات اقتبسها من خطاب ألقاه رؤساء المجالس الماسونية - البالاوية - التي انشأها الجنرال بايك ، على أعضاء محفل الشرق الكبير في باريس : في مطلع القرن الحالي هبط تطبيق قوانين الجويم - غير اليهود - بتأثير نفوذنا إلى حد ادنى ، يمكننا من ابتذال هيبة هذه القوانين عن طريق تفسيرها وشرحها بصورة تبعتها عن معانيها الاصلية وينحل بها رباطها مع نصوصها. وقد ادخلنا هذه الطريقة الى الدوائر القانونية وأصبح القضاء يحكون في القضايا والمسائل الأساسية ذاتها ، كما تملى عليهم . أي يحكون على ضوء القواعد التي نوصي بها اليهم ليحكموا بموجبها الجويم ، ويتم ذلك بالطبع عن طريق أشخاص هم دمي بين أيدينا بالرغم من عدم وجود أية رابطة ظاهرية بيننا وبينهم . وهناك حتى أعضاء في المجالس البرلمانية الادارية العليا يقبلون بمشورتنا .

ولعل هذه العجالة تكفي لتشرح - للرأي العام الاميريكي - سر حوادث التمييز العنصري في بلدة ليتل روك التي سوف تحدث بعد نصف قرن من هذا الخطاب ، أي عام ١٩٥٧^(٢) .

وهل يستطيع أي شخص مفكر ، انكار انه قد تم تطبيق المراحل المتوالية للمرأة كما صاغها وايزهاوبت من جديد ؟ وكما رسم الجنرال بايك مخططاتها ؟ ..

(١) بدأت طرائق الانسال الصناعي تنتشر بصورة واسعة في بعض المجتمعات الغربية والشيوعية ترافقها ابحاث ودعايات تتعلق بتحديد النسل ، وأصبحت هذه جميعها موضع اهتمام الارسط العلمة والاجتماعية والدينية .

(٢) حدثت عام ١٩٥٧ اصطدامات دامية بسبب التمييز العنصري في البلدة المذكورة أدت إلى تدخل الجيش الاميريكي ضد سلطات الولاية والقضاء فيها وحكمها . وهبطت هذه الحوادث بسمعه امريكا إلى الحضيض ووضعت قوانينها المانعة للتمييز العنصري ومحاكمها امام احراج خطير عالمي وعلمي .

أولم تشعظم الامبراطوريتان الروسية والألمانية ؟ أولم تسقط انكلترا وفرنسا إلى دول من الدرجة الثالثة ؟ .. أولم تتساقط الرؤوس المتوجة في العالم كله منذئذ كالثار الناضجة ؟ .. بلى وقد قسم العالم مرتين إلى معسكرين متنازعين نتيجة للدعايات التي بثها النورانيون . واشتعلت نيران حربين عالميتين سفك فيها العالم المسيحي الغربي دماء بعضه بعضا بعشرات الملايين في كل حرب دون أن يكون لدى أي واحد من المشتركين في هذه المجازر أي سبب شخصي ضد أي من الآخرين ... وقد نشبت ثورتان من الثورات الثلاث الرئيسية المخططة واصبحتا أمراً واقعاً وهما ثورتا روسيا والصين . وتمت تنمية الشيوعية وتقويتها حتى أصبحت معادلة في القوة لمجموع العالم المسيحي الغربي ... أما في الشرق الأدنى والأوسط فان الصهيونية تنفذ الآن مخطط المؤامرة الرامي إلى الاعداد للحرب العالمية الثالثة في تلك المنطقة . واذا لم يجر الآن في هذا الوقت بالذات ، إيقاف الكارثة الاجتماعية الشاملة عن طريق اعلام الرأي العام العالمي ، وحمله على الضغط الشديد لإيقاف المؤامرة الصهيونية فان الكارثة العالمية النهائية قادمة لا محالة وسوف يتلوها الاستعباد المطلق الجسدي والعقلي والروحي للإنسانية .

هل يستطيع أي شخص مطلع ان ينكر ان الشيوعية طليقة مباحة في الأقطار التي لا تزال منتمية إلى ذلك القسم من العالم الذي يدعو نفسه العالم الحر ، بأن رجال المخابرات والأمن في الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا يستطيعون وضع يدهم على كل رؤوس الشيوعية في بلدانهم بعد ٢٤ ساعة فقط من صدور الأوامر اليهم بذلك . ولكن هذه الأوامر لن تصدر ؟ .. ولماذا ؟ .. الجواب في غاية من البساطة .. (هو افساح المجال « لشيوعية مكيفة » على كافة المستويات الداخلية والخارجية لهذه الحكومات ، ويتم هذا بناء على نصيحة .. عملاء النورانيين الذين يبررون في الوقت نفسه بحجج واعذار واهية متداعية السياسة الحالية التي تتبعها الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا في المجال العالمي ، تجاه الشيوعية العالمية ، وداخلياً تجاه الشيوعية المحلية) . ولو اقدم رجال المخابرات هؤلاء على توقيف زعماء الشيوعية المذكورين ، لنقب قضاة المحاكم العليا في هذه البلدان في نصوص

القوانين حتى يعثروا على ما يبرروا به اطلاق سراحهم . ومن البديهي ان تخطيطاً كهذا يكون غير ذي معنى لو لم يكن الهدف منه افساح الدرب لمثل هذه الشيوعية المكيفة ، لإستخدامها أخيراً في مجال الكارثة الانسانية النهائية .

أما آن الآوان للعالم المسيحي لكي يستفيق على الخطر الذي يحيق به ؟ أما آن الآوان للآباء لكي يمنعوا اطفالهم من أن يصبحوا يوماً ذخيرة في مدافع الصهيونية ومبادئها الشيطانية . ألم يحن الوقت بالنسبة لنا في الغرب لكي نصبح أخيراً بناء لعالم يسوده الحق الالهي عوضاً عن أن نبقي كمستمعين فقط للكلام الالهي والمؤامرة العالمية ؟..

ان (اتحاد الرجال المسيحيين المتيقظين) الذي لي الشرف في رئاسته وضع في متناول الجماهير كل المعلومات التي استطاع الحصول عليها ليلقي الضوء على الأوجه المختلفة للمؤامرة ، وقد نشرنا هذه المعلومات في كتابين هما (احجار على رقعة الشطرنج) و (ضباب احمر يعلو امريكا) ، بالإضافة لمطبوعات اخرى .

وهذان الكتابان كفيلا باطلاع من اتبحت له فرصة قراءتها على مراحل المؤامرة المتعاقبة حتى آخر ما نعلمه عنها وسوف تتابع اعلام هؤلاء القراء بكل ما يجد من أخبار ، عن المؤامرة وسيرها الحثيث عن طريق نشرة شهرية اخبارية سوف نصدرها باسم (أخبار وراء الاخبار) . ونحن اذ نشير الى الاحداث والاخبار المتعلقة بالمؤامرة ونتنبأ بحدوثها واعدن بنشرها أولاً بأول ، فاننا نبني حدسنا على معرفتنا للمؤامرة المستمرة وخبرتنا بها ، وقد تحققت هذه الاحداث بصورة أصبحت لا تساعد كالمساخرة بنا جميعاً ولكنها أذنت لنا بتنبيه عدد من المفكرين في جميع أقطار العالم ... ونحن ندعوك للانضمام لنا عن طريق متابعة ودراسة المراحل والواجه المختلفة للمؤامرة معنا . ثم اطلاع الجميع على معلوماتك ، لأننا حين نفعل ذلك جميعاً فاننا سنكوّن رأياً عاماً عالمياً مطلقاً سوف يشتد حتى يفوق كل قوة مادية على الارض .

نداء الى الشعب الاميركي

اننا نهيب بك في أمريكا لتنظيم جماعات مدنية مسيحية^(١) أو ما يشابهها لأجل التدارس والاطلاع ولأجل التكتل حتى لا تنتخب للمناصب العامة والمجالس البرلمانية الا المواطنين المخلصين . ولكن يجب عليك قبل ان تنتخب مرشحاً لمنصب هام ان تتأكد من اطلاعه الكامل على كل اوجه المؤامرة العالمية ومظاهرها على كافة المستويات في البلدة ، والولاية وعلى المستوى الاتحادي بكامله . . . ذلك بأن المؤمنين بانشاء عالم موحد ليسوا جميعاً ممن (يقبلون بخدمة الكنيس اليهودي) لو علموا حقيقة ما هم فاعلين . . فواجبنا - كاميركيين يقنضي - منا اذن اعلامهم بالحقيقة . ويجب ان تتجنب التكتلات المسيحية المدينة بالانتساب إلى أي من الاحزاب الاميركية أو الانتماء إلى أي جهة معينة . لأن هدفنا الوحيد يجب ان يكون اعادة الايمان بالله والحق إلى مكانه في عالم السياسة حتى تتمكن أمريكا اخيراً من تأسيس حكومة تتبع قواعد الدستور الالهي الرحيم . كما بشر به السيد المسيح .

هذه الأسس التي يجب علينا اشادتها حتى نتمكن في رأي المتواضع من تحقيق صلواتنا باقامة عالم أفضل يسود فيه كله الله والحق .

التوقيع

وليام غاي كار

كليرواتر - الولايات المتحدة

١٣ تشرين الأول ١٩٥٨

(١) هذا النداء الحار موجه الى الاميركيين بصورة خاصة .

الفصل الاول

حركة الثورة العالمية

عجلة فلسفة - دينية

إذا أردنا أن ندرك ماهية الأسباب التي ولدت في الماضي ، وادت إلى النتائج التي نعيشها ونخبرها اليوم ، لا سيما ما يتعلق منها بالوضع الدولي السيء ، والوضع الداخلي القلق للأمم ، فإنه يجب علينا أن ندرس التاريخ ، لأن التاريخ يكرر نفسه دوماً .

يكرر التاريخ نفسه دوماً لأن هدف الصراع المستمر ما أنفك ابداً هو نفسه منذ أزمنة سحيقة ، ونعني به الصراع الدائم القديم بين قوى الخير وقوى الشر التي انقسمت بدورها إلى جهات عديدة - لا تزال - وهي تنوزع بين هذه الجهات التي تتصارع فيما بينها وتهدف - كل منها على حده - إلى بلوغ الهدف الذي تسعى إليه المجموعة التي تنتمي إليها المجموعة وهذا - كما نرى - مما يجعل دراسة موضوعنا شائكة معقدة بعض الشيء .

وتتناهى إلى الجماهير هذه الخلافات في الرأي بين هذه الجهات المختلفة عن طريق أجهزة الدعاية والاعلام ، ولكن يقلب في هذه الأجهزة ان تستعمل لالقاء أكاذيب ، أو نصف حقائق إلى الجماهير عوضاً عن ان تنقل إليها الحقائق الكاملة المعروفة وغير الملفقة المتعلقة بأية حادثة وبأي موضوع .

وقد استخدم تجار الحروب، الدعايات بانتظام لتقسيم الإنسانية إلى معسكرين متناحرين لأسباب، سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو دينية، بحيث كانت بإمكانهم دوماً استثارة كلا المعسكرين حتى يصل بنا إلى درجة الهيجان التي ينقضان بها على بعضها ويدمر كل منها الآخر. يجب علينا اذن لكي نكتشف الاسباب التي أدت إلى النتائج التي تستهدفها اليوم ان ندرس بعناية كل المظاهر والحقائق الزائفة والصحيحة وتبين أيضاً دراسة الاحداث التي وقعت في الماضي لنستنج من ذلك كيف أثرت هذه الاحداث في واقعنا الحالي وماهية هذا التأثير.

ينقسم عالم اليوم إلى معسكرين رئيسيين من الناحية الدينية. فالمنتسبون إلى المعسكر الأول يعتقدون بوجود الله - وان اختلفت طريقة اعتقادهم - والمنتسبون إلى المعسكر الثاني ينكرون وجود أية قدرة عليا من أي نوع كانت. ولهذا التقسيم الواقعي أهمية كبرى. وسوف نبرهن أن حروب الماضي وثوراته كانت نتيجة لسعي هذا المعسكر أو ذاك لفرض عقيدته على شعوب العالم أجمع. وهي نتيجة للصراع بين المعسكرين.

يتشعب التفكير القائم على الايمان بالوجود الالهي الى مذاهب عديدة، فالاديان التي تؤمن بعقيدة الإله الواحد، تبشر تعاليمها برب علوي أعظم متميز بذاته هو خالق هذا الكون وهو المهيمن عليه. أما عقيدة تعدد الآلهة أو شمول الألوهية فان المؤمنين بها يعتقدون باندماج الاله والكون معاً لباله واحد متميز - أي أنهم يؤمنون بوجود الروح الالهية في كل مكان في الكون والطبيعة - وقد عبرت عن هذه العقيدة اديان ومذاهب فلسفية كالبودية والهندوسية مثلاً.

وتقتضي عقيدة الايمان باله واحد متميز، الاعتقاد ايضاً بعالم آخر سماوي وبالروح وبالحياة الاخرى بعد الموت، فالموت فيها موت الجسد. ليس، الا كما تقتضي هذه العقيدة ايضاً بالاعتقاد بوجود الشيطان صانع الشر، وتدلنا الدراسة المقارنة للاديان على ان أفراد القبائل المنعزلة المتأخرة ذاتهم، حتى ما كان منها في قلب

استراليا وافريقيا ، لم يخل من غريزة دينية جعلتهم يفكرون ويتساءلون للاجابة عن تأملات استفهامية مثل : لماذا ولدنا ؟ ولماذا نحن عائشون ؟ . وما هو سبب وجودنا في هذه الحياة ؟ وأين سندهب بعد الموت ؟ وهكذا استطاعت حتى أشد هذه القبائل تأخراً أن تكون عقائد عن وجود إله وعالم روحي وحياة أخرى بعد الموت الجسدي ، وتدلنا الدراسة المقارنة للأديان ايضاً ان جميع الأديان أو جلها ، المؤمنة بنظام علوي أعظم تبدأ من منطلق واحد هو التبشير بتعاليم سامية تكاد تكون واحدة هي ، إلى جانب عبادة الله ومحبته ، واحترام الوالدين والاكبر سناً وحب الآخرين والمحسنين والصلاة لاجل الاقارب والاصدقاء ، ثم جاء البشر بأطماعهم ورغباتهم وشهواتهم للفلسط بالقوة وروح الشر تمتلك البعض منهم فهبطوا بالأديان من مستوياتها السامية المبدئية إلى المستوى الذي نراها فيه اليوم .

وكان من بين الأديان التي تردت من مبادئها السامية الاصلية إلى مستوى منخفض المسيحية^(١) وهي الدين الحديث نسبياً ، وتشعبت في الوقت نفسه إلى عدد كبير من الشيع يكاد يصعب أن نجد بينها رابطاً يضمها جميعاً ، وفقدت الروح الجماعية الخيرة البعيدة عن الأنانية التي كانت تشعها تعاليمها الأصلية في البدء ، وأصبحت غير ذات معنى الصلوات التي تمارس فيها دون ان ترافقها المبادئ والتعاليم الحقيقية . ومن الواضح ان ضعف الدين وتفككه يعني اشتداد ساعد التيار الاحادي وانتشاره .

وتبين لنا هذه العوامل التي سردناها السبب في أن المبادئ الثابتة من فكرة العدالة الإلهية والتعاليم الدينية المسيحية في العالم المسيحي ، أخذت تفقد سلطانها

(١) أي الامم الغربية بصورة خاصة . ويعرض المؤلف هنا بالتسمية التي يطلقها الغرب على نفسه (العالم الحر) .

بصورة سريعة على عنصر الشباب لدى الأمم التي تدعو نفسها بالأمم الحرة (١) وما يحدث في الغالب هو ان الشباب الذي تعوزه العقيدة الروحية ينقلب إلى الايمان بالأفكار الزمنية - أو المادية - وينتهي به الأمر في كثير من الأحيان إلى الانضمام إلى إحدى العقيدتين الالحاديتين النازية أو الشيوعية أو التردد بين هاتين العقيدتين .

« ويجب علينا هنا ان نشير إلى اننا نستعمل تعبيرى النازية والنازي غالباً قاصدين بها بصورة محددة الأحزاب اليمينية المتطرفة على اختلافها أو الاعضاء المتطرفين في الأحزاب اليمينية الذين ينتسبون فكراً إلى مدرسة سادة الحرب الآريين الدكتاتوريين الذين استعملوا الفاشية والنازية الهتلرية لتحقيق مخططاتهم السرية - هم ايضاً - ومطامحهم بنفس الصورة التي تستعمل بها (المنظمة العالمية) المكونة من أصحاب البنوك الكبرى والمحترفين وبعض السياسيين والشيوعيين وبعض الجماعات اليسارية في العالم الغربي لتحقيق مخططاتهم السرية للسيطرة على العالم » .

ان استمرار الأوضاع العالمية على ما هي عليه لا يعني كما رأينا سوى شيئاً واحداً هو تهميد الطريق لزعماء إحدى الجماعتين المتأمرتين للسيطرة على العالم ومن ثم الاستعباد الجسدي والروحي والفكري لكل من لا يؤمن بإيديولوجيتهم ، وفي هذه الحالة كما في تلك ، فإن النورانيين هم سيفرضون حكمهم الجهنمي (٢) على العالم .

نعود إلى المعسكرين الدينين ، فنرى ان المعتقدين بوجود إله علوي أعظم واحد يتوجهون إليه بعبادتهم ، يتفقون على نظريات متشابهة فيما يتعلق بأصل

(١) يعتقد بعض علات اليهود وهذا مبدأ مشتق من الخرافات الاسرائيلية القديمة ومذاهب بعض كهنتهم المتطرفين ، ان كل ما يملكه أحد الجويم انما هو في الحقيقة ملك لشعب الله المختار أي اليهود ، الذين يحق لهم وحدهم التملك .

(٢) يعرض الكاتب هنا بالنورانيين ، أقطاب المؤامرة .

النوع الانساني أي قصة (آدم وحواء) ويتفقون من ثم على نظرية دينية أخرى هي أن الله قد عمر عالمنا بالانسان وجعل لكل شخص ارادة حرة ما نحنا اياه بذلك فرصة ثانية في حياتنا الأرضية للاختيار بمحض ارادته بين الخضوع للارادة الالهية أو الانضمام إلى جانب الشيطان ، ويحذر بنا ان نذكر هنا ان الاسم الذي تطلقه الكتب المقدسة على الشيطان هو (لوسيفر) Lucifer وهذا يعني باللاتينية حامل النور ^(١) ، ولا يخالف اللادينيين في نظرية أصل الانسان سوى اللادينيين من ناحية و « الداروينيون » أي اتباع نظرية التطور التي اكتشفها داروين من ناحية أخرى .

على ان استمرار النوع البشرى على الارض يحدث نظام التوالد وهذا ما يجعل الأجيال الحاضرة تجهل أصل الحياة الانسانية ، وما يهمننا من كل ذلك هو الحقيقة الوحيدة التي نعلمها وهي ان كل شخص أعطي ارادة حرة يستطيع الاختيار بواسطتها بين العقيدة السابوية الروحية أو الايدولوجية المادية الاحادية المحضة بفرعها : الناري ، الذي يؤمن فيه بالعنصرية والعرقية ، بالمعنى المذكور سابقاً - أي اليميني المتطرف - أو الشيوعي الذي يؤمن فيه بالحزب الشيوعي والدولة .

ويحذر بنا ان نذكر القاريء بالفرق بين النازية والفاشية ، ذلك ان الحركة الفاشستية التي بدأت عام ١٩١٩ في ايطاليا كانت في الأصل - خلافاً لما تقول الدعايات عنها - حركة ذات طابع ديني مسيحي أشبه منها بحركة ، كالحملات الصليبية قامت لتحارب نظرية الايدولوجية الاحادية العالمية ^(٢) التي نبعت عن « كارل ماركس » ولتدعم من ناحية أخرى مبدأ الوطنية أو القومية ضد مبدأ الأمية ، كما خطط له سادة الحرب الجرمانيين النازيين وأصحاب البئوك

(١) يعرض الكاتب هنا بالنورانيين ، أنطاب المؤامرة .

(٢) نكرر ثانية ان المقصود هنا « بالعالمية » المبدأ الذي يهدف إلى السيطرة على العالم أجمع لمصلحة جهة ما ، لا مبدأ الاخوة الانسانية الذي قد يفهمه القاريء خطأ من هذا التعبير .

العالمين وسادة الصناعة اليهود وبعض السياسيين .

ونأتي الآن إلى المعسكر الثاني الإلحادي ، فنرى ان معظم الإلحاديين يتفقون على اساس مشترك : هو ان هناك حقيقة واحدة هي المادة أو الطاقة وان هذه الطاقة أو المادة هي التي تطورت قواها العمياء حتى ظهرت على شكل النبات ثم الحيوان ثم الانسان ، ويستتبع ذلك انهم يدرون بالنتيجة وجود الروح ويدركون بالتالي امكان الحياة الاخرى بعد الموت الجسدي . وينقسم هذا المعسكر إلى فرعين - كما ذكرنا سابقاً - الشيوعية والنازية .

الشيوعية والنازية - و كارل ماركس و كارل ريتز

سوف نورد في هذا الكتاب البراهين على ان تأسيس الشيوعية الحديثة ، تم عام ١٧٧٣ من مجموعة من سادة المال العالميين أو كما يسمون (بارونات المال) واستعملها سادة المال منذئذ كأداة للعمل يبتغون بواسطتها الوصول إلى تحقيق مخططهم الرامي إلى اقامة دولة إلحادية العقيدة تقوم على الدكتاتورية الشاملة . وقد بين لينين ذلك بوضوح في كتابه « شيوعية الجناح اليساري » إذ يقول في الصفحة (٥٣) منه : « ان نظريتنا - أي الشيوعية - ليست مذهباً عقائدياً بل أداة للعمل » . وردد هذا القول كثير من زعماء الشيوعية الحديثين وليس هناك في الواقع كبير فرق بين الإلحاد الأسود «النازية» ^(١) والإلحاد الأحمر الشيوعية ، فالفرق الوحيد بينهما هو اختلاف المخطط الذي ينبغي عن طريقه زعمائهما المتنازعون الوصول في النهاية إلى السيطرة المطلقة على موارد العالم بأسره وتحقيق أفكارهم بتكوين الدولة الإلحادية الدكتاتورية الشاملة للعالم . وكان كارل ماركس الذي عاش بين عامي ١٨١٨ - ١٨٨٣ المانياً من أصل يهودي وقد طرد من المانيا كما طرد من فرنسا بعد ذلك بسبب نشاطه الثوري فألجأته انكلترا إليها . وفي عام ١٨٤٨ نشر «البيان الشيوعي» وقد اعلن ماركس ذلك المخطط الطويل الأمد لقلب العالم باجمعه إلى (اتحاد جمهوريات اشتراكية سوفياتية) متنبئاً ان تحقيق هذا المخطط قد يستغرق قروناً طويلة .

(١) أي النازية ، بمعناها الموضح مسبقاً .

اما «كارل ريتير» الذي عاش بين عامي ١٧٧٩ - ١٨٥٩ وهو الماني ايضاً ، فقد كان استاذاً للتاريخ والعلوم الجيوسياسية . وقد جاء بنظرية معاكسة « للبيان الشيوعي » ووضع مخططاً اعلن فيه ان باستطاعة العرق الآري أن يسيطر على أوروبا ثم على العالم أجمع بعد ذلك .

وتبنت مجموعة من الزعماء الآريين مخطط ريتير فأسسوا النازية رامين عن طريقها تحقيق هدف السيطرة على العالم وتحويله الى دولة الحادية تخضع لدكتاتوريتهم الشاملة .

وتبين المجموعة الآرية هذه المكونة من اف . قلائل ، ان عليها الاختيار بين التحالف مع أصحاب البنوك العالميين^(١) أو تحطيم قوتهم ونفوذهم .

ونحن نشك في كون عدد من يعلمون من المنتمين إلى المنظمات الشيوعية والنازية ان منظماتهم ليست إلا مطية للنورانيين والكهان المهيمنين على الكنيس اليهودي للوصول إلى اغراضهم ، ونشك في كون هذا العدد يتجاوز قبضة قليلة من الزعماء الرئيسيين لهذه المنظمات .

ويتفق زعماء كلتا المجموعتين الاحاديتين : الشيوعية والنازية على تأليه الدولة وتأليه زعيم هذه الدولة الذي يجب ان يكون إلهاً على الأرض .

ولعل ما تعرفه الجماهير عن كارل ماركس والشيوعية يفوق بكثير ما تعرفه عن كارل ريتير والنازية فقد كان ريتير خلال أعوام طويلة استاذاً للتاريخ في جامعة فرانكفورت بالمانيا ثم أصبح استاذاً للجغرافيا في جامعة برلين ، وكان يعتبر في الاوساط الجامعية والتعليمية أحد كبار الجهابذة الثقات في التاريخ والجغرافيا والعلوم الجيوسياسية . ويعود السبب في ان العلاقة بين ريتير وزعماء النازية غير معروفة الا للقليلين ، إلا ان أهداف زعماء النازية واغراضهم حفوظ عليها دائماً تحت طي السر والكتان .

(١) عندما يذكر أصحاب البنوك العالميين فانه يشير بصورة غير مباشرة إلى (التورانيين) الذي ينتسب هؤلاء اليهم .

وقد استطاع بعض ضباط المخابرات البريطانية ان يكشفوا النقاب عن العلاقة بين ريتز وسادة الحرب الجرمانيين عندما عهد اليهم بدراسة الاقتصاد السياسي والعلوم الجيوسياسية . والأديان المقارنة في الجامعات الالمانية . وقد أبلغت هذه المعلومات من قبل مكتشفها إلى سلطاتهم المختصة .

ولكن الذي حدث وهذا ما يحدث غالباً هو ان الرؤساء السياسيين والدبلوماسيين أخفقوا في ادراك قيمة هذه المعلومات أو أنهم فضلوا تجاهلها (١) .

واكتملت القناعة لدى كارل ريتز بعد دراساته التاريخية بأن حفنة من كبار المالىين العالميين الذين لا يدينون بالولاء لأي بلد ولكنهم يتدخلون في أعمال جميع البلدان ، أسسوا عام ١٧٧٣ الماسونية التابعة لمخافل الشرق الأكبر بغرض استخدام حركة الثورة العالمية لتحقيق مطامعهم السرية ضمن مخطط بعيد يقضي الوصول الى السيطرة على الثروات والموارد الطبيعية والطاقات البشرية في العالم بأسره ويهدفون منه في النهاية الى تكوين حكومه دكتاتورية عالمية شاملة مبنية على نظرياتهم المادية الإلحادية .

وقد أعلن ريتز في مذكراته ، ان معظم هؤلاء المالىين ان لم يكن كلهم من اليهود او من أصل يهودي بصرف النظر عما اذا كانوا يمارسون بالفعل طقوس الدين اليهودي .

وقد ناقش ريتز في رده على البيان الشيوعي لكارل ماركس الأخطار التي ستنتج لو أذن العالم لهذه الحفنة من الرجال بالاستمرار في السيطرة السياسية على

(١) ملاحظة . يضيف المؤلف هنا حاشية من قبله يقول فيها بالحرف الواحد . ان أحد كبار ضباط المخابرات البريطانية (آشين لانتني هيلين) وقد عرفته بصورة وثيقة جداً منذ شهر تشرين الأول عام ١٩١٤ ، وخدمنا سوياً في بعض المهنات خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية وقد قام كلانا - كل من ناحيته - بالبحث والتنقيب عن هذه الناحية من النازية ، وعندما قارنا فيما بعد المعلومات التي حصل كل منا عليها وجدناها متفقة كل الاتفاق .

الشيوعية العالمية وتوجيهها حسب مخططاتهم . وانتهى ذلك بأن قدم الى سادة الحرب الجرمانيين الآريين اقتراحات واقعية عملية منظمة لمكافحة مؤامرة « بارونات المال » العالميين - سادة المال اليهودي المذكورين آنفاً - راسماً لهم مخططاً مقابلاً للمخطط الأول في اتساعه وبعد أمده، ويستهدف بدوره أيضاً السيطرة على موارد العالم الطبيعية لمصلحة العرق الآري هذه المرة .

أشار ريتز في مخططه على زعماء جماعة العرق الآري بتأسيس وتنظيم النازية واستعمال المذهب الفاشستي كوسيلة للعمل يستخدمونها لتحقيق هذه الأغراض السرية وغزو العالم .

وابرز ريتز في مخططه ناحية أخرى هي الناحية القريبة مشيراً الى ان الرأسماليين (بارونات المال) يستخدمون عن دراية وقصد وبأوجه متعددة قضية السامية ^(١) ولذلك فان على زعماء الآرية تبني معاداة السامية واستخدام ذلك في سبيل الآرية .

تضمن مخطط كارل ريتز بمخطوطه العريضة المقترحات التالية :

١ - إخضاع جميع الأقطار الاوربية لسيطرة المانيا ، ويقتضي ذلك كما اقترح ريتز استيلاء العناصر العسكرية الالمانية المعروفة باسم «الجونكرز» - طبقة النبلاء الاقطاعيين العسكريين في بروسيا خاصة وبقية المانيا - على الحكم في المانيا ومن ثم الدخول في سلسلة من المغامرات العسكرية تسبق كلاً منها حرب

(١) يضم العرق السامي شعباً متعددة منها العرب ومنها العبرانيون والآراميون والفينيقيون الخ... ولكن اليهود تمكنوا بدعائاتهم الفعالة وسيطرتهم على وسائل الاعلام من جعل العالم يطلق اسم الساميين على اليهود . وهم يستخدمون قضية السامية على وجهين آ - تصوير الاضطهاد المزعوم الذي لقيه ويلقاه اليهود في العالم واثارة العطف العالمي عليهم ومحاربة من يناوئهم باتهامه باضطهاد الساميين .

ب - بث الاعتقاد بين اليهود أنفسهم ان الساميين هم: شعب الله المختار، ويقصدون بالساميين اليهود وحدهم فقط باستثناء جميع العناصر السامية الأخرى .

اقتصادية تشنها المانيا على القدر الأوربي الذي تنوي إخضاعه لإضعاف طاقاته الانسانية والاقتصادية .

ويبين ريتز في مخططه انه ليس من الضروري ان تنتهي كل من هذه المغامرات العسكرية بنصر مبين ، بل يكفي فيها ان تترك القطر المعتدى عليه في حالة من الوهن يحتاج معها ، حتى يعيد بناء طاقاته الانسانية والاقتصادية الى زمن أطول مما تحتاج اليه المانيا . كما اشار ريتز أيضاً الى الأهمية الكبرى التي يعلقها على وجود الاقتناع لدى الشعب الالماني بتفوقه الفكري والجسدي على الشعوب في العالم كله والمنحدرة من أصل سامي^(١) . وكانت هذه الفكرة النواة التي بنى حولها دعاة العرق الآري نظرية العرق الالماني السيد ، هذه النظرية التي تمنوها لمجاهة الدعاية التي بثها ملوك المال العالميون المرابون الزاعمة ان اليهود هم شعب الله المختار الذي اختاره الإله ليرث الأرض وما عليها ... وهكذا انقسم الملايين من البشر الى معسكرين متناحرين ينادي أحدهم بتفوق العرق الآري أو الالماني ، وتسيطر على الآخر أجهزة شبكات الدعاية اليهودية .

٢ - وضع كارل ريتز أسس سياسة مالية أوصى باتباعها لمنع أصحاب البنوك العالميين الماليين من السيطرة على اقتصاديات المانيا والدول التي ستخضع لها كما سيطروا على اقتصاديات انكلترا وفرنسا وأمريكا .

٣ - وأوصى ريتز بإنشاء طابور خامس نازي^(٢) يجابه الطوابير الخامسة الشيوعية وتنظيماتها السرية ، ويتولى إقناع الطبقات الوسطى والعليا في البلدان التي تنوي ألمانيا إخضاعها ، بأن النازية هي الوسيلة الوحيدة لمجاهة الشيوعية ، ويعد الجو لاستقبال الجيوش النازية الالمانية على اعتبارها جيوشاً صديقة قدمت لحماية القطر الذي دخلته ، لحمايته من الخطر الشيوعي ، وقد وجه تحذيراً الى

(١) المقصود بالعرق السامي، اليهودي بصورة خاصة .

(٢) توجد احزاب نازية في كافة الدول الغربية ويربطها ببعضها البعض اتحاد عالمي .

زعماء العنصرية الآرية ينبغيهم فيه الى وجوب تجنب القيام بغزو أي قطر آخر ،
حتى تمهد أجهزة الاعلام والطاير الخامس الطريق لهذا الغزو وتنتهي من إقناع
أغلبية الجماهير بتقبل الغزوة كحملة إنقاذ وليس كجيش فائح .

وعندما تصرف هتلر فيما بعد خلافاً لهذه المبادئ ، التي وضعها ريتز حاول
القادة الألمان الذين يشكلون النواة الصلبة للحزب النازي اغتياله بالرغم من أنهم
هم الذين رفعوه في البدء ليكون الأداة المنفذة لسياستهم .

٤ - نص كارل ريتز على ضرورة تدمير الشيوعية تدميراً كاملاً واستئصال العرق
اليهودي عن بكرة أبيه قائلاً : أنه لا مناص من ذلك لوصول زعماء العنصر الآري
إلى السيطرة على مجالات الأعمال في العالم بأسره . . . ويؤكد ضرورة هاتين الخطوتين
بالبراهين التاريخية الواقعية التي تدل على ان الشيوعية العالمية ليست الا أداة في
يد أصحاب البنوك العالميين اليهود يستخدمونها لقطع بعض المراحل في طريق
تحقيق مطامعهم الأثنية المادية . ويتضمن مخطط كارل ريتز بنوداً أخرى يستكمل
بها حلقاته ، ولكننا نكتفي بهذه العجالة بإيراد ما سردناه منها لاقتحام الباب
المغلق والقاء بعض النور الكاشف على ما يرقد خلفه من مخططات سرية رسمتها
فئتان محدودتا العدد من الاشخاص ذوي التفكير المادي الاحادي الهادف إلى
دكتاتورية طاغية شاملة . وقد برهنت لي دراسة الأديان المقارنة والمعلوم
الجيوسياسية والاقتصاد السياسي بالاضافة إلى اعوام طوال قضيتها في الابحاث
الفعالة الدؤوبة على الحقيقة التي تكشف لي الغطاء عنها ، وهي ان ملايين عديدة
- من البشر - لم يكونوا في الماضي والحاضر سوى أحجار على رقعة الشطرنج في
أيدي زعماء الكتلتين المنبثقتين عن تلك الفكرة المادية الاحادية . وفكرة
الكتاتورية العالمية الشاملة .

وسوف يتابع هؤلاء لعبتهم البشعة على رقعة شطرنج العالم حتى تدمر إحدى
الفتنتين الأخرى وتصفىها .

وسوف نبين في هذا الكتاب - مدعومين بالوقائع - كيف تتالت مراحل اللعبة في الماضي من ناحية وما هي الحركات - أو الأحداث - المنتظر حدوثها في المستقبل القريب من قبل كل من الفئتين المتنازعتين اليوم .

ان ابسط وسيلة لفهم ما يجري في عالمنا الحاضر اليوم هي دراسة أحداث التاريخ على ضوء ما ذكرناه . أي على اعتبارها حركات في لعبة الشطرنج العالمية المستمرة ... واعتبارها حلقات في معركة السير والشر الأبدية ، ولقد قسم النورانيون - كبار أحبار المؤامرة اليهودية - العالم الى معسكرين جاعلين منه رقعة للعبتهم ، يستخدمون أو يحركون في هذه الرقعة والمعركة الخبيثة الاشخاص والملوك والدعائيات والمذاهب والشعوب ولا ينظرون إلى الانسانية إلا على اعتبارها قطيعاً من الجويم يريدون اخضاعه لهم والسيطرة عليه وهم لا يبالون بتضحية الافراد والجماعات في سبيل اغراضهم وبثث الفوضى واثارة الحروب وسفك الدماء .. الملوك والملكات والاساقفة والوزراء و .. الخ كما تحرك قطع الشطرنج المماثل من ملك ووزير ^(١) وفيل ^(٢) وفرس ^(٣) كما يستخدمون جماهير الشعوب كاحجار أو بيادق في هذه الرقعة .

وتتجلى قسوة النورانيين التي لا تعرف الرحمة في اعتبارهم للانسانية كمجموعة من الاحجار في لعبة يتصرفون بها كما يشاؤون ، فقد يضحون بقطعة كبيرة أو بلون من هذه الاحجار مثلاً ... كما يقتربون خطوة من هدفهم النهائي ... وهو كما ذكرنا تلك السيطرة الخبيثة الشاملة على العالم بأسره .

وقد اشار البرفسور كارل ريتز ، وكما تدل اقواله إلى ان المرحلة الحاضرة من هذه اللعبة بدأت في المقر المصرفي لـ (آمشيل ماير باور) المعروف أكثر باسم «روتشلد» ^(٤) .

(١) يسمى حجر الشطرنج المماثل للوزير بالعربية (ملكة) بالانكليزية .

(٢) » » » » للفيل بالعربية (اسقفاً) » .

(٣) » » » » للفارس بالعربية (فابسا) » .

(٤) اسرة روتشلد المشهورة جداً . أمرة يهودية من ملوك المال العالميين ، تهيمن منذ قرنين ولا تزال على قطاعات مالية واقتصادية وتجارية وصناعية ضخمة في العالم بأسره .

في مدينة فرانكفورت الألمانية حيث اجتمع ثلاثة عشر من تجار الذهب والفضة وقر
رأهم في مداولتهم على أن السبيل امامهم لتأمين سيطرتهم المطلقة على ثروات
العالم بأمرة وموارده الطبيعية وطاقاته البشرية ، يقتضي منهم أولاً : الاطاحة
بكل الرؤوس المتوجة في اوروبا ، وتدمير جميع حكومات العالم الموجودة آنئذ ،
والقضاء على جميع الأديان ومن ثم ارساء قواعد طغيانهم الشيطاني ... واعتبروا
انه يجب عليهم استخدام مبادئ « مادية التاريخ والديالكتيكية » للمضي في
تنفيذ مشروعه .

ولم يكن جميع تجار الذهب المذكورين يهودا ، بل كان بعضهم من غير
اليهود على ان هؤلاء كانوا من المرابين . وكان من أشدهم ثراء مالك شركة لندن
سيتي المريقة التي تأسست عام ١١٣٠ م . ومها بدا لنا في الأمر من غرابة فان
التاريخ يثبت لنا ان زعماء المجموعتين السامية - أي اليهودية - والمعادية
للسامية ، أي الآرية أو الجرمانية تحالفا وضمما قوامها الى بعضها في التاريخ
عندما اقتضى الأمر منها التحالف ضد عدو مشترك ، كالامبراطورية البريطانية
مثلا او الدين المسيحي .

وفيا كانت الجماهير الانسانية اذ ذاك مشتبكة ببعضها بالحرب كان النورانيون
وهم الذين يشكلون القوة الخفية التي تسير الحركات الهيجانية العالمية ، كانوا
يبذلون الاحصنة بين نارة واخرى ، معملين السير ، حيثاً لبلوغ الوضع الذي يأذن
لهم بالحصول على اكبر المرباح الممكنة في المستقبل .

وقد خاتل زعماء الشيوعية والنازية بعضهم البعض وغدروا ببعضهم البعض
ولكن ليس هناك من شك في انهم حتى هم ، وهم الزعماء ، لم يكتشفوا الابعد فوات
الأوان انهم ليسوا - بما كانوا - سوى دمي تحركها وتسيطر عليها اصابع
النورانيين الذين لا يرتدعون عن اللجوء الى شتى الوسائل عندما يجدون فيها طريقاً
لدفع مخططاتهم الى الامام - ... وعندما يخامر اقل شك تلك القوى الخفية التي

تسيطر على كلا المعسكرين في ان احد زعماء أي من الفريقين ، هذا او ذاك يعلم اكثر مما ينبغي ، وهو الدمية التي لا يجب ان تعلم اكثر من اللازم ، فانهم يأمرون بتصفية من الوجود ...

وسوف يبرهن هذا الكتاب على ان زعماء هاتين الفئتين المكونين من رجال ذوي عقلية تدين بالطفيان ، دبروا كثيراً من جرائم الاغتيل السرية وسببوا عديداً من الحروب والهيجانات التي أزهدت خلالها عشرات الملايين من الأرواح البشرية إلى جانب الملايين من الجرحى والمشوهين والمشردين من أوطانهم ومنازلهم^(١) .

وهل يمكنك ان تجد قائداً عسكرياً واحداً يستطيع تبرير القاء القنبلة الذوية على ميروشيا ، او ناغازاكي حيث قتل (مئة ألف شخص) في غمضة عين ... وأصيب ما يقرب من ضعف هذا العدد بجراح خطيرة .

لقد اتخذ هذا القرار الجهنمي في الوقت التي كانت فيه القوات العسكرية اليابانية موشكة على الاستسلام بعد ان تمت هزيمتها واصبح استسلامها قضية ساعات او ايام معدودة ...

ان التعليل المنطقي الوحيد هو ان القوى الخفية التي تسيطر على حكومات عدد كبير من الشعوب - وسنبرهن على ذلك - ، أرادت عرض هذا السلاح الرهيب بين كل أسلحة التدمير الشامل أمام عين ستالين لكي تعطيه فكرة بحية عما سيحل به لو تمادى في متطلباته . وهذا العذر الوحيد الذي لا نرى فيه الا تبريراً هزئياً متخاذلاً لهذه الجريمة النكراء التي ارتكبت ضد الانسانية بأجمعها .

ولكن القنبلة الذرية والقنبلة الهدروجينية لم تعودا الان أشد أسلحة التدمير الشامل تدميراً ، بل وجد إلى جانبها الغاز المؤثر على الجهاز العصبي

١ () وخير مثال على ذلك هو مأساة فلسطين التي شردت شعباً بأكمله بعد أن اعلمت فيه الاصابع الشريرة القتل والمجازر .

والذي ندعوه اختصاراً بالغاز العصبي . هذا الغاز القادر على شل حياة كل مخلوق حي في منطقة ما أو مدينة أو بلدة ، والتي شرعت الكتلتان الشيوعية وغير الشيوعية بتجميعه في المخازن .

إن إفناء كل أثر للحياة البشرية في منطقة ما أصبح الآن يخضع بواسطة الغاز الى المتطلبات العسكرية والاقتصادية التي قدرها هؤلاء الذين سيستعملون الغاز العصبي لبلوغ هدفهم .

ومن المعتقد بأن هذا الغاز يتكون من غاز الفلورين المركز بدرجة عالية في حالته الغازية ، وهو بذلك أشد الغازات التي اكتشفها الانسان على الإطلاق خطراً ونفاذاً . فهو عديم اللون والرائحة والطعم وقليل التكاليف من ناحية إنتاجه . وتكفي قطرة واحدة منه اذا قدر لها ان تلامس جسماً حياً لكي تشل الجهاز التنفسي فيه وتؤدي الى الموت حتى لو كانت هذه القطرة محمولة في كمية كبيرة من الماء او الزيت . وتستطيع هذه القطرة النفاذ خلال دقائق معدودة حتى عبر الثياب المصنوعة من المطاط كالتي يرتديها رجال المطافيء أثناء مكافحة النيران .

ولكن الغاز العصبي لا يصيب الأشياء غير الحية بأضرار جديّة .

وتستطيع القوات النازية بعد أيام قلائل من استعمال الغاز ، اجتياز المناطق الملوثة دونما خطر ، وستكون هذه المناطق آنئذ خالية من الحياة ، على ان الابنية والآلات تبقى سليمة دون مساس ، والعلاج الوحيد المعروف للوقاية من الغاز العصبي هو عقار الاتروبين ، ولكنه يجب لأجل أن يكون ناجحاً ان يحقن في أوردة المصاب مرات عديدة حال تلوثه بالغاز ولذلك فان هذه الوسيلة للدفاع ضد الغاز العصبي ليست عملية في المناطق الكثيفة بالسكان ، غير ان الكتلتين الشيوعية والغربية تملكان كميات كبيرة منه ، وكل منهما يعلم انه موجود بحوزة الآخر . . . وهذا ما قد يجعل كلا الجانبين يترددان في استعماله . على ان من المعروف

من طبيعة البشرية ان الانسان قد يلجأ في حالة اليأس الى أقسى الحلول، منها بلغت درجة القسوة، للوصول الى أغراضه . ومن الثابت أنه لم يحجم في الماضي عن التضحية بملايين عديدة من الكائنات الانسانية ، رجالاً ونساء وأطفالاً حين وجد انه في ذلك يقرب ولو خطوة واحدة من هدفه، ويحذر بنا هنا ان نتساءل عن النهاية التي سيؤدي اليها الصراع القائم الآن والذي يشمل الكرة الارضية بأجمعها؟؟؟

وهذا سؤال لا ريب في انه يدور في خلد كل انسان بل ولعمل العروسين المتزوجين حديثاً ~~طرحان~~ هذه المسألة بينهما متسائلين عما اذا كان يحذر بهما إنجاب أطفال آخرين يلقون بهم في هذا العالم المشحون بالكراهية .

نجد الجواب على ما يمكن ان تؤول اليه النهاية في ذلك العالم الملعون الذي يتحدث عنه الانجيل - انجيل متى - واصفاً اياه بأنه عالم مريع مقفر هلكت فيه الحياة دون ان ينجو أي جسد حي ، ذلك ان غصن الخراب قد برعم وتفتح وأصبح كل ما يحتاج اليه الأمر ، هو حرب واحدة ايضاً يستعمل فيها الطرفان القنابل النووية والهدروجينية والغاز العصبي حتى تحل بنا لعنة الكارثة التي سوف تهبط بالجنس البشري إلى هاوية من الفوضى لا يستطيع انقاذنا فيها سوى القدرة الالهية .

لقد أصبح من المعتاد في عصرنا احاضر ان نرى الناس لا سيما من يعملون منهم عن وعي او عن غير وعي ، في سبيل قوى الشر يلقون باللوم على عاتق الله بسبب المأزق المحزن الذي تتخبط فيه الانسانية ، ولكن العاقلين يدركون ان الله ليس الماوم في ذلك، فقد اعطانا ارادة حرة ومنحنا تعاليمه لترشدنا سواء السبيل وليس هنالك ما يحذر بنا لومه سوى أنفسنا اذا هجرنا قواعد العدالة الالهية وسمحنا لقوى الشر بالسيطرة على عالمنا. وقد كتب الفيلسوف (ادموند بورك) مرة قائلاً :

« ان كل ما تحتاج اليه قوى الشر لكي تنتصر هو ان يمكث انصار الخير دون عمل ما » .

ونرى فيما كتبه غيره عن الحقيقة ، وتدلتنا دراسة الأديان المقارنة فيما يتعلق بالأحداث التي نخبرها في عالمنا الحاضر ، على ان هؤلاء الذين يؤمنون بالحياة الأخرى والله ، ينعمون بمقيدة قائمة على الحب والأمل ، أما الاتحاد المطلق فهو عقيدة تقوم على اليأس والكراهة . وهناك أمر آخر : هو ان العلم لم يشهد في تاريخه مجهوداً كالذي يبذله انصار العقائد الزمنية منذ عام ١٨٤٦ عندما اخص (ك. توليوك) و (ك. برادلاف) وآخرين أيضاً رأيهم فيما يلي :

« يجب ان يقتصر مجهود الانسان على مصالحه المرتبطة بحياته هذه فقط ، وكان أنصار «الزمنية» هؤلاء مقدمة الأنبياء المزيفين مثل «كارل ماركس ولينين وستالين وموسوليني وهتلر» . الذين خدعوا الملايين من البشر واعدين اياهم بتحقيق المعجزات ، وبينهم العديد من المسيحيين الصادقين في مسيحيتهم ، والذين كان يحذر بهم ان يبرهنوا عن ادراك اكبر .

الفصل الثاني

الثورة الانكليزية

تدرك قوى الشر ، كل الادراك ، ان السبيل الوحيد للوصول الى السيطرة المطلقة على العالم ، وبالتالي تأسيس دكتاوريته المادية الاحادية الشاملة ، هو تحطيم كافة انظمة الحكم الاخلاقية والشرعية من ناحية ، وتدمير الاديان المنظمة من ناحية اخرى ، وقد اقرت هذه القوى لبلوغ هذا الهدف نهجها القائم على اثارة المشاحنات والاحقاد بين شعوب العالم والتحريض على العدوان والاحتلال والحروب ، والعمل على نشر الفوضى وتهديم الدعائم الخلقية داخل المجتمعات والشعوب ، وتشجيع الانحلال والفساد، وهكذا جرّت العرقين السامي والآري في الماضي الى عداء مرير لم يخدم سوى الاطماع الخفية للقادة الاحاديين - الماديين - لهذين المعسكرين ، ولو تمكن العرقان الآري والسامي من الحفاظ على ايمانها الاصلي بالتعاليم والوصايا الالهية لما تمكنت قوى الشر أبداً من تحقيق مآربها الخبيثة الدفينة .

تشير صفة الآرية الى مجموعة اللغات المعروفة باسم اللغات الهندية - الاوروبية أو الهندية - الجرمانية ، وتنقسم هذه المجموعة الى شعبتين : الشعبه الاوروبية او الغربية - . والشعبه الشرقية التي تشتمل على لغات كالارمنية مثلاً . وتشترك اللغات الآرية جميعاً بصفات مشتركة من حيث قواها النفسية ، ومفرداتها قتل على

أصلها المشترك ولكن كلمة (الآري) تدل في الواقع على معنى آخر في أوروبا من حيث دلالتها التاريخية هو (سيد الأرض الجرمانى) ويعود الأصل في هذا المعنى الى ان معظم زعماء المجموعة الآرية في أوروبا كانوا من (البارونات) أي سادة الأرض الذين اعتادوا على احاطة انفسهم بقوى مسلحة قوية لحمايةهم وحماية ممتلكاتهم ، وقد انحدر سادة الحرب الآريين من سلالات هؤلاء بدورهم ، ونظم سادة الحرب النازية كما استخدموا الفاشستية ومعاداة السامية القائمة على أساس عرقي لخدمة مآربهم والمضي في تحقيق مخططاتهم الهادفة لاختضاع العالم للعرق الجرمانى .

انحدر اجداد الآريين الى أوروبا في ازمة سحيقة عابرة من هضبات (بامير) الآسيوية . والفروع الرئيسية لهم هي العروق التبتوتية والرومانية والسلافية ، اما الاتراك والهنغارين والفيلانديين فهم جميعاً ليسوا آريين .

أما المجموعة السامية فهي تنقسم من ناحيتها الى فرعين : يشتمل الفرع الأول على الشعوب الآشورية والفينيقية والآرامية والعبرانية ، ويشتمل الفرع الآخر على العرب وعلى الأفخاذ الأثيوبية ويأتي العرب في المقام الأول بين الأجناس السامية من حيث عددهم ومركزهم ، أما الآراميون فهم أفقر هذه الأجناس ، ويشغل العبرانيون مركزاً متوسطاً بين هذين العرقين ^(١) .

ونحن نطلق اليوم اسم (اليهودي) بصورة مبهمة على كل الناس الذين اعتنقوا يوماً الدين اليهودي ، على ان الواقع هو ان الكثيرين من هؤلاء ليسوا ساميين من حيث اصلهم العرقي ذلك ان عدداً ضخماً ممن اعتنقوا الدين اليهودي هم من سلالة الهروديين المنحدرين من (الابدوميين) ذوي الدم التركي - المغولي ^(٢) .

(١) للتوسع في هذا الموضوع ، راجع موسوعة بيرز الشهيرة ص ٥١٤ وص ٦٤٧ .

(٢) انظر الموسوعة اليهودية ص ٤١ ، التي تقول : الابدوميون هم اليهود الحديثون ويقول

كذلك البرفسور (لوتروب ستودارد) عالم الأجناس الشهيرة .

وان المصادر اليهودية ذاتها تقرر بأن (٨٢ بلثة) من المنضمين إلى الحركة الصهيونية السياسية هم اشكنازيون أي يهود غير ساميين ليست لهم أية علاقة عرقية تاريخية بفلسطين وهناك آراء أخرى مختلفة حول هذه الأمور العرقية .

وأهم ما يعنينا في هذا الموضوع هو انه وجد دائماً بين زعماء اليهود - كما هو الأمر بالنسبة للزعماء الآريين - نواة صلبة صغيرة مشكلة من أشخاص الحاديين ذوي اطماع مجنونة يدعون اليهودية (أو المسيحية بالنسبة للآريين) بصورة ظاهرية ، أما في الواقع فانهم لا يدينون بأي عقيدة دينية ولا ينتمون بولايتهم إلى أية أمة ولكن ذلك لا يمنهم من استخدام القوميات والمبادئ الوطنية سعيًا وراء اهدافهم التي تلتخص في الحصول باستمرار على المزيد من السلطان الاقتصادي والسياسي ، والهدف النهائي لزعماء كلنا المجموعتين واحد . فهم مصممون على الوصول إلى السيطرة الكاملة على اقتصاديات العالم و ثرواته الطبيعية وبده العاملة وبالتالي تحويل العالم بأسره إلى دولة واحدة دكتاتورية لا تدين الا لاله واحد هو الاله الدولة .

شرعت العروق غير السامية والتركية - الفنلندية في التوافد إلى أوروبا قادمة من آسيا منذ القرن الأول الميلادي عبر الأراضي الواقعة شمالي بحر قزوين ويطلق على هذه الشعوب الوثنية اسم (الخزر) . وقد استقروا في أقصى الشرق من أوروبا حيث شكلوا مملكة الخزر القوية ثم بسطوا سلطانهم شيئاً فشيئاً بواسطة الغزوات المتكررة حتى سيطروا في نهاية القرن الثامن على معظم المناطق الواقعة في أوروبا الشرقية غرب جبال الأورال وشمال البحر الاسود ، وقد اعتنق الخزر اليهودية آنئذ مفضلين إياها على المسيحية والاسلام وبنوا الكنائس والمدارس لتعليم الدين اليهودي في سائر انحاء مملكتهم ، وقد تمكن الخزر ابان ذروة قوتهم من أخضاع ما يزيد عن عشرين شعباً وقبيلة ، وفرض الجزية عليهم ، وعاشت دولتهم ما يقارب من (٥٠٠) عام حتى سقطت في نهاية القرن الثالث عشر في ايدي الروس الذين انحدروا اليهم من الشمال منذ نهاية القرن العاشر الميلادي وانتصروا عليهم بنتيجة حروب طويلة ذاب على أثرها كيانهم واندمجوا في الكيان الروسي ، لكن جذوة الحقد استمرت تتقد منذئذ في قلوب كهنتهم وتفغذي احلام الثأرو الانتقام حتى انقذت لديهم على مر العصور إلى عقيدة متأصلة قوامها البغضاء المرير وهوس التدمير والإيذاء . وقد طبعت هذه العوامل وجود

الجالية اليهودية الروسية التي انعزلت عن بقية الشعب وتقوقعت حول نفسها في مجتمع مغلق غريب يعمش فيه جو ثقيل من الكراهية ، فكان من الطبيعي والحالة هذه ان ينظر الشعب الروسي اليهم بنفور وتحوف مما زاد الشقة تباعداً على توالي السنين ، وتفسر لنا هذه الاحداث السر في وجود عدد كبير ممن يطلق عليهم اسم اليهود داخل الامبراطورية الروسية منذ القرن الثالث عشر .

تبلورت عقيدة البغضاء والنفسية الحاقدة لدى يهود الخزر في عقلية الجشع الشرس التي دفعتهم إلى جعل اكتناز الذهب هدفاً لحياتهم يعملون لأجله بآيسة وسيلة وبأساليب الربا الفاحش التي اشتهروا بها ، كما تبلورت أحلام الانتقام لدى كهنتهم الأعلى من ناحية ثانية في مخططاتهم الرهيبة وفي الحركة الثورية التي لبشت كامنة في أفئدتهم منذ القرون الوسطى حتى انفجرت في ثورة اكتوبر الحمراء عام ١٩١٧ .

لقد تعرض يهود الخزر خلال هذه الفترة من التاريخ الى حملات اضطهاد عديدة من قبل الجماهير المسيحية الروسية ، بيد ان المسؤول الأول عن ذلك هو مجتمعهم الأعلى المكون من رؤوس الكهنوت واتباعهم الدائمين - جماعة المرايين- لأن هذا المجتمع هو الذي اثار شعور الكراهية العام ضدهم بسبب العقلية الحاقدة التي زرعها في نفوسهم والعزلة التي قوقعهم بها - وأساليب الربا الفاحش التي جمع المرابون عن طريقها ثروات طائلة غير مشروعة... ويكشف لنا التاريخ بتحليله وتفاصيل احداثه الحقيقة الصارخة: فقد أقدم الجمع اليهودي الأعلى على تصرفاته هذه عن دراسة ودراية سمياً وراء هدف معين هو استغلال الحقد الذي سينأجج في نفوس اليهود بسبب الاضطهادات - التي يثيرها مجهم عن عمد - لتحويلهم إلى آلات طبيعة لا تتورع عن شيء ، وتتقبل فكرة الدمار المنهجي والايذاء المقصود .

لم يتغير هذا الأسلوب التآمري مطلقاً منذ الأجيال السحيقة التي عاشتها المؤامرة ، وقد جمعه النورانيين معه عبر العصور وعبر القارات ، وكان

رؤوس كهنوت الشر هؤلاء وشركاؤهم المرابون هم الذين تصدوا للرسل والأنبياء وحاربوا كل مصلح وكل حركة اصلاحية ... وهذا ما يذكره نشوء الأديان السماوية وسيرة الرسل والأنبياء ، ويبرهن ذلك على استمرار المؤامرة العالمية عبر القرون منذ الأزل ، وتناقل أجيال النورانيين لها جيلاً بعد جيل ... وتتوافر لدينا الأدلة الكافية اذا نظرنا الى أحداث التاريخ نظرة متفحصة وربطنا الظواهر المتشابهة بينها في الماضي والحاضر .

لعل الظاهرة الاولى التي تلفت النظر هي تجمع المرابين اليهود في الامبراطوريات والدول الكبرى المزدهرة على مر التاريخ كالامبراطورية الرومانية قديماً والولايات المتحدة الاميركية حديثاً ، ولو بدأنا بالامبراطورية الرومانية لوجدنا ان الفيلسوف والمصلح الاشهر سينيكا (٤ ق م - ٦٥ بعد الميلاد) قد مات لأنه حاول فضح النفوذ الشرير الذي توصل اليه المرابون اليهود الذين تسربوا إلى روما ، وكان سينيكا مربي نيرون وعندما أصبح هذا امبراطوراً لبث الفيلسوف مستشاره وصديقه المخلص ، ولكن نيرون لم يلبث ان تزوج (بوبيا) التي كانت اداة طيعة بيد جماعة المرابين ، واستطاعت ان تخضع الامبراطور لنفوذهم ، وهكذا تحول نيرون الى أشد حكام التاريخ قسوة وشؤماً ، وانحدرت شخصيته إلى حد من السفالة واللؤم قريب من الجنون بحيث أصبح لا يعيش الا للتعطيم والتعذيب وسفك الدماء ، وأخذ يرتع علناً في بحر من الدماء والشهوات ، وفقد سينيكا بالتالي كل تأثير لديه ... وعندما فقد الأمل من اعادته إلى صوابه أخذ يهاجمه علناً ويفضح للشعب مخازي المرابين ونفوذهم الشرير لدى نيرون ، مما حدا بهؤلاء أخيراً إلى مطالبة نيرون بالقضاء على سينيكا . ولم يجرؤ نيرون على تنفيذ ذلك علناً خشية من هيجان الشعب الذي كان متعلقاً بالفيلسوف ولكنه اجبره على الانتحار بنفسه .

كانت تلك أول حالة شهيرة اجبر فيها المرابون شخصية شرعت في اثارة المتاعب بوجههم على الانتحار ، ولكنها لم تكن الحالة الأخيرة إذ نجد عبر

التاريخ عدداً من قصص الاغتيال أو جرائم القتل التي أضفى عليها طابع الانتحار أو الصدفة ، ولعل أروع مثال على ذلك نجده في تاريخنا المعاصر : ففي عام ١٩٤٥ تم اقناع جيمس فورستال^(١) وزير الحربية الاميركية بأن هناك مجموعة من سادة البنوك الاميركيين يشكلون خفية جماعة واحدة من اصحاب البنوك العالميين الذين يسيطرون على ماليات فرنسا وانكلترا او غيرهما كما اقتنع بعد تفحص وثائقه وتحليلها بأن جماعة سادة المال العالميين تابعة للنورانيين أو مرتبطة بهم وان النورانيين هم المسؤولون عن اثاره الحربين العالميتين الأولى والثانية وقد حاول اقناع الرئيس الأميركي روزفلت وكبار الاميركيين بذلك . ولا نعلم ما إذا كان قد فشل في ذلك وانتحر نتيجة لياسه أم انه قد اغتيل من قبل بعض الجهات لإطباق فسه إلى الأبد ... ثم البست الجريمة لباس الانتحار ... وفي التاريخ شواهد عديدة على جرائم كبرى زورت واضفى عليها طابع الانتحار وذلك في عدد من البلدان .

(١) كان جيمس فورستال وزيراً للحربية وأحد كبار المسؤولين الاميركيين خلال رده طويل وقد أعلن فجأة عام ١٩٤٥ عن اصابته بانهيار عصبي وأرسل للاقامة في أحد المستشفيات ثم أعلن رسمياً بعد اسابيع قليلة للعالم المشدوه انه مات منتحراً ولم يلبث الزمن أن لف الحادثة بستار من الغموض ...

الاحتكارات اليهودية عبر التاريخ ونتائجها

عندما وصل الامبراطور المشرع جوستينيان إلى الحكم (٤٨٣ - ٥٢٥ م) في الامبراطورية البيزنطية أصدر قوانينه الشهيرة التي حاول فيها وضع حد للأعمال اللامشروعة التي كان التجار اليهود يلجأون إليها في التجارة والمبادلات ، ولكن التجار اليهود كانوا العملاء الوحيدين للنورانيين وبالتالى للمرابين ارباب المال ، مما جعلهم في وضع متميز بالنسبة لمزاحمهم من التجار غير اليهود ، وكان المجال الذي يدمم بالثراء الطائل التهريب والتجارة اللامشروعة بحيث تمكنوا من افلاس مزاحمهم والتخلص من كل العقبات التي وضعتها في وجههم قوانين جوستينيان مع الاستفادة في الوقت نفسه من مزاياها وحمايتها الشرعية ، وقد بقي قانون جوستينيان حتى القرن العاشر المصدر الحقوقي الأساسي ، ولا يزال حتى يومنا هذا من أهم المراجع في الحقوق . وتصف موسوعة (فنك وفافنال) اليهودية وضع التجار اليهود في تلك الأيام كما يلي :

« لقد تمتع اليهود آنئذ بكل حريتهم الدينية وسمح لهم بافتتاح بعض المراكز الخاصة بهم ، وكانت تجارة العبيد المصدر الأول لثروة اليهود الرومانيين ولكن صدرت قوانين عديدة لمحاربة هذه التجارة ... الخ » .

على ان التاريخ يكشف لنا ان التجار اليهود ومن ورائهم المرابين لم يقتصروا على تجارة العبيد وحدها بل نظموا واحتكروا التجارات الفاسدة من مخدرات ودعارة ورقيق أبيض ومسكرات كما احتكروا تجارة العطور والجواهر والمواد الثمينة الأخرى ، ولجأوا إلى رشوة كبار المسؤولين في الامبراطورية البيزنطية

وشراء الذمم والضائر لتأمين مصالحهم حتى استطاعوا افساد المجتمع الروماني كاليينظي تماماً بواسطة الرشوة والمخدرات ، والنساء والمسكرات ، وترى من دراسة حكم جوستينيان أنه عبثاً حاولَ وهو الامبراطور الحازم إيقاف هذا التيار العارم من الفساد ووضع حد للنشاط اليهودي المخرب . ان العوامل التي تكن وراء تيارات الفساد التي محتاح كل مسدن العالم الكبرى اليوم ، هي تلك العوامل نفسها ، وهكذا نرى أن التاريخ يكرر نفسه ، ونعثر على ظاهرة جديدة تربط بين الأحداث ، وقد بحث المؤرخ البريطاني الشهير (ادوار دغبون) (١٧٣٧ - ١٧٩٤) في الآثار الوخيمة العاقبة لنفوذ التجار والمرايين اليهود في روما ووصفهم في كتابه (انحطاط وسقوط الامبراطورية الرومانية) بانهم كانوا من العوامل الأساسية في انحطاطها وسقوطها ، كما القى غبون نصيباً كبيراً من المسؤولية على عاتق الامبراطورة بوبيا زوجة نيرون بسبب الدور الذي لعبته في التمهيد لنفوذ هؤلاء ، وجو الفساد الذي نشرته في روما والذي جعل الشعب الروماني ينظر كالثل (السكران) دون مبالاة إلى انهياره المتواصل ، وقد اكتملت السيطرة اليهودية عندما سقطت الامبراطورية الرومانية أخيراً ، ودخلت أوروبا في المرحلة القاتمة التي يطلق عليها المؤخون العصور المظلمة أو القرون الوسطى .

وتقول الموسوعة البريطانية عن موضوع التجار والمرايين في روما الذين هم من اليهود : (اتجه المربون والتجار اليهود بصورة لا تقاوم إلى السيطرة على التجار الذين كانوا يمتلكون بالنسبة اليها مؤهلات خاصة ، منها تشعبهم في كل مكان وارتباطهم ببعض ، ومنها تعلقهم الشديد بالمال . وكانت التجارة في القرون الوسطى في أيديهم بصورة رئيسية ولا سيما تجارة العبيد) . والموسوعة البريطانية كما هو معلوم ، هي المرجع العلمي الرسمي الأكبر في بريطانيا .

واستطردت السيطرة اليهودية على التجارة والمبادلات - الشرعية منها وغير الشرعية - في القرون الوسطى واشتدت وطأتها واتسع نطاقها حيث وصلت إلى

درجة أصبحت معها اقتصاديات كل بلد في أوروبا دون استثناء في أيديهم وحدهم، ونستطيع ان نلمس بوضوح آثار تلك السيطرة اليهودية المطلقة حين نرى مثلاً، أن قطع العملة البولونية والهنغارية القديمة التي تحمل نقوشاً وكتابات عبرانية . ويكشف لنا استهداف اليهود بهذه الصورة الملحة للسيطرة على النقد ، وجعل اصدار العملة في أيديهم ، ان المرابين اليهود اعتنقوا منذ تلك الأزمنة الشعار الذي اشتهر به بعد ذلك برشح طويل آمشل مابلو باور (١٧٤٣ - ١٨١٢) . . (دعنا نتولى اصدار النقد في أمة من الأمم والاشراف عليه ولا يهمننا بعد ذلك من الذي يسن قوانين هذه الأمة .) . . وقد طرح آمشل مابلو باور إذ ذاك هذا الشعار على شركائه من اساطين المرابين والاحتكارات اليهودية المتآمرة على ماليات العالم ومصيره ليبين لهم جوهر الدافع الذي حمل أجيال النورانيين السابقة على تكريس المؤامرة خلال مرحلة من التاريخ استمرت حتى عام ١٦٤٠ للسيطرة على بنك انكلترا ...

الحروب الصليبية

الصورة الحقيقية والنتائج :

اثار هذا الاحتكار اليهودي للتجارة والذهب في أوروبا في القرون الوسطى حنق البارونات الجرمانيين أي سادة الأرض والحرب الآريين الذين توزعوا أراضي المقاطعات الأوروبية بينهم بعد انهيار الامبراطورية الرومانية وانتهبوا خيراتها بالتعسف والقوة القاهرة وكانت مزاحمة الاحتكاريين اليهود على انتهاب الخيرات بواسطة الربا احد الأسباب الرئيسية التي دفعتهم إلى التطلع نحو الشرق الاسلامي المزدهر ، وبالتالي أحد أسباب الحروب الصليبية ... لا سيما وأن هذا التزامم على سلب الشعوب الأوروبية البائسة عن طريق البطش وعن طريق الربا أدى إلى سقوطها في هوة الفاقة والتأخر وانهيار كل أثر للحضارة لديها بعد قرون قلائل من سقوط روما بيد البرابرة الجرمانيين .

كانت هذه اوضاع اوربا التي مهدت لاتفاق بعض ملوك المسيحية وامرائها مع هؤلاء البارونات الاقطاعية الباحثين عن المغم الطامحين إلى الاستيلاء على العالم عنوة ، على شن حملة صليبية كبرى ... وقد التقت مصالحهم في هذه الاونة مع مصالح المرابين والاحتكاريين اليهود الذين دعموا فكرة هذه الحملة بكل قواهم وامكانياتهم المالية وانتشروا في كل أوروبا لتحريض حكام المقاطعات وسادة الحرب المترددين عليها واقناعهم عن طريق فتح خزائهم على مصاريعها لهم لتجنيد المحاربين ورشوة المتخاذلين وكانوا بذلك القوة الخفية التي عملت من وراء الستار على قيام الحروب الصليبية ... وذلك انهم وجدوا في هذه الحروب الفرصة الذهبية التي تتيح لهم تقديم القروض إلى زعماء الحملات وامراء المقاطعات

والبارونات وسلطات الكنيسة ذاتها بالربا الباهظ، والمتاجرة بالعتاد والأسلاب إلى جانب الأهداف السياسية، وهي أضعاف قوة الاسلام والمسيحية معا ..

فقد قامت الحملة الصليبية الأولى عام ١٠٩٥ وكانت مطلعا للحروب الصليبية الثانية التي استمرت قرنين كاملين منذ عام ١٠٩٥ - ١٢٧١ ، وقد اتخذت هذه الحروب طابعا دينيا مسيحيا وأظهرت للشعوب الأوروبية على انها حملات تهدف إلى حماية الحجاج المسيحيين إلى مهد المسيح واعادة الاراضي المقدسة المسيحية (فلسطين) إلى احضان المسيحيين... أما الحقيقة ، وهي حقيقة تظهر بسهولة لدى دراسة تفاصيل سير هذه الحملات واعمالها الواقعية ، فان العوامل التي تدفع قوى الشر في العادة إلى العمل ، وهي الحقد والتكالب على المغنم والجشع إلى ثروات الغير . هي التي حفزت المدبرين الحقيقيين لها .. وقد انتهت بعض الحملات بالنجاح وتحطم بعضها الآخر على صخرة المقاومة الاسلامية ، أما النتيجة النهائية لها فهي بقاء فلسطين عام ١٢٧١ بأيدي المسلمين .

تبع الأمراء الزمانيون الذين اشتركوا في المجمع المسكوني الرابع حركة مقاومة التسلط اليهودي والانعتاق من ربة المرابين ، هذه الحركة التي اشتد ساعدها وأخذ يتسع نطاقها فأصدروا بدورهم قوانين تكرس عزلة اليهود وتجبرهم على العيش في أحيائهم الخاصة ثم صدرت قوانين اخرى حظرت عليهم استخدام المسيحيين لديهم أو توكيلهم في معاملاتهم وكان الدافع لهذا التدبير الأخير منع المرابين اليهود من التملص من مسؤولية أعمالهم لأنهم كانوا يحرون صفقاتهم المشبوهة بواسطة بعض الأجراء المسيحيين الذين يتخذون منهم واجهة لهم ويلقون اليهم بالفتات ثم يحملونهم مغبة أعمالهم ... وقد حظرت القوانين على اليهود استخدام المسحقيات في منازلهم أو مؤسساتهم بغية حماية الفتيات المسحقيات اللواتي كن في السابق هدفا لشرار المرابين وأعمالهم فكان هؤلاء يعملون على اغوائهن أو الاحتيال عليهن بشق الوسائل حتى يصبحن فريسة لهم ثم يستخدموهن بعد ذلك في اغراضهم ولا يتورعون عن المتاجرة بأجسادهن من أجل المال أو

اغراء ذوي النفوس المريضة أو استجلاب الصفقات، ومنعت قوانين اخرى بعد ذلك اليهود من ممارسة بعض الفعاليات التجارية . وهكذا ظنت الشعوب الأوروبية ان المشكلة اليهودية في طريق التصفية وان المراهين في سبيلهم إلى الاضمحلال ، غير ان الأحداث اثبتت العكس : فقد عجزت هذه القوانين الصارمة المدعومة بقوة الكنيسة عن القضاء على الربا أو اقناع المراهين بعدم جدوى أساليبهم واحترام شرعية القوانين وكانت نتيجتها على العكس اشتداد حقد النورانيين على الكنيسة المسيحية وظهور نواة مشروع اضعاف العقيدة المسيحية وتقويض دعائم سلطة الكنيسة ، هذه النواة التي تبلورت فيما بعد في خطة منظمة تقوم على ركيزتين :

بث فكرة فصل الدين عن كل ارتباط مع أنظمة الحكم من ناحية ، على أن تغذى هذه الحملة على أوسع نطاق وبشكل دؤوب مستمر ، دون مبالاة بما قد تتكلفه من أرصدة وجهد ... ومن ناحية اخرى العمل على اثاره وتنمية الخلافات بين الأمراء والبارونات وبين الكنيسة ، وتشجيع وتمويل الاتجاهات اللااخلاقية لدى الجميع ...

الاجلاء الأكبر

نحات من التاريخ اليهودي :

عند ملك فرنسا إلى حل جذري لمشكلة اليهود عام ١٢٥٣ ، فقد أمر بطردهم جميعاً لمخالفتهم القوانين فاتجه قسم كبير من المطرودين الى انكلترا التي الجأتهم ، لاسيا وان المرابين اليهود فيها كانوا قد تمكنوا في الفترة حتى عام ١٢٥٥ من السيطرة على عدد كبير من كبار رجال السلك الكنسي الانكليزي وعلى الكثيرين من النبلاء والسادة الاقطاعيين الذين كانوا بحاجة دائمة إلى القروض لتمويل حروبهم ومعاركهم المستمرة ^(١) ، وقد وجد البرهان القاطع فيما بعد على انتهاء هؤلاء المرابين وكبار الحاخامين آنشد ومن يسمونهم (حكماء اليهود) إلى النورانيين. وكان اكتشاف هذا البرهان خلال التحقيق الذي أمر الملك هنري الثالث باجرائه في فضائح الاحتيال والرشوة والجرائم للمتاجرة بالأجساد والابتزاز التي فاحت روائعها بعد موت (هارون اوف لينكولن) عام ١٢٥٥ وقد أثبت التحقيق بالدليل القاطع ان ثمانية عشر يهودياً كانوا هم الذين ينظمون تلك العماليات فقدموا إلى المحاكمة وحكم عليهم بالاعدام .

(١) يقدم لنا كتاب (هارون لينكولن) تأليف (شاير و فالتاين) اليهوديين وصفاً دقيقاً لهذه المرحلة من التاريخ واليك ما تقوله موسوعة فالتين اليهودية ذاتها ؟ (وتكاثرت عدد اليهود كما ازدادوا رفاهاً وأصبح هارون اوف لينكولن - اليهودي - اغنى رجل في انكلترا كلها ، فكانت معاملاته المالية ترتبط بكل ركن في البلاد ويرتبط بها عدد من كبار النبلاء ورجال الكنيسة ... ولكن المرش استولى بعد موته على مجموع املاكه واضطر آنشد لانشاء لجنة خاصة في وزارة المالية لادارة ممتلكاته .

مات الملك هنري عام ١٢٧٢ فخلفه على عرش انكلترا الملك ادوار الأول الذي أصدر امراً حرم بموجبه على اليهود ممارسة الربا ، ثم استصدر من البرلمان عام ١٢٧٥ قوانين خاصة جعل لهم بموجبها أوضاعاً خاصة وسميت هذه القوانين (الانظمة الخاصة باليهود) وكان الهدف من هذه القوانين تقليص السلطان الذي يمارسه المرابون اليهود على كافة مدينتهم ، ليس فقط من المسيحيين بل حتى من الفقراء أنفسهم ... ولعل الأنظمة اليهودية هذه كانت القوانين الأولى في التاريخ البرلماني الانكليزي الذي لعب مجلس العموم دوراً فعالاً في وضعها ولا يمكن وصف هذه الأنظمة بأنها معادية للسامية - أو لليهود - لأنها حمت في الوقت نفسه المسيحيين واليهود العاديين^(١) ، لا سيما الضعفاء منهم وقد ظن المرابون اليهود أنهم في هذه المرة ايضاً ، كما حدث سابقاً - ولاحقاً - مرات عديدة في التاريخ سيتمكنون من تحدي أوامر الملك ، كما تحدوا قرارات المجمع المسكوني بفضل السلطة التي يمارسونها على بعض رجال الكنيسة والدولة .. ولكن ذلك كان خطأً أكبر ، اذ ان الملك عمد إلى اصدار قانون آخر بطرد جميع اليهود من انكلترا .. وجنى النورانيون والمرابون بذلك شر أعمالهم دون أن يمنع عنهم نفوذهم وذهبهم الضرر . وجلبوا الولايات على رؤوس بقية اليهود العاديين الذين لم يرتكبوا ذنباً سوى السير وراء هذه القلة الشريرة ... كان ذلك بدء المرحلة التي يسميها المؤرخين (الاجلاء الأكبر) اذ أخذت الدوامة منذئذ تعصف باليهود في كل أنحاء أوروبا التي أسرع رؤوسها المتوجة تحذوا حذوا الملك ادوار ففي عام ١٣٠٦ ، أي بعد فترة وجيزة من انتهاء الحروب الصليبية وظهور نتائجها عادت فرنسا فطردتهم مرة ثانية بصورة كاملة ، وتبعها سكسونيا - احدى الدول الجرمانية عام ١٣٤٨ - ثم هنغاريا عام ١٣٦٠ فبلجيكا عام ١٣٧٠ وسلوفاكيا عام ١٣٨٠ والنمسا عام ١٤٢٠ ثم هولندا عام ١٤٤٤ وأخيراً اسبانيا عام ١٤٩٢

(١) طبعت (الانظمة اليهودية) بالتفصيل في كتاب (حرب دون اسم) تأليف الضابط البريطاني الكابتن (آ. ه. زامزى) .

ويتخذ طرد اليهود من اسبانيا أهمية خاصة . إذ أنه يلقي الضوء على (محاكم التفتيش) الاسبانية ، ذلك ان العديد من الناس في أوروبا يظنون انها اسست من قبل الكنيسة الكاثوليكية بهدف تعذيب واضطهاد المنشقين على كنيسة روما ومنهم البروتستانتين فيما بعد . اما الواقع فهو أن من أهم الأهداف التي قصدها البابا (اينوسنت الثالث) من انشائها هو جعلها وسيلة لكشف فئة من اليهود الذين لجأوا الى طريقة التظاهر باعتناق المسيحية والعمل تحت هذا القناع لتهديمها من الداخل ، وقد شعرت الكنيسة بوجود مؤامرة من هذا النوع لتعطيم دعائم المسيحية ... وأمكن في عدة حالات تقصي الأثر واكتشاف المخادعين الذين انكشفت مسيحيتهم المزيفة ... كما تم كذلك العثور فيما بعد على نص الرسالة الجوابية التي ارسلها الحاخام الأكبر المقيم آنئذ في الاسنانهاصمة الخلافة العثمانية في ظل التسامح الاسلامي . الحاخام (خيمور) رئيس الجالية اليهودية في مدينة اكس - آن - بروفانس الفرنسية ردأ على استشارته اياه بعد ان طردت معظم الأقطار الأوروبية اليهود .. وقد تضمنت هذه الرسالة التي وقعا الحاخام الأكبر بامضاء (امير اليهود) وارسلت بتاريخ ١٣ كانون الثاني عام ١٤٨٦ ، تعليماته التي ينصح فيها مستشاريه باتبعاع (حصان طرواده) الشهير بالدخول إلى حصن اعدائهم خلف قناع ، كما فعل محاربوا اليونان القدامى الذين دخلوا إلى مدينة طروادة المحاصرة مختبئين في قلب حصان خشبي كبير ... أو بتعبير أوضح جعل ابناء اليهود قساوسة مسيحيين ومعلمين ومحامين واطباء والنخ ... كما يتمكنوا من تحطيم المسيحية من الداخل^(١) .. غير ان محاكم التفتيش لم تقتصر على المهمة الأصلية التي انشئت من أجلها في الأصل ولم تتوقف عند هذا الحد بل تحولت إلى أداة بطش شملت الجميع بدون إستثناء ، وليس بصحيح ما أشيع عن عمد في الأذهان

(١) من السهل ملاحظة التشابه الغريب بين هذا الاسلوب ومؤامرة (الدونا) تلك الفئة الخفية من يهود (سالولنيك) واستانبول التي اعتنقت الاسلام ظاهراً بهدف تخريبه من الداخل عن طريق نشر البدع والخرافات وتشويه تعاليمه الحقيقية ومعاربة كل حركة اصلاحية اسلامية تهب لنصرة الاسلام الصحيح .

الأوروبية بغيضة استدرار العطف ومشاعر الندم ، انها كانت جهازاً خاصاً لاضطهاد اليهود وعندما استن (المقتش الأكبر) الشهير (توركو مادا) (١٤٣٠ - ١٤٩٨) مراسم الحرق الرهيبة كانت المحرقة تتلقف كل من تلصق به تهمة الهرطقة والسحر أو الخيانة وما مائلها دون تمييز بين اليهودي وغير اليهودي ... وإلى هذا فإن النقمة التي تعرض لها اليهود في اسبانيا لم تكن ناتجة عن أسباب دينية بل جاءت كردة فعل عامة على تصرفاتهم الاقتصادية والاجتماعية .

ان الحقائق الدقيقة هي التي تلقي الضوء الكاشف على الواقع التاريخي الذي تبدو اسبابه مجهولة أحياناً . ففي القرن الرابع عشر تمكن المرابون اليهود للمرة الأولى من جعل الحكومة الاسبانية تمنحهم حق جباية الضرائب من الشعب مباشرة ولحسابهم الخاص كضمان للقروض التي كانوا يقدمونها للحكومة ، مما وضع الأهالي تحت رحمتهم المطلقة . فاستغلوا هذا الوضع ابشع استغلال واستعملوا من القسوة والوحشية في طلب (اقة اللحم)^(١) من السكان ما ملأ أفئدتهم بالحقد والغضب العارم بحيث أضحت شرارة واحدة كافية لتفجير البركان الكامن في القلوب فكانت هذه الشرارة الخطابات اللاهبة التي ألقاها (فرناندو مارتينيز) فهب الشعب على أثرها بصورة جماعية لارتكاب مجزرة دموية تميزت بفظاعها ، وهذا مثل صارخ على بشاعة جرائم المرابين اليهود وموجهيهم النورانيين ، الذين سقط يحريرتهم - وهم فئة قليلة متوارية - آلاف الضحايا من اليهود البؤساء أنفسهم الذين لم يرتكبوا ذنباً بل أخذوا بما اقترفته أيدي تلك الفئة الجانية التي ارتضوا زعامتها وفيما يلي ما تقوله الموسوعة البريطانية (ص ٥٧ ، مجلد ١٣ ز ، - طبعة ١٩٤٧) عن موضوع اليهود في اسبانيا . (وكان القرن الرابع عشر العصر الذهبي في

(١) تقوم طريقة اقة اللحم الرهيبة التي كان المرابون - لاسيما اليهود منهم - يتبعونها في القرون الوسطى على اعتبار وزن معين من لحم المدين - اقة مثلاً من جسمه - بحق للمرابي اقتطاعه من جسم المدين العاجز عن وفاء القرض الفاحش الربا عادة أو المكلف بالضرائب المعوز لدى عدم وفاء المال المقرض في الوقت المحدد وخير من وصف هذا الاسلوب الهمجى هو شكسبير في مسرحيته (تاجر البندقية) .

اسبانيا . » وكان القرن الرابع عشر العصر الذهبي في اسبانيا ولكن خطابات أحد قساوسة مدينة اشبيليا (فرناندو مارتينيز) أدت عام ١٣٩١ الى قيام أول مجزرة عامة لليهود الذين كانوا محسودين بثرأئهم ومحط كره الجميع لأنهم كانوا متعدي جميع الضرائب . » .

أما المتعهدون المذكورون فكانوا يشترون من الحكومة حق جباية الضرائب من الشعب في القرون الوسطى لقاء مبلغ مبین ثابت يدفعونه سلفاً . فتوضع السلطات العامة في خدمتهم ويمنحون حق التعذيب والتنكيل بالمواطنين في السجون ومصادرة الأموال لقاء جمع المبالغ التي يفرضون مقاديرها حسب أهوائهم .. واستمرت العاصفة في اوربا ضد اليهود . ففي عام ١٤٩٥ طردتهم بلدة ليتوانيا من أراضيها ثم البرتغال عام ١٤٩٨ (ثم ايطاليا عام ١٥٤٠ ثم بافاريا عام ١٥٥١ ... ولكننا يجب ان لا ننفل عن الإشارة الى امر هام ، ذلك انه بالرغم من تهجير مجموع اليهود من كل مكان فان عدداً من أغنيائهم وذوي النفوذ منهم كانوا يتدبرون أمرهم للبقاء ... وقد استطاعوا الحصول على مراكز لهم في (بوردو) و (افينيون) و (مارسيليا) في فرنسا مثلاً ، وفي بعض مقاطعات البابا وفي شمال الألزاس (وفي قسم من ايطاليا الشمالية) وتصف الموسوعة البريطانية الموضوع كما يلي : (وهكذا وجد اليهود أنفسهم من جديد وجموعهم تنصب في الشرق فتستقر في بولونيا أو في الامبراطورية العثمانية وجالياتهم الضئيلة التي سمح لها بالبقاء في اوربا الغربية ، فقد فرضت عليها كافة القيود التي تولدت في المرحلة السابقة) . وهكذا نستطيع القول ان القرون المظلمة اليهودية بدأت في الوقت الذي ابتدأ فيه عصر النهضة في اوربا ، ويتجلى لنا بوضوح منطقي من هذه النتيجة الأخيرة مدى صحة التحليل التاريخي الذي ينادي به بعض المؤرخين الذين يقولون ان أمم أوربا الغربية لم تبدأ عصر النهضة والاحياء الحظري إلا بعد أن تمكنت من تحرير أنفسها من برائن السيطرة الاقتصادية اليهودية ...

حصرت الجاليات اليهودية في اوربا بعد حركات التهجير الكبرى داخل

أحيائها التي سميت بـ (الغيتو) والتي يسميها اليهود (الكاحال) ، حيث فرض على اليهود ان يعيشوا معزولين عن جماهير الشعوب التي يقطنون بين أحضانها يحكمهم حاخاماتهم أو من يسمونهم حكماءهم الذين كانوا بدورهم خاضعين لتوجيهات النورانيين وكبار المراهبين اليهود الذين لبثوا في مراكزهم التي تمكنوا من الحصول عليها في بعض المدن الأوروبية كما ذكرنا سابقاً وكان عملاء النورانيين منبئين في (الغيتو) ينفثون سموم الحقد والكراهية وروح الانتقام في قلوب الجماهير اليهودية كما كان الحاخامون بدورهم يلقنون اليهود أنهم شعب الله المختار... ولذلك فإن يوم الانتقام آت دون زيب وسيرثون فيه الأرض ومن عليها .. أما اليهود الذين رحلوا الى اوربا الشرقية فقد كانوا مجبرين بدورهم على العيش (في مناطق الإقامة) التي سمح لهم بها ، والواقعة بصورة عامة على الحدود الغربية لروسيا ، من سواحل البحر البلطقي في الشمال حتى سواحل البحر الاسود في الجنوب ، وكان معظم هؤلاء من اليهود الخزر^(١) في الأصل .

ويجب ان نشير هنا الى ان اليهود الخزر هم الذين اشتهروا على مر العصور بجنسهم وبخلهم الشديد وأساليبهم المنحطة في الأمور المالية وأخلاقهم الدنيئة في كل أنواع معاملاتهم وهم يدرسون (لغة الريديش)^(٢) التي تطورت فيها ثقافتهم ويختلفون عرقياً كل الاختلاف عن العبرانيين القدماء في فلسطين الذين كانوا عشائر من الرعاة بالأصل .

تراكمت احقاد القرون داخل اسرار احياء (الغيتو) وترعرع الظلم الى الانتقام حتى تحولوا الى عقيدة وثنية سلبية قائمة على البغضاء والطغيان والتدمير .

(١) يبين الكاتب الأشهر (هـ . جـ . ويلز) الفروق بوضوح بين مختلف العناصر اليهودية في كتابه (خطوط التاريخ البارزة) - (ص ٤٩٣ - ٤٩٤) .

(٢) لغة الريديش وتعني باللغة اليهودية، اللغة التي يتحدث بها يهود اوربا الشرقية وتتكون من مزيج من العبرانية والسلافية والألمانية ولغات شواطئ بحر الخزر وهؤلاء يجهلون عموماً اللغة العبرانية ولا يربطهم أي رابط عرقي بالعبرانيين القدماء أو بفلسطين ،

فازاحت تعاليم الدين الموسوي عن محلها وتبلورت مبادئها الهدامة في النظريات المادية الالحادية التي ترمي الى تهديم الاديان والشرائع السماوية وتقويض الاسس الاخلاقية المستمدة منها وتمزيق كيان المجتمعات ، كل ذلك ارواءء للحقد القديم على الانسانية الذي توارثه المرابون وكهنوت الشر منذ أزمنة سحيقة وللجشع الى السيطرة على كافة خيرات الجنس البشري وتجريد الجميع مما يمتلكونه ثم حرمانهم حق التملك الى الأبد ... وقد تطورت هذه النظريات حق ولدت الشيوعية واصبحت قاعدته حركة الهيجان العالمية ، سلاح محفل المرابين وقوى الشر الالحادية لتحقيق مخططهم الأزلي للسيطرة على العالم وسكانه ...

اليهود ونشوء السوق السوداء في أوروبا

يبين لنا التاريخ الاوروبي كيف طورّ المرابون العالميون اعمال الشغب والارهاب المحلية او الفردية الى حركات عصيان وهيئات منظمة مترابطة وكيف خططوا لعودة اليهود خفية الى البلدان التي طردوا منها عن طريق التسلل المستمر الذي كان الوسيلة الوحيدة بأيديهم ، لان عودتهم كانت محرمة قانونياً ، وهكذا انشئت بالتالي شبكات خفية في جميع المدن الاوروبية مهمتها استقبال اليهود المتسللين ، ويفذي هذه الشبكات ويمولها منظمات المرابين اليهود . ولما كان من المستحيل على هؤلاء اليهود المتسللين الحصول بعد عودتهم على عمل مشروع لأن قدومهم غير قانوني فقد قدمت لهم هذه الشبكات الرساميل التي مكنتهم من انشاء نظام السوق السوداء في كل بلد اوروبي ... ومارسوا في هذه الاسواق السوداء كل انواع التجارب والمقايضات المحرمة الممكنة ، وكانوا يعملون حسب منهج الشركة الخفية الاحتكارية فيما بينهم جميعاً .. وقد لبثت اسماء سادة المال الذين يملكون هذه الشبكات - او يسيطرون عليها تحت ستار من الكتمان (١) ...

وقد اتجهت شكوك عدد من الكتاب والسياسيين والفلاسفة والعسكريين في

(١) لا تزال هذه الشبكات تعمل حتى يومنا هذا ، وقد تركزت فعاليتهم في الولايات المتحدة وعلى فلسطين اللتين بلغ دخول المهاجرين اليهما بصورة غير مشروعة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية نسبة لم تعرف من قبل ، والبرهان واضح على ان الشبكات السرية في مكان وجدت فيه ليس الا وليد هؤلاء الاشخاص اعداء المجتمع الانساني الذين يشكلون جماعة العالم الخفي (المؤلف) .

الماضي ، امثال (الكونت دي بونسين) والسيدة (نستا وتبتر) والسيد (والتر سكوت) الشهير والكثيرون غيرهم من المفكرين والمؤرخين « اتجهت شكوكهم الى جماعة النورانيين والمخططين للحركات الأهمية وأيقنوا بأن هؤلاء يشكلون منظمة هي القوة الخفية التي تجذب خيوط الفوضى العالمية ، ولكن البراهين القاطعة بصحة هذه الشكوك لم تظهر إلا في زمن حديث ، حيث أمكن ضم الحلقات الى بعضها بعضاً وتجميع الأدلة الواقعية .

نتبين بعض هذه الأدلة والقوانين من تفحص أحداث التاريخ بحسب تسلسلها الزمني وهكذا نرى كيف استخدم النورانيون زعماء المجموعتين السامية والآرية لخدمة أغراضهم وكيف زجوا بالملائين من البشر في حروب وثورات ومجازر ، ليست جميعاً في الواقع سوى مخططات في الطريق الذي رسمته فئة ذات فكر جهنمي لتحقيق مطامع مجنونة ، رهيبة ، في أنانيتها ، وهذا نص النداء الذي أطلقه الكاتبان الشهيران (ووليان فوس) و (سيسيل غيراهيتي) في كتابها (الحلبة الاسبانية) :

« ان مسألة معرفة من هم الزعماء الحقيقيون - للشركة الاحتكارية الخفية - ومنظمو مخططاتها الرامية للسيطرة على العالم وكيف يصل هؤلاء الى أهدافهم ، هي مسألة تفوق ما يطمح اليه هذا الكتاب وسيمكث الموضوع كواحد من أهم الألغاز العالمية التي لم تحل ولم يكتب عنها حرف واحد .

وان الذي سيتمكن من كشف الستار عن هذا اللغز يوماً وإعلانه للعالم لن يكون إلا رجلاً رائع الشجاعة قادراً على اعتبار حياته جديرة بالتضحية في سبيل الانسانية لأجل تنبيهها الى ما تبثه لها جماعة شيطانية ممن جعلوا أنفسهم كهنة لدين خفي يريدون فرضه على العالم ، .

اننا نستطيع الحكم على نجاح التمثيل التدريجي للمخطط بدراساتنا لتسلل اليهود وعائدين الى الأقطار التي كانوا قد طردوا منها ، فقد عاد اليهود الى انكلترا

عام ١٦٠٠ ، وإلى منفاريا عام ١٥٠٠ ولكنهم طردوا منها ثانية عام ١٥٨٢ ،
وعادوا الى تشيكوسلوفاكيا عام ١٥٦٢ ولكنهم طردوا منها ثانية ايضاً عام
١٧٤٤ ، وعادوا الى ليتوانيا عام ١٧٠٠ الخ ...

وإذا ضربنا صفحاً عن عدد المرات التي طردوا فيها من كل قطر فإننا نلاحظ
انهم تركوا وراءهم في كل مرة اوساطاً معينة خاضعة لنفوذهم كانت تحرك
الهيجانات والفوضى دائماً بتوجيهاتهم او بصورة أدق بحسب تعليمات القوى الخفية
التي تحرك الخيوط من وراء الستار .

الثورة الانكليزية

لما كان الملك ادوارد الأول ملك انكلترا هو الأول الذي طرد اليهود من بلاده فقد قرر سادة الذهب اليهود في فرنسا وهولندا والمانيا ، ان انكلترا بالذات هي التي يجب ان تكون الهدف الاول الذي يطبقون فيه مناهجهم المدروسة لاثارة الفوضى الشاملة والهيجان ...

وهكذا شرعت الأوساط العميلة لهم في انكلترا ، او بتعبير آخر خلاياهم ، باعمال فعاليتها الهدامة :دب النزاع اولاً بين ملك انكلترا وحكومته ثم تبعته المشاحنات بين ارباب العمل والمستخدمين وبين العمال والمالكين ثم ثار الخلاف بين الدولة والكنيسة .

ودس المتآمرون بخبث نظريات متناقضة تنادي بحلول مختلفة في أمور السياسة والدين ولم تلبث انكلترا ان وجدت نفسها مقسمة الى معسكرات عديدة يتحفز كل منها للانقضاض على الآخر ، بل قسموا المعسكر نفسه الى اقسام عدة :

فقد انقسم الشعب الانكليزي المسيحي الى معسكرين بروتستانتى وكاثوليكي ثم انقسم المعسكر البروتستانتى الى طائفتين (الملتزمون) و (المستقلون) ... وانهزم الذهب في ذلك كله من جهات مجهولة على المحرضين ورؤوس الفتنة .

كان ملك انكلترا آنئذ شارل الأول ، وعندما تم الايقاع بينه وبين البرلمان اتصل احد رؤس جماعة المرابين العالمين اليهود في هولندا المدعو (مناسح بن اسرائيل) بالقائد الانكليزي الشهير (اوليفر كرومويل) وعرض عليه المبالغ الطائلة من المال لتنفيذ المشروع الخفي الرامي الى الاطاحة بالعرش البريطاني ..

وقد تقبل كرومويل هذا العرض وتألفت مجموعة من ارباب الذهب اليهود لتمويله ومساندته كان فيها الى جانب مناسح بن اسرائيل الزعيم اليهودي البرتغالي الأشهر (فرنانديز كارفاجال) الذي تلقبه كتب التاريخ بـ (اليهودي العظيم) والذي اصبح فيما بعد رئيس المستشارين العسكريين لكرومويل .. وقد نظم هذا انصار كرومويل الذين اشتهروا باسم (الرؤوس المستديرة) وحولهم الى جيش نظامي انهالت عليه الامدادات بالسلاح والعتاد والأموال بوفرة ... وعندما بدأ تنفيذ القسم المسلح من المؤامرة تدفق الى انكلترا عن طريق التهريب مئات من الثورويين المحترفين المدربين وانضم الجميع الى الخلايا اليهودية الفوضوية التي برزت آنئذ على شكل منظمات ارهابية ، شرعت حالاً في عمليات الإرهاب على نطاق واسع يهدف ترويع السكان واشاعة جو من الذعر والقلق يمهّد للحرب الأهلية والصدام المسلح مع قوات الأمن والجيش النظامي .. وتكشف الدراسة الواعية لأسلوب التدفق الفوضوي هذا عن طريق التهريب واستخدام افواج المخرّبين المدربين بواسطة الخلايا والشبكات وتكوين المنظمات الارهابية التي تمارس عمليات الارهاب والترويع ، وتمويل الخطة كلها اخيراً بذهب المرابين العالميين اليهود ، تكشف لنا عن ظاهرة دقيقة تشكل برهاناً آخر على استمرار مؤامرة قوى الشر عبر العصور : فهو الاسلوب الذي اتبعته المؤامرة دائماً وبصورة متاثلة في كل اطوار التاريخ ، ونجد خير مثال له في عصرنا الحاضر في عملية الاحتلال الصهيوني لفلسطين ... وإلى هذا فان دفعاً فوضوياً يحمل بعض هذه المعالم يحدث في أمريكا اليوم ... ولن يستطيع إحباط مثل هذه المؤامرات في العالم سوى تضامن قوى الخير الاخلاقية حول فكرة الايمان بالله والدفاع عن شريعته وسمود الشخصيات الكبرى من قادة قوى الخير أمام موجة الاحاد العالمية المسيرة من قبل محفل حكماء صهيون حتى يسترد هؤلاء القادة المؤمنون زمام المبادرة وتنقذ الانسانية المهدة من مصير قائم ...

كانت خلايا الثورة جميعاً في انكلترا آنئذ بقيادة زعيم يهودي اسمه (دي سوز) وكان هذا في الوقت نفسه سفيراً للبرتغال في انكلترا بفضل اليهودي العظيم (فرنانديز كارفاجال) الذي تمكن بنفوذه والاعتمادات المفتوحة له من الحصول له على هذا المنصب ، وبذلك أصبح مسكن «دي سوز» المحمي بالحصانة الدبلوماسية مقرأً لزعماء النشاط اليهودي الخفي المشرفين على المؤامرة وأحد مراكز تحضير الثورة بالتالي^(١)... ولقد بدأت الثورة الانكليزية أخيراً بعد أن عبد النورانيون لها الطريق وأصبح كل شيء معداً .

وقد بدأت بالنزاع الديني الذي أثير بين الكاثوليكين والبروتستانتين من مذهب (كالفن)^(٢) ، ثم شرعت الخلايا الحفية بتنظيم مظاهرات مسلحة تنطلق في كل مناسبة ودون مناسبة فتقسم الجو العام في البلاد وتشيع الفوضى والقلق .

نجد الشرح الوافي لهذه الناحية من خفايا الثورة الانكليزية والتفاصيل المرتبطة بهذه الفترة في جزئي الكتاب الضخم (حياة الملك شارلس الثاني) الذي وضعه (اسحق دزائيلي) احد كبار اليهود الانكليز فيما بعد (١٧٧٦ - ١٨٤٨) ووالد (بن يامين دزائيلي) الذي أصبح من أقطاب الدولة والسياسة وتولي منصب رئاسة الوزارة عدة مرات ومنح لقب (لورد بيكوسفيلد) وقد بين اسحق دزائيلي في كتابه انه حصل على معظم المعلومات من سجلات (مليخور دي سالم) الزعيم اليهودي الذي كان سفيراً لفرنسا في الحكومة البريطانية في عصر الملك شارلس الأول كما أوضح ايضاً نواحي التشابه الغريب

(١) لم يكف مخطط المؤامرة الأعلى منذئذ عن استعمال هذه الطريقة للاشراف الخفي على حملات الدعاية الهدامة ومخططات التخريب في منطقة ما من العالم وقد كانت دور بعض السفارات مركزاً للتآمر في العديد من الدول .

(٢) يوجد العديد من البراهين التي تثبت ان (كالفن منشيء المذهب المعروف باسمه في المسيحية البروتستانتية كان يهودياً في الأصل ، وعلى اية حال فان اسمه الحقيقي (كوهين) الذي حرقه اللفظ الفرنسي الى (كافين) ثم اصبح (كالفن) فيما بعد ...

بين الثورتين الانكليزية والفرنسية فيما بعد مشيراً الى صلة (القرابة) او التماثل التي تربط بينهما ... وهكذا فإننا نستطيع ان نرى بجلاء أثر الأيدي الخفية ، أيدي منظمي حركة الهيجان العالمية ، في كلتا الثورتين ، بل وكما سيبرهن عليه هذا الكتاب في كل حركات الفوضى والحروب المفتعلة .

ان البرهان المطلق الذي يدين (كرومويل) زعيم الثورة ودكتاتور انكلترا الطاغية بعدئذ بتهمة الاشتراك في المؤامرة الثورية اليهودية ، هو الذي حصل عليه اللورد (الفريد دوغلاس) الذي كان يشرف على المجلة الاسبوعية الانكليزية (بلين انكلش) والذي أعلنه في مقال نشره في هذه المجلة في عددها الصادر في ٣ ايلول ١٩٢١ ، فقد شرح اللورد دوغلاس في هذا المقال كيف وصل الى حوزة صديقه السيد (ل. د. فان فالكورت) الهولندي «مجلد نادر» كان قد فقد من سجلات (كنيس مولخيم) في هولندا خلال حروب نابليون .. ويحتوي هذا المجلد على سجلات الرسائل التي أرسلها وتلقاها الحاخامون المتعاقبون الذين ترأسوا هذا الكنيس . وتقول إحدى هذه الرسائل المحررة باللغة الالمانية والمرسلة من اوليفر كرومويل الى رئيس هذا الكنيس آنشد الحاخام (اينزبرات) بتاريخ ١٦ حزيران ١٦٤٧ ، بالحرف الواحد :

(سوف أدافع عن قبول اليهود في انكلترا مقابل المعونة المالية ، ولكن ذلك مستحيل طالما الملك شارلس لا يزال حياً ... لا يمكن إعدام الملك دون محاكمة ، ولا نمتلك في الوقت الحاضر اساساً وجيهاً للمحاكمة ، يكفي لاستصدار حكم بإعدامه .. ولذلك فإنني أنصح باغتياله ولكننا لن ن تدخل في الترتيبات لتدبير قاتل ، غير أننا سوف نساعد في حالة هربه ...)

ويحتوي السجل على رد الحاخام برات على هذه الرسالة بتاريخ ١٢ تموز ١٦٤٧ ، ويقول في إجابته لكرومويل :

« سوف أقدم المعونة المالية منذ خلع الملك شارلس وقبول اليهود في انكلترا ،

والاغتيال خطر جداً ... ويجب إعطاء شارلس فرصة للهروب ^(١) ، وعندئذ سيعطينا القبض عليه ثانية سبباً وجيهاً للمحاكمة والاعدام ... وسوف تكون المعونة وافرة ولكن لا فائدة من مناقشة شروطها قبل بدء المحاكمة).

وفي الثاني عشر من تشرين الثاني من ذلك العام مهدت الفرصة للملك شارلس الأول للهرب ... وقد بقي القبض عليه بالطبع ... ويتفق المؤرخان البريطانيان الكبيران (هوليس) و (لودلو) ، وهما الحجة في تاريخ ذلك العهد ، على ان هرب الملك ، ثم إيقافه ، كانا من تدبير كرومويل .

وقد جرت الأحداث بعد إيقاف الملك بسرعة وعلى ما أراد كرومويل الذي صفى أولاً جميع أعضاء البرلمان الانكليزي المخلصين للملك ، ولكن المجلس في جلسته التي عقدها طوال ليلة ٥ أيلول ١٦٤٨ ، قرر بالرغم من هذه التصفية وبأغلبية أعضائه قبول التنازلات التي أعلنها الملك واعتبارها كافية لعقد اتفاق جديد معه .

وكان معنى ذلك بصراحة بالنسبة لكرومويل انتهاء دوره وحرمانه من الأموال التي وعده بها سادة المال العالميون ، فأصدر أمره بالتصفية إلى أحد أتباعه وهو الكولونيل (برايد) الشهير في التاريخ الانكليزي وهو أيضاً الذي قام بتصفية جميع أعضاء البرلمان الذين صوتوا بالموافقة على عقد الاتفاق مع الملك ... وعلمية التصفية الكبرى هذه التي قام بها الكولونيل برايد هي التي تسميها كتب التاريخ المدرسية في انكلترا (تصفية برايد) .

لم يبق في المجلس بعد انتهاء هذه التصفية سوى - ٥٠ - خمسين عضواً استولوا لحساب كرومويل على السلطة المطلقة ، وفي ٩ كانون الثاني ١٦٤٩ ، أعلن تشكيل محكمة سميث (بمحكمة العدالة العليا) عهد اليها بمهمة محاكمة ملك

(١) كان الملك شارلس الاول مسجوناً في ذلك الحين .

انكلترا ، وكان ثلثا أعضاء هذه المحكمة من أعضاء جيش كروموويل ، وعندما لم يستطع المتآمرون ايجاد محام انكليزي واحد يقبل بالقيام بدور مدع عام ضد الملك كلف (اليهودي العظيم كارافاجال) أحد اليهود الأجانب واسمه (اسحاق دور يلاوس) الذي كان عميلا لـ (مناسح بن اسرائيل) في لندن بهذه المهمة ... وهكذا أدين شارلس الأول بالتهم التي قررها بشأن المرابين اليهود العالميين وليس كما تقوله كتب التاريخ التي قررها الشعب الانكليزي ... وفي يوم ٣٠ كانون الثاني ١٦٤٩ قطع رأسه بالبلطة علنا أمام المصرف اليهودي القائم في ساحة (هواتيهول) في لندن .. وهكذا تم انتقام المتآمرين العالميين الذي قرروه منذ طردهم الملك ادوارد الأول من انكلترا وتلقى كروموويل الذهب الموعود به كما تلقى يهوذا الخائن من نفس المصدر ثمن خيانتته للسيد المسيح .

لم يكن الانتقام كما قد يتبادر إلى الذهن الهدف الوحيد للمرابين العالميين اليهود في عملياتهم هذه ، بل كان هدفهم الأول ، والذي أوضحته أحداث التاريخ فيما بعد ، السيطرة على اقتصاديات انكلترا وعلى مقاليد الأمور الحقيقية فيها .. وكان هدفهم الأعق والتالي اثارة عددهم من الحروب بعد ذلك بين انكلترا ومختلف الدول الأوروبية ، ذلك ان الحروب تتطلب مبالغ ضخمة من الأموال يضطر الحكام الأوروبيون لاستقراضها من المرابين اليهود العالميين أنفسهم بالربا الفاحش وهذا ما يؤدي إلى نتيجتين :

أ - حصول هؤلاء المرابين على أرباح خيالية وإزدياد القروض الوطنية التي ستثقل كاهل مختلف الأمم الأوروبية .

ب - ووضع حكام أوروبا بموقف التبعية والحاجة بالنسبة للمرابين العالميين .

نتبين هذه النتائج بسهولة منطقية بتتبعنا لتسلسل الاحداث الزمني في انكلترا منذ اعدام الملك شارل الأول ١٦٤٩ حتى تأسيس بنك انكلترا عام ١٦٩٤ : فقد ازداد مبلغ القرض الوطني الانكليزي ازدياداً مطرداً من ناحية ، وتمكن سادة المال العالميون من ناحية أخرى من جعل شعوب أوروبا ينقض بعضها على البعض الآخر ، ولعل خير وسيلة لادراك حقيقة تلك الفترة من التاريخ هي استعراض الأحداث المتعاقبة ، وفيما يلي جدول بهذه الاحداث بحسب تسلسلها الزمني ...

الأحداث

- العام
- ١٦٤٩ هاجم كرومويل ايرلندا معتمداً على التمويل اليهودي وانصبت نقمة الايرلانديين الكاثوليكين من جراء الكوارث التي نزلت بهم على يد البروتستانتين الانكليز .
- ١٦٥٠ ثار القائد الانكليزي (سونتروج) على كروميل ولكنه فشل وقبض عليه .
- ١٦٥١ أعد شارلس الثاني ابن شارلس الأول ، هجوماً على انكلترا ، ولكنه فشل بدوره أيضاً وأبحر عائداً إلى فرنسا .
- ١٦٥٢ دخلت انكلترا الحرب ضد الهولنديين .
- ١٦٥٣ أعلن كرومويل نفسه دكتاتوراً واتخذ لقب (اللورد الحامي لانكلترا) تغيير القوس أو بمعنى آخر سيد انكلترا المطلق .
- ١٦٥٤ اشتبكت انكلترا في عدد من الحروب الأوروبية الأخرى .
- ١٦٥٦ بدأت الاضطرابات في المستعمرات الامريكية التي تمتلكها ، والتي كونت فيما بعد الولايات المتحدة الاميركية) .
- ١٦٥٧ موت كرومويل واعلان ابنه (ريتشارد) الحامي الجديد لانكلترا .
- ١٦٥٩ ريتشارد يشمئذ من التآمر المستمر ويعتزل الحكم .
- ١٦٦٠ الجنرال الانكليزي مونك يحتل لندن واعلان شارلس الثاني ملكاً على انكلترا .

- ١٦٦١ كشف الستار عن المؤامرات التي اشترك فيها كروموويل وحدث هياج في لندن حيث ينبش الشعب جثته وجثث كبار أعوانه ، أمثال (ايرتون) و (برادشو) ويعلقها على المشائق .
- ١٦٦٢ الشقاق الديني بين مختلف الطوائف البروتستانتية واضطهاد الطوائف الدينية التي لم تقبل بالخضوع للكنيسة الرسمية (الانكليكانية) .
- ١٦٦٤ اشتباك انكلترا من جديد بالحرب مع هولندا .
- ١٦٦٥ ازمة اقتصادية شديدة تحيق بانكلترا . والبطالة والمجاعة تأخذان بحناق الشعب ، ونشوب حريق هائل ، يدمر لندن ثم تفشي الوباء الذي عرف بالتاريخ باسم « الطاعون الأكبر »^(١) .
- ١٦٦٦ انكلترا تشترك بحرب جديدة مع فرنسا وهولندا .
- ١٦٦٧ نشوء نوع جديد من التحزب السري في الأوساط الحاكمة عرف في التاريخ الانكليزي باسم (كابل)^(٢) . وقد أثار موجة جديدة من الاضطهاد الديني والسياسي .
- ١٦٧٤ تخطيط جديد لجماعة المؤامرة العالمية اقتضى اسناد ادوار جديدة لاشخاص جدد وإيقاف الحرب بين هولندا وانكلترا : فقد عهد بالدور الأول إلى الهولندي (وليام استراد هولدر) الذي رفع إلى رتبة القائد العام للقوات الهولندية وأصبح لقبه « دوق أوف اورانج » ثم رتب لقاء بينه وبين

(١) توقف هذا الطاعون بعد نشوب حريق لندن .

(٢) كلمه كابل : هي من أصل عبراني كانت ذات معنى ديني لدى العبرانيين القدامى . (الوحي الخاص) الذي ينزل على الحاخاميين ويمكنهم من كشف المعاني الخفية للتوراة لجهابير اليهود ... وقد انتشرت هذه الكلمة في اوروبا بمعنى جديد هو « التحزبات السرية » وتقول موسوعة بيير في ص ٥٢٩ من طبعتها السابعة والخمسين (ثم انتشرت هذه التحزبات السياسية الخفية المعروفة باسم « الكابالات » واصبحت ذات نفوذ لا يحد) ودخلت هذه الكلمة إلى فرنسا أيضاً حيث أطلقها الفرنسيون على الجماعات الخفية التي تدبر المؤامرات السياسية .

الأميرة ماري ابنة وريث عرش انكلترا المنتظر « الدوق أوف اوراق »
« دوق أرف يورك » .

١٦٧٧ زواج الاميرة ماري بـ«دوق أوف اورانج» الذي أصبح لا يقف بينه وبين
عرش انكلترا سوى حائلان : الملك شارلس الثاني والدوق أوف يورك
بحيث يصبح العرش بين يديه لو تم القضاء عليها .

١٦٨٣ تدبير المؤامرة التي عرفت في التاريخ الانكليزي مؤامرة منزل رايل
لاغتيال الملك شارلس الثاني والدوق أوف يورك معا ... واخفاق هذه
المؤامرة .

١٦٨٥ موت شارلس الثاني وصعود الدوق أوف يورك باسم الملك جيمس الثاني
إلى العرش . ثم نشوب حملة اشاعات وتلطيح شاملة ضد هذا الملك حال
صعوده إلى العرش .. وقبول الدوق أوف مونتوث - لأسباب مجهولة -
بتزعم ثورة ضد جيمس الثاني .. وهزيمة الدوق أوف مونتوث في معركة
(سيدججور) الشهيرة في التاريخ الانكليزي والقاء القبض عليه واعدامه
في ١٥ تموز نفس العام ، وقد تلى ذلك حملة محاكمات واعدام بالجملة
واضطهاد عارم ضد أعداء الملك هبت فجأة بفعل القوى الخفية التي
غيرت استراتيجيتها، وأنتج هذا الاضطهاد نقمة عارمة ضد الجيش الثاني
الذي كانت هذه القوى الخفية مصممة على القضاء عليه بأي ثمن ، وفتح
طريق العرش لدوق أوف اورانج .

١٦٨٨ اقدام المتآمرين على خطوة جديدة ... فقد هاجم الأمير وليام اوف
اورانج انكلترا ورسى سفنه في هـ تشرين الثاني على شاطئ (تورباي)
مما اجبر الملك جيمس الثاني على التنازل عن العرش ومغادرة بلاده إلى
فرنسا ، بعد أن أصبح مكروهاً من قبل الشعب بسبب حملة الاقاول
المنتظمة المستمرة ضده من ناحية وبسبب حملة الاضطهاد والاعدامات
التي هبت ضد اعدائه بعد سحق ثورة الدوق اوف مونتوث ، وبسبب

ضعفه وطيشه وعدم كفاءته الشخصية من ناحية أخرى ...

١٦٨٩ اعلان وليام أوف اورانج والأميرة ماري زوجته ملكا وملكة على انكلترا ... ولما كان الملك جيمس الثاني كاثوليكياً بما قد يدفع الكاثوليكين الانكليز إلى محاولة إعادته إلى العرش فقد أظهرت القوى الحفية وليام أوف اورانج كبطل البروتستانتية .. وبالفعل وصل الثاني إلى ايرلاندا (الكاثوليكية) في ١٥ شباط في هذا العام حيث لم تلبث أن جرت معركة (بوين) الحاسمة الشهيرة في التاريخ الانكليزي التي وقف الكاثوليكيون والبروتستانتيون الانكليز فيها وجهاً لوجه وسحق فيها المعسكر الكاثوليكي في ١٢ تموز ١٦٩٨ ولا يزال البروتستانتيون الانكليز يختلفون كل عام منذئذ بذكري هذه المعركة دون أن يعلم أحد منهم ان اولئك الذين حاربوا فيها لم يكونوا سوى العوبة في أيدي المرابين اليهود العالميين الذين كان هدفهم من كل المعارك والهيجانات التي نشبت في انكلترا منذ عام ١٦٤٠ حتى عام ١٦٨٩ هو الوصول إلى السيادة على مقدرات انكلترا الاقتصادية والسياسية .

وكانت الخطوات الرئيسية التي سعوا لانجازها انشاء بنك انكلترا وترسيخ القروض القومية التي كانت انكلترا مدينة لهم بها لقاء الأموال التي اقترضوها اياها للقيام بالحروب ، هذه الحروب التي خططوا لها وحرصوا على قيامها هم بأنفسهم .. ويبين لنا التاريخ كيف مضوا قدماً في تنفيذ مخططهم ... يكشف لنا التحايل التاريخي للأحداث السابقة ، وجميع أحداث التاريخ الأخير المشابهة لها بوجه عام . ان الدول والشعوب التي أقدمت على اثاره الحروب ومهاجمة الغير والتعريض على الثورة والهيجان والزج بنفسها بها لم تحصل في النهاية على أية نتيجة ذات فائدة حقيقية ولم تتمكن من تحقيق أي ربح ثابت فعلي أو الوصول إلى حل أية مشكلة تعاني منها ، سواء كانت مشكلتها سياسية أو اقتصادية أو

حضرارية . أما الرابع الوحيد المستمر فلم يكن دوماً سوى تلك الجماعة الخفية الشريرة من المرابين اليهود وتجسار الحروب العالميين الذين مولوا جميع تلك الحروب والهيجانات ولعبوا فيها دور المحرض الخفي ... وتؤدي دراسة هذه الأحداث أيضاً إلى العودة بالذاكرة إلى حقيقة معروفة في التاريخ البريطاني ترتدي - على ضوء هذه الدراسة - أهمية خاصة : ذلك أنه ما أن وصل ذلك القائد الهولندي (وليام أوف اورانج) إلى عرش انكلترا حتى اضطر الخزنة البريطانية إلى استقراض ١/٢٥٠/٠٠٠ جنيه استرليني بعملة ذلك العصر من اليهود المرابين الذين نصبوه في مكانه ...

ويستطيع أي طفل انكليزي أن يرى هذه الحادثة في كتب التاريخ التي يدرسها في المدرسة ، ولكن هذه الكتب تذكر له أن المفاوضات من أجل القرض أجراها عن انكلترا مبعوثان هما (جون هوبلن) و (وليام باترسون) ولا تشير بحرف واحد إلى أسماء المرابين اليهود الذين قدموا هذا القرض الضخم ...

والذين بقيت هويتهم مكتومة عبر التاريخ ... ويكشف المؤرخون الذين دونوا حادثة مفاوضات القرض هذه انها اجريت داخل كنيسة مغلقة ، مبالغة من المرابين في الحفاظ على سرية العمل . وقد كانت الشروط التي فرضها المرابون اليهود الذين قدموا للخزنة البريطانية القرض بمبلغ (١/٢٥٠/٠٠٠) جنيه والتي وافق عليها الملك وليام أوف اورانج ومندوبوه هي التالية^(١) : تبقى أسماء المرابين الذين قدموا سرية^(٢) ويمنحون ميثاقاً يسمح لهم بتأسيس بنك انكلترا ،

(١) هذه بعض الشروط أما البقية فقد ظلت سرية ...

(٢) ما زالت اسماء الاشخاص الذين يسيطرون على بنك انكلترا سرية حتى الآن وقد فشلت اللجنة التي شكلتها الحكومة البريطانية عام ١٩٢٩ برئاسة المستر ماكلاان - الذي أصبح فيما رئيساً للوزارة - لمهمة لقاء الضوء على الموضوع من وراء تأدية مهمتها ورفض السير (مونتاغيو نورمان) رئيس البنك الرسمي آنفئذ التعاون مع اللجنة أو الاجابة على اسئلتها .

وتضمن بريطانيا لمديري بنك انكلترا الحق الشرعي بوضع سعر الذهب وسعر معادله من العملة .. وهذا ما يكفل لهم :

١ - ان يستطيعوا اصدار قروض بقيمة « ١٠ » عشر جنيهات استرلينية مقابل كل جنيه من الذهب يضعونه في أرصدهم الخاصة في البنك .

٢ - وان يسمح لهم بتوثيق القرض الوطني البريطاني وتأمين دفع الأقساط الرئيسية منه ومبالغ العوائد عن طريق فرض ضرائب مباشرة على الشعب .

وهكذا وبصورة جليسة كما ترى ، باع الزعيم الوصولي وليام اوف اورانج انكلترا وشعبها للمرابين العالميين اليهود بمبلغ (١٢٥٠/٠٠٠) جنيه استرليني ، ووصل هؤلاء أخيراً إلى مآربهم يجعل بنك انكلترا تحت سيطرتهم الاقتصادية ، وحصلوا على حق إصدار العملة البريطانية . . ومن البديهي ان القوانين اصبحت عاجزة عن أن تسهم أو تعيقهم بشيء بعد أن أصبحت مقاليد السلطة المالية في أيديهم ، وغرقت الحكومة الانكليزية في القروض . قد لا يدرك - لأول وهلة - سوى الخبير الاقتصادي المعني الحقيقي لسيطرة فئة ما على أسعار الذهب وتعادله مع العملة ، ولكن يكفي ذلك أن نذكر عملية واحدة بسيطة تنجم عن هذه السيطرة من ان باستطاعة مدراء بنك انكلترا اصدار قرضهم بمبلغ « ١٠٠٠ » جنيه استرليني مقابل كل مئة جنيه من الذهب يضعونه في أرصدهم كضمانة وهذا يعني انهم بذلك يحصلون على الفائدة عن كامل القيمة أي « ١٠٠٠ » جنيه ، لا عن المبلغ الحقيقي الذي رصدوه وهو عشر هذه القيمة ... وتعادل هذه الفائدة مبلغ « ٥٠ » خمسين جنيهاً في العام ، وهذا يعني بوضوح أن مدراء البنك يحصلون منذ نهاية العام الأول على ٥٠ ٪ من مجموع المبلغ الأصلي الذي رصدوه فعلاً لأجل القروض ... الخ . وعندما يتقدم أحد الأشخاص أو المؤسسات فان البنك يفرض عليه تقديم تأمين أو رهن على شكل عقارات أو أسهم أو ممتلكات الخ ... ويقدر قيمتها غالباً بأقل بكثير من الحقيقة وإذا تأخر المقرض عن دفع الفوائد أو الاقساط عن أصل القرض فان البنك

يحتجز على التأمينات حالاً وهذا اجراء يشترطه البنك سلفاً عادة في العقود فتكون النتيجة ان سادة البنك يحصلون على قيمه قرضهم اضعافاً مضاعفة .

لا يهدف مخطط ارباب المال العالميين الى تأمين دفع الشعب الانكليزي للقرض الوطني المترتب على الدولة كاي تبادر الى الذهن ، بل ان هدفهم هو العكس من ذلك تماماً : اي عدم السماح لانكلترا ابدأ بدفع قرضها الوطني وجعلها بالتالي موضع التبعية المالية المستمرة بالنسبة اليهم . ومن جهة أخرى خلق الظروف العالمية المتجددة التي تؤمن إغراق أمم العالم التي يسقط قاداتها فريسة اغراء القروض السهلة في القروض الداخلية والخارجية التي يسكون هم بخيوطها الحقيقية العميقة ...

اما فيما يتعلق بانكلترا بالذات - وهي موضوع بحثنا في هذا الفصل - فقد قفز القرض الوطني في أربعة اعوام فقط ١٩٩٤ - ١٦٩٨ - من مليون وربع الى ١٦ مليون جنيه استرليني ... وقد تجمع آنئذ هذا المبلغ الطائل بعملة ذلك العصر بسبب الحروب المتواصلة ... هذه الحروب التي لم تلبث ان امتدت الى معظم اقطار اوربا فقد جلبت القوى الخفية التثبيط ثانية فأثارت الحروب الاوربية التي عرفت بالتاريخ باسم « حروب الوراثة الاسبانية » . وفي عام ١٧٠١ عين (الدوق مارلبورد) قائداً عاماً للقوات المسلحة الهولندية ، وتعترف الموسوعة اليهودية بالذات وهي خير من يعلم الموضوع بالطبع ان الدوق مارليورد كان يتلقي آنئذ بسبب خدماته الجللى مبلغ (٦٠٠٠) ستة آلاف جنيه استرليني بعملة العصر في العام من المرايى اليهودي الهولندي (سلومون مدينا) ...

وترينا أحداث التاريخ التي تسلسلت حتى قادت الى الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ كيف تضخم مقدار القرض الوطني البريطاني حتى وصل الى مبلغ (٨٨٥ ٠٠٠ ٠٠٠) جنيه استرليني عام ١٨١٥ ... اما في عام ١٩٤٥ فان هذا القرض وصل الى مقدار خيالي هو (٢٢,٥٠٣,٥٣٢,٣٧٢) جنيه استرليني وكان مقدار الفائدة السارية فقط عن عامي ١٩٤٥ - ١٩٤٦ مبلغ (٤٤٥,٤٤٦,٢٤١)

جنيهاً استرلينياً . .

ان هذه الآلاف الاخيرة من الجنيهات الى جانب الملايين ليست في الواقع - على ضخامتها - إلا كسوراً فردية لا تذكر بجانب المبلغ الأصلي الذي يفوق طائلة الخيال ... وهي أشبه ما تكون بنهشة أخيرة جشعة ... وهي التي أشار اليها أحد خبراء الاقتصاد الإيرلنديين في معرض بحث عن القرض البريطاني قائلاً « لا يمكن إلا لمنظمة يهودية أن تتكالب للحصول على هذه الأرقام الكسرية الى جانب الأطنان الضخمة » ...

—

—

—

—

—

—

—

—

—

—

—

—

الفصل الثالث

حقيقة الثورة الفرنسية الكبرى - الصورة
الخفية - الرجال الذين سبوا الثورة

ألقينا الضوء في الفصل السابق على الوقائع التي تبين كيف ان مجموعة صغيرة من المرابين الأجانب عن انكلترا الذين يمارسون فعاليتهم عن طريق عملائهم الانكليز استطاعوا الوصول إلى السيطرة على اقتصاديات تلك البلاد مقابل ذلك المبلغ المتواضع نسبياً أي (١,٢٥٠,٠٠٠) جنيه استرليني وكيف تمكنوا في الحين نفسه من البقاء مجهولين . وسوف نقدم في هذا الفصل المعطيات التاريخية التي تلقي بعض الضوء على جماعة المرابين اليهود . ونقدم في هذا الفصل ايضاً المعطيات التاريخية التي تلقي بعض الضوء على جماعة المرابين اليهود العالميين هؤلاء ، ونبرهن كيف تأمروا هم وحلفاؤهم وخططوا ومولوا الثورة الفرنسية الكبرى عام ١٧٨٩ بالطريقة عينها التي خططوا بها ومولوا الثورة الانكليزية التي خصصنا البحث السابق لها .

وسنكشف الستار في الفصول التالية عن تفاصيل اشتراك سادة المال اليهود العالميون هؤلاء في الثورات العالمية وفي جميع الحروب والهيجانات التي ما فتئت الانسانية تعانيها دورياً منذ عام ١٧٨٩ ، وعن ماهية « القوة الخفية » التي تحرك

الخيوط من وراء الستار .

روتشيلد وامبراطورية المال اليهودية :

تشمل الموسوعة الانكليزية على تاريخ أسرة روتشيلد أباطرة المال اليهود فمئذ نشوء هذه الأسرة التي لعبت دوراً هاماً في التاريخ الخفي للرحلة الماصرة في العالم . كان مؤسس هذه الأسرة (أمشل موس باور) مرابياً ضخماً وأحد أثرياء الصاغة اليهود الذين أنهمكهم التجوال الطويل في كافة أقطار أوروبا الشرقية فاستقر عام ١٧٤٣ في مدينة فرانكفورت في المانيا حيث أسس في شارع (وندن ستراس) متجرأ جعله مركزاً للمعاملات المالية والمصرفية . ثم توفي عام ١٧٥٤ فخلفه ابنه الصغير (أمشل ماير باور) المولود عام ١٧٤٣ وقد علمه الأب منذ حداثة سنه كل المعلومات الأساسية عن مهنة الصيرفة ودربه على المراقبة وتجارة الذهب بالرغم من انه كان ينوي أن يجعل منه حاخاماً في المستقبل ، غير ان موته حال دون ذلك .

بدأ الابن حياته كمستخدم في مصرف [اوبنهايم اليهودي] ولم تضر فترة طويلة حتى برهن على حذافة وموهبة خارقة في شئون الأعمال المالية ، مما حدا بأصحاب المصرف إلى ادخاله معهم كشريك جزئي ، ثم لم يلبث ان عاد إلى فرانكفوت بعد ان اشتد عوده ، واستلم المؤسسة المصرفية التي ورثها عن ابيه .

كان يعلو هذه المؤسسة شعارها المكون من درع أحمر اللون . ولم يكن اختيار الأب لهذا الشعار عبثاً فقد كان ذا دلالة معينة بين يهود أوروبا الشرقية ، وكلمة الدرع الأحمر تلفظ بالالمانية كما يلي : (روت شيلد) فاتخذ أمشل ماير باور من هذه الكلمة ذات الدلالة اليهودية الخاصة اسماً لأسرته التي أصبح اسمها روت شيلد أو روتشيلد .

عاش أمشل ماير باور أو (روتشيلد الاول) حتى عام ١٨١٢ وكان له خمسة

اطفال دريهم جميعاً منذ نعومة أظفارهم حتى يصبحوا ذات يوم من أعرق المتخصصين بالربا والمعاملات المالية الضخمة . وكان أقدر هؤلاء الابناء (ناتان) الذي نمت لديه موهبة مالية فذة جعلت والده وجماعة المرابين يرسلونه الى انكلترا منذ مطلع حياته العملية مزوداً بدعمهم الشامل بمهمة خاصة تهدف الى جعله احد المسيطرين على بنك انكلترا ، وكان الهدف التالي والأبعد ان يستخدم هذه السيطرة فيما بعد ليؤسس بالاشتراك مع ابيه واخوانه الاربع احتكراً مالياً عالمياً للصيرفة وتجارة الذهب والمال يمتد كالأخطبوط في كل انحاء اوربا . وقد تلقى ناتان روتشيلد لدى سفره مبلغ (٢٠.٠٠٠) عشرين الف جنيه استرلينياً فاستطاع اثبات مقدرته المالية بتحويلها الى (٦٠.٠٠٠) ستين الف جنيه بعد ثلاث سنوات فقط .

كانت جماعة المرابين العالميين الذين ارسلوا ناتان الى انكلترا الحلقة الزمنية الجديدة في مجموعة سادة المال اليهود . وقد تكونت هذه الحلقة عام ١٧٧٣ عندما وفد اثنا عشر من أرباب المال العالميين الى فرانكفورت بدعوة من آمشل باور او روتشيلد الاول الذي كان آنئذ في الثلاثين من عمره ، وعقدوا مؤتمراً لتأسيس احتكار عالمي يضم جماعة سلطانهم المالي وإمكانيات كل منهم . وقد بين لهم روتشيلد في هذا الاجتماع الدور الذي لعبته المؤامرة اليهودية العالمية في تدبير الثورة الانكليزية كما قدم لهم دراسة عن الاخطاء التي ارتكبت والمخططات التي يجب تعديلها في الخطوات التالية .

كانت الأخطاء تنحصر في رأي جماعة المؤامرة العالمية بما يلي :

١ - البطء في التنفيذ وعدم الوصول بنتيجة ذلك الى سيطرة مطلقة شاملة .

ب - بقاء عناصر كثيرة ذات نفوذ قوي وقادرة على الوقوف في وجه المؤامرة او محاربتها وهذا ما يقتضي برأيهم - بالنسبة لكل حركة تالية - ما يلي :

١ - الاسراع في التنفيذ بلا هوادة والتخلص من العناصر المعارضة او التي

قد تتمكن من الوقوف يوماً بوجه المؤامرة اليهودية - عن طريق البطش والعنف والابادة الجماعية .

٢ - السيطرة المطلقة العمياء على الجماهير واسلاس قيادها عن طريق فرض الارهاب الفكري والمادي عليها .

على ان هذه الاخطاء لم تمنع تحقيق الاهداف الاصلية للمدبري الثورة الانكليزية فقد تمكن سادة الرأسمال العالمي من السيطرة على الاقتصاد الوطني الانكليزي وأثقلوا كاهل انكلترا بالقرض الوطني الذي رسخوا دعائمه اولاً ثم عمدوا عن طريق المخططات الخفية على النطاق العالمي الى تضخيم هذا القرض باطراد ، وهكذا أخذوا منذئذ يمحرون انكلترا الى غمار الحروب التي كانوا يثيرونها هم بأنفسهم خفية .. ويقدمون في الوقت نفسه الى انكلترا الخبرة على اللجوء الى قروضهم - الأموال اللازمة لحوض هذه الحروب ... بسط روتشيلد لجماعة المرابين براهينه المبينة على الحجة والواقع مثبتاً لهم ان النتائج المالية التي تم الحصول عليها بنتيجة الثورة الانكليزية لا تعد شيئاً مذكوراً الى جانب الغنائم التي سيتمكنون من الاستيلاء عليها بنتيجة اشغال نيران الثورة في فرنسا .

لقد اكتملت حجج المجتمعين بحجج روتشيلد الواقعية وتم التفاهم بينهم على توحيد هدفهم وتبني مخططه الثوري المدروس بعناية . ويقوم هذا المخطط على توحيد الامكانيات المالية الطائلة للمتأمرين وكل ما يتبعها من سلطان ، فتنصب طاقة هذه الشركة المالية العالمية (١) الحفية على تنفيذ المشروع .

وعندما تم الاتفاق النهائي على المخطط بسط لهم روتشيلد خفاياه ..

ويعتمد المخطط على المناورة بهذه الثروات الضخمة المتحدة مما سيؤدي بصورة حتمية إلى خلق ظروف اقتصادية مشبعة بالقلق بحيث تنفشى البطالة بصورة اجبارية بين جماهير الشعب الفرنسي ، وتدفع البطالة هذه الجماهير إلى حالة قريبة من المجاعة ، فتنهال اذ ذاك الدعايات المرسومة والموجهة خفية من قبل جماعة المؤامرة . بحيث تنصب العلاقة ومسؤولية الإنهيار الاقتصادي على عاتق ملك

(١) هذا ما يسمى بالتعبير المالي الحديث (كارتل وتروست) .

فرنسا والبلاط والنبلاء والكنيسة والصناعيين وأرباب العمل. وينبث المحرضون والدعاة المأجورون بين صفوف الشعب ليشيعوا مشاعر الحقد والبغضاء ويطالبوا بالانتقام من الطبقات الحاكمة التي يشهرون بالقضائح الجنسية التي ينسبونها اليها ، ويلصقون بها امام الملأ كل أنواع الاتهامات الحقيقية والباطلة ويكيلون لها الاتهام بالظلم والعدوان والاضطهاد ثم يلققون قصصاً مشينة يلطخون بها علناً سمعة كل من يمكنه أن يقف في وجه مخططاتهم حتى ولو لم يكن من اخصامهم المباشرين .

وبعد ان انتهى روتشيلد من عرض مخططة العام بهذه المقدمة ، أبرز الوثائق المكتوبة المهود اليه بها من النورانيين ، هذه الوثائق التي تنظم خطة للعمل مرسومة بدقة وعناية فائقتين ، ثم عمد الى قراءتها وفيما يلي نسخة ملخصة لمحضر هذه الجلسة تمكنت من استخلاصها بصورة دقيقة من مجموعة الوثائق الموجودة بجوزتي ، وتبين هذه النسخة الملخصة طبيعة المؤامرة التي رسمها هؤلاء آنشد للسيطرة على مقدرات العالم المالية وثوراته الطبيعية ويده العاملة :

١ - بدأ المتحدث (روتشيلد) عرضه لتفاصيل المؤامرة بقوله ، أن الحقائق الواقعية هي ان معظم الناس يميلون إلى الشر اكثر من ميلهم إلى الخير ... والنتيجة المنطقية لذلك هي ان المؤامرة تستطيع الوصول إلى النتائج التي نرغبها اذا كان نظام الحكم مبنياً على الإرهاب والعنف والمغامرات واغتصاب السلطة ، اما حكم الشورى والشرعية فانه يمنعها من الوصول إلى مآربها. وقد علل روتشيلد حججه بان المجتمع الانساني البدائي قبل التاريخ كان يخضع للقوة النظامية العمياء. هذه السلطة التي تحولت فيما بعد إلى ما يسمى بالقانون - فالقانون بحسب رأيه ليس الا القوة المقنعة . فمن الطبيعي إذن أن نستنتج - والكلام لروتشيلد حرفياً - أن : « قوانين الطبيعة تقضي بأن الحق هو القوة » .

٢ - وتابع روتشيلد كلامه قائلاً : أن الحرية السياسية ليست سوى فكرة فهي ليست أمراً واقعياً ، أي انها لا يمكن ان تصبح أمراً واقعياً .

فكل ما يقتضيه الوصول إلى السلطان السياسي هو أن يبشر شخص ما أو

هيئة ما تابعين خفية المؤامرة بالتحرر السياسي بين الجماهير ، وعندما نعلم هذه الفكرة تقبل الجماهير بالتنازل على امتيازاتها وحقوقها التي تمنحها إياها الأنظمة الشرعية دفاعاً عن هذه الفكرة ويستطيع المتآمرون آتئذ الاستيلاء على جميع هذه الامتيازات والحقوق .

ولا خوف من تحقق الحرية السياسية بالفعل ، طالما انها ليست سوى فكرة لا يمكن أن تصبح أمراً واقعياً .

٣- وقال روتشيلد بعد ذلك ان سلطة الذهب تمكنت دائماً من التغلب على سلطة الحكام الأحرار ، وذكر تخديته بأن الدين كان هو المسيطر على المجتمع ذات يوم ثم استعاض عنه فيما بعد في العديد من البلدان بفكرة الحرية ، ولكن الناس لم يعرفوا كيف يتصرفون بهذه الحرية باعتدال ... وهذه حقيقة واقعة تجعل من المنطق أن يعمدوا إلى استخدام واستغلال فكرة الحرية حتى يثيروا النزاع داخل المجتمع الواحد .

وأضاف روتشيلد بعد ذلك قائلاً : لا يهم مطلقاً لنجاح مخططنا أن يتم تدمير الحكومة القائمة عن طريق القوى الداخلية أو الخارجية ... لأن المنتصر كائناً من كان سوف يحتاج إلى « الرأسمال » والأعمال بكامله بأيدينا نحن .

٤ - وأعلن روتشيلد بعد ذلك أن الوصول إلى هذه المؤامرة . يبرر استعمال أية وسيلة كاذبة ما كانت . لأن الحاكم الذي يحكم بموجب القواعد الخلقية - والقول لروتشيلد - ليس بالسياسي الماهر في المناورات لأنه يلتزم بالحق والشرائع ولا يقبل بالكذب على الجماهير ولا يعاقب أخصامه إلا إذا ثبت عليهم الجرم ، وأضاف قائلاً بالحرف الواحد :

يجب على الذين يرغبون في الحكم ان يلجؤوا إلى الدسائس والخداع وتلفيق الحقائق

لأن الفضائل الاجتماعية الكبرى كالصدق والاستقامة ليست إلا عيوب كبرى في السياسة ...

٥ - واذف بعد ذلك : ان حقنا يكن في قوتنا وليست كلمة حق سوى تعبير خيالي لا معنى له . لقد وجدنا معنىً جديداً للحق : هو الهجوم متذرعين بحق القوى وتمزيق جميع مفاهيم العدالة إرباً إرباً . ونستطيع بعد ذلك ان نضع جميع المؤسسات والانظمة الاجتماعية كما نشاء ونصبح بالتالي السادة المسيطرون على صفوف الجماهير التي ستعطينا هي بنفسها الحق في السلطان في اليوم ذاته الذي ستنادي فيه - في فرنسا - بالتححر المزعوم ...

٦ - وجه روتشيلد بعد ذلك للمؤتمرين التحذير التالي : (يجب ان تظل سلطتنا الناجمة عن سيطرتنا على المال خفية عن اعين الجميع ، حتى يأتي اليوم الذي تصل فيه هذه السلطة إلى درجة من القوة يستحيل معها على أية قوة أخرى ان تحطمها ...) ثم نبههم إلى ضرورة الالتزام بمخطط المؤامرة منذراً إياهم بأن أي انحراف عن المخطط الاستراتيجي للمشروع سوف يؤدي إلى انهيار المخططات التي صنعتها اجيال النورانيين عبر القرون .

٧ - اعلن روتشيلد بعد هذا وجوب تبني « نفسية التجمعات الجماهيرية » للتمكن من السيطرة على زمام الجماهير ، وبين لهم أن السبب في ذلك ، هو أن الجماهير عمياء وعديمة التفكير وسريعة الانفعال وأنها دوماً تحت رحمة أي تحريض من أي طرف جاء ...

ثم شرح فكرته قائلاً : « لا يستطيع طاغية التحكم في الجماهير وتسييرها حسب مشيئته سوى حاكم طاغية . والطغيان المطلق - والقول دائماً لروتشيلد - هو السبيل الوحيد لبناء الحضارة التي نريدها ، وأضاف أخيراً قائلاً : « في اللحظة التي تسيطر فيها هذه الجماهير على حريتها تنقلب هذه الحرية حالاً الى فوضى » .

٨ - وتطرق روتشيلد بعد ذلك الى وسائل العمل فين وجوب الاعتماد على :

١ - الكحول والمشروبات الروحية .

٢ - المخدرات والفساد الاخلاقي والجنسي .

٣ - الرشوة وإفساد الضمائر .

وذلك كأمثلة على الرذيلة بكافة أنواعها التي يترتب على منظمات العملاء ان تتبنى وتخطط استعمالها بصورة نظامية مدروسة وموجهة لتدمير البنيان الخلقي للشبيبة في الأمة التي تتسلل اليها المنظمة . وذكر ايضاً انه يترتب على الهيئات الخاصة في المنظمة التي تدرب أفرادها رجالاً ونساءً ليصبحوا أساتذة ، وخداماً ومربيات ، ومستخدمين ، ومستخدمات الخ ... وانتقاء نساء لكي يعملن في أمكنة اللهو والفجور والدعارة من الجويم ، وأضاف قائلاً بصورة حرفية : اضيف الى هذه الفئة الاخيرة من النساء - نساء المتعة - بعض سيدات المجتمع اللواتي سوف يتطوعن من تلقاء أنفسهن لمنافسة الأخريات في ميادين الفساد والمتعة المترفة ، على أنه لا يجب أن نقف عند أي حد ، في ميادين الرشوة والفساد والفضائح والخيانة ويجب ان نستغل كل شيء في سبيل الهدف النهائي .

٩ - وجاء بعد هذا دور المنهج السياسي فقال روتشيلد ان للمؤتمرين بصورة طبيعية الحق في اغتصاب أموال أي شخص كان اذا كان ذلك يؤمن لهم المزيد من السيطرة أو إخضاع وإذلال الشخص المقصود وأضاف حرفياً : « سوف نسلك في دولتنا التي سنشيد بها طريق الغزو التسليبي ، وبذلك نتجنب فظائع الحرب المكشوفة ونتائجها مستعيبين عنها بطرائق أقل فداحة ، وأضمن نتائجاً ، وذلك كأحكام الاعدام بالجملة الضرورية لممارسة حكم الارهاب الكفيل بتأمين خضوع الجماهير المطلق لنا ... » .

١٠ - وانتقل روتشيلد بعد ذلك الى الحديث عن الشعارات التي يجب إطلاقها قائلاً : « ليس هنالك مكان في العالم لما يسمى بـ « الحرية » و « المساواة » و « الاخاء » ... »

ليست هذه سوى شعارات كنا أول من تظاهر تبنيها ووضعناها في أفواه الجماهير لترددما كاللبغاوات ، وأضاف موضحاً : أن النظام الطبقي الموجود حالياً مبني على ارسقراطية النسب . وشرف المحدث ، وسوف نحطم هذا النظام باسم الشعارات المذكورة لنبني على أنقاضه نظاماً لا يقوم على أساس هذه الشعارات كما يتوهمون ، بل نظاماً طبقياً جديداً يقوم على أساس (ارسقراطية الثورة) . وسيكون «المال» طابع ارسقراطية الجديدة والمال كما تعلمون بأيدينا نحن ..).

١١ - طرح المتحدث بعد ذلك على بساط البحث نظرياته المتعلقة بالحروب . وتقوم هذه النظرية - او هذا المبدأ - على إثارة حروب معينة بصورة مدروسة منهجية ، ثم توجيه مؤتمرات الصلح بعدها بالصورة المرسومة لها سلفاً ، أما الحرب ذاتها ، فتوجه بصورة تفرق معها الأمم المتحاربة في الديون التي تتكفل المنظمات المذكورة سابقاً بفرضها وعقدها - وترتبط هذه الديون بصورة خفية بجماعة المؤامرة .

١٢ - وانتقل الباحث بعد ذلك الى موضوع الادارة المحلية فبين روتشيلد للحاضرين وجوب الهيمنة على الانتخابات والتسميات للمناصب العامة ، فالطريقة للوصول الى ذلك تقوم على استخدام سلطان شبكات العملاء والدعايات الواسعة ، باسم شعارات تحررية مزعومة للتحريض على الفوضى والعصيان وتأليب الجماهير بجماعات منظمة تقوم بتمويلها مجموعة الأموال العالمية التابعة للمؤامرة ... وقد شرح الدور الذي سوف يقوم به من يتم إيصالهم الى المناصب العامة وإلى الزعامات (سوف يكون هؤلاء في خدمتنا ويطيعون تعليماتنا ، أي انهم سيكونون مستعدين على الدوام ليلعبوا دور الأحجار في لعبة الشطرنج ... سيكونون بالاختصار دمي يحركها من وراء الستار خبيراؤنا المدربون القديرون) .

وتطرق بعد ذلك الى شرح الشروط التي يجب أن تتوفر في الخبراء المذكورين فقال : (أما هؤلاء الخبراء أو المستشارين ، فسوف يتم انتقاؤهم منذ الطفولة والاشراف على زعمائهم وتعليمهم وتدريبهم حتى يصلوا الى مرحلة العبقرية التي

تؤهلهم للسيطرة الخفية على مقاليد العالم ...) .

١٣ - وبحث المؤتمرون في النقطة التالية موضوع الدعاية فنبههم روتشيلد إلى وجوب السيطرة الكاملة على جميع وسائل إعلام الجماهير ، هذه السيطرة التي تتكفل ثرواتهم وخططهم بالوصول إليها في حين يظنون هم في الظلام وراء الستار بعيدين بالتالي عن الشبهات والشكوك مها بلغت ضخامة وعواقب الأكاذيب والاشاعات المهيجة والفضائح الملفقة والتحريضات الانفعالية التي يبثونها بين صفوف الجماهير . وقال حرفياً : « سوف نحوز بفضل امتلاكنا على الصحافة على سلاح ذهبي ولا أهمية لكوننا لن نصل الى السيطرة على هذا السلاح إلا بعد أن نخوض بحاراً من دماء ودموع الضحايا .. لقد ضحينا في بعض الأحيان ببعض منا نحن - اليهود - في سبيل السيطرة على هذا السلاح ولكن يجب أن لا ننسى ان مضاهه وفائدته جعلنا الريح في جانبنا دائماً ... كما يجب أن لا ننسى ان كل ضحية منا تعادل ألفاً من ضحايا الجويم .. » .

١٤ - وانتقل روتشيلد من ثم الى موضوع المنظمات التابعة للمؤامرة ، فبين ضرورة ظهور المنظمة علناً وبصورة مكشوفة - بعد أن تصل ظروف الشعب الى الدرجة الدنيا من الانهيار وبعد أن تكون الجماهير قد استكانت لوسائل الارهاب والاغراء وتسلط الخوف عليها ... وعندما يرى المخططون بعد ذلك ان الوقت حان لاعادة النظام من جديد يعاد النظام بصورة تحمل الضحايا على الاعتقاد بأن المسؤولين عن الكوارث في الوضع السابق لم يكونوا سوى بعض المجرمين والمتهورين الطائشين .

وتابع موضحاً : بعد ان نعهد بزعامه حكم الارهاب أولاً إلى بعض الخياليين الساذجين المخدوعين وبعض المجرمين نقوم باعدام هؤلاء - حين يثن الأوان - وبذلك نظهر لأعين الجماهير كمحرريها من الظلم والاضطهاد وكالأبطال المنقذين .

وأضاف روتشيلد بعد ذلك بالحرف الواحد : « هذا في الوقت نفسه الذي

يهدف فيه إلى العكس تماماً ، أي إلى السيطرة المطلقة والانتقام من الجويم .

١٥ - وانتقل روتشيلد بعد ذلك إلى النقطة التالية التي كشف النقاب عنها .
« الانهيار الاقتصادي وأزمات الزعر » فبين كيفية افتعالها وطريقة استغلالها
بالصورة التالية - : (ان أزمات البطالة العامة الناتجة عن توقف الأعمال وأزمات
المجاعة التي سوف تخلقها جميعاً ونفرض على الجماهير بفضل ما نمتلكه من سلطان
يكفل لنا افتعال انعدام المواد الغذائية من البلاد ، وستؤدي إلى ولادة حق
جديد هو حق رأس المال في السيطرة . وتابع مبنياً للمؤتمرين كيف ستقوم
المنظمة بتسيير الجماهير والسيطرة عليها ، وكيف يصبح من الممكن بالتالي
اكتساح كل من يحرؤ على الوقوف في وجه المنظمة عن طريق توجيه الجماهير
للالقضاء عليها .

١٦ - كانت نقطة البحث التالية التسلل ، إلى قلب الماسونية الأوروبية .
فذكر المتحدث أن الهدف من ذلك هو الافادة من تغفلل الماسونية وسريتها
وأشار إلى أن بإمكان جماعة المؤامرة تنظيم محافل الشرق العظمى التابعة لهم
مباشرة والتي ستسمى بـ (الماسونية الزرقاء) وتكليفها بمهمة تنظيم النشاط تحت
ستار الأعمال الخيرية والانسانية التي تنزرع بها الماسونية . كما اشار الى ان الأعضاء
الذين سوف تضمهم هذه المحافل الماسونية سيمهد إليهم بعد التدريب والتعليم
بمهمة نشر العقائد الإلحادية والمادية . بين صفوف الجويم ، أي بين صفوف كل
البشر ما عدا اليهود .

١٧ - وقال روتشيلد بعد ذلك عن نقطة رئيسية في منهج المؤامرة وهي
(الأهمية العظمى لخبية آمال الشعب بصورة متواصلة منهجية) .. مشيراً إلى أن
هذه المهمة يجب أن تتمهدها المنظمة التي سيجري تدريبها على الجمل الرنانة ،
والشعارات التي تخلق لب الجماهير ، واذاف الملاحظة التالية .. (ان بالامكان
دائماً تنفيذ عكس الوعود التي قطعت للجماهير .. ليست هذه الوعود إذن ذات
أهمية تذكر ...) . ثم شرح مضمون الفكرة : (وسوف نثير حماسة الجماهير

وانفعالها إلى درجة قصوى عن طريق استعمال تعابير خلاصة مثل (الحرية) و (التحرر إلى آخره... وحينئذ يمكن توجيه جماهير الجويم إلى تحطيم واكتساح كل شيء حتى القوانين الطبيعية والإلهية والخلقية... وعندما تبلغ السيطرة النهائية أخيراً سيكون من السهل علينا أن نغزو اسم الله والقوانين الإلهية من الطبيعة...) .

وجاء بعد ذلك دور تفاصيل العصيان المسلح ، وأهمية فن حرب الشوارع ، فأشار روتشيلد ، إلى ضرورة حكم الارهاب لأنه أوفر الطرق تكاليفاً وأشدّها فعالية بحيث لا يمكن الاستغناء عنه بعد أي تمرد مدبر لنشر الذعر في أفسدة الجماهير وبالتالي إخضاعها بالسرعة اللازمة .

١٩ - انتقل البحث من ثم إلى دور الدبلوماسية ، فأجمع المؤتمرون على أنه لا بد في أعقاب أية حرب من أعمال الدبلوماسية السرية . والسبب في ذلك حسب تعبير روتشيلد الحرفي : (لكي تتمكن المنظمة من إحلال خبائثها في المراكز الحساسة الاقتصادية والسياسية والمالية متتكرين على شكل مستشارين مثلاً ، يظهرون على المسرحين الداخلي والدولي بحيث يقومون بتنفيذ المهام التي تعهد لهم بها السلطة الخفية المسيطرة من وراء الستار دون ان تخشى التعرض لأنظار الملأ... ثم وجه إلى المؤتمرين التنبيه التالي : « يجب ان تصل دبلوماسيتنا الخفية إلى درجة من النفوذ والتغلغل بحيث لا يصبح من الممكن لأية أمة أن تعقد أي اتفاق أو تجري أية مفاوضات ، دون أن يكون لدبلوماسيتنا يد في الأمر... » .

٢٠ - وذكر روتشيلد المؤتمرين عندئذ بالهدف النهائي : وهي السيطرة على العالم بأسره ، الطريق إلى هذا الهدف : (سيكون من الضروري انشاء احتكارات عالمية ضخمة تدعّمها ثرواتنا المتحدة بجمعها بحيث تصل هذه الاحتكارات إلى درجة من السلطان والهيمنة لا يمكن لأي ثروة وطنية يمتلكها الجويم في البلدان التي تسمح شرائعها إلا أن تقع تحت وطأة هذه الاحتكارات . وعندما يحين الحين الذي نضرب فيه اقتصاد تلك الأمة الضربة

القاضية تنهاوى هذه الأمة اقتصادياً وسياسياً ، وتنهاوى معها جميع الثروات الوطنية فيها ..) .

وأضاف حينئذ لافتاً انتباه المؤتمرين : « ان جميع الحاضرين هنا من خبراء الاقتصاد والمال . وهذا يعني أننا جميعاً ندرك النتائج التي لا تقدر لهذه العملية .. » .

٢١ - وانتقل البحث بعد ذلك إلى الحرب الاقتصادية فطرح على بساط البحث مختلف المشاريع المرسومة الرامية إلى الاستيلاء على اراضي الجويم وانتزاع ملكياتهم الزراعية والعقارية والصناعية .

وتم الاتفاق بين المؤتمرين على تبني المخطط التالي :

فرض ضرائب مرتفعة عن طريق المنظمة واقتعال ظروف يسود معها الظلم في المنافسة الاقتصادية الداخلية - والنتيجة الحتمية هي انهيار الحياة الاقتصادية لدى الجويم وضرب استثماراتهم ومصالحهم المالية .

أما في المجال الدولي « فان المؤامرة » تضيق الخناق على الأمة المقصودة شيئاً فشيئاً حتى تطرد نفسها بنفسها من الأسواق العالمية .. ويتم الوصول الى ذلك عن طريق السيطرة على اسواق المواد الأولية التي تتعامل بها هذه الامة ثم تدبير الاضطرابات الداخلية في صفوف العمال ودفعهم إلى التوقف عن العمل والمطالبة باجور غير معقولة وشراء المتنافسين بالأموال ...

ثم أضاف روتشيلد التنبيه التالي : (يجب أن ننهج بصورة لا يمكن للعمال معها أن يفيدوا بآية حالة من الأحوال من الأجور الزائدة التي يحصلون عليها) .

٢٢ - وجاء بعد ذلك دور السلاح . فتبنى المؤتمر اقتراحاً يقضي بوجوب اثارة المجازر بين أمم الجويم واستعمال أفظع الاسلحة الممكنة فيها حتى يأتي الوقت الذي تصبح فيه هذه الأمم منهكة ليس فيها سوى الفقراء والكادحين الذين يستثمرهم عملاء المؤامرة .

٢٣ - والنظام الجديد بعد نجاح المؤامرة : تقوم حكومة عالمية بعينها الدكتاتور الذي تختاره جمعية المؤامرة .

٢٣ - وأهمية عنصر الشباب : تهيمن المؤامرة على عنصر الشباب بالطريقة التالية التي تبنتها : يجب على (المنظمة) أن تتسلل إلى كافة الطبقات والأوساط الاجتماعية والحكومية وأن تعمل ضمن مخططها لخداع عنصر الشباب في كل مكان وافساده بصورة نظامية عن طريق تعميم الرذيلة والافكار الفاسدة وتزييف أفكاره ، ومحاربة الأديان السماوية والشعور الديني والأخلاقي ..

٢٤ - وجاء أخيراً دور القانون : لا يجب المساس بالقوانين الداخلية أو الدولية بل تركها كما هي وإساءة استعمالها وتطبيقها حتى ينتهي الأمر بتدمير حضارة الجويميم ..

وأشار إلى أن هذا يجب أن يتم بالصورة التالية : (تطبق القوانين وتفسر بشكل متناقضة دائماً بحيث تغطي روح القانون أولاً بقناع ثم يختفي حكم القانون بالتالي تماماً بصورة عملية ، وإعلان الهدف من ذلك : (أن هدفنا النهائي هو إحلال الحكم التعسفي محل حكم القانون وروح الشرائع السماوية) .

وأضاف روتشيلد بعد ذلك الملاحظة التالية : لعلكم تظنون أن الجويميم لن يسكتوا بعد هذا بل سيهبون للانقضاض علينا ولكن هذا خطأ .. سيكون لنا في البلدان والاقطار التي تمكنا من تدمير نظامها الشرعي وتمسكها بالدين والأخلاق .. منظمة كفيلة بتدارك هذا الاحتمال ، وستكون منظمة على درجة من القوة ، رهيبية بحيث تتخاذل القوى الأخرى مرعوبة أمامها .

والتشعبات الخفية في هذه المنظمة تنتشر في كل مكان ... وسوف نعمل على انشاء منظمة مماثلة في كل عاصمة ومدينة نتوقع صدور الخطر منها ...

تتوقف الوثائق الاكيدة الموجودة بحوزتي عند هذا الحد في نقلها للمخطط

الاصلي للمؤامرة مشيرة إلى أن الاجتماع السابق عقد في مركز مؤسسة روتشيلد في شارع (بوندن شتراس) بمدينة فرانكفورت في المانيا .

ويجب ان اشير هنا إلى الوثائق الاخرى الخطيرة التي وقعت عام ١٩٠١ في يد البروفسور نيلوس الروسي ونشرها في الكتاب الذي طبعه عام ١٩٠٥ في روسيا بعنوان (الخطر اليهودي) فقد تضمنت هذه الوثائق النادرة على معلومات موسعة عن المؤامرة الاصلية . ويبدو من مقارنة النصين ان القسم الأول من وثائق البروفسور نيلوس مطابقة لوثائقي . أما القسم الآخر اللاحق فيحتوي على معلومات اضافية تتعلق بطرق استغلال المؤامرة للنظريات كالدروينية والعقائد المادية الاحادية ، كالماركسية .

علماً بأن أهم ما تضمنته وثائق البروفسور نيلوس بهذا الصدد هو المعلومات التي اكتشفها عن سلاح وقناع المؤامرة الجديد « الصهيونية »^(١) ويجب أن لا ننسى ان الصهيونية آنشد كانت في مطلع ولادتها لأن تنظيمها النهائي كان قد تم قبل فترة وجيزة من ذلك ، عام ١٨٩٧ .

لم يشر أحد إلى تحذير البروفسور نيلوس ثانياً إلا بعد أمد طويل من ذلك حين كشف الستار في انكلترا عن الديسة الخفية التي أوقعت بالملك ادوارد الثامن وأجبرته على التنازل عن العرش وقد ترجم كتاب الخطر اليهودي عام ١٩٢١ إلى الانكليزية من قبل الكاتب (فكتور ماردس) الذي اختار عنواناً جديداً بروتوكولات حكماء صهيون^(٢) .

(١) لم يلتبه إلا قلائل آنشد - عام ١٩٠٥ - لكتاب الخطر اليهودي الذي حذر العالم من خطر الحركة الجديدة : « الصهيونية » وتلقى الكثيرون بالسخرية أو اللامبالاة ما قاله الكتاب : وهو ان هذه الحركة سوف تصبح مصدراً لويلات الانسانية وتسيطر على دول كثيرة كبيرة تتفرع منها منظمات ارهابية عالمية خفية .

(٢) اشتهر هذا الكتاب في أرجاء العالم وترجم بصورة صحيحة أو مشوهة إلى مختلف اللغات رتعت كلمة بروتوكول اتفاقية أو مبدأ أو منهجاً ، ثم الاتفاق عليه .

لا تختلف الوثائق الموجودة بحوزتي عن وثائق البروفسور نيلوس وعن (بروتوكولات حكماء صهيون) الا في أمرين : المعلومات الاضافية أولاً التي تضمنتها الوثائق الجديدة والناجمة دون ريب عن التطورات اللاحقة للمؤامرة ، والعنوان الذي اختاره السيد فيكتور ماردس ثانية .. على ان هذا العنوان قد يؤدي إلى الظن بان البروتوكولات قد وضعت من قبل أعضاء الاجتماع المتأمرين في حين انها قدمت تقديماً اليهم من قبل حكماء صهيون أمشيل ماير روتشلد .. أما أعضاء الاجتماع الذين اقروا البروتوكولات ورسموا مخططات العمل فليسوا - كما رأينا - سوى مجموعة من المرابين العالميين وأرباب الذهب والصناعة والاقتصاد تعمل بوحى وتوجيه من كهنة الشر .

مخطط تنفيذ الثورة الفرنسية

تتسلسل مراحل هذا المخطط وفقاً لما نصت عليه بروتوكولات المؤامرة على الشكل التالي :

أ - يتم أولاً : حسب المنهج المبين تعميم روح التمرد على السلطة الشرعية آنشد في فرنسا وتثار هذه الروح في افئدة وافكار الجماهير . أما القضاء الفعلي على تلك السلطة وعلى كيان المجتمع القائم فيتم في ظل حكم أرهابي ومخطط مرسوم سلفاً من قبل حكماء اليهود، أو بتعبير آخر النورانيون

ب- يوعز النورانيون إلى منظماتهم العميلة في فرنسا بالتسلل إلى قلب الماسونية الفرنسية المؤسسة حديثاً حتى يتم تغلغلهم فيها فينشؤون آنشد محافل الشرق العظمى بحيث يستغلون شبكات السرية في كل مكان كأداة للعمل تنشر روح التمرد والأفكار المادية والحادية .

انهى روتشيلد كلامه في ذلك الاجتماع - كما تدل عليه الوثائق بالتنبيه إلى الاحتياطات اللازمة الواجب اتخاذها حتى يظل ارتباط مدبري المؤامرة بالثورة الفرنسية في الكتمان إلى الأبد .

الوثائق والبراهين :

لا ريب في ان سؤالين يدوران في ذهن القارئ هما :

١ - ما هو البرهان على صحة انعقاد الاجتماع المذكور والاجتماعات المماثلة ؟

٢ - وإذا صح انعقاد الاجتماع ، فكيف امكن معرفة ما دار فيه ؟ وما هو البرهان على صحة الأبحاث فيه التي اتينا على ذكرها ؟.

ان الجواب على هذا التساؤل سهل جداً ، ويجب أن نعترف بأن الفضل في ذلك يعود إلى العناية الالهية أولاً.. ففي عام ١٧٨٥ انقضت صاعقة على الطريق بين فرانكفورت وباريس في المانيا فصرعت فارساً كان يحث السير بجواده طراداً ، وتبين ان هذا الفارس كان رسولاً يحمل وثائق تتعلق بالمؤامرة العالمية بوجه عام وتتضمن بشكل خاص تعليمات تفصيلية عن الثورة الفرنسية المقبلة مرسلة من قبل النورانيين اليهود في المانيا إلى الاستاذ الأعظم^(١) لمحافل الشرق العظمى الماسونية في فرنسا وهو الدوق دورليان^(٢) الشهير وكانت السيطرة قد تمت للنورانيين على الماسونية الفرنسية بحسب مخطط التنفيذ المذكور ، وتم تحول المحافل الماسونية تحت اشراف الدوق دورليان إلى شبكات ومنظمات سرية تهيء للانفجار ...

وذلك بعد انتهاء المرحلة التمهيدية التي تم فيها اتصال الدوق دورليان بالنورانيين اليهود بواسطة ميرابوا الأشهر الذي عهد اليه النورانيون بهذه المهمة وقد كان مصرع رسول المؤامرة في المنطقة (راتسيون) التابعة لحكمة بافاريا ، وهكذا وقعت هذه الوثائق بيد الحكومة البافارية كما فصلناه سابقاً في مطلع هذا الكتاب ... كما نوهت بطريقة حصولي على الوثائق التي استقيت منها المعلومات .

(١) اللقب الذي يطلقه الماسونيون على الرئيس الأكبر للمحاقل الماسونية .

(٢) الدوق دورليان - وقد مر معنا ذكره .. هو الذي عرف في التاريخ باسم (فيليب المسارة) بعد أن تخلى عن الغاية وقد صوت على اعدام ابن عمه الملك لويس السادس عشر ولعب دوراً هاماً بتوجيه الشكوك والغموض في الثورة الفرنسية . باسم لويس - فيليب .

النورانيون

الرؤوس المدبرة للحركة اليهودية العالمية

من المعروف ان حاخامي اليهود يزعمون لأنفسهم السلطة المطلقة في تفسير ما يسمونه في المعاني الخفية السرية لكتابات الكتب المقدسة وذلك بواسطة الهام الهي خاص ، وليس لهذا الادعاء أهمية تذكر بالحد ذاته . بيد ان الأمر يختلف إذا انشئت منظمة خاضعة للحاخامين تعمل على تمكينهم من التنفيذ الفعلي لمشيئتهم التي يزعمون انها وحي الهي وهكذا ائتمر عدد من كبار حاخامي الكنيس اليهود وكبار المرابين ورؤوس اليهودية العالمية وقرروا تأسيس مجمع سري يعمل على تحقيق أغراضهم اسمه « المحفل النوراني » وقد اشتقت كلمة النوراني من الميتولوجيا اليهودية وبصورة ادق من كلمة (لوسفر) وهي اسم الشيطان في الاناجيل اللاتينية ومعناها الحرفي (حامل النور) .

تعني كلمة نوراني اذن الشخص الملهم الذي يتلقى النور أو بتعبير آخر الشخص وقد حدد عدد أعضائه بثلاثة عشر عضواً يعتبرهم الكنيس اليهودي الهيئة التنفيذية للمجلس الأعلى : مجلس الثلاثة والثلاثين . اما هذا المجلس الأخير فان اسطراً كثيفة من الغموض والصمت تخيم عليه .

لم يكن تحديد أعضاء المجمع اليهودي الأعلى بثلاثة عشر عبثاً دون طائل بل أمراً ذا دلالة عميقة : لقد اختار المجمع هذا العدد حق يذكر أعضاؤه دوماً وابدأ ان هدفهم الأول هو تدمير الديانة المسيحية .. الديانة التي أتى بها السيد المسيح والحواريون الاثنى عشر .. وهناك سبب آخر لا يقل أهمية عن الأول وهو عدد

اسباط بني اسرائيل الثلاثة عشرة .. وربما كان الهدف تمثيل كل الاسباط في
المحفل النوراني .

تبنى النورانيون طقوساً خاصة تتضمن الحفاظ على سريةهم وتقضي على
احتمالية خيانة من نوع خيانة يهوذا للسيد المسيح . وتكفل هذه الطقوس تعهد
كل من يضمه النورانيون الى صفوفهم بالخضوع المطلق الشامل لرئيس مجلس
الثلاثة والثلاثين ، والاعتراف بمشيئته العليا التي لا تفوقها اية مشيئة أخرى على
الأرض كائنة ما كانت .

يجب أن نشير هنا إلى القانون النوراني يفسر لنا السبب في ان الشيوعيين
في أي بلد لا يدينون بالولاء الحقيقي لامتهم بل الى السلطة الشيوعية العليا التي
توجه الحركة الشيوعية .

الثورة الفرنسية : بدء التنفيذ

مرحلة العهد الخفي :

قرر النورانيون اتخاذ محفل الشرق الأعظم في مدينة (انغولدشتات) مركزاً لانطلاق حملة تغفل المنظمة في قلب الماسونية الأوروبية لاتخاذها كما تقرر سلفاً القاعدة الأساسية للخلايا الخفية التي ستقوم بتنظيم المحافل الماسونية في كل مكان من فرنسا . وتقوم هذه من ثم بتنفيذ مهامها تحت ستار الاعمال الانسانية والحفلات الاجتماعية وما ماثل ذلك وعندما يتم تنفيذ هذه الخطوة تتلقى الخلايا النورانية في محافل الشرق العظمى الماسونية الابعاز بالخطوة التالية وهي الاتصال والاحتكاك عن طريق هذه المحافل بالاشخاص غير اليهود ومن ذوي المناصب أو النفوذ في الدولة أو الكنيسة والعمل بعد ذلك على اخضاع هؤلاء بارادتهم — أو قسراً — إلى مشيئة النورانيين وذلك بالطريقة التقليدية المعروفة والمدروسة التي تقوم على الرشوة والافساد وعلى التهديد والدسائس والفضائح والابتزاز وعندها يتم اخفاء هؤلاء يعهد اليهم بنشر الدعوات الاحادية وحماية المحرضين .

بعد أن انتهى المحفل النوراني من تقرير كل ذلك وبدأت مرحلة التنفيذ ، وقع اختياره على الكونت (دي ميرابو الاشهر) ليكون اليد المنقذة وذلك بسبب ما يتمتع به من مميزات جعلته أكثر شخص في فرنسا ملائمة لمثل هذه المهمة ... كان ميرابو ينتمي الى طبقة النبلاء ويتمتع بنفوذ كبير في اوساط البلاط الملكي كما كان من ناحية اخرى صديقاً حميماً للدوق دورليان الذي كان الاستاذ لأعظم للماسونية كما ذكرنا وكان اختيار المجمع الأعلى متجهاً اليه لكي يصبح الوجه

الرئيسي للثورة الفرنسية المقبلة على ان من أهم الأسباب التي حملت النورانيين على اختيار ميرابو هو انه كان معداً في الاساس الخلقي بصورة مطلقة . وكانت حياته المشينة الاباحية قد طوقت عنقه بالديون^(١) وكان إلى جانب هذا كله خطيباً .

كان من السهل اذن على كبار المرابين مندوبي النورانيين الاتصال بميرابو عن طريق عملائهم الذين احاطوا به في زمرة اصدقائه والمعجبين بمواهبه الخطابية وعرضوا عليه مساعداتهم لانقاذهم من مصاعبه المادية المتأزمة . بيد ان ما قاموا به في الواقع هو تدبير انفاسه أكثر فأكثر في هوة الرذيلة والاباحية لأخفض درجاتها . وهكذا انتهى به الأمر إلى ان أصبح مديناً لهم بمبالغ طائلة جعلته تحت رحمتهم بكل كيانه .

عندما بلغ الامر بميرابو هذا المبلغ البائس عقد دائنوه اجتماعاً لتوثيق ديونهم . ولكنهم قدموه في هذا الاجتماع إلى المالي اليهودي الفاحش الثراء (موسى مندلوهن) الذي وضعه تحت كنفه ولم يقتصر على ذلك بل قدمه بعد فترة من الوقت في الحين المناسب إلى امرأة حسناء اشتهرت في باريس آنشد بفتنتها الطاغية وتجردها عن أي وازع خلقي . وكانت تلك الحسناء اللعوب يهودية اسمها (مدام هيوز) ولم تلبث ان خلبت لب ميرابو واهبت شهواته ، وهو الرجل الشهواني . ولم تكن هي من ناحيتها أو زوجها يقيان وزناً لأي رادع خلقي . فلم تمض فترة طويلة حتى أصبحت عشيقته . وهكذا أصبح ميرابو غارقاً من ناحية الديون الباهظة التي جعلته تحت رحمة المرابي مندلوهن ، وسيطرت اليهودية اللعوب (مدام هيوز) على لبه وكيانه وشهواته من ناحية أخرى بحيث استقرت السنارة في اعماقه واصبح طوع بنان النورانيين كالعجينة اللينة .

اقدم النورانيون عندئذ على الخطوة التالية بشأن ميرابو فكشفوا له بعض

(١) تتفق كتب التاريخ بأجمعها على هذه الناحية من حياة ميرابو . ويكفي لذلك تصفح أي كتاب يبعث في الثورة الفرنسية حتى الكتب المدرسية . هذا ولا يزال الغموض يكتنف حتى الآن الدور الحقيقي الذي لعبه هذا الشخص في الثورة .

اسرار عالمهم وضموه إلى منظمتهم الخفية بعد أن أقسم بين الولاء هذه اليمين التي يعاقب من يخل بها بالموت ، ولكنهم عمدوا في الوقت نفسه إلى زجه في أحداث وفضائح مشينة لم تلبث ان عمت على الملأ. بصورة غامضة بحسب الاسلوب الذي كشف فيما بعد لتحطيم حياة شخص ما وكيانه بواسطة التشهير والتلطيخ المنظمين^(١) وقد طبق هذا الأسلوب ضد ميرابو مما أدى إلى تلطيخه بالفضائح واقصائه عن الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها : طبقة النبلاء . وكانت النتيجة الحتمية لتذكر طبقة النبلاء له ، إمتلاءه بالشعور بالحقد عليها ورغبته بالانتقام ، مما دفعه إلى العمل بحماسة لتفجير الثورة .

كان اختيار النورانيين قد اتجه اليه لكي يتولى قيادة وحماية حركة الثورة في فرنسا . وقد ابلغ ميرابو كما ابلغ الدوق بأن الحركة تهدف إلى اجبار الملك لويس السادس عشر على التنازل عن العرش فقط لمصلحة الدوق دورنيان نفسه الذي سيولي العرش بعده الملك ديمقراطي ... وهكذا تجنب محركو خيوط المؤامرة اعلام أي من الدوق دورنيان أو ميرابو ذاته بهدف المؤامرة الحقيقي وهو القضاء على الملك وعلى مجموع طبقة النبلاء المسيطرة القائمة على ارسنقراطية - النسب لاستبدالها بطبقة حاكمة جديدة تقوم على ارسنقراطية رأس المال والذهب ، وهم المالكون لرأس المال والذهب .. وكان السبب الآخر الذي حملهم على اختيار الدوق دورليان - إلى جانب كونه ابن عم الملك - انه كان الاستاذ الأعظم للماسونية الفرنسية .

كان المحفل النوراني الأعلى قد عهد إلى آدم وايزهاوبت الذي تعرفه جيداً بمهمة تنسيق الطقوس والشعائر النورانية بلاءمتها مع الطقوس الماسونية واستعمالها

(١) نشر هنا ثانية إلى فضيحة (كريستين كيلر) والتي هزت الحياة السياسية هزاً عنيفاً عام (١٩٦٣) بعد ان تفجرت وعمت بصورة غامضة ولطخت كبار الشخصيات السياسية والاجتماعية وعلى رأسهم (المستر بروفوميو) وزير الحربية الذي اضطر للاستقالة وقضى على مستقبله السياسي كما كادت تسقط حكومة المحافظين التي كان يرأسها « ماكيلان » .

في محافل الشرق العظمى . وقدم ميرابو إلى فرانكفورت مقر وايزهاوبت مصحوباً بالدوق دورليان . بالشاب الذي سيصبح أشهر سياسي عرفته فرنسا في تلك الحقبة من تاريخها (تاليران)^(١) وقدمها إلى وايزهاوبت الذي كشف لها عن تعاليم الماسونية الجديدة . وشرع الدوق اورليان منذ عام ١٧٧٣ في تحويل الماسونية الفرنسية وادخال الطقوس الجديدة اليها فلم يأت عام ١٧٨٨ حق كان هنالك أكثر من ألفي محفل في فرنسا تابعة لمحفل الشرق الأعظم النوراني تضم تشعباتها أكثر من مئة ألف عضو وعضوة .

وهكذا انتهت المرحلة التمهيدية الأولى وتم للنورانية اليهودية باشراف المرايي موسى مندلوهرن النفوذ إلى قلب الماسونية الأوروبية والهيمنة عليها بحسب الخطة والطقوس التي وضعها آدم وايزهاوبت .

(١) تاليران أشهر من أن يعرف . فهو الداهية الذي عاصر الملكية والثورة وتابليون وعودة الملكية إلى فرنسا وكان في تلك المهود جميعاً وبالرغم من تقلباتها أحد دعائم الحكم والسياسة وقد لعب دوراً رئيسياً في السياسة الأوروبية بآجمعها في القسم الأول من القرن التاسع عشر . ١٧٥٤ - ١٨٣٨ .

المرحلة الثانية

ميرابو والدوق اورليان :

بعد ان نجح ميرابو بمهمته وتمكن من حل الدوق اورليان على دمج الماسونية الوطنية الفرنسية التي كانت معروفة باسم الماسونية الزرقاء بمحافل الشرق العظمى أو الماسونية الدولية . انية أخذ يدفع صديقه للاتزلاق في الرزيلة والمتعة الفاجرة التي هوى إلى نفس الدرك الذي وصل اليه والذي قاده إلى النبذ الاجتماعي . . وقد نجح ميرابو في هذه المهمة أيضاً بحيث لم تمض سنين أربعة حتى تاء كاهل الدوق اورليان بالديون الباهظة بحيث لم يرى مفرأ من الاقتناع باللجوء إلى طريقة خطيرة هي الاشتراك في عمليات التهريب والتجارة المحرمة حتى يسترد بعض خسارته . على ان مغامراته كانت تبوء بالفشل ويفتضح أمرها بطريقة غامضة . . مما زاد موقفه سوءاً على سوء وحمله ، خسائر ايهظ من الأول . وهكذا بلغت ديونه عام ١٧٨٠ مبلغ (٨٠٠,٠٠٠) ليرة فرنسية وهو مبلغ ضخم جداً بعملة ذلك العصر . حينئذ ظهر المرابون ثانية في أفقه وشرعوا يقدمون له النصائح المتعلقة بأعماله المالية ويمدون بالمعونة النقدية .

وحبك المرابون دسائسهم حول الدوق اورليان بدهاء ومكر واستخدموا مهارتهم في المناورة بحيث وصلت أوضاعه إلى درجة من السوء لم يجد معها بداً من رهن جميع أملاكه وأراضيه وحتى قصر (الباليه رويال) وهو القصر الملكي المخصص له لديهم . . ووقع على عقد يأذن لدائنيه اليهود بإدارة كل ما يخصه من أراض وممتلكات حتى يؤمن مبلغاً يكفي لضمان ديونه ويعطيه دخلاً يكفي للعيش . وقد قبل الدوق اورليان بتوقيع هذا العقد وهو يعتقد أنه عهد بأمواله لأشخاص ماهرين قادرين على إدارة ممتلكاته وتحويل

عجزه المالي إلى فائض... ولا ريب في أنه لم يشعر بالهوة التي حفرت تحت قدميه وبأنه وقع في فخ شرير جعله روحاً وجسداً تحت رحمة عملاء الشيطان... على أنه لم يكن قادراً على تغيير مجرى الأمور حتى لو أدرك ذلك لأنه كان منذئذ فريسة لا حول لها ولا قوة في أيديهم. وقد عينت القوى الخفية يهودياً من أصل اسباني للإشراف على أملاك الدوق أورليان وعلى قصر (الباليه رويال). ولم يكن هذا المشرف سوى (كودبرلوس دي لاكلو) الذي كان في ذروة شهرته آنئذ لكتابه قصة (العلاقات الخطيرة) وغيرها من القصص الجنسية الفاضحة كما اشتهر بدفاعه الصريح عن الاباحية والفسق الملني. ولا يعني في هذا الكتاب أن نصيف (كودبرلوس دي لاكلو) بل أن نصيف ما فعله، فقد حول قصر الباليه رويال الملكي الذي عهد به إليه إلى أضخم وأشهر دار للتهتك والفجور عرفها العالم حتى ذلك الحين... وهكذا جعل من قصر ملبي مقراً لكل أنواع الرذائل الوضيعة والمتعة والاباحية المجردة من كل مشاعر الحجل والعار؟ وأصبح مرتادوه ومرتاداته الجدد يحضرون فيه أنواعاً من الشواهد الجنسية الخالية من أي شعور بالحياء الطبيعي وأكتظ بأنواع من الصور والكتب العارية الوقعة التي لا يمكن وصفها، ولم يكنف بذلك بل وضع كل التسهيلات الممكنة أمام الرجال والنساء الذين يرغبون في ممارسة أي نوع شاؤوا من أنواع الاباحية والجنون...

وهكذا أصبح الباليه رويال (القصر الملكي) المرخص لابن عم الملك، المركز الذي تنبع منه كافة الاقاصيص والتفاصيل في الحياة المنظمة لتحطيم المعتقدات الدينية والأخلاق العامة في فرنسا.

ولم يكن (كودبرلوس دي لاكلو) وحيداً في مهمته بل كان له شريك يفوقه عرف باسم (كالبسترو)^(١) وكان يهودياً، قدم في الأصل من مدينة بارما

(١) اشتهر كالبسترو وقبل الثورة الفرنسية باسم (الساحر) واشترك في عدد من الفضائح الاجتماعية الكبرى التي تكاثرت بشكل ملحوظ آنئذ ولطخت فضائحه أكثر من امرأة وعدد كبير من سيدات الطبقة الراقية وغيرها ولم تنج منها الملكة (ماري أنطوانيت) نفسها وقد ألفت شهرته بالسعر ضجة كبيرة في فرنسا وانتهى أمره بالاعدام.

الايطالية واسمه الاصلي (جوزيف بالسامو) . وقد حول هذا أحد منازل الدوق اورليان - التي لا يطالها القانون - إلى مركز للطباعة أخذ يصدر منه المنشورات التي تحرض على الثورة وتنشر الفضائح بصورة مثيرة . كما قام بتنظيم من المحرضين المدربين اختصوا باقامة الاجتماعات والحفلات والمسرحية الادبية والخطابية والمواجهات العامة الموجبة ضمن نطاق حركة عامة تكلف بالهاب الهيجان واثارة المشاعر ، وقام كاليسثرو أيضاً بتنظيم شبكة من الجواسيس والعميون الذين بشهم في كل مكان لكي يسترقوا ويتنسموا رائحة الفضائح فيقوم بدوره ببلاغها إلى القوى الخفية الموجهة ، لكي تقوم هذه بتنظيم وتخطيط عمليات التشهير المنجبة التي تستهدف القضاء على سمعة ضحاياها أو تحكم عليهم - بتعبير آخر - بالموت الاجتماعي .. وهذا وأن الرجال والنساء الذين يقعون في شباك (دي لا كلو) (وبالسامو) كانوا لا يلبثون أن يصبحوا فريسة للابتزاز والتهديد بالفضائح والتشهير .

ويضيق عليهم حتى ينتهي الأمر بهم أن يصبحوا أداة طيعة لتنفيذ ما يؤمرون به وهكذا تحولت ممتلكات الدوق اورليان إلى مركز لتبدير الثورة ، وتغلغلت الخلايا - في الاجتماعات والمنتديات الثقافية ، والمسارح والمعارض الفنية والنوادي الرياضية فلم تلبث أن قلبتها جميعها تحت هذه الألقعة الظاهرية إلى قاعات للمقامرة ومنازل للدعارة ومواخير لتعاطي الخمر والمخدرات ... وتشعبت مقرات الرذيلة هذه حتى عمت كل مكان وازدهرت .

كانت الخلايا تستجلب زعماء الثورة الفرنسية المقبلين الى هذا العالم المشبوه وهناك تلقي بهم في أحضان المغريات والفساد حتى تمت ضمائرهم وتحولهم الى كائنات بهيمية إباحية ، وكانت هذه العمليات تسير وتوجه من قبل المراكز المستقرة في ممتلكات الدوق اورليان - كما ذكرنا - ولا سيما قصر الباليه رويال وهو القصر الملكي بحيث أصبحت هذه الممتلكات معامل حقيقية تصنع من هؤلاء الأشخاص الأدوات وقطع اللعب التي ستستخدمها القوى الخفية في لعبة الشطرنج

التي جعلت مسرحها فرنسا بأسرها . ويقول المؤرخ البريطاني (سكودر) عن قصر الباليه (رويال) في كتابه (أمير الدم) : (لقد سبب هذا القصر وحده لرجال الشرطة في فرنسا مزيداً من المتاعب عن بقية باريس بأكملها) .

أما بالنسبة لمجاهير الشعب الفرنسي فان هذا القصر الذي تفوح منه روائح الفضيحة لم يكن سوى المقر الرسمي للدوق اورليان ابن عم ملك فرنسا لأن الجميع كانوا يجهلون باستثناء حفنة من الرجال والنساء ان القصر واقع تحت سيطرة المرابين الذين خصصوه عمداً لهذا الاستعمال المريب تمهيداً للضربة القادمة المسجلة في سجل انتقامهم من الانسانية .

لم تكن الحكومة الملكية في فرنسا جاهلة بما يجري ، فقد تلقت التحذير الكافي منذ البدء . وقد ذكرنا سابقاً كيف عثرت الحكومة البافارية على الوثائق بعد مقتل رسول المؤامرة وكيف هاجمت مقر النورانيين اثر ذلك حيث عثرت على وثائق إضافية ثبتت منها مدى عمق المؤامرة وتشعباتها وتفرعاتها في كل أوروبا . فوجدت بافاريا أن من واجبها تنبيه الدول المعنية ، وهكذا أبلغت معلوماتها لحكومات فرنسا وانكلترا وبولونيا والدول الجرمانية والنمسا وروسيا . ولكن ما حدث هو أن هذه الدول لم تتخذ الاجراءات الحاسمة لتدارك الخطر كما كان منتظراً بل نظرت الى الموضوع بعين الامل . ومن الواضح ان السبب في ذلك يعود الى نفوذ القوى الحفية الذي كان يفوق في بعض تلك الدول نفوذ الحكومات ذاتها .

ان للقوى المتأمرة حليف آخر عفوي في قلب الشعوب البريئة ، ونعني به الشخص العادي الذي يؤمن بالله وينعم بالأمن والخير ، فمثل هذا الشخص - رجلاً كان أو امرأة - لا يستطيع الاقتناع بأن هنالك مخطط للشر والحقد والانتقام وضعه وينفذه مخلوقات بشرية وشبيهة به ، كما يصعب على المؤمنين الذين يترددون على بيت الله لممارسة الشعائر الدينية والصلاة فتطمش ضمائرهم لدين ينادي بالحق والخير والبركة الإلهية ، يصعب عليهم أن يتصوروا وجود دين آخر شرير ، هو

دين النورانيين الذين شوهوا ومسخوا اليهودية والماسونية وقلبوا كل ذلك الى طقوس وثنية تقوم على غرس بذور الشر والبغضاء في قلوب الناس وضمايرهم وتحويل أتباعهم الى أدوات طيعة لتنفيذ ما رب كنهة الشر هؤلاء ... وسوف ترسم لنا الصفحات التالية الصورة الصادقة لأحداث الثورة الفرنسية ، وهذه الأحداث تبين لنا بجملة كيف أخفق التحذير في إيقاظ الناس من غفوتهم الساذجة ، وتنبية الأفراد والحكومات الى خطر المؤامرة العالمية ...

« عودة الى أحداث الثورة الفرنسية - الملكة ماري انطوانيت »

بعد أن تخاذلت البلدان المختلفة التي وجهت اليها الحكومة البافارية تحذيرها عن اتخاذ الاجراءات لتلافي الخطر أرسلت شقيقة الملكة انطوانيت اليها عدداً من الرسائل المتتالية تنبهها فيها الى وجود مخطط المؤامرة ، واضطلاع المراهبين وأرباب الذهب العالميين فيها ، وإلى المطية التي تمكنوا من اتخاذها ، وهي المحافل الماسونية الفرنسية . ولكن ماري انطوانيت ملكة فرنسا وابنة الامبراطور (فرانسوا الأول) امبراطور النمسا لم تستطع - وهي ربيبة القصور الملكية - أن تصدق مثل هذه الأشياء المخيفة التي تتحدث عنها أختها في العالم .. وعندما ألحت عليها شقيقتها في رسائلها منبهة إياها الى البراهين القاطعة التي تم الحصول عليها والتي تثبت ان النورانيين يعملون في فرنسا تحت ستار الماسونية واعمالها الخيرية بهدف تدمير الدولة والكنيسة في فرنسا أجابتها ماري انطوانيت في إحدى رسائلها المطولة بما يلي : أما فيما يتعلق بفرنسا فإني أعتقد أن قلقك مبالغ فيه بشأن الماسونية ، فهي هنا أضال أهمية من أي مكان آخر في أوروبا ... »

لقد بين لنا التاريخ بما فيه الكفاية مدى خطأ ماري انطوانيت ، هذا الخطأ الذي أودى بها وبزوجها الملك لويس السادس عشر الى المقصلة .. ويعتقد معظم هواة التاريخ ان الملكة ماري انطوانيت كانت امرأة لعوباً انسأقت وراء تيار

المرح والملاذات الذي كان يسود البلاط الفرنسي ، كما يتحدثون عن قصص غرامية كثيرة ومثيرة ينسبونها اليها كحقيقة واقعة وعن خياناتها لزوجها مع أعز أصدقائه وعن حياتها الخلية المتهورة .. الخ . أما الحقيقة الواقعية فهي ان هذه الصورة عنها ليست الا الصورة التي رسمها (بالسامو) ودعائه في نطاق حملة التشهير الواسعة التي شنوها عليها ، حتى رسخوا في عقول الجماهير كل ما نسبوه اليها من فضائح ومبازل . وبذلك تمكنوا من حمل المتظاهرين على المطالبة برأسها ... وقد برهن المؤرخون على هذه الحقيقة التي يؤكدنا لها الجلد الشديد الذي أبدته في تحمل الآلام التي سببها لها أعداؤها والترفع الذي قابلت به مصائب القدر ، والثبات والأنفة للذات واجهت بها الموت تحت سكين المفضلة .. فهذه جميعاً من الخصائل التي لا يمكن أن تتصف بها امرأة ينسبون اليها الخلاعة والخفة .

كانت القضية المشهورة التي عرفت في التاريخ باسم قضية عقد الملكة بمثابة السم الزعاف في حملة التشهير التي انصبت على ماري انطوانيت . وقد نبئت فكرة هذه القضية في مخيلة «وايزهاوبت» و«ماندلسوهن» وتتلخص بما يلي: كانت الأزمة الاقتصادية على كل شفة ولسان وفي ذلك الوقت الذي كانت الخزينة الفرنسية فيه شبه خالية وكانت حكومة فرنسا بالتالي مجبرة على استجداء المرابين العالميين ليمدوها بقروض أخرى ، اتجه مندوب أرسله رأسا المؤامرة هذان ذاتها الى جوهري البلاط الملكي الفرنسي حاملا اليه طلباً مزعوماً باسم الملكة ليصنع عقداً من الجواهر الثمينة شبيه بمقود الكنوز الاسطورية اذ أن ثمنه بلغ ربع مليون ليرة فرنسية بعملة ذلك العصر وهو مبلغ طائل خيالي ، فقام الجوهري بصنع هذا العقد وقدم به الى البلاط لعرضه على الملكة ولكن ماري أنطوانيت رفضت العقد بصورة قاطعة كما نفت عليها بأية رسالة منها بهذا الصدد ... بيد ان الأقاصيص عن هذا العقد الخيالي كانت قد شاعت في كل مكان كما شاء لها المخططون ودارت آلة الدعاية التي يشرف عليها بالسامو بكل قواه فلم تلبث ماري انطوانيت أن غرقت في بحر عرمرم من الاستهجان لبذخها الخيالي المزعوم والانتقادات اللاذعة لشخصيتها وتصرفاتها وسقطت سمعتها في الاحوال نتيجة

لمحة الهمسات القارصة... وكان من المستحيل كما هي العادة في مثل هذه المجالات وضع اليد على الشخص الذي انطلقت منه شائعات التشهير .

وعندما وصلت الحملة الى هذه الذروة ضرب (بالسامو) ضربته الرئيسية فدارت مطابعه لتطبع الآلاف تلو الآلاف من الاشعار والأهازيج الشعبية التي تندد ساخرة حاقدة بالملكة زاعمة ان عشيقاً سرياً لها ، هو الذي أهداها هذا العقد اعجاباً بفقاتنها المبذولة له .. وثمناً للاستمتاع بهذه المفاتيح ...

على أن الأمور لم تقف عند هذا الحد فقط ، بل وجد مخططو التشهير فكرة أخرى شيطانية تترى بالأولى : فقد لفقوا رسالة الى أحد كبار أمراء فرنسا ، وهو في الوقت نفسه من أمراء الكنيسة ، هو الكاردينال دي رومان ، زيفوا فيها توقيع الملكة التي تطلب في هذه الرسالة المزعومة من الامير الكاردينال ملاقاتها في منتصف الليل في إحدى الحائل المنعزلة في حدائق قصر البالية رويال ... الذي أتينا على وصفه للتحدث اليه بشأن العقد وعهد المتآمرون إلى إحدى غانيات هذا القصر بالشكر بزي الملكة ومقابلة الكاردينال الأمير ليلاً . وكان أن انهمر سيل من المطبوعات السرية والاهزوجات الجنسية الرخيصة عمت فرنسا بأكملها ممرغة بالوحل سمعة ملكة فرنسا وأحد كبار رجال الكنيسة .

وبين لنا التاريخ كيف نقل هذا العقد بعدئذ الى انكلترا وجيء به إلى هنالك بعد أن أدى الغرض المنشود منه في فرنسا والمعتقد أن معظم جواهره الثمينة حفظت لدى صير في يهودي اسمه (الياسون) ومكثت في لندن . هنالك برهان قاطع آخر على ارتباط المراهبين الانكليز بالمؤامرات التي أدت الى قيام الثورة الفرنسية . وقد ظل هذا البرهان قيد الكتمان أعواماً طويلاً حتى نبشته (اللادي كونيسبورو) زوجة اللورد كونيسبورو ^(١) ومؤلفة كتاب (حكم الكهنوت الخفي) وقد تم لها ذلك خلال أبحاثها عندما عثرت على مطبوعة قديمة اسمها (العداء للسامية كتبها عام ١٨٤٩ اليهودي بنيامين غولد شعيد . وتمنت الليدي كونيسبورو بفضل

(١) أحمد مشايير رجالات انكلترا في القرون التاسع عشر .

المعلومات التي استخلصتها من هذه المطبوعة من البرهـان على أن غولـد شميد المذكور وأخاه ابراهام غولـد شميد وشريكهم موسى ميكاتا وابن أخ هذا الأخير الذي حصل على لقب نبيل انكليزي فيما بعد ، وأصبح اسمه (السير موسى مونتيفيور) وهم جميعاً من كبار الممولين في انكلترا كانوا تابعين في الواقع لسادة المال اليهود في أوروبا القارية ويعملون ضمن نطاق المنظمة التي أعدت للثورة الفرنسية ، وقد وجدت براهين أخرى أيضاً فيما بعد أثبتت أن المتجول اليهودي الألماني الجنسية الشهير في برلين (دانيال ايشتينغ) وابن زوجته (داوود فريد لاندر) والمرابي اليهودي الالزاسي (هرزغيربير) كانوا بدورهم أيضاً يشكلون حلقة تعمل مباشرة في ذلك العهد تحت أوامر روتشيلـد . وهكذا ينكشف لنا القناع عن الأشخاص الذين كانوا يشكلون في ذلك الوقت القوة الخفية التي تشد حبال المؤامرة . ولسنا بحاجة لأن نشير الى أهمية دراسة الوسائل التي استعملها المليون اليهود في مناوراتهم التي أوقعت الحكومة الملكية في العجز المالي .. ويمكننا عن طريق المقارنة والتفكير استنتاج الوسائل التي اتبعوها منذئذ في روسيا واسبانيا وفي أميركا .

يقول المؤرخ والكاتب البريطاني الأشهر السير والتر سكوت عن تلك الوسائل في معرض تحليله الوضع عندئذ : لقد عامل هؤلاء الممولون الحكومة الفرنسية الملكية كما يعامل المرابون وارثا مسرفاً متلافياً .. اذ يقرضونه باليد وبالربا الفاحش الأموال اللازمة له لنفقاته الباذخة ، ويقبضون باليد الاخرى الأرباح غير المعقولة لقاء هذه القروض مما يؤدي به بصورة مباشرة الى الافلاس . وهكذا تتالت سلسلة طويلة من قروض هؤلاء المرابين الهدامة تعقبها حقوق وامتيازات مختلفة حصلوا عليها كضمانات لوفاء ديونهم وبذلك شمل الارتباك مالية الدولة الفرنسية^(١) . بعد أن جرت الحكومة الفرنسية الى وضع أصبحت مجبرة فيه على

(١) بالرغم من المكانة الكبرى التي يتمتع بها السير والتر سكوت فان هذه الحقائق التي كشف الستار عنها جعلت اليمينيين على دور الطباعة والنشر وقسم كبير من الصحافة يضربون نطقاً من =

استجداء القروض المرتفعة بالربا الفاحش لتدبير نفقات الحرب المتواصلة التي زجت فيها. وكان هؤلاء يقبلون عن طيب خاطر تقديم هذه القروض لها لقاء شرط أساسي : هو السماح لهم بكتابة صكوك القرض بالشروط التي يرونها، وكانت هذه الشروط لا تثير شبهة ما للوهلة الأولى، إلا أنها لم تكن في الواقع سوى فخ منصوب استطاعوا معه إدخال الثعبان الى داخل الغرفة كما يقول المثل الفرنسي، أي إدخال مندوبيهم الى قلب الحكومة الفرنسية .. ولم يكن هذا المندوب سوى المالي الأشهر (نيكر) الذي عينه الملك وزيراً مطلق الصلاحية للشؤون المالية. كان (المرابون) اليهود قد اقتعلوا دعاية ضخمة حول نيكر أظهرته بمظهر الشخص الوحيد القادر على انتشال فرنسا من وحدتها المالية^(١) في وقت سحري .. ولكن الحقيقة الواقعة هي أن فرنسا ترددت خلال السنين الأربعة التي تلت توليه وزارة المالية الى وضع بلغ من السوء درجة بلغ معها مقدار الدين المترتب على الحكومة الفرنسية (١٧٠) مليوناً من الجنيهات الاسترلينية بعملة ذلك العصر .. وهو مبلغ يفوق حسب قيمته آنئذ مقدار التصور .

يصف المؤرخ الانكليزي الكابتن (آ. رامزي) هذا الوضع وصفاً حساساً في كتابه (حرب دون اسم) كما يلي : « كانت الثورة الفرنسية ضربة انقضت على جسم مشلول ، ذلك أن مخالب الديون كانت قد نشبت في أعماق ذلك الجسم وتبعتها سيطرة المرابين على كل وسائل الاعلام والنشاط السياسي . ولم تلبث هذه المخالب أن نشبت في الصناعة الفرنسية (بطرفيها أرباب العمل والعمال) وبذلك كان المسرح تام الاعداد للبدء بالثورة وحين ارتفعت اليد اليسرى لمديري المؤامرة وهي الثوار أنفسهم بمجموعهم ، لتنقض بالخنجر على الجسم الملكي المتداعي ، كانت

= الصمت والنسيان حول قسم من انتاجه مكون من تسعة كتب عالج فيها موضوع الثورة الفرنسية . فلا تكاد تجد هذه الكتب الا في المتاحف المختصة ، كما أن المكتبات التي تعرض كتبه (تناسي) ذكر هذه الكتب في قائمة مؤلفاته .

(١) لا تزال كتب التاريخ حتى الآن تتحدث عن نيكر وكأنه مبعوث العناية الالهية لانقاذ ماليات فرنسا ... والكتب المدرسية تلهج بالثناء عليه وعلى اصلاحاته ،

اليد اليمنى هي الفساد الخلقي العام قد شلت هذا الجسم ومنعته من الحراك . وهكذا فيما كانت منشورات (بالسامو) التحريفية تستمطر اللعنات على رؤوس الملكة والكنيسة كان عملاء المؤامرة ينظمون ويدربون الأشخاص الذين تقرر جعلهم زعماء حكم الارهاب الذي سيتلو انهيار العهد الملكي ، وكان بين هؤلاء الزعماء (روبسبير) الأشهر و (دانتون) الذي لا يقل عنه شهرة وكذلك (مارا) .. الخ

كان الأشخاص المنتقون للهجوم على الباستيل لاطلاق سراح السجناء والآخرين المهيئون لخلق الجو الذي سيؤدي إلى قيام حكم ارهابي معد سلفاً ، كانوا يلتقون لتنسيق خططهم في (دير) في باريس اسمه دير اليعاقبة وهكذا رُسمت تفاصيل الخطط الدموية بين جدران ذلك المبنى الديني ، وهناك وضعت القوائم بأسماء النبلاء وأنصار العهد القديم الذين يجب تصفيتهم . وقد تقرر فيه أن ينطلق المحرضون وفي أعقابهم بعض المجرمين والمجانين فيعملون الذبح والقتل والاعتصاب العلني مما ينشر الرعب في أفئدة السكان ، وفي الوقت نفسه يقضي مانويل الذي عين مدعياً عاماً (كومون) - أي حكومة باريس الثورية المقبلة - على جميع الشخصيات المعروفة بولائها للملك والبلاد . وإلى هذا فقدتم في نوادي اليعاقبة تدريب الرجال الذين اعدوا للانطلاق من خلايا المؤامرة المنظمة ودربوا على يد خبراء في تنظيم الارهاب ليقودوا فيما بعد عمليات الفظائع العلنية بالجملة حين أوعزت لهم القوى الخفية بذلك ، وهكذا تحركت المؤامرة خطوة أخرى إلى الأمام في طريقها المحفوف بالويلات .

الفصل الرابع

سقوط نابليون

كان هدف سادة المال العالميين من التخطيط للثورة الفرنسية أن يصبغوا بعدها السادة الحقيقيين لفرنسا وبالتالي السلطة الخفية التي تسيطر على حكومات أوروبا من وراء الستار ، كمرحلة من مراحل المخطط الطويل الأمد للسيطرة على العالم .

تتالت الأحداث بسرعة بعد أن تفجرت الثورة كما بيناه في الفصل السابق فاستولى اليعاقبة أولاً على الحكم كما كان مبيتاً وتابع هؤلاء استخدام الدوق اورليان مطية لهم كما في السابق ، حتى جاء الوقت الذي طلبوا منه فيه أن يصوت في الجمعية الوطنية على اعدام ابن عمه الملك لويس السادس عشر ، وكانوا قد حملوه على الاعتقاد بأنهم سوف ينصبونه ملكاً دستورياً لفرنسا عوضاً عن ابن عمه وهكذا صوت الدوق على اعدام الملك متحملاً بذلك المسؤولية بينما ظل المتآمرون الحقيقيون في خفايا الظلام .. على أن التعليقات التي تلقاها اليعاقبة من السلطة الخفية التي تدير الثورة الفرنسية كانت مغايرة لما يعتقد الدوق اورليان ، فقد أوعزت هذه التعليقات بتصفيته بدوره بعد أن أصبح عبئاً لا فائدة منه .. وكان

أن دارت عجلة الآلة الرهيبة : آلة التشهير ضد الدوق اورليان هذه المرة كما دارت في السابق ضد ماري انطوانيت . فلم تلبث حبال الفضائح والتلطيح أن التفت حول عنقه مجتذبة إياه رويداً رويداً نحو سكين المقصلة التي لم يطل بها الأمر حتى اقتيد اليها ضمن قافلة من القوافل اليمينية المحكوم عليهم بالاعدام . وحينئذ استمع بأذنيه وهو على طريق المقصلة إلى صراخ الجماهير وهي تنسدد بفضائحه وتعبر عن بغضها .

أما ميرابو فكان الأمر مختلفاً بالنسبة إليه ، فقد أحس بالخطر الداهم وأدرك أنه كان آلة في يد أولئك الذين يكمنون وراء هذا الخطر ، فشر بالندم بالرغم من انهياره الخلقي ولم يستطع أن يتقبل مشاهد الفضائح التي يرتكبها اليعاقبة في كل يوم . . وكان إلى ذلك معارضاً أسلوب اتباع العنف ضد لويس السادس عشر ويعلم أنه كان رجلاً ساذجاً ، طيب القلب ، ضعيف الإرادة ، لا يدري شيئاً مما يجري حوله ، وكان كل ما يهدف اليه ميرابو شخصياً هو انتزاع السلطة المطلقة من الملك وجعله واجهة دستورية يملك ولا يحكم على أن يصبح هو ميرابو المستشار الأول آنئذ لهذا الملك ، ولذلك فإنه عندما تحقق من أن هدف السلطة الخفية هو مقتل لويس السادس عشر أقدم على محاولة لتفريجه من باريس التي كان سجيناً فيها ونقله إلى مقر القوات التي لا تزال له . ولكن هذه الخطة فشلت وكانت نتيجة أن السلطة الخفية أصدرت الأوامر بتصفيته هو أيضاً . . . على أن الأمر اختلف بالنسبة له ، لأنه لم يكن لدى منظمات التشهير الوقت الكافي لحبك شبكة الفضائح والاتهامات حوله ، فلجأ المنفذون إلى تسميمه بصورة بدت معها الجريمة وكأنها حادث انتحار .

جاءت بعد ذلك الفترة المربعة التي عرفت في التاريخ الفرنسي باسم حكم الإرهاب تلك الفترة التي كان الضحايا يساقون فيها إلى المقصلة يومياً بالمئات . . . وتجسد الإرهاب في شخصين هما : (دانتون) و (روبسيير) وعندما أدى هذان الجلادان مهمتهما جاء دورهما أيضاً ، فأرسل روبسيير أولاً بزيميله دانتون إلى

المقصلة ثم لم يطل به الأمر فما لبث أن لحقه إليها عندما جاء دوره^(١)

أدرك المؤرخ البريطاني الكبير السير والتر سكوت من خلال تحليله العميق لأحداث التاريخ لا سيما التاريخ الأوروبي الدور الذي لعبته القوى الخفية وراء واجهة الثورة الفرنسية ، ويستطيع من يتاح له الاطلاع على مؤلفه الضخم (حياة نابليون) متابعة التفاصيل الدقيقة للأحداث التي تكشف الأصل اليهودي للوامة ، وقد أشار والتر سكوت في كتابه إلى حقيقة تبعت على التساؤل وهي أن معظم وجوه الثورة الفرنسية كانت وجوهاً أجنبية عن فرنسا وهو ينسوه كملاحظة مستغربة ... هي استعمال هؤلاء لعدد من التعابير اليهودية الخاصة ، وقد جذب انتباهه بشكل خاص حدث معين هو ظهور الشخص المدعو (مانويل) بطريقة غامضة وتعيينه في منصب المدعي العام (كومون)^(٢) باريس وكان مانويل هذا ، هو المسؤول عن اعتقال آلاف من الضحايا في سجون فرنسا ، وهم بعينهم الذين قضوا نجسهم في المجزرة الكبرى المدبرة التي جرت خلال شهر أيلول عام ١٧٩٢ في داخل هذه السجون وذهب ضحيتها ٨٠٠٠ من أولئك السجناء في سجون باريس وحدها .

وكان يساعد مانويل هذا شخص آخر يهودي اسمه (دافيد) أو (داود) وهو أحد الأعضاء المنتفذين في دائرة الأمن القومي الباريسية التي اشتهرت خلال الثورة (كما اشتهر دافيد) بنداياتها الداعية للمطالبة بالمزيد من الضحايا وسفك الدماء . ودافيد هذا هو الذي أدخل مبدأ عبادة الكائن الأعظم الذي أحلته الثورة الفرنسية فترة محل الدين المسيحي الذي صدر الأمر بالغاءه .. ويشير السير

(١) تنص فقرات من البروتوكول الخامس عشر من بروتوكولات حكماء صهيون على مايلي: تقضي على الماسوني - حين يجب ذلك - بطرق لا يمكن ان تشير ربية أحد باستثناء أعضاء مجتمعنا الأخوي « ويضيف هذا البروتوكول : وهذه هي الطريقة التي تتبعها عندما يحدث أن يعلم أحد من الماسونيين أكثر من اللازم » ويذكر المؤرخ (سكودر) في كتابه « حياة ميرابو » ان موت ميرابو جاء في ظروف كان لا يزال بالامكان معها ايقاف الثورة . (٢) (كومون) باريس هو حكومة بلدية باريس .

والتر سكوت أيضاً إلى (كودير لوس دي لاكو) السالف ذكره والذي كان يهودياً اسبانياً كما يذكر دوره في اعداد الجو للثورة عن طريق القصر الملكي (الباليه رويال) الذي حوله الى مقر ضخمة للدعارة والفساد .

أما نحن فيجب أن نشير الى أن هذا السفر الضخم المكون من تسعة مجلدات الذي ألفه السير والتر سكوت بعنوان حياة نابليون والذي يكشف فيه عن جانب كبير من الحقائق قد اختفى تماماً تقريباً بحيث نستطيع القول انه قد ضرب حوله جدار من النسيان .

يجب التنويه أيضاً بكتاب آخر ألفه (رينيه) باسم (حياة روبسبير) فهو يتضمن فقرة على جانب كبير من الأهمية : فقد نقل في هذه الفقرة كلمات تقوه بها روبسبير ذات أدلة عميقة .. وها نحن نوردها فيما يلي مع الفقرة التي جاءت في الكتاب :

- « بلغ حكم الارهاب ذروته القصوى في الفترة بين ٢٧ نيسان - ٢٧ تموز ١٧٩٤ ، ففي هذا اليوم الأخير خذل روبسبير أمام الجمعية الوطنية فألقى آنئذ خطاباً طويلاً شن فيه هجوماً عنيفاً على من أسامهم بـ «الارهابيين المتطرفين» يتضمن هذا الهجوم اتهامات جاءت بصيغة عامة ، أي ضد أشخاص مجهولين ويعتقد أن الكلمات التي تقوه بها حرفياً كانت التالية : « انني لا أجروء على تسميتهم في هذا المكان وفي هذا الوقت .. كما أنني لا أستطيع كشف الحجاب الذي يغطي هذا اللغز في الثورات منذ أجيال سحيقة ؟.. غير أنني أستطيع أن أؤكد وأنا واثق كل الوثوق أن بين مدبري هذه المؤامرة عملاء ، أثر فيهم ذلك المنهج القائم على الفساد والرشوة .. وهما أكثر وسيلتين فعالية بين جميع الوسائل التي اخترعها أجناب عنا لتفسيخ هذه الدولة وأعني بهؤلاء كهنة الإلحاد والرذيلة الدنسين ..

ويضيف المؤلف رينيه معلقاً : لو لم يتلفظ روبسبير بهذه الكلمات لما كانت نهايته أمراً محتوماً ..

كان روبسيير قد تلفظ في الواقع بأكثر مما يجب ولذلك فقد تلقى بالفعل طلقة نارية في فكه أخرسته بصورة عملية حتى اليوم التالي الذي سيق فيه إلى المقصلة ، وهكذا تم القضاء على ماسوني اتبع له أن يعلم أكثر مما يجب . ولا يزال الجميع يحفلون - باستثناء أفراد قلائل - أن روبسيير و (مارا) و (دانتون) الذين كانوا رؤوس مرحلة حكم الارهاب لم يكونوا في الواقع سوى آلات بيد النورانيين أو بتعبير آخر مجمع الثلاثة عشر ، حكاء صهيون .

بعد أن انتهى مخطط المؤامرة من القضاء على جميع الضحايا الذين قرروا التخلص منهم بدأوا مرحلة جديدة من التآمر العالمي ، فأرسل آنشليم ماير روتشيلد ابنه (ناثان ماير) إلى انكلترا بمهمة إفتتاح فرع لمؤسسة روتشيلد في لندن وكان الهدف من ذلك تأمين إتصال المرابين العالميين في انكلترا وأوروبا القارية وترسيخ سلطانهم السياسي والاقتصادي وتأمين الاتصال بصورة خاصة بين المهيمنين على بنك انكلترا والمهيمنين على كل من بنك فرنسا وبنك هولندا وبنوك المانيا وقد عهد إلى (ناثان ماير روتشيلد) بهذه المهمة وسنه لا تزيد على ٢٦ / عاماً . مما يدل على مدى التدريب الذي تلقاه منذ نعومة أظفاره .

نابليون بونابرت

قرر أرباب المال العالميين بعد هذه المرحلة استثمار الرجل الجديد الصاعد نابليون بونابرت ودعمه واستغلال نتائج أعماله لتنفيذ مآربهم . وبدأت منذئذ سلسلة الحروب النابليونية الشهيرة التي كان هدفها الاطاحة بعدد كبير من العروش الأوروبية . اجتاح نابليون ميجوشه أوروبا جميعها حتى وصل عام ١٨٠٤ إلى الذروة فنصب نفسه امبراطوراً على فرنسا وعيّن أخوته ملوكاً للدول الأوروبية : (جوزيف) ملكاً لمملكة نابولي . و (لويس) ملكاً لهولندا . و (جيروم) ملكاً لوسنغاليا (إحدى الممالك الجرمانية آنئذ) أما ناثان روتشيلد فدير الأمور بحيث جعل من إخوته الأربعة ملوك المال في أوروبا وأصبح هؤلاء بالتالي السلطة الخفية وراء العروش التي أحدثها نابليون .

قررت السلطة الخفية حينئذ اختيار سويسرا لجعلها مركزاً آمناً
لأموالهم. فقررهم بالتالي إخراجها عن نطاق جميع الحروب والمنازعات وجعلها
حيادية إلى الأبد ... ثم اتجه أرباب العمل العالميون إلى تجارة جديدة فاحشة
الأرباح هي تجارة الحروب التي تعود عليهم بالأرباح في كل الأحوال ودون أن
يهمهم في شيء من الذي يحارب ومن خسر الحرب أو ربحها .. وكانت وسيلتهم
إلى ذلك السيطرة على مصانع السلاح والذخيرة وعلى صناعة السفن والصناعات
الكيميائية والمعدنية والأفران الفولاذية وانتاج الأدوية ... وقد سارت مشاريع
سادة المال على عجالات ذهبية وتدفق عليهم سيل الأموال من تقديم مواد الحرب
إلى كافة المتحاربين دون استثناء. غير أن عائقاً جديداً أظهر في الأفق: الامبراطور
نابليون ... كان نابليون مرتاحاً في البدء إلى حلفائه - أصحاب الأموال الضخمة
الذين يمدونه بالقروض والمؤن كلما احتاج اليها لتمويل جيوشه وإعداد حملاته
ولكن الشك خامره في طبيعة العمليات التي يقوم بها هؤلاء وأدرك بشاقب
نظره أن شيئاً ما يجري في الخفاء وأن هنالك جهات غامضة تحرك هؤلاء من
وراء الستار . فالتزم جانب الحذر تجاههم منذئذ وأخذ يترصد الفرص لضرب
تجار الحروب والخلايا السرية ضربة قاضية حين يستكمل المعلومات والبراهين ،
وظهرت منذئذ تجاههم نواياه لكنه كان منهمكاً في الحرب الروسية وكان مصيره
ومصير جيشه الجرار معلقاً بنتيجة هذه الحرب ، فوجد النورانيون الفرصة
مواتية لتسديد ضربتهم أولاً .. وكان انهيار الجيش النابليوني في الحملة الروسية
إنقلاباً لمجرى الأمور ...

يسود الاعتقاد بأن شتاء روسيا وبردها القارص هما اللذان قلبا حملة نابليون
الظافرة في مطلعها إلى أكبر فاجعة عسكرية عرفها التاريخ ، أما الحقيقة فهي أن
سبب الهزيمة كانت تخريب خطوط الاتصال بأيد خفية في الوقت الذي تدفقت
فيه الذخائر على الجيوش القيصرية .

أصبحت هذه الخطة التي اتبعتها القوى الخفية لتحطيم جيش نابليون واجباره

على التنازل عن العرش أصبحت منذئذ منهجاً تقليدياً لجماعة المؤامرة العالمية يتبعونه في كل حركاتهم التالية... ومن الممكن وصف هذا المنهج، فهو يقوم على تسلل العملاء السريين إلى المناصب الرئيسية من الصناعة والمواصلات والتموين والنقلات وغيرها من المراكز الحساسة. وعندئذ تصبح الدولة التي يتغلغلون فيها بهذه الصورة تحت رحمتهم ذلك أن الخلايا السريّة تصبح آنئذ في مركز يمكنها من بث الفوضى والاضطراب في تموين الجيش المحارب وامدادته ومواصلاته وإثارة الاضطرابات الاجتماعية آنئذ والبلدان في غمار المعركة : وقد كان المنهج الذي استعمل لتحطيم جيش نابليون هو بعينه الذي استعمل فيما بعد مثلاً لتحطيم جيوش روسيا القيصرية عام ١٩٠٤ أمام اليابان .

عين لنا التاريخ كيف توالى الأحداث بعد هزيمة نابليون فقد اضطّر إلى التنازل عن العرش ١٨١٥ ونفي إلى جزيرة « البا » وعندما هرب منها محاولاً العودة، كان في هذه المرة يحاياه القوى الخفية التي كانت ممسكة بالخيوط جميعاً... وكانت معركة (واترلو) بعد عودة نابليون النهاية الحاسمة بالنسبة له .

أما بالنسبة لـ (ناتان روتشيلد) فكانت على العكس الفرصة التي مكنته من أن يسطو سطواً حقيقياً على ماليات أوروبا: كان روتشيلد قد اتخذ مقرّأه في العاصمة الفرنسية قصرأ يطل مباشرة على نوافذ القصر الذي يقيم فيه لويس الثامن عشر وريث عرش فرنسا بحيث أصبح باستطاعته مراقبة الحالة فيه عن كثب . وعمد من ناحية ثانية إلى تنظيم شبكة من الجواسيس والعيون تنقل اليه أولاً بأول أخبار معركة واترلو والشبكة الحلول عن طريق الحمام الزاجل .. ونظم في الوقت نفسه شبكة أخرى لنقل أخبار ملفقة عن المعركة إلى انكلترا ، عن طريق الحمام الزاجل أيضاً . وهكذا كان كل شيء معداً حين طيرت اليه الأنباء عن تفوق (ولنتون) قائد الجيش البريطاني وقرب انتصاره الأكيد على نابليون ، فأصدر أوامره حالاً إلى مندوبيه بارسال أخبار معكوسة تماماً إلى انكلترا تؤكد انتصار نابليون وتمزق الجيش الانكليزي ...

عمّ الذعر الشعب الانكليزي لهذه الأخبار وانهارت السوق المالية انهياراً كاملاً بحيث هبط سعر الليرة الاسترلينية إلى (شلن)^(١) واحد في الوقت نفسه كان (ناتان روتشيلد) في طريقه إلى انكلترا بأسرع ما يمكنه على متن مركب صغير استأجره خصيصاً لهذا الغرض ، وما أن وطئت قدماه لندن حتى أصدر أوامره إلى جميع شركائه بشراء جميع ما يمكنهم شراؤه ، وهكذا عمدوا جميعاً وهو على رأسهم إلى شراء كل ما وقع تحت أيديهم من أوراق مالية وأسهم وأسناد وصكوك ملكية ... الخ .

وعندما وصلت الأخبار الحقيقية أخيراً عن انتصار (ولنفتون) وعادت الأسعار إلى طبيعتها كان المرابون العالميون قد كدسوا أرباحاً طائلة تفوق بمجموعها الخيال .

لا يعلم أحد كيف تفادى روتشيلد والمرابون أعوانه غضبة الحكومة والشعب في انكلترا أو غيرها بسبب الآلاف ممن ألقوا بهم في الخراب ولكن من المعلوم تاريخياً أن مؤسسة روتشيلد قدمت قروضاً إلى انكلترا بمبلغ ١٨ مليون ليرة استرلينية وإلى روسيا شريكتهما في الفضائح على نابليون بمبلغ ٥ ملايين ليرة استرلينية وعندما مات (ناتان روتشيلد) عام ١٨٣٦ كان هو المهيمن على بنك انكلترا وكان القرض الوطني الانكليزي قد قفز إلى مبلغ ٨٨٥ مليوناً من الليرات الاسترلينية بسبب تلك المجزرة الاقتصادية الكبرى .

لمحات عن خط سير المؤامرة منذ سقوط نابليون حتى عصرنا هذا

يكاد المرء ألا يعثر إلا فيما ندر على ماسوني أوروبي واحد بين آلاف من الماسونيين الأوروبيين يعلم شيئاً عن قصة تسلم ماسونية الشرق الأكبر سلبية النورانيين أو مجموع حكاء صهيون إلى قلب الماسونية الأوروبية الأصلية ، على أن (الاساتذة العظام) للماسونية الانكليزية يدركون حقيقة الامر ، وهذا ما

(١) الليرة الاسترلينية تعادل ٢٠ شلناً .

دعاهم إلى توجيه تحذير إلى الماسونيين الانكليز يمنعونهم فيه من الاتصال بأي شخص تابع لمحفل الشرق الأعظم أو بأحد المنتمين اليه ، وهناك أيضاً من أدرك هذه الحقيقة وهو البابا بيوس التاسع ، الذي حظر على المسيحيين الكاثوليك الانتساب إلى الماسونية .

وإذا كان يخامر البعض أي شك في حقيقة الدور الذي لعبته الماسونية في الثورة الفرنسية ، فاننا نحيله إلى المناقشة التي جرت حول هذا الموضوع في مجلس النواب الفرنسي عام ١٩٠٤ وفيما يلي نص ختام تلك المناقشة التي أثارها النائب السيد (دي روازانيت) بعد أن ألقى بعض الأسئلة الاستجوابية للبرهان على دور الماسونية في صنع الثورة الفرنسية واستمع إلى الاجابات عليها .

دي روازانيت : اننا متفقون اذن بصورة كاملة على هذه النقطة بالتحديد ، وهي أن الماسونية كانت الصانع الوحيد للثورة الفرنسية ، وهذه التصفيات التي أسمعاها الآن في المجلس تبرهن على أن البعض هنا يعملون ذلك مثلي تماماً .

وعندئذ نهض النائب (جومل) وهو أحد أعضاء محفل الشرق الأكبر الفرنسي وأجاب وهو يحك فمه : (نحن لانعلم ذلك فحسب .. بل اننا نعلمه على الملأ) . نحيل هؤلاء البعض ايضاً الى حفلة العشاء الكبرى التي أقيمت في باريس عام ١٩٢٣ وحضرها عدد كبير من رجال السياسة ومن المسؤولين في عضبة الأمم حين نهض رئيس محفل الشرق الأكبر الفرنسي - وكان حاضراً ايضاً - وشرب النخب الثاني : (نخب النظام الجمهوري الفرنسي ابن الماسونية الفرنسية .. ونخب الجمهورية العالمية غداً ابنة الماسونية العالمية) . وهكذا نرى ان قوى المؤامرة اصبحت قادرة عام ١٩٢٣ في ظل النظام الجمهوري الفرنسي على المباهاة جهاراً بأبوتها للثورة الفرنسية الملقبة بالكبرى والتحدث علناً عن نواياها المستقبلية ، كتأسيس جمهورية عالمية مثلاً تكون وليدة للماسونية ، وليس هذا الوضع بالمستغرب ، فقد جاء نتيجة للنصر الذي أحرزه الثوريون في معاهدة فرساي بنتيجة الحرب العالمية الثانية ، ومهدت له حقبة طويلة من السيطرة الخفية التي أعقبت انهيار

النظام الملكي نهائياً من فرنسا على أثر الثورة وعلى أثر أحداث القرن التاسع عشر . أصبح بإمكان القوى الخفية في فرنسا بعد عام ١٩٢٣ دفع عملائها والمتربطين بها الى الصفوف الاولى والتمهيد لهم لاحتلال أرفع المناصب . وهكذا أوصلوا الى منصب رئاسة الوزارة - للمرة الاولى - مندوبهم المسيو (هريو) الشهير عام ١٩٢٤ . وقد حقق لهم منذئذ وفي جميع المناصب التي تولوها كل ما عهدوا به اليه من مهبات ، وتولى زعامة الحملة ضد الدين المسيحي والمطالبة بفصل كل ارتباط بين الدين والحياة العامة .. وجاء أخيراً دور تسليم مقاليد الحكم صراحة الى يهودي :

كان أحد زعماء محفل الشرق الاكبر في تلك الفترة السياسي الفرنسي الشهير (ليون بلوم) وهو كما يعلم الجميع يهودي ، لعب دوراً هاماً في حياة فرنسا السياسية استمر حتى بعيد الحرب العالمية الثانية ، فقد تقلب عدة مرات في مناصب الوزارة أو نيابة رئاسة الوزارة ثم تولى رئاسة الوزارة أول مرة عام ١٩٣٦ ، وقد وضع مجمع المؤامرة العالمية نصب عينيه في الفترة بين الحربين العالميتين السيطرة على (عصبة الأمم) التي كان مركزها جنيف كما يحاول الآن السيطرة على هيئة الأمم المتحدة ، واستغلال سذاجة كل المخدوعين الذين يحملون بدولة واحدة تضم العالم بأسره تحت شمل حكومة واحدة فينبذون بالتالي مبدأ الارتباط بوطنهم ونظامه الشرعي ويصبحون فريسة سهلة للعقائد الاسمية الزمنية .

شرع جماعة المؤامرة في محاولاتهم للتسلل الى هيئة الأمم والسيطرة عليها منذ إنشائها عام ١٩٤٦ بعد إلغاء عصبة الأمم ، وهناك أمر واقعي يجب ان لا نفعل عن توجيه اهتمامنا اليه . وهو موافقة الأمم المتحدة على إنشاء دولة إسرائيل ومنح فلسطين إلى الصهيونية السياسية . وقد اشتركت أمريكا والاتحاد السوفياتي معاً في هذه الموافقة ، وبذلك حققت الأمم المتحدة للصهيونية السياسية هذا الهدف الذي كانت تسعى وراءه منذ أكثر من نصف قرن .

وسوف نشرح في فصل قادم من الكتاب هو فصل (الأحداث التي قادت إلى الحرب العالمية الثانية) .

الأسباب التي حملت المرابين العالميين على تبني الصهيونية السياسية ودعم مخططاتها وتحركاتها بكل الوسائل الخفية والعلنية حتى تحقق لها احتلال فلسطين عام ١٩٤٨. ويكفي هنا أن نشير إلى الثروة الطبيعية المعدنية والبتروولية المقدره بآلاف الملايين من الدولارات . هذه الثروة التي اكتشفها الحبير البريطاني نينغهام غرينغ قبل عام ١٩٢٨ ، وكان يعمل لحساب حكومته في مهمة سرية خاصة بهذه الغاية ، وقد حفظت كافة الوثائق المتعلقة بهذا الاكتشاف بعناية في سجلات الحكومة البريطانية ثم استدعي هذا الحبير من كندا - حيث كان مقيماً - للتوجه مرة ثانية إلى فلسطين بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة ومكث هناك حتى اختفى فجأة في ظروف غامضة دون أن يترك أثراً ، وليست الثروة الطبيعية الفلسطينية سوى جزء من ثروة الشرق الأوسط الهائلة ، وقد وضع المرابون العالميون نصب أعينهم الاستيلاء على هذه الثروة بأسلوبهم المعهود القائم على نشر الفوضى والهيجان وخداع الجماهير وتمويل ودعم العقائد الاحادية والقوى التدميرية ضمن حملة منظمة واسعة تهدف إلى ازاحة الأنظمة الشرعية التي تدافع عن هذه الثروات وتحول دون وصول المرابين العالميين اليها واستبدالها بأنظمة الاحادية خاضعة لهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

يتضح لنا من كل ذلك مدى الشوط الطويل الذي قطعته المؤامرة العالمية منذ سقوط نابليون .

الفصل الخامس

التاريخ الخفي للتغلغل اليهودي في أمريكا

إذا تتبعنا خيوط أحداث الحياة الأمريكية فسنجد أن أصول التغلغل اليهودي تعود إلى مطلع التاريخ الأمريكي، بل لقد بدأ سادة المال اليهود محاولاتهم لبسط نفوذهم على الولايات المتحدة الناشئة - آنئذ - قبل أن تظهر هذه إلى الوجود كدولة وحين كانت لا تزال مكونة من ثلاث عشرة مستعمرة انكليزية .

بدأ تفكير مجموعة المرابين العالميين اليهود يتجه إلى (المستعمرات الأمريكية) منذ العهد الذي وصل فيه (بنيامين فرانكلين) رجل الدولة الأمريكي الشهير إلى لندن مندوباً عن هذه المستعمرات ، فقد التقى هناك المرابون العالميون الذين كانت السيطرة قد تمت لهم - كما بيناه سابقاً - على بنك انكلترا أو القرض الوطني الانكليزي .

نجد في الصفحة ٩٨ من وثيقة مجلس الشيوخ الأمريكي رقم ٢٣ تقريراً كتبه (روبرت ل. أوين) الرئيس القديم للجنة البنوك والنقد في الكونغرس الأمريكي عن مقابلة جرت بين شركاء روتشيلد وبنيامين فرانكلين ، ويذكر هذا التقرير كيف أخذ هؤلاء في الاستفسار من المندوب الأمريكي عن السبب - في رأيه - الذي يعود إليه ازدهار الحياة الاقتصادية في المستعمرات الأمريكية .. وقد

أدلى فرانكلين بالإجابة التالية: « ان الأمر بسيط فنحن نصدر عملتنا بأنفسنا.. كما أننا حين نصدرها نفعل ذلك بصورة تتناسب بمقدارها مع حاجيات الصناعة والتجارة لدينا ». ويلاحظ روبرت ل. أوين أن هذه الاجابة لفتت أنظار جماعة روتشيلد الى الفرصة الكبرى المتاحة لهم لاجتناء الأرباح الطائلة... إذ يكفيمهم لذلك - وهذا ما يتضح للوهلة الأولى - استصدار قانون بمنع المستعمرات من إصدار نقدها بنفسها وإجبارها على اللجوء الى بنك انكلترا الذي يكلف بذلك... وكان آميشيل ماير روتشيلد لا يزال مقيماً في المانيا حينئذ يدير منها أعماله ويمد الحكومة البريطانية بمجنود محترفين يجمعهم من الريف الألماني مقابل ٨ ليرات استرلينية عن كل جندي... فكان نفوذه والحالة هذه كافياً لاستصدار القانون المطلوب من الحكومة الانكليزية بشأن إصدار النقد الأمريكي.

صدر أخيراً هذا القانون وقامت سلطات الاحتلال البريطاني في المستعمرات الأمريكية تنفيذاً له بإيداع المبالغ بالنقد الأمريكي السابق لدى بنك انكلترا كقطاع نقدي للقروض بالفائدة التي سيقدمها المصرف لهذه المستعمرات بالنقد الجديد، ونترك الحديث عن نتائج هذه العملية إلى بنيامين فرانكلين ذاته، كما وردت أقواله في وثيقة الكونغرس رقم ٢٣ :

« انقلبت الأوضاع بعد عام واحد من صدور هذا القانون الى عكسها تماماً ، فانتهى عصر الازدهار وحلت محله أزمة اقتصادية حادة بلغت من السوء مبلغاً أصبحت معه شوارع المستعمرات غاصة بالعاطلين عن العمل». وتضيف الوثيقة: « أما بنك انكلترا فقد رفض أن يقدم أكثر من ٥٠ ٪ من قيمة الأوراق المالية الامريكية التي عهدها اليه بموجب القانون الجديد. وهذا يعني أن قيمة النقد الأمريكي خفضت إلى النصف تماماً بحجة قلم... ».

ينسب المؤرخون والباحثون السبب المباشر للثورة الأمريكية على انكلترا إلى (ضريبة الشاي) الشهيرة ، أما فرانكلين ، وهو أحد الوجوه البارزة في هذه الثورة ، فيحلل الأسباب كما يلي : كانت الولايات الأمريكية مستعدة عن

طبيب خاطر لتقبل هذه الضريبة البسيطة وما مائلها لولا اقدم انكلترا على انتزاع حق اصدار النقد من الولايات الاميركية ، مما خلق حالة البطالة والاستياء ... عم هذا الاستياء شيئاً فشيئاً كل سكان الولايات ، ولكن أحداً منهم لم يدرك أن الضرائب الباهظة الجديدة والسلب الاقتصادي كانت نتيجة فعالية عصابة من اللصوص العالميين كانت تسلب في الوقت نفسه اقتصاديات انكلترا ذاتها ، وهكذا لم تلبث الثورة أن تفجرت وحدث الصدام الأول المسلح بين الثوار الاميركيين والقوات الانكليزية في (لكسنغتون) يوم ١٩ نيسان ١٧٧٥ . ثم تناولت الأحداث المعروفة جيداً بما لا لزوم لذكره حتى عين جورج واشنطن قائداً لقوات الثورة وأعلن الكونغرس (بيان الاستقلال) في ٤ تموز ١٧٧٦ .

دام الصراع بعد ذلك أعواماً سبعة تمهد المرابون العالميون خلالها بتمويل هذه الحروب الاستعمارية التي كانت إلى هذا ، فرصة اجتذبت خلالها مجموعة روتشيلد أموالاً طائلة عن طريق امداد الحكومة البريطانية بالجنود المحترفين من مقاطعة (هس) الألمانية ... وانتهت الحرب باستسلام قوات القائد الانكليزي (الجنرال كورنواليس) وعقد معاهدة باريس التي كان المفاوض الاميركي الرئيسي فيها فرانكلين ، واعترف فيها باستقلال الولايات الاميركية في الثالث من أيلول ١٧٨٣^(١) .

بعد الاستقلال :

لم يستسلم المرابون العالميون بعد أن وضعت الحرب أوزارها ، بل عمدوا عن

(١) كان رجلا الدولة البريطانيان (اللورد شافام) وابنه (وليام بيت) يشعرا بخطرسادة المال اليهود وقد هاجما علناً لاسيا في ما يتعلق بمطامعهم في المستعمرات - الأمريكية ، وقد استطاع (وليام بيت) على حدائة سنة اقناع الملك جورج الثالث بخطر المرابين العالميين واطلمه على دسائهم الرامية إلى إثارة نيران الحروب في جميع أرجاء أوروبا فاختره الملك رئيساً للوزراء غير أن المرابين العالميين تمكنوا أخيراً من أجبار (وليام بيت على الاستقالة) .

طريق مندوبيهم إلى العمل بكل ما في وسعهم من جهد واللجوء إلى كل ما يمكن من مناورات لتفادي تضمين الدستور الاميركي أية فقرة تتعلق بإصدار النقد ، غير ان أبطال الاستقلال الاميركي كانوا متيقظين لهذا الخطر ، ومتنبهين لمؤامرات اولئك المراهبين ، وهذا ما تبرهن عليه مناقشاتهم المحفوظة في سجلات الاجتماع الذي عقده في مدينة (فيلادلفيا) عام ١٧٨٧ والمعروف باسم (اجتماع الآباء المؤسسين للولايات المتحدة) . وهكذا جاء نص الفقرة (الخامسة) من القسم (الثامن) من المادة الأولى للدستور الاميركي كما يلي :

« الكونغرس هو صاحب السلطة في اصدار القوانين المتعلقة بتنظيم النقد » . اسقط بيد المراهبين العالميين بعد صدور هذا النص الدستوري ، لأن الدستور اتخذ منذئذ طابعاً مقدساً في أعين الاميركيين فلم يعد باستطاعتهم الوصول إلى مآربهم مباشرة على أنهم لم ينفضوا يدهم من الأمر ، بل عمدوا إلى المناورة لاستصدار قوانين تستند إلى هذا النص بصورة مغلوطة . وهذا ما تبرهن عليه نصوص عدد من القوانين المالية التي صدرت منذئذ في حين يعتقد الشعب الاميركي وهو مخلص في اعتقاده أن كل قانون صدر ينسجم وروح الدستور .

لا ريب لدينا ، في أن دراسة تاريخ سيطرة المراهبين العالميين على الاقتصاد الاميركي تشكل صفحة من تاريخ العالم على جانب كبير من الأهمية وهذا ما سنسرده فيما يلي .

كان المنهج الذي عمد اليه المراهبون العالميون هو منهجهم التقليدي : منهج الشركة الخفية ، فقد عين مديرو بنك انكلترا مندوباً لهم في أميركا منذ عام ١٧٨٠ ، أحد عملائهم الرئيسيين وهو (الكساندر هاميلتون) الذي استطاعت حملة الدعاية الموجهة أن تضفي عليه شهرة زعيم وطني تحرري . وعمد هذا الى تقديم اقتراح بإنشاء مصرف اتحادي يقوم بإصدار العملة والاشراف عليها عوضاً عن الحكومة ، على أن يكون هذا المصرف مؤسسة خاصة تعود ملكيتها إلى المصالح الشخصية وبالتالي الى البيوتات المالية الفردية .. وأضاف (هاميلتون)

الى اقتراحه أن يكون رأسمال هذا المصرف ١٢ مليون دولار يقدم منها بنك
انكلترا مبلغ ١٠ عشرة ملايين دولار - بعملة ذلك العصر - أما الباقي فيسمح
للمولين الاميركيين بالاكتتاب به .

لم يأت عام ١٧٨٣ في الواقع إلا وكان هاميلتون وشريكه (روبرت موريس)
قد نظما بنك أمريكا، وكان موريس هذا ، المراقب المالي في الكونغرس الأمريكي
فتمكن بحكم إشرافه المالي على النفقات من أن يجعل الخزينة الأمريكية في حال
عجز مالي حين الاستقلال . وهذا برهان بليغ على أساليب السلطة الخفية
واستخدامها للحروب والعملاء ، وقد أقدم موريس على المزيد أيضاً فقام بالإجراء
الاخير الذي أجهز به على المبلغ الأخير الذي كان متبقياً في الخزانة الأمريكية
ومقداره ٢٥٠ ألفاً من الدولارات عن طريق الاكتتاب به في رأسمال بنك
أمريكا .. ولما كان مدراء بنك أمريكا مندوبيون لبنك انكلترا - بالطبع -
فإن النتيجة المنطقية كانت حتمية... وهكذا أصبح سادة المال اليهود يسيطرون
على كلا المصرفين : بنك انكلترا، وبنك أمريكا .

بيد أن زعماء ثورة الاستقلال الأمريكية أحسوا بالخطر الداهم وبأن تسلط
بنك انكلترا على بنك أمريكا قد يؤدي بالتالي - في حالة وضع ماليات أمريكا
تحت إشراف - هذا الأخير - الى تسلطه على الاقتصاد الأمريكي بجموعه
فتدخلوا لدى الكونغرس واستطاعوا حمله على رفض منح بنك أمريكا حق
إصدار النقد .

لم يقنظ المرابون العالميون من هذا الفشل الموقت بل أصدروا تعليماتهم لعملائهم
بمضاعفة جهودهم ولبشوا بانتظار الفرص، وهكذا نجحوا أخيراً في إيصال مندوبيهم
(الكسندر هاميلتون) الى منصب وزارة المالية الأمريكية وتمكنوا بالتالي عن
طريق هاميلتون من الحصول على موافقة الحكومة الأمريكية على منح بنك
أمريكا امتياز إصدار النقد المستند الى قروض عامة وخاصة ، وكانت الحجة
التي قدمها هاميلتون الى الحكومة هي أن النقد الذي يصدره الكونغرس والمستند

الى قرض وطني سيكون عديم القيمة في الخارج في حين أن النقد المستند إلى القروض العامة والخاصة سيكون قابلاً لكل أنواع المعاملات المالية الخارجية وقابلاً للتحويل . وقد حدد الرأسمال الجديد للمصرف بمبلغ ٣٥ خمسة وثلاثين مليوناً من الدولارات اكتتب فيها الممولون الاوربيون بمبلغ ٢٨ ثمانية وعشرون مليوناً . وكانت مجموعة الممالين الاوربيين هذه خاضعة لروتشيلد ...

كان الوقت قد حان لمكافأة هاميلتون على جهوده ، وتلقى بالفعل الجزاء الذي يستحقه ... ذلك أن المرابين العالميين شعروا على أغلب الظن بأنه أصبح يعلم أكثر مما يجب ، وكان أن اقتعلت مبارزة بينه وبين مبارز محترف اسمه (هارون بور) لقي فيها هاميلتون حتفه ...

المرحلة الثانية : الصراع من اجل السيطرة الاقتصادية :

انتهت باختتام المرحلة السابقة فترة المناورات للوصول الى الاشراف على إصدار النقد الامريكى ، وبدأت عقبة جديدة اتجه فيها المرابون العالميون نحو المرحلة التالية : السيطرة على مقاليد الاقتصاد الامريكى .

افتتحت هذه الفترة بمناورة واسعة النطاق أوعزت بها مجموعة روتشيلد التي أصدرت أوامرها الى مندوبيها الامريكيين الذين وضعتهم في الواجهة أمام الرأي العام بإطلاق حملة دعائية ضخمة تبشر بالرفاه المقبل والرخاء للجميع . كما تلقى مدراء البنوك الامريكية التعليمات بالتوسع في منح القروض والكفالات واعتمادات الثقة . وهكذا عمد الامريكيون الى الاكتتاب بكل ما يستطيعونه في المشاريع الجديدة التي انبثقت في كل مكان . وعندما وصل الامر الى هذا الحد ، أصدرت مجموعة روتشيلد تعليماتها السرية بالامتناع عن تقديم القروض والاعتمادات وضغط مقادير العملة المتداولة في الأسواق مما ولد أزمة مالية حادة أدت الى انهيار اقتصادي مريع .. أما المرابون فقد تكدست في صناديقهم الارباح الخيالية والسندات والضمانات ووثائق ملكية العقارات من كل نوع .

على أن هذه الازمة لم تمر دون أن تثير انتقاد عدد كبير من الامريكيين

وقادتهم وعلى رأسهم (جون آدامز) و (توماس جيفرسون) و (و آندرو جاكسون) الذين أصبحوا ثلاثتهم فيما بعد رؤساء للجمهورية في الولايات المتحدة - وهذه فقرات من رسالة كتبها (جيفرسون) الى (آدامز) :

« إنني مؤمن بأن هذه المؤسسات المصرفية - البنوك - أشد خطراً على حرياتنا من جيوش غازية .. وقد خلقت بوجودها أيضاً أرسنقراطية مالية أصبحت تتحدى بسلطانها الحكومة . وأرى أنه يجب استرجاع امتياز إصدار النقد من هذه المؤسسات وإعادته إلى الشعب صاحب الحق الاول فيه » .

أثارت هذه الانتقادات المكشوفة مخاوف المرابين العالميين ونبهتهم الى قرب قيام صعوبات في وجههم بمناسبة حلول موعد تجديد امتياز (بنك أمريكا) عام ١٨١١ فعمد ناتان روتشيلد - المذكور سابقاً ذاته - الى توجيه تهديد بنفسه الى الرئيس الأمريكي آنئذ (اندره جاكسون) جعل مضمونه على الشكل التالي :

« هنالك حلان فقط : فاما الموافقة على تجديد الامتياز أو الرفض ، وعندئذ ستجد الولايات المتحدة نفسها وقد داهمتها حرب مريعة » . وقد استخدمت مؤامرة قوى الشر دائماً أسلوب إثارة الحروب ضد الزعماء ورجالات الدول التي تقف صامدة في وجههم ولكن الرئيس جاكسون لم ينصع لهذا التهديد الذي لم يصدقه ، وأجاب وفد الممولين العالميين بهذه الكلمات : « لستم إلا مجموعة من اللصوص والأفاعي وسوف أعمل على تحطيمكم بل وأقسم بالله أنني سوف أحطمكم » .

عمد المرابون آنئذ الى وضع تهديدهم موضع التنفيذ وبالفعل أثارت الحكومة البريطانية - مدفوعة إلى ذلك من قبل بنك انكلترا - حرب عام ١٨١٢ التي لم يكن هدف (ناتان روتشيلد) منها إلا إفلاس الخزانة الأمريكية بنتيجة مصاريف الحرب الطائلة ، حتى غدت بحالة لا تجد معها مفرأ من استجداء القروض الخارجية .

أما الضحايا والخراب فهذا مما لم يدخله (ناتان روتشيلد) بحسابه .. ؟ وقد تحقق هذا المخطط بصورة كاملة وصوت (الكونغرس) عام ١٨١٦ على تجديد امتياز بنك أمريكا .

الحرب الاهلية الامريكية

١٨٦١ - ١٨٦٦

تعتبر الحرب الاهلية الأمريكية أهم أحداث التاريخ الأمريكي على الإطلاق، ولا محل هنا لوصف هذه الحرب الشهيرة بما لا يخلو منه أي كتاب في التاريخ ، غير ان هنالك ما يحبه الرأي العام عن هذه الحرب - مع شهرتها - وهو الدور الذي لعبه فيها المرابون العالميون والنتائج التي حصلوا عليها وهذا ما سنبينه في ذكرنا لتفاصيل بعض الأحداث المجهولة التي سبقت ورافقت قيامها .

في عام ١٨٥٧ عقد في لندن زواج «ليونورا» ابنة عميد الفرع الانكليزي لاسرة روتشيلد وهولونيك من قريبها الفونسو روتشيلد عضو أسرة روتشيلد في فرنسا وكانت حفلة الزواج مناسبة كبرى جمعت في لندن عدداً كبيراً من أرباب المال العالميين وأقطاب السياسة . وكان بين هؤلاء الاخيرين « دزرائيلي » السياسي اليهودي الشهير الذي أصبح فيما بعد رئيساً لوزراء انكلترا عدة مرات - بالرغم من يهوديته - وأشهر رجال الدولة الانكليز على الإطلاق في القرن التاسع عشر .

وننقل فيما يلي فقرات من كلمة دزرائيلي في هذه الحفلة : « يجتمع الآن تحت هذا السقف رؤساء أسرة روتشيلد التي امتدت شهرتها الى كل مدينة في أوروبا وكل ركن من أركان العالم ، واستطرد موجهاً حديثه إلى رئيس فرعي أسرة روتشيلد في باريس ولندن : « اذا اردتما فسوف نقسم الولايات المتحدة إلى

شطرين نعطي أحدهما الى جيمس (رئيس الفرع الفرنسي) والآخر إلى ليفيل..
أما نابليون الثالث - امبراطور فرنسا آنئذ - فسوف يفعل ما أشير عليه به..
وفيما يتعلق بـ (بسمارك) - مستشار امبراطور المانيا - فان الخطة التي أعدتها
له هي من ثقل الوطأة بحيث ستشغله عنا تماماً) .

يبين لنا التاريخ كيف عين آل روتشيلد بعد ذلك يهوذا ب . فيامين - وهو
أحد أقاربهم - مندوباً رئيسياً لهم في امريكا ، وكيف تتالت الأحداث بعد
ذلك حتى نشبت الحرب الاهلية وأصبحت حقيقة واقعة .

نفذ المرابون بالفعل الخطة التي نوه دزرائيلي بطرق منها، فاقنع نابليون الثالث
باحتيال المكسيك وضمها إلى امبراطوريته ضمناً لانشغاله وسكوته ، واقتنعت
الحكومة البريطانية باعادة احتلال الولايات الشمالية في الولايات المتحدة بنتيجة
هذه الحرب .. وكان هدف سادة المال اليهود مزدوجاً من اشغال هذه الحرب :
فهي تخلق لهم أولاً فرصة ذهبية يستطيعون فيها تقديم القروض وبيع السلاح
بالربا الفاحش لنابليون من أجل حربه في المكسيك ولقوات الولايات الجنوبية
الفتية ، والهدف الثاني الذي كانوا يأملونه هو اعادة احتلال الولايات الشمالية من
قبل بريطانيا وبذلك تصبح هذه الولايات تحت سلطانهم المباشر، وإلى هذا فانهم
كانوا يريدون من هذه الحرب منع الرئيس الاميركي العظيم (لينكولن) من تحرير
العبيد في امريكا ، عالمين ان استمرار العبودية هو مما يؤدي بصورة حتمية الى
انهيار الامة الامريكية وتمزقها .. وكان الرئيس لينكولن علياً بذلك مما دفعه
الى القول : « لا يمكن لأية أمة ان تعيش طويلاً اذا كان نصف أعضائها أحراراً
والنصف الآخر مكوناً من عبيد » .. لم تسر الحرب كما اشتهاها المرابون
العالميون ، فقد وجدت قوات الجنوب نفسها بعد عامين من الحرب بحاجة الى المساعدة .
فاتجه المرابون الى نابليون الثالث بغية زجه بالحرب الى جانبها وعرضوا عليه
مقابل ذلك مقاطعتي (لويترانا) و (تكساس) ولكن عقبة غير متوقعة ثارت
في وجههم هي قيصر روسيا الذي نمت اليه أخبار هذه المحاولات فوجه انذاراً

الى الحكومتين الفرنسية والانكليزية أبلغها فيه بأنه يعتبر الهجوم على الولايات الشمالية هجوماً على أراضي الامبراطورية الروسية ذاتها ، وأرسل تأكيداً لتحذيره عدداً من السفن الحربية الروسية الى موافيء الولايات الشمالية (نيويورك) و(سان فرانسيسكو) ووضعها تحت امرة لينكولن. وهكذا اسقط في يد المتآمرين ولبثت الحرب مقصورة في المجال العسكري على الامريكيين انفسهم من شماليين وجنوبيين وانتهت بانتصار الشمال .

حركة المالية ومقتل لينكولن :

انتقلت معركة المرابين العالميين بوجود لينكولن الى صعيد آخر فقد تصدى لهم الرئيس لينكولن وأخذ يعمل في ولاياته الشمالية على تحطيم السلاسل التي طوقوا بها الاقتصاد الأمريكي ، فعمد لهذا الغرض إلى تطبيق الدستور الأمريكي متمسكاً بالفقرة ٥ من القسم الثامن من المادة الأولى ، التي تمنح الكونغرس حق اصدار العملة وأصدر ٤٥٠ مليوناً من الدولارات الرسمية التي جعل غطاءها القرض الوطني .

عباً المرابون حينئذ . جميع قواهم لمواجهة لينكولن الذي أصبح خطراً شديداً عليهم وشرعوا بمناوراتهم ودسائسهم الخفية بهدف تجريد العملة الجديدة من قيمتها أولاً والقضاء على (لينكولن) ذاته بالتالي ، وقد وصلوا إلى هدفهم الأول عن طريق استصدار قانون من الكونغرس من ناحية بمنع تسديد فوائده القرض الوطني أو ثمن المواد المستوردة بهذه العملة ، وعن طريق شن حرب شعواء عليها في الأسواق المالية والمصارف من ناحية ثانية . حتى هبطت قيمتها هبوطاً شديداً متدنية إلى ثلث قيمتها الأصلية .. وعندما وصلوا إلى هذا الحد اشتروا جميع أوراق هذه العملة من التداول ، واشتروا بهذه الأوراق سندات حكومية بالسعر الكامل للدولارو . بذلك ضربوا عصافيرين بحجر واحد فسيبوا انهيار نعمة الحكومية من ناحية وحققوا أرباحاً فاحشة من ناحية أخرى . وننقل فيما يلي فقرات من رسالة التعليقات التي وجهها المليونون في أوروبا إلى المؤسسات المصرفية في الولايات المتحدة .

نحن لا نستطيع أن نسمح بتداول العملة الجديدة في أميركا إلا إذا أصبحت تحت اشرافنا ، ونستطيع أن نصل إلى هذا الهدف عن طريق السيطرة على سندات القرض الوطني مما يؤمن لنا بالتالي السيطرة على النقد الحكومي . ولم يقف المرابون العالميون عند هذا الحد في المعركة إذ عمدوا إلى تمويل الحملات الانتخابية لعدد من النواب والشيوخ . وبهذا تمكنوا من حمل الكونغرس على التصويت عام ١٨٦٣ على قانون المصارف الذي وضع لمصلحتهم بالرغم من معارضة الرئيس لينكولن الشديدة ، مسجلين بذلك ظفراً آخر في معركة السيطرة على الاقتصاد الأمريكي .

وننقل فيما يلي فقرات من رسالة وجهتها مؤسسة روتشيلد واخوانه للصيرفية في لندن الى احدى المؤسسات المالية الكبرى في شارع (وول ستريت) الشهير ، مقر المؤسسات الكبرى في نيويورك حتى عصرنا الحاضر وهي مؤسسة (ايكهايو) (و مورتون) (و فاندروولد)^(١) بتاريخ ٢٥ حزيران عام ١٨٦٣ :

سادتي الاعزاء :

كتب اليانا السيد (جون شيرمان) من مقاطعة أوهايو في الولايات المتحدة لاعلامنا عن تقديراته للأرباح التي يمكن اجتناؤها بنتيجة القانون الأخير الذي أصدره الكونغرس بشأن المصارف ... ويقول السيد شيرمان أنها فرصة لم يتح لأصحاب الرساميل العالمية مثلها ابداً من قبل لتجميع الأموال .. ويبدو أن هذا القانون يؤمن لبنك أميركا السيطرة الكاملة على الاقتصاد الأمريكي .

ويستطرد روتشيلد في رسالته حتى يبدي رأيه هو أخيراً :

« ان القلائل يدركون ان النظام الجديد للصيرفة سيجعلهم أمام حلين لا ثالث لهما : فإما اتبعنا للحصول على بعض الأرباح ، او ان يصبحوا وقد ارتبطت شؤونهم بهذا النظام بحيث لا مفر لهم من انتظار ثماره ... وهكذا فان أية

(١) هؤلاء الثلاثة من مشاهير الصيارفة الأمريكيين ولا تزال بيوتاتهم قائمة حتى الآن .

معارضة من هذه الفئة ستكون معدومة ، أما مجموع الشعب فانهم غير قادرين فكرياً على تصور المزايا الخيالية التي تعود لرأس المال العالمي بنتيجة هذا النظام . ولن يصدر عنهم أي تدمير أو شكوى ولن يخامرهم أي شك حق في أن هذا النظام ضد لمصالحهم » .

المخلصون

روتشيلد واخوانه

وهذه فقرات من الرسالة الجوابية التي ارسلتها ايكلمهايو ومورتون وفاندرغولد الى روتشيلد واخوانه :

سادتي الاعزاء :

تلقينا رسالتكم .. وبيدو لنا أن السيد جون شيرمان يتصف بصورة ملحوظة بالصفات التي تميز رجل المال العالمي الناجح فهو لا يقيم وزناً لأية مشاعر يمكن أن تحول نظره عن الأرباح الكبرى ، وهو الى ذلك شاب حاذق وطموح ، وقد وضع نصب عينيه الوصول الى رئاسة الولايات المتحدة .. وها هو منذ الآن عضو في الكونغرس . وقد قاده تفكيره الصحيح لأن يدرك ان الربح الأكبر هو بالحفاظ على (صداقة) الاشخاص والمؤسسات ذوي الموارد المالية الواسعة .. الذين يعلم ، انهم لا يقتصرون على الوسائل العادية وحدها ... اذا اقتضى الأمر اما للحصول على دعم الحكومة لهم أو لمعاقبة من يتصدون لمصالحهم .. » .

ويتلو ذلك تعداد لمواد قانون الصيرفة الجديد والفوائد الممكن الحصول عليها من كل منها .. وتنتهي الرسالة الى الخلاصة التالية .

(لقد منحت البنوك حق انقاص أو زيادة العملة المتداولة كما تشاء ، كما منحت حق اعطاء القروض أو سحبها كما تراه ، وبما أن للبنوك منظمة عامة فهي تستطيع ان تعمل ضمن سياسة واحدة فتكيف السوق المالية كما تريد فتسبب مثلاً - اذا

شاءت - تدني كل منتجات البلاد على الاطلاق في خلال اسبوع واحد أو يوم واحد حتى ... والى هذا فان المصارف أعفيت من الضرائب على سنداتهما وعلى رساميلها وعلى ودائعها .. ونحن واثقون من ان هذه الرسالة ستعتبرونها رسالة خاصة مكتومة بصورة قطعية .

بكل احترام . التلخص
ايكلهايو ، ومورتون ، وفاندر غولد

لا تحتاج هاتان الرسالتان الى تعليق ، ومن نافلة القول أن نذكر أن المصارف أصبحت بنتيجة هذا القانون هي المهيمنة على الاقتصاد الامريكى لا الحكومة ، والمصارف تعني بالتالي المؤسسات والبيوتات المالية ، وهي تعني بدورها حين لا تكون الرساميل الوطنية قوية والدولة معتمدة على دخل كبير ثابت ، تعني سادة المال العالميين المسيطرين على معظم المؤسسات المالية والمصارف العالمية .

أما الرئيس لينكولن فلم يعد أمامه من طريق سوى توجيه تنبيه علني للشعب فلجأ إلى هذا الطريق معتقداً أن الشعب الاميريكي سوف يصغي لصوت العقل هذه المرة . وهكذا شن هجوماً عنيفاً شديداً على المرابين العالميين ، وجاء في هذا الهجوم ما يلي حرقياً :

« انني أرى في الأفق نذر أزمة تقترب شيئاً فشيئاً .. وهي أزمة تثيرني وتجعلني أرجف خشية سلامة بلادى ، فقد أصبحت الرشوة المنهج السائد وسوف يتبعها الفساد إلى أعلى المناصب ، كما ستصبح ثروة البلاد بأكملها تحت سيطرة فئة قليلة ان تتوزع عن ابتلاع وعن تحطيم الجمهورية بالتالي ... »

كان لينكولن آنئذ في نهاية مدة رئاسته ولكن الانتخابات الجديدة حملته إلى الرئاسة مرة ثانية وهو معتزم - هذه المرة - أن يقوم بعمل تشريعي للقضاء على سلطان المالبين العالميين ، مما تحتم معه على هؤلاء العمل بسرعة لتدارك الخطر .. وكان أن اغتيل لينكولن ليلة ١٤ نيسان ١٨٦٥ في المسرح من قبل شخص يهودي

اسمه (جون ويلكز بوث) .. ويجهل معظم الامريكيين سبب هذه الجريمة كما أن كتب التاريخ لا تعطي أي تفسير لها وذلك بالرغم من أن المحققين آنئذ عثروا على رسالة بالشفرة في أمتعة القاتل ووجدوا مفتاح هذه الشفرة بحوزة - يهوذا ب . بنيامين السالف الذكر ، عميل روتشيلد الاول في أمريكا ، ومن الحق أن هذه الرسالة لم تتضمن أية اشارة إلى الجريمة إلا أنها تشكل برهاناً قاطعاً على وجود علاقة ما بين القاتل (بوث) وبين المراهبين العالميين ، وهكذا ظل المراهبون العالميون في هذه المرة أيضاً وراء ستار الظلام بينما ألقيت تبعة الجريمة على قاتل عادي .

انزاحت باختفاء لينكولن العقبة الكبرى التي كانت تسد الطريق أمام المراهبين العالميين وأصبحت المسالك جميعها مهيأة للسعى إلى السيطرة على اقتصاديات الولايات المتحدة ..

المناورات المالية

عرض موجز لها منذ عصر
لينكولن حتى الحرب العالمية الثانية

انزاحت العقبة الأساسية الكبرى من طريق المراهبين العالميين بمصرع لينكولن كما ذكرنا ، ولكن عقبة أخرى ظلت قائمة في مجال آخر مختلف هو المجال النقدي بالذات :

كان النظام النقدي والمالي للولايات المتحدة قائماً على أساس معدن الفضة بخلاف النظام الأوروبي - والانكليزي بصورة خاصة - الذي كان قائماً ولا يزال على أساس الذهب ويعود الأمر لأسباب طبيعية محضة ، ذلك ان الولايات كانت تملك مقادير كبيرة من الفضة والقليل من الذهب والعكس ، بالعكس بالنسبة لبريطانيا ولاوروبا بوجه عام. ولم تكن تلك بالعقبة السهلة كما قد يظن ، لأنها كانت تؤدي بصورة طبيعية الى حفاظ الولايات المتحدة على استقلالها المالي دون أن تتأثر بالتقلبات النقدية الأوروبية أو العالمية ، فتظل بنجوة من تحكم المراهبين العالميين بالنقد الأمريكي باقتصاديات الولايات المتحدة . ولذلك بدأ المراهبون العالميون حالاً على تغير الأوضاع .

أرسل المراهبون لهذا الغرض أحدهم مندوباً عنهم إلى أميركا هو (ارنست

مايد) ووضعوا تحت تصرفه مبلغ نصف مليون دولار بعملة العصر لتقديمه
رشاوى ونفقات حسب متطلبات مشروعهم ، وبدأت سلسلة من عمليات شراء
الضائير والافساد حتى تمكن المرابون من طرح مشروع بقانون على الكونغرس ،
وكان الذي طرحه السناتور^(١) جون شيرمان ذاته وصدر هذا القانون عام ١٨٧٣
برىء هو :

(قانون اصلاح العملة المعدنية) وقد شمل على مواد تلفت النظر
للوهلة الأولى ، وتبدو وكأنها ليس لها سوى غرض اصلاحي محدود ، بيد ان هذا
القانون كان يتضمن في ثناياه السم الزعاف . وقد عملت خلايا المؤامرة من ناحية
أخرى حتى نجحت في إبطال ارنست مايد المذكور إلى منصب المستشار النقدي
للجنة المالية في الحكومة الاميركية ... وكان مايد هذا يعمل بالطبع حسب
أوامر مجموعة روتشيلد وبدأت عمليات سحب العملية الفضية من التداول تتوالى
بحماية هذا القانون وبإشراف مستشار اللجنة المالية مما ، سبب أزمة اقتصادية
متزايدة حملت الكونغرس عام ١٨٧٩ على اصدار دفعة جديدة من العملة الفضية
أوقفت هذه الأزمة المصنعة لفترة وجيزة ، بيد ان البنوك تلقت تعليمات جديدة
بهذا الصدد من احتكار روتشيلد الأوروبي ، وقد وجهت مجموعة روتشيلد
نصائحها وتعليماتها إلى اتحاد البنوك الاميركية الذي لعب دور الوسيط بين
روتشيلد وبمجموع هذه البنوك وقد نصت هذه التعليمات على ضرورة اصدار سندات
جديدة على أساس ذهبي بحيث تصل قيمتها إلى مليار دولار ومنح قروض على
أساس هذه السندات ، في الوقت نفسه الذي تعمد فيه البنوك إلى سحب الأوراق
المالية الحكومية المستندة إلى الفضة من التعامل ، وكذلك الأوراق المالية
المختلفة المغطاة . بالفضة وقد قدر خبراء روتشيلد ان هذه العملية ستسبب ذعراً

(١) المعلومات الكاملة عن خفايا هذا القانون والمؤامرة التي دبرت لاصداره يتضمنها كتاب
باسم (التفاصيل الكاملة لمؤامرة الاحتياطي الاتحادي) ألفه الكاتب الاميركي (اوستامي
مولينز) عام ١٩٥٤ .

شديداً في الحياة الاقتصادية الاميركية بحيث لن يتبقى من الأوراق ذات القيمة في الأسواق سوى الأوراق الصادرة من قبل البنوك والمستددة إلى غطاء ذهبي ، وقد حدث هذا الذعر بالفعل ورافقته حملة دعائية ضخمة عهد بها المرابون العالميون إلى خلاياهم وعملاتهم من ناحية وإلى الصحافة المأجورة من ناحية ثانية ، بحيث حملوا الشعب الاميركي على الاعتقاد عن قناعة بأن مسؤولية الازمة الاقتصادية تقع على عاتق الحكومة ، بينما ظل المرابون المتآمرون وراء الستار .

طور التغفل :

بدأ اذ ذاك طور آخر بالنسبة للمرابين هو طور التغفل الاقتصادي بعد ان اتزاحت عملياً كافة العقبات الرئيسية . وفي ١٨٩٩ عقد أصحاب البنوك العالميون مؤتمراً لهم في لندن حضره (ج . ب مورغان) و (أنتوني دريكسيل) مندوبين عن البنوك الاميركية ، وعندما عادا إلى اميركا عهدت مؤسسة روتشيلد الى مورغان بتمثيل وادارة مصالحها (الظاهرة والخفية) في الولايات المتحدة ، وقد برهن على كفاءته لهذا المنصب عندما باع كميات من الأسلحة القديمة الى الحكومة الاميركية .. وكان لهذا المؤتمر نتيجة أساسية اخرى بخلاف هذه فقد تكون احتكار عالمي من المؤسسات المالية العملاقة التالية :

١ - شركة . ب مورغان وشركاه في نيويورك .

٢ - شركة دريكسيل وشركاه في فيلادلفيا بالولايات المتحدة .

٣ - شركة مورغان - هارجيس وشركاه في باريس .

٤ - مؤسسة م . م . واربرغ في المانيا وهولندا .

ووضع هذا الاحتكار تحت اشراف مؤسسة روتشيلد .

تتالت بعد ذلك خطوات تملك مرافق الاقتصاد الاميركي ، وتمت في عام ١٩٠١ عملياتهم الكبرى : فقد اقتحم الاتحاد المالي : مورغان - دريكسيل ميدان

الصناعة - وتمكنوا من اجبار الشركة الكبرى (هاينز - مورز) على بيع جميع اسهمها لهم ، وكانت هذه الشركة تملك عدداً من المصارف والسفن ومصانع الحديد والفولاذ وغيرها ، فاصبحت جميعاً بحوزة مورغان - دريكسيل . وأصبح بإمكان هذين بالتالي ، بنتيجة سيطرتهما على هذه المرافق الضخمة ، التدخل في الانتخابات الأمريكية الاتحادية . وهكذا تمكنوا من دعم - تيودور روزفلت - حتى وصل الى سدة الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية .

لم يكن هدف الاحتكاريين من ايصال (تيودور روزفلت) الى سدة الرئاسة الحصول على النفوذ فقط ، بل كان هناك غرض آخر هو حماية رؤوس الاحتكار من يد العدالة الأمريكية التي كانت قد تحركت وبدأت التحقيق في أمر هذا التكتل غير المشروع ووسائله المريبة التي كان يسحق بها منافسيه في الاسواق بصورة منظمة ، ولدى وصول روزفلت (الاول) الى الرئاسة عين رئيساً للجنة التحقيق السناتور (نيلسون الدريك) الذي تبين فيما بعد أنه كان شريكاً خفياً في احتكار التبغ والمطاط الذي كان فرعاً لاحتكار مورغان - دريكسيل ...

وهكذا لم يؤد التحقيق إلى نتيجة . وفي عام ١٩٠٧ وصل إلى الولايات المتحدة مندوب (مؤسسة واربورغ) المذكورة هو بول واربورغ مصحوباً بدراسات دقيقة عن الأوضاع المالية في كل قطر أوروبي وفي أميركا ، ولم يلبث هذا أن أصبح شريكاً في مجموعة (كوهين - لوب) المالية الكبرى في نيويورك وانضم إليهم بعد فترة وجيزة شريك آخر لم يكن سوى (يعقوب شيف) الذي تعرفه أوساط المخابرات المالية جيداً فقد كان هو الذي يمول الحركات الارهابية والفوضوية في شرق أوروبا وروسيا منذ عام ١٨٨٣ حتى قيام الثورة الروسية عام ١٩١٧ ، وقد انضم إلى هذه الشركة مندوباً عن روتشيلد ...

الاحتكار الأكبر يهيمن على الحياة الاقتصادية

تأسيس الاحتكار الأكبر - اجتماع عام ١٩١٠

في ليلة ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٠ وقف قطار خاص في الانتظار بمحطة هويكن في ولاية (نيوجرزي)، وكان أول من صعد إليه السناطور الدريك المذكور بصحبة أحد كبار وزارة المالية الاميركية وهو (آ. بيات)، ولم يلبث أن تتألى وصول عدد من الرجال لم يسبق أن شوهد من يماثلهم في اجتماع واحد، ذلك انهم كانوا في الواقع مجموع رؤوس الاقتصاد الاميركي بكامله ... وكان هؤلاء الرجال :

- فرانك فاندربيلت رئيس البنك العالمي في نيويورك وهو البنك الذي يمثل المصالح الصناعية لشركات روكفلر كما يمثل مصالح مجموعة (كوهين - لوب) المتعلقة بشركات السكك الحديدية ... وأيضاً البنك الذي يمتلك السكر .

- ه. ب. دافيدسون شريك ويمثل مجموعة مورغان .

- بول واربورغ ... الذي كانت شهرته آنئذ تشير اليه كأغنى رجل في العالم .

- بنيامين سترونغ ... أحد أقطاب (وول ستريت) شارع المال الأكبر في العالم والذي كان احتكار مورغان قد كلفه باثارة أزمة الذعر المالية الكبرى عام ١٩٠٧ التي جنى المتكرون منها أرباحاً خيالية .

ولم يكن مثل هذا الاجتماع ليخفى عن فضول الصحفيين والمخبرين الذين تجمعوا من كل مكان وعمموا خبر الاجتماع في كل نيويورك ولكنهم لم يظفروا بما يغني ولم يستطيعوا الحصول على تصريح من أي من أقطاب المال المجتمعين . وعلم فيما بعد أن القطار الخاص الذي ضم المجتمعين توجه إلى جزيرة منفولا في ولاية جورجيا الاميركية التي يمتلك فيها (مورغان) قصرأ بعيداً عن الأعين .

ضم هذا الاجتماع كما نرى أقطاب الاقتصاد والمال والمواصلات والصناعات الثقيلة وضرب هؤلاء ستاراً حديدياً حول ما دار به من مباحثات ، بيد ان

النتائج دلت على أن الاحتكار الأكبر الخفي، الذي يهيمن على قسم ضخم من مرافق الاقتصاد الأميركي ويشن حرباً شعواء على الشركات والمؤسسات المالية الوطنية تأسس في ذلك الاجتماع، وقد تألف ناد خاص عرف باسم (نادي الاسم الأول) حظرت عضويته على غير هؤلاء، وذلك لتأمين اجتماعهم بصورة دائمة وتقادي تسلل أي أجنبي إلى مجموعتهم. وقدم الدريك أثر هذا الاجتماع مشروع قانون إلى الكونغرس - وكان عضواً فيه كما ذكرنا ورئيس لجنته المالية - عرف فيما بعد باسم (قانون الاحتياطي المالي الأمريكي لعام ١٩١٣) . وظن الشعب الأمريكي آنئذ - ولا يزال يظن - أن هذا القانون إنما وضع لحماية مصالحه فقط لأنه يأذن للحكومة الاتحادية بالإشراف على مجموع أموال الاحتياطي الأمريكي ولكنه كان ذا مفعول آخر خفي، فقد وضع سادة المال الأمريكيين والأوربيين في مركز يسمح لهم بتمويل وتوجيه الحرب العالمية الأولى التي لم تلبث أن نشبت وجرت أميركا اليها^(١).

ليس هنالك من حاجة الى الكثير من التفصيل لمعرفة الأسباب التي دفعت المالبين إلى تدبير الحربين العالميتين الأولى والثانية بل يكفينا إلقاء نظرة عجيلى على أرقام أرباحهم : ففي عام ١٩١٤ لدى صدور قانون الاحتياطي المذكور توزعت مقادير من سندات الاحتياطي الأمريكي بموجب هذا القانون بين ١٢ بنكاً ، دفعت قيمة هذه السندات مبلغ ١٣٤ مليوناً من الدولارات ، وقد بلغت أرباح هذه السندات حسب إحصائية الكونغرس رقم ٨٨٩٦ وبتاريخ ٢٩ مارس ١٩٣٩ مبلغاً هائلاً مقداره (٢٣ ملياراً و ١٤١ مليوناً ، و ١٩٧ و ٤٥٦ ألفاً من الدولارات) ...

أما بالنسبة للحرب العالمية الثانية فإن مقدار الاحتياطي كان عام ١٩٤٠

(١) المعلومات الكاملة عن خفايا هذا القانون والمؤامرة التي دبرت لإصداره يتضمنها كتاب باسم (التفاصيل الكاملة لمؤامرة الاحتياطي الاتحادي) ألفه الكاتب الأمريكي (أوستامي مولينز) عام ١٩٥٤ .

خمسة ملايين دولار فأصبح عام ١٩٤٦ خمسة وأربعين مليار دولار - وهذا رقم علني - أي أن الممالين حققوا في هذه الحرب أرباحاً أسطورية يبلغ مقدارها أربعون مليون دولار .

في حين يحدث هذا كله يظن الشعب الأمريكي الساذج أن قانون الاحتياطي المذكور يحمي مصالح المواطنين العاديين الذين يذخرون نقودهم البسيطة في البنوك ، لأنه يجعل إفلاس البنوك مستحيلاً ، كما يظن أن أرباح الاحتياطي تعود الى الخزينة .. ولكنه لا يعلم أن هذه الأرباح تذهب إلى جيوب سادة المال العالميين الذين يكوّنون الاحتكار المالي العالمي الخفي ، ولكي نبرهن للساذجين من الأمريكيين عن خطئهم نذكر عدد المصارف التي أفلست في أمريكا منذ صدور هذا القانون عام ١٩١٣ :

فقد أفلس ١٤٠٠٠ مصرف عادي وفرع مصرف في أمريكا منذئذ ، وذهبت ملايين الملايين من ودائع المدخرين الصغار سدى ، ولكن هنالك حقيقة واقعة لا مرأ فيها وهي أن النقود أو الثروات لا تتبخر في الهواء بل تنتقل من يد إلى يد أخرى : فما هي اليد الأخرى الماهرة التي انتقلت اليها المدخرات ؟ ..

الفصل السادس

انهيار الامبراطورية الروسية اليهودية
والمجتمع الروسي الشيوعي ومولد الصهيونية

هزت حملة نابليون (١٨١٢) روسيا هزة عنيفة تاركة إياها مشخنة بالجراح. فأخذ القيصر (اسكندر الأول) على عاتقه إعادة تنظيم بلاده وأصدر لهذه الغاية عدداً من القوانين الهادفة إلى إصلاح وتوحيد صفوف الشعب فكان بينها قوانين ألغت الأحكام الجزرية التي كانت مطبقة على اليهود منذ عام ١٧٧٢ والتي كانت تحدد إقامتهم في أماكن معينة .. الخ ، وبذل اسكندر الأول جهده لحمل اليهود على العمل في الزراعة وغيرها وتشجيعهم على الامتزاج الكامل بالمجتمع الروسي .

بيد أن الأمر اختلف عندما صعد الى العرش (نيقولا الأول) خلفاً له عام ١٨٢٥ ، فقد وجد القيصر الجديد أن اليهود لم يتجهوا الى الميدان الاقتصادي وحده ونظر بعين الحذر إلى تغلغلهم السريع في كافة مجالات الاقتصاد الروسي ، كما نظرت حكومته دون ارتياح إلى إصرار اليهود على الاحتفاظ بلغتهم الخاصة

وزيهم الخاص ، والبقاء كأقلية منعزلة في قلب المجتمع الروسي وظن القيصر أن خير وسيلة لإدماج اليهود في المجتمع ، إجبارهم على إرسال أولادهم الى المدارس العامة حتى ينشأ هؤلاء مع رفاقهم الروس دون اختلاف ، فتمحو من أذهانهم عقدة الاضطهاد الديني . فأصدر أمراً يقضي بذلك ، غير أن النتيجة جاءت فيما بعد على عكس ما كان يتوقعه . لأن التعليم أصبح إلزامياً لأطفال اليهود ، في حين لم يكن هناك سوى نسبة ضئيلة من أبناء الروس تتلقى العلم في المدارس وهكذا أصبح العنصر اليهودي يحتل المقام الاول من الناحية الثقافية دون أن يتخلى عن عنصريته وانعزاله .

تولى العرش بعد ذلك القيصر اسكندر الثاني عام ١٨٥٥ وكان كما وصفه (دزرائيلي) فيما بعد خير من تولى عرش روسيا لأنه كرس نفسه لتحسين أوضاع الفقراء والمضطهدين والفلاحين ، وكان بين من شملهم بالعناية (اليهود) وهذا هو السبب الذي حمل دزرائيلي على امتداحه - فقد كان خريجو الجامعات من هؤلاء يشكون من عدم إمكانهم الحصول على المناصب بسبب دينهم فأصدر اسكندر الثاني الاوامر لفتح أبواب جميع المناصب لهم في كل أرجاء روسيا أسوة بخريجي الجامعات من الروس ، وقد يظن أن هذه الالتفاتة من القيصر الطيب ستكافأ بالعرفان بالجميل . ولكن الواقع كان على النقيض تماماً . ذلك أن الزعماء اليهود المتطرفين والمربطين بالمؤامرة العالمية خشوا أن تؤدي سياسة القيصر المتساهلة الى ذوبان التكتل اليهودي وإفلات اليهود بالتالي من ربقة سيطرتهم ، هذا إلا ان تعليمات المؤامرة كانت تنص على بث الفوضى والحقد في هذه البلاد المترامية الاطراف المتمسكة بمسيحيتهما ، ولذلك اعتبروا القيصر عدواً يجب القضاء عليه . لاسيما وان إصلاحاته وحكمه التسامح جعلوا من الصعب على المنظمة التي أسسوها وكلفوها بمهمة إثارة أحقاد المثقفين والمحرومين ، التقدم في عملها لان هؤلاء كانوا يلمسون رغبة القيصر الصادقة في إصلاح الاوضاع ، وهكذا تقرر التخلص منه .

وقد جرت المحاولة الاولى عام (١٨٦٦) ثم تكررت ثانية عام ١٨٧١ ولكن

القيصر أفلت بأعجوبة من كلتا المحاولتين . إلا أنهم نجحوا أخيراً من اجتذابه الى بيت غانية يهودية اسمها (هسيا هلفمان) وتمكنوا أخيراً من اغتياله عام ١٨٨١ . كانت خطة المؤامرة فيما يتعلق بروسيا تفضي بإيقاع الحرب بين الامبراطوريتين الروسية والبريطانية بهدف مزدوج هو :

- تعميم النتائج المعتادة للحرب من إنهاك مادي ومعنوي واقتصادي والخلال خلقي وفوضى اجتماعية على كلا الشعبين .

- جني الارباح الفاحشة من صفقات بيع آلات التدمير والفنك للطرفين ومدهما - في آن واحد - بالقروض اللازمة بالربا المضاعف .

واليك ما كتبه عن هذه المحاولات البروفسور غولدين سميت استاذ علم التاريخ الحديث في جامعة او كسفورد الكبرى في عدد شهر تشرين الاول ١٨٨١ من مجلة هذه الجامعة .

(كنا على حافة الحرب مع روسيا ، هذه الحرب التي لو نشبت لشملت كل الشعوب التي تضمها الامبراطوريتان .. ركانت المصالح اليهودية في كافة أرجاء أوربا تبذل أقصى ما يسعها من جهد لدفعنا الى هذه الحرب وكان بوقها اثرئيسي الصحافة اليهودية في فيينا عاصمة الامبراطورية النمساوية ..) .

أعقبت اغتيال القيصر المصلح عام ١٨٨١ موجة استياء عارمة في كل أرجاء روسيا ضد اليهود أدت الى ارتكاب عدد من أعمال العنف الانتقامية ضدهم وعمدت الحكومة الروسية الى تغيير سياستها جذريا فيما يتعلق بهم فأصدرت القوانين الشهيرة التي عرفت قوانين مايس - لصدورها في ذلك الشهر - والتي نصت على أحكام وانظمة قاسية بحق العنصر اليهودي . وقد دافع مصدرها هذه القوانين عنها قائلين : (اذا كانت سياسة اسكندر الثاني ذاتها بكل تسامحها ومراعاتها لم تكف لارضائهم واجتذاب صداقتهم فمعنى ذلك انه لن يرضيهم شيء سوى خضوع روسيا بأكملها لمشيئتهم .

وهكذا دفع اليهود بأكلهم مرة أخرى في تاريخهم ثمن جنائهم زعمائهم .

وبالرغم من أن زعماء المؤامرة كانوا هم المسؤولون عن هذا الوضع وعملوا عمداً على خلقه ، فإن وفد يهودياً برئاسة البارون غينزبورغ ، وهو الممثل الرسمي لمؤسسة روتشيلد في روسيا ، توجه لمقابلة القيصر الجديد اسكندر الثالث في شهر مايس من عام ١٨٨٢ وقدم له احتجاجاً رسمياً على هذه القوانين ، فوعد القيصر بإجراء تحقيق في أسبابها واعادة دراستها ، ثم أصدر في ٣ أيلول من نفس العام بياناً بنتيجة التحقيق جاء فيه .

(لقد وجهت الحكومة الروسية خلال فترة طويلة عنايتها إلى اليهود ومشاكلهم وعلاقاتهم مع بقية عناصر الامبراطورية ، ولكنها لاحظت في الوقت نفسه الأوضاع الحزينة التي وصل اليها الأهالي المسيحيون بسبب تصرفات اليهود في ميادين الأعمال والاقتصاد ، ذلك ان هؤلاء عمدوا منذ عشرين سنة بصورة منهجية ليس فقط إلى احتكار التجارة وجميع فروع الأعمال بين أيديهم ، بل إلى شراء واستئجار واحتكار الأراضي ، ولاحظت الحكومة انهم يتصرفون ككتلة منظمة تعمل بهدف مرسوم ومكرمة نشاطها إلى احتكار ثروات البلاد ومجالاتها بين أيديهم وتجريد الشعب الروسي من خيرات بلاده . وكانت الطبقة التي أصيبت بالأذى أكثر من غيرها من جراء أعمالهم هي الطبقة الفقيرة ، مما سبب قيام أعمال العنف ضد اليهود ، ولهذا فان الحكومة اتخذت على عاتقها من ناحية أولى حماية اليهود ومنع الحاق الأذى والاضطهاد بهم ، ومن ناحية ثانية مدفوعة بمقتضيات العدالة والضرورة إلى اتخاذ الاجراءات الكفيلة لمنع اليهود أنفسهم من اضطهاد وإيذاء الأهالي الروس ، وانقاذ البلاد من احتكاراتهم وتصرفاتهم التي كانت هي السبب الذي أدى إلى ردة الفعل العنيفة . . ولم يكن سبب اصدار قوانين مايس اذن الانتقام فقط لمقتل اسكندر الثاني بل جاءت نتيجة لتحذيرات الاقتصاديين الروس وتنبيه الحكومة إلى وجوب اجراءات جذرية لمنع انهيار الاقتصاد القومي والحياة الاجتماعية بسبب الوسائل غير المشروعة التي يستخدمها التجار والمرابون اليهود . ولكن سادة المال العالمين أمكنهم افلات هذا المورد العظيم من أيديهم وخاب فألهم في عودة الأمور إلى سالف عهدها بعد فشل مندوبيهم البارون

غينزبرغ في مهمته ، فقرر آتخذ الدخول في حرب دون هوادة مع روسيا .. بدأت هذه الحرب على الصعيد الاقتصادي والتجاري فحاربوا التجارة الروسية في كافة أنحاء العالم بواسطة نفوذهم المالي المتشعب وفرضوا الحظر على كل منتجات روسيا ومبادلاتها حتى حلت الضائقة بالحزينة الروسية ووصلت إلى أشدها عام ١٩٠٥ ، وفي الوقت نفسه انتشرت في جميع أرجاء العالم الحلايا الارهابية والفوضوية التي كانت القوى الخفية نفسها تغذيها بالمال وتدفعها إلى بث الأحقاد والفوضى والارهاب والنهليستية ^(١) في هذه الامبراطورية الواسعة التي اخذت التصدمات تتسع في كيائها .. واستفادت من هذه الأوضاع المحزنة التي تردت فيها روسيا ، الأحزاب الثورية التي نشأت بين صفوف المثقفين والعمال والطبقات التي كانت تنمن وطأة الأزمات ، بالإضافة إلى ظلم الأنظمة المتوارثة ، فانتعش نشاطهم وظهرت نواة الحزب المنشفيك واختار سادة المال فترة حدة الأزمة عام ١٩٠٥ ليشيروا الأحقاد اليابانية الروسية . وهكذا كانت الضربة التي لم تستطع الامبراطورية الوقوف على قدميها بعدها ابداً .. عمدت الحلايا الفوضوية من جهة والأحزاب الثورية الأخرى التي تطالب بالإصلاح من جهة أخرى إلى تدبير سلسلة من الاغتيالات السياسية ، كل لاهدافه الخاصة ، فإغتيال الارهابيون أولاً بوغوليوف وزير التعليم ١٩٠١ انتقاماً للأحكام المتعلقة بالتعليم في قوانين مارس التي تنص على تحديد عدد اليهود المقبولين في المدارس الروسية . وتلا ذلك ١٩٠٢ اغتيال سيبياغين وزير الداخلية بسبب فقرات « قوانين مارس » ايضاً التي تمنع اليهود من العيش الا في الأحياء المخصصة لهم ، واغتيال بعد ذلك حاكم مقاطعة (أوفكا) بوغدانوفيتش عام ١٩٠٣ وأخيراً أغتيل رئيس وزراء روسيا ذاته فيتشليف فون بليشف عام ١٩٠٤ ، وأغتيال من ثم الأمير الفرانديك سرجيوس عم القيصر وعندما نشبت ثورة ١٩٠٥ وقضى عليها الجنرال دوبراسوف لم يلبث ان اغتيل بدوره في العام التالي .

(١) النهليستية مبدأ فوضوي انتشر في أوروبا ولا سيما روسيا في القرن التاسع عشر يقوم على انكار جميع المعتقدات والاديان والمذاهب والقواعد الاجتماعية والخلقية وانكار وجود الدولة - اية دولة . وسيادة الفوضى المطلقة في المجتمع ...

ثارت ثائرة القيصر اسكندر الثالث لهذه الاغتيالات المتعاقبة والفوضى العارمة فأصدر بلاغاً القى فيه تبعه الاضطرابات والأزمة الاقتصادية على عاتق الزعماء والمرابن اليهود^(١) ، بيد أن الشيوعيون الذين استقطبوا الحركة الثورية قرروا اغتيال القيصر فألفوا لهذا الغرض مجموعة ارجابية كلفوا بتنظيمها خياطاً اسمه (ألفتيناو آزيف) فضم هذان الى المجموعة شاباً اسمه اسكندر اوليانوف كلفاه بالاشتراك في محاولة اغتيال القيصر . غير ان هذه المحاولة اخفقت وقبض على اوليانوف فحكم ثم أعدم ، فغضب شقيقه عند ذلك الاصر فلاديمير وانضم الى الحزب الثوري بدوره ، متخذاً لنفسه اسماً نضالياً عرف به فيما بعد طوال حياته وهو : لينين .

كانت حركة الثورة الشيوعية ماضية في طريقها، فيما الحكومة الروسية منهمكة بصراعها الداخلي مع الحركات الفوضوية اليهودية والأزمات الاقتصادية والاضطرابات المتوالية التي يحرك خيوطها سادة المال العالميون عندما قرر هؤلاء اثارة الحرب بين اليابان وروسيا لتوجيه ضربة جذرية إلى هذه الأخيرة . وقد وضعوا خطة العمل بحيث تقوم مؤسسة روتشيلد وتشعباتها بتمويل الحرب من الجهة الروسية بينما تقوم شركتها مؤسسة كوهين - لوب الاميركية - المذكورة في الفصل السابق بتمويل الحكومة اليابانية سرّاً .. وتقضي هذه الخطة بسحب مؤسسة روتشيلد فجأة لمعونتها المالية عندما تصل الحرب ذروتها في الوقت نفسه الذي يعتمد فيه المحربون الذين يعملون لحساب جماعة روتشيلد، إلى تخريب الخط الحديدي الذي ينقل الامدادات الروسية إلى الشرق الأقصى بحيث ينهار الجيش الروسي بصورة لا يقوم بعدها . . وقد تم بالفعل تنفيذ هذه الخطة بأكملها ودهش العالم أجمع آنئذ لانهار الجيش الامبراطوري الضخم أمام دولة اليابان الناشئة دون أن يبد تعليلاً لذلك ، ولا تزال كتب التاريخ تقسائل بحيرة حتى الآن عن سبب هذه الهزيمة اللامنتظية .

(١) من المعروف عالمياً أن اليهود تستخدم اضطهاد اليهود في بعض أقطار العالم لاستدرا عطف الشعوب الأخرى ، كما تستخدمه كسلاح في هذه الاقطار شهيرة في وجه كل من لا يؤيد مخططاتها متهمة إياه بعداء السامية أو باضطهاد اليهود .

وحين جرت مفاوضات الصلح في مدينة (بورتسموث) بالولايات المتحدة عام ١٩٠٥ ، اتصل الكونت ويت مندوب القيصر يعقوب شيف اليهودي بممثل مجموعة كوهين - لوب التي مولت اليابان^(١) للاستفسار منه عن سبب وقوف هذه المؤسسة المالية العملاقة ضد روسيا. ويمكن أن نستخلص من اجابته ما يلي :

الصهيونية :

في الوقت الذي أدرك فيه القيصر اسكندر الثالث ، كما يدل على ذلك بلاغه المشار اليه ، والحكومة الروسية والشعب الروسي اجمالاً ان مصدر الكوارث التي تحيق بروسيا هو الزعماء اليهود المرابون . كانت فلسفة كارل ريتز تنتشر في المانيا ناشرة في صفوف الشعب الالماني الكره والبغضاء لليهود كما حدث في روسيا حين اصدار (قوانين مايس) .. وكان الأوروبيون يعلمون من جهة أخرى بالحركات المماثلة التي ينظمها زعمائهم وبمجامعهم في فرنسا وانكلترا وغيرها .. فحمل هذا المجامع اليهودية العليا على التفكير بانشاء وطن قومي لليهود يستطيعون التجمع فيه والعودة اليه في حالة حدوث ردة فعل ضدهم في أوروبا ويتخذونه محطة لهم ينطلقون منها لاستئناف نشاطهم في كافة أقطار العالم .. وكلف بتنظيم حركة عودة اليهود إلى اسرائيل التي أصبحت فيما بعد أساس الحركة الصهيونية ، أحد زعماء اليهودية الألمانية « تيودور هرتزل » .

منبجة كانون الثاني وثورة المنشفيك :

عهد المتآمرين العالميون اليهود إلى الزعيم الشيوعي اليهودي الشاب (جوليس تسيدر بهلوم) بقيادة حزب المنشفيك واتخذ هذا اسم مارتوف الذي

(١) ... ملاحظة المؤلف : « انني امتلك معلومات خاصة جداً عن الحرب اليابانية الروسية ودخائنها وملابساتها وظروفها نقلها عن والدي الكاتب ف . ه . كار الذي كان أحد الضباط البريطانيين الذين انتدبوا للعمل مع الحكومة اليابانية . وقد أهدته الحكومة اليابانية تمثالاً ثميناً من العاج تقديراً لخدماته .

الذي عرف به في التاريخ . وانضم مارتوف في البدء الى هيئة تحرير جريدة ايسكرا (أي الشرارة) لسان حال حركة الثورة العالمية الشيوعية التي كانت تصدر في مدينة مونشن بالمانيا وتهرب اعدادها سراً إلى روسيا لتوزع بين صفوف العمال والمتذمرين .

وكانت هيئة التحرير تتكون من الزعماء القدامى للحركة الشيوعية أي : بليخانوف الهارب من روسيا بعد محاولة اغتيال القيصر التي أعدم فيها شقيق لينين الأكبر ، والزعيمين الشيوعيين اليهوديين (فيرازا سوليش) و (ب . أكسلرود) وإلى جانبهم الزعماء الشبان لينين وتروتسكي وزوجة لينين التي كانت سكرتيرة هيئة التحرير ، وكانت محافل الشرق الأكبر هي التي تتولى تهريب أعداد الجريدة إلى روسيا وإلى كافة أقطار أوروبا .

وفي عام ١٩٠٣ تنادى زعماء الحركات الشيوعية في روسيا وأوروبا الشرقية المانيا وأوروبا الغربية إلى عقد مؤتمر لهم في بروكسل عاصمة بلجيكا ولكن الحكومة البلجيكية منعتهم فمقدوا اجتماعهم في لندن برضاء الحكومة البريطانية . . ولكنهم انقسموا في هذا الاجتماع الى قسمين (البلشفيك) الذين استلم زعامتهم لينين و (المنشفيك) الذين استلم زعامتهم (مارتوف) .

كانت الاحداث في روسيا تجري من سيء إلى أسوأ آنشد وبنيان الامبراطورية يتصدع بسرعة مخيفة ، وجاءت الضربة المميتة عام ١٩٠٥ بعد الهزيمة في الحرب مع اليابان ، هذه الهزيمة التي أذهلت الشعب الروسي الذي كان ينظر إلى اليابان نظرتة إلى دولة صغرى ثانوية القيمة ، فسادت النقمة العارمة في كل مكان وكانت الحكومة الروسية تحاول من ناحيتها في الحقبة الاخيرة ارضاء الطبقات العمالية التي كانت تعاني بالدرجة الأولى من الاوضاع الاقتصادية المتدهورة . ولذلك شجعت تأليف النقابات واتحادات العمل دون أن تغفل عن منع المتطرفين والفوضويين من الدخول فيها ، وبرز نتيجة النشاط العمالي زعيم نقابي فعال هو القس الارثوذكسي الأب غابون ، الذي التفت حوله قلوب العمال وأصبح الناطق

باسمهم مما أثار عليه حفيظة المنشفيك والفوضيين، غير أنه كسب احترام الجهات الرسمية، التي أصبحت تستقبله - من القيصر حتى الوزراء - في أية آونة، لتتناقش معه في الشؤون العمالية .

وعندما انتشرت أخبار الهزيمة الروسية أمام اليابان سرت الاضطرابات في صفوف العمال مطالبين بالاصلاح ، فقرر الأب غابون تنظيم مظاهرة سلمية كبرى تنجّه يوم ٢٢ كانون الثاني عام ١٩٠٥ إلى القصر الامبراطوري لتقدم عريضة الى القيصر بمطالبها ، بخلاف المتطرفين الذين طالبوا بالتمرد المسلح . وقامت هذه المظاهرة بالفعل في اليوم المحدد (الأحد ٢٢ كانون الثاني) مكونة من الآلاف المؤلفة من العمال الذين صحبوا معهم نساءهم وأطفالهم، وتقدمت المسيرة الكبرى بصورة سلمية منظمة حتى باب القصر الامبراطوري ، وقد رفعت فيها لافتات تعبر عن الولاء للقيصر .. وعند وصول المظاهرة إلى بوابات القصر حدثت المفاجأة الدموية التي قلبت هذه المظاهرة الى مذبحه شاملة عرفت بالتاريخ باسم مجزرة يوم الأحد الدموي ، فقد انصبت نيران الرشاشات الكثيفة على العمال فحصدتهم حصداً وتركّت الساحة مغطاة بالآلاف من جثث الرجال والنساء والأطفال والجرحى المتناثرين في كل مكان .

والسؤال الأول الذي يتبادر إلى الذهن هو : من هو المسؤول عن هذه المجزرة البشعة؟ هل هو القيصر نيقولا الثاني؟ والجواب على هذا السؤال سهل منطقي ، ذلك أن القيصر - وهذا أمر واقعي مؤكد . - لم يكن في القصر آنئذ ، كما أنه من المعروف بصورة أكيدة ان أمر اطلاق النار صدر من أحد ضباط الحرس الامبراطوري والنتيجة المنطقية تظهر من تلقاء نفسها ، ذلك أن هذا الشخص لم يكن سوى العضو المنفذ في إحدى خلايا المؤامرة الخفية ..

كانت هذه المجزرة المقصودة كما رأينا الشرارة التي أشعلت النار في الفتيل فانتشرت ، روح الثورة كالنار في الهشيم بين صفوف العمال والطبقات الكادحة التي اعتبرت القيصر المسؤول عن المذبحة وأصبح نيقولا الثاني عدو الشعب ، ومن ورائه

نظامه كله ، وحاول القيصر من ناحيته اظهار برائته فأمر منذ مطلع شهر شباط ، أي بعد أيام من الحادثة بتشكيل لجنة تحقق في الأحداث ، ثم أراد جعل الحكم ديمقراطياً انتخابياً فأصدر قانوناً لانتخاب مجلس تشريعي عرف بعد تأسيسه باسم « دوما » كما أصدر عفواً عاماً عن جميع الجرائم السياسية ، وقد استفاد من هذا العفو لينين وبقية زعماء البولشفيك والمنشفيك فعادوا جميعاً إلى روسيا من المنفى ، ولكنهم انما عادوا ليزيدوا اشتعال النار .

لم تكن الخطة التي رسمها مجمع المؤامرة العالمية أو مجمع حكاء صهيون - تقضي باشتعال نار الثورة في روسيا آنئذ بل كانت تقضي على العكس بالمحافظة على النظام القيصري حتى الحرب العالمية التي كانت تهباً خطوطها الرئيسية آنئذ ، ولكن الهياج العارم الذي عم روسيا آنئذ جعل المنشفيك يقدمون على مخالفة تعليمات القوى الخفية لظنهم أن أوان الثورة قد آن ، وكانوا من هذه الناحية على حق في اعتقادهم لأن بنيان الدولة الروسية كان متصدعا الى درجة تكفيه معها هزة واحدة لكي يتداعى نهائياً ... وهكذا ضرب المنشفيك صفحاً بتعليمات القوى الخفية وانحرفوا مع تيار الثورة الذين كانوا هم قادته وبدؤوا حركة اضراب عام في ٢٠ تشرين الأول عام ١٩٠٥ في كافة مدن روسيا الرئيسية ، تلاها في ٢٦ تشرين الأول اضراب العاصمة الامبراطورية سان بطرسبرغ « لينينغراد اليوم » واعلان سوفيات شعبي لحكمها . وقد ترأس تروتسكي هذه الحكومة الثورية ولكن القوى الخفية وقفت ضد هذه الثورة التي كان الحكم القيصري أعجز من أن يقاومها فامتنعت كافة الخلايا الفوضوية والارهابية التي تغذيها المؤامرة اليهودية عن مساعدتها بل عمدت إلى محاربتها فلم يلبث الجيش الامبراطوري ان عاد لاحتلال العاصمة يوم ١٦ كانون الاول عام ١٩٠٥ دون مقاومة وأوقف تروتسكي و ٣٠٠ شخصاً من زعماء الحركة . وعندما تجددت الاضطرابات مرة ثانية في سان بطرسبورغ وموسكو ، تمكن الجيش الامبراطوري مرة ثانية من سحق الحركة واعادة توطيد النظام القيصري .

عقد الحزب الشيوعي على أثر فشل هذه الحركة مؤتمره الخامس عام ١٩٠٧ في موسكو أيضاً وحضره (مارتوف) و ٨١ مندوباً عن البولشفيك ، وحضرت اليهودية روزا لكسمبورغ رئيسة الحزب الشيوعي البولوني مع ٤٤ مندوباً واليهودي (روفائيل ابراهيموفيتش) رئيس الحزب الشيوعي الألماني الخ . وكان عدد المؤتمرين ٣١٢ عضواً ، وقد تكرر انقسام الحركة الشيوعية في هذا المؤتمر إلى قسمين المنشفيك بزعامة اليهودي مارتوف الذي دعتة كتلة الزعماء الشيوعيين المكونة من (روزا لكسمبورغ) و (ابراهيمو) الخ ... والقسم الآخر البولشفيك بزعامة لينين الذي حمل على الزعماء الشيوعيين اليهود حملة شديدة لتخليهم عن المنشفيك أثناء ثورتهم . وقد برز في هذا المؤتمر مندوب شاب غير ذي أهمية أظهر تعلقاً شديداً بلينين وعرف هذا الشاب باسم ستالين .

أصدر البولشفيك بعد هذا المؤتمر عام ١٩٠٨ جريدتهم الناطقة باسم (البروليتاريا) (رأي الطبقة العاملة) . باشراف لينين ودوبروفينسكي وزينوفيف وكامينيف كما أصدر المنشفيك جريدتهم باللغة الألمانية (غولوس سوتسيال - ديموكرات) التي عهد بالاشراف عليها إلى (بليخانوف) و (اكسلورد) و (مارتوف) و (دان) . ولعله يجب أن نذكر هنا أن جميع هؤلاء المحررين وزعماء الشيوعية المذكورين كانوا من (اليهود) باستثناء شخصين فقط : لينين وبليخانوف ، أما تروتسكي وهو يهودي أيضاً : فقد اتخذ لنفسه خطأ شبه مستقل وأنشأ في فيينا عاصمة النمسا جريدة ناطقة بلسان اتجاهه أسماها (فيينا برافدا) على انه لم يلبث أن طرأ بعض التغيير على موقف الجبهتين فقد هجر الزعماء الشيوعيين اليهوديان (زينوفيف) و (كامينيف) كتلة الزعماء اليهود وانضموا دون قيد او شرط إلى لينين ليكونا معه الجبهة الثلاثية التي استمرت على ترابطها حتى وفاة لينين عام ١٩٢٤ .

راسبوتين : الانهيار الخلقي والتفسخ الاجتماعي

أما في روسيا فقد هدأت الأحوال ظاهرياً بعد سحق ثورة المنشفيك وأدرك

القيصر ضرورة اجراء اصلاح جذري والتخلي عن السلطة المطلقة واستبدالها بحكم ملكي دستوري من النوع الانكليزي ، فتبني هذا الاتجاه الإصلاحى وطبق قانون الانتخابات الذي استلم على أثره مجلس الـ (دوما) - المجلس النيابي - السلطة التشريعية ومنح ثقته لرئيس الوزراء المصلح .

بدأ ستوليبين سلسلة من الإصلاحات المنهجية في كافة المجالات فأصدر إجراءات اقتصادية صحيحة ، كما نجح في إصدار الدستور الجديد الذي عرف باسم دستور ستوليبين ، الذي كفل الحقوق المدنية للفلاحين ونص على قوانين الإصلاح الزراعي تقوم على أساس منح الفلاحين مساعدات مالية لشراء أراضيهم الخ ... بيد أن هدف الإصلاحات أثارت حفيظة المتطرفين من زعماء المنشفيك والبولوشفيك الذين لم يرضهم عودة الاستقرار الى البلاد وسيرها في حكم إصلاحى هادىء فقرروا اغتيال الرجل الذي كان أكبر وزير مصلح عرفته روسيا في تاريخها فجرت عدة محاولات انتهت أخيراً باغتيال ستوليبين في احدى ليالي شهر أيلول عام ١٩١١ في مسرح كييف من قبل محام يهودي اسمه (مرداحي يوغروف)^(١) . وقد حاولت الحكومة الروسية أن تطبق إصلاحات ستوليبين بعدمقتله بيد أن القوى الخفية التي لم يرق لها عودة الهدوء والاستقرار الى البلاد نفرت إلى العمل ثانية . وقد رأت ان الوقت قد حان لتدمير القيم الاجتماعية والدينية والخلقية في المجتمع الروسى وظهرت فجأة خلايا التشهير في كل مكان مشابهة بصورة غريبة تلك التي شهدناها في الثورة الفرنسية . وأخذت الفضائح الاجتماعية والخلقية والجنسية تحيق بكبار شخصيات وسيدات الامبراطورية ، وتمرغ في الأوحال سمعة وحياة أميرات الأسرة المالكة وزوجات رجال المجتمع والحكم والاقتصاد الخ ... كما أصبحت الرشوة والفساد قاعدتين عامتين وأخذت تسري بين صفوف الشعب أقاصيص خيالية أو حقيقية يطغى عليها الخيال طابعاً مثيراً ، عن الليالي

(١) لا بد أن يسترعي اهتمامنا التشابه الغريب بين هذه الجريمة وجريمة اغتيال الرئيس الأميركي المصلح ليكنولين . فقد جرت الجريمةتان في مسرح ، وكان القاتل في المرتين يهودياً .

الداعرة وحفلات المجون الجماعية التي تقام في كل ليلة في أبهاء ومخادع القصور والبلاط الملكي ذاته . وعن مناصب الدولة التي تباع وتشترى في أحضان العشيقات أو عن طريق الوسطاء ، وعن خيانات وتهتك الطبقات العليا في المجتمع الخ ...

بيد أن هذه الأفاقيص لم تكن جميعاً من قصص الخيال ، بل كانت هنالك شخصية أساسية هي محور شبكات الفساد جميعاً ، وليست هذه الشخصية سوى الراهب المزيف راسبوتين . فقد استطاع هذا الرجل اقناع زوجة القيصر بأنه الشخص الوحيد القادر على شفاء ابنها . وبذلك تمكن من السيطرة على القيصر وزوجته والامبراطورية الروسية كلها .

تمكن راسبوتين من السيطرة ليس فقط على زوجة القيصر بل على قسم كبير أيضاً من سيدات المجتمع الروسي ، وكذلك على قسم من الشخصيات الروسية بسبب صداقته ، للقيصر أو عن طريق تهديدهم بالفضائح أو بالانتقام ، وكان شهوانياً إلى درجة حيوانية ذا قدرة هائلة على تعاطي الملذات والمتع بكافة أنواعها ، وقد تبنى مذهباً إباحياً شيطانياً عزاه إلى فلسفة مزعومة تقوم على وجوب اغراق الجسد والروح بأقصى أنواع الرذيلة حتى يمكن تطهير الروح بعد ذلك وانقاذها . وانقاد لهذا المبدأ العدد كبير من المنتهكين والأباحين والمتحللين خلقياً والنسوة الشهوانيات أو المهووسات أو المحترفات للرذيلة من كثر الأوساط الاجتماعية ، وتمكن عن طريق سيطرته على أوساط القصر الملكي من جعل هذه الأوساط مقراً للإباحية والملذات الفاسدة الجماعية مما لم يشهد له مثيل قبل ذلك سوى في قصر البالية رويال - الملكي - في باريس قبيل الثورة الفرنسية . ونحن لا يساورنا شك في أن راسبوتين هذا ، دجال روسيا الأكبر ، لم يكن سوى عميل لمجمع المؤامرة اليهودية وتكفيينا هذه المقارنة بـ (البالية رويال) السالف الذكر والتفكير لدى دراسة حياته في الأسباب والعوامل التي دفعته إلى الأمام حتى أسلمته زمام الأسرة المالكة وتكفلت بحمايته حتى اللحظة الأخيرة بهذه الحقيقة .

الفصل السابع

الحرب العالمية الأولى خفايا الحياة السياسية العالمية

١ - المرحلة التمهيدية : الاعداد للحرب :

تفجرت الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤ وعاش العالم بأسره السنين الأربع الرهيبة التي طغى فيها طوفان الدماء الشامل بشكل لم تشهد الإنسانية له مثيلاً من قبل في تاريخها الطويل ، وإن كانت ستشهد طوفاناً دموياً آخر أبشع منه بعد فترة وجيزة من عمر الزمن : عام ١٩٤٥ . وتعيش واجفة بعد ذلك من احتمال طوفان ثالث قد يكون القاضي هذه المرة ...

لا نرى من داع لتكرار سرد الأحداث المعروفة التي سبقت قيام الحرب بما لا يحمله أحد : فقد دارت معامل الأسلحة كما لم تدر من قبل وتدفقت آلات الفتك والتدمير على دول العالم أجمع محققة أرباحاً خيالية لتجار الموت : تجار الحروب ... وانقسمت هذه الدول الى كتكتلات ومحاور مجابهة لبعضها البعض بحيث نستطيع القول أن مجمع المؤامرة العالمية . (مجمع حكاء صهيون) الذي كان يشد جميع الخيوط من وراء الستار أصبح بالفعل المهيمن على الموقف العالمي. وقد

سردنا في الفصول الأولى من هذا الكتاب كيف رسمت المؤامرة منذ أمد بعيد خطة حرب عالمية شاملة أولى ، تتلوها ثانية ثم ثالثة ، والأسباب التي دعتها لذلك والنتائج التي تهدف إليها . كما شرحنا دور المنظمات الحفية التابعة لِسادة المال العالميين اليهود المنتشرة كالأخطبوط في قلب العديد من دول أوروبا وغيرها والتي كانت تهبىء هذه الدول للحرب وتدفعها إليها ... وعندما طلع فجرالقرن العشرين كانت القوى الحفية قد أعدت - بصورة عامة - حكومات الدول الأوروبية وهيئاتها السياسية وجبوشها للحرب المقبلة ولتقبل فكرتها على الأقل ، وبقي عليها إعداد الرأي العام الأوروبي والعالمي ، والتخلص من ناحية أخرى من الشخصيات الكبرى ، من رؤوس متوجة وغيرها ، التي تمتلك من السلطة في بلادها ما يمكنها من التحكم في الموقف لدى تأزمه ، أو الوقوف عقبة في وجه المخططات المرسومة .

سوف نضرب صفحاً عن ذكر الأزمات السياسية العنيفة والمنازعات الاستعمارية الحادة التي توالى بصورة مثيرة للاستغراب ، في مطلع هذا القرن وأدت إلى تكوّن المحاور والأحلاف التي انقسمت أوروبا بنتيجتها إلى معسكرات متجابهة شاكية السلاح . فذلك مما بدخل في مجال دراسة التاريخ العام ، وقد أشبعته كتب التاريخ العادية والمدرسية وغيرها بحثاً وتفصيلاً ... ولكننا سنتطرق إلى الناحية الخاصة التي تشكل مجال بحثنا وهي الناحية التحليلية ، وسنكتفي هنا - حيث الأحداث تفسر نفسها بصورة بديهية - بذكر التسلسل التاريخي لعدد من تلك الأحداث المثيرة التي ميزت - بصورة مريبة - الفترة الأولى من القرن الحالي حتى اندلاع نيران الحرب العالمية الأولى والتي أدت إلى نتيجتين بارزتين .

١ - اختفاء عدد من الرؤوس المتوجة والشخصيات البارزة عن المسرح السياسي الأوروبي .

٢ - الاهتياج الشديد الذي أصاب الرأي العام الأوروبي والذي جعل حى الحرب تسرى الى كل مكان ، وهذه الأحداث هي التالية :

- مقتل امبراطورة النمسا عام ١٨٩٩ .
 - اغتيال الملك هيرت (ملك إيطاليا) عام ١٩٠٠ .
 - اغتيال الرئيس ماكينلي رئيس الولايات المتحدة عام (١٩٠١) وتسلم تيودور روزفلت كرسي الرئاسة بعده .
 - اغتيال الفراندون سرجيوس (عم قيصر روسيا) عام ١٩٠٥ .
 - اغتيال ملك البرتغال وولي عهده عام (١٩٠٨) (١) .
- وتلت هذه السلسلة الدموية أخيراً حادثة الاغتيال الكبرى التي كانت الشرارة التي فجرت برميل البارود، وهي اغتيال الارشيدوق فرانسوا فرديناند ولي عهد الامبراطورية النمساوية وزوجته ، في مدينة سراييفو في يوغسلافيا يوم ٢٨ حزيران ١٩١٤ .

هذه الاحداث تفسر نفسها بنفسها كما ذكرنا وتكفي نظرة تحليلية خبيرة اليها والى تسلسلها الزمني الذي تشتم منه رائحة التنظيم الخفي . وإلى توزيعها الجغرافي لكي ندرك أنها لا يعقل أن تكون من صنع الصدفة وحدها بل هي من صنع يد خفية تلمس آثارها واضحة في كل مكان وتشير اليها أصابع الاتهام بصورة لا تدع مجالاً للشك ولا تحتاج إلى تفسير .

المرحلة الثانية : فترة حرب ما وراء (الكواليس) السياسية

كان رئيس وزراء انكلترا عندما تفجرت الحرب (اسكويث) الذي كان سياسياً معتدلاً يعمل لمصلحة بلاده وعرف بعدائه للصهيونية ، ولذلك قرر المرابون العالميون اليهود ازاحته واستبداله بالثلاثي السياسي المكون من اتباعهم المباشرين الثلاثة .

(١) كانت تعيش البرتغال - منذ ثلاثين عاماً أرنيف - تحت حكم استعماري رجعي شرس لا مثيل له في العالم بأسره . وقد رجع بها القهقري قرونًا عديدة وجعل منها ، وهي البلد الأرروبي، دولة متخلفة فقيرة .

- لويد جورج .

- آرثر - جورج بلفور ... صاحب وعد بلفور الشهير .

- ونستون تشرشل .

لم يكن هذا الامر سهلاً ، لأن انكلترا كانت مشتبكة في حرب عالمية سوف تقرر مصيرها ، مما لا يدع مجالاً للناورات السياسية المعتادة . هذا عدا أن تغيير الوزارة أثناء المعركة مما يشكل صدمة عنيفة للرأي العام الانكليزي يكفي للتعبير عنها أن نذكر الحكمة الانكليزية القائلة (لا تغير جوادك أثناء المعركة) .. وإلى هذا فإن تغيير اسكويث ووزرائه لم يكن يهدف إلى استبدال أشخاص الوزراء الحاكمة فقط ، بل تغيير الأجهزة العليا في بنية الدولة بمجموعها ... وهذا ما يستدعي تدمير البنية القديم بصورة جذرية .

دارت عجلة المؤامرة وبشرت الخلايا في انكلترا بتنفيذ تعليمات القوى الخفية التي وضعت مخططاتها لتدمير البنية الحكومي والاجتماعي القائم وتعبيد الطريق لتشرشل وبلفورد وزعيمها اللويد جورج .

وهكذا كان السلاح الرئيسي الذي اختير لتنفيذ المؤامرة هو نفس السلاح القديم الذي أثبت مضاهه في الثورة الفرنسية وفي روسيا القيصرية : التشهير والتلطيخ . وقد بدأ تنفيذ الخطة بعد اندلاع الحرب بقليل بصورة أبعد ما تكون عن لغت الأنظار :

فقد أنشأ جماعة من كبار الأثرياء الانكليز ، ظلوا في قيد الكتمان ، قصراً واسماً في إحدى ضواحي لندن حولوه بعد أن صرفت عليه مبالغ طائلة إلى ناد خاص شديد الفخامة يتجلى في أرجائه آخر ما وصل اليه الفن من أساليب ، لخلق جو من الارستقراطية الباذخة ، والشاعرية الحاملة تسود صالاته ومشاربه وملاعبه ومخادعه . وزعم المشرفون على النادي أن قصد مؤسسيه من إنشائه هو التعبير عن وطنيتهم وتقديرهم لضباط القوات المحاربة في الميدان عن طريق تأمين راحة مثالية لهم عندما يقدمون الى لندن في إجازة أو للنقاهة من جراحيهم . ولم تبخل السلطات بالتشجيع أو التسهيلات

على منتدى أسس لمثل هذا الهدف النبيل . و بعد هذا النادي من ناحيته -تحقيقاً
لفرضه النبيل - الى توفير كافة ضروب المتعة والتسلية لرواده وأعضائه .. وقد
حظر دخول النادي على غير الأعضاء . أما الضيوف الجدد فيتم قبولهم بعد
إجراءات شديدة تتحقق فيها ادارة النادي من شخصياتهم ومن جدارتهم بحسب
تقديرها للدخول . وذلك بعد توصية من عضو سابق يعرف بالضيف الجديد الذي
يكون قد استقدمه . وبعد اتخاذ النادي لكافة الاحتياطات من أيمان وتعهدات
بعدم إنشاء أي شيء مما قد يحدث فيه وعدم البوح بأي اسم قد يتعرف على
صاحبه أو صاحبيته في الداخل .

تمكن المشرفون على النادي - الذي سمي بالنادي الزجاجي - بوسائلهم
الشيطانية ونفوذهم الواسع وتغلغلهم في الأوساط الاجتماعية العليا وغيرها ، من
ضم عدد من كبار سيدات وآنسات المجتمع البريطاني إلى هذا النادي ، ومن
استجلاب الكثيرات من الزوجات والفتيات اليه بالاغراء والتهديد
والافساد الخ ... ومما ساعد على اجتذاب كل هؤلاء السيدات والفتيات انهن
كن جميعاً مقنعات الوجه داخل النادي بالرغم من كشف النحور والصدور
بحيث كانت شخصياتهم مكتومة لا يعرفها سوى المشرفون على النادي ..
أما الحياة في النادي فكانت تدور بين صالات المقامرة والأركان الخافتة الضياء
وقاعات الشراب والرقص والمخادع الوثيرة .. وعندما يتقدم الليل
تنوقف الرقصات بين الفينة والفينة وتعلو الأضواء الخافتة بعض الشيء
لتقدم بعض البرامج الترفيهية الشبيهة ببرامج علب الليل أو تؤدي بعض النسوة
المقنعات من سيدات أو زوجات أو فتيات مجتمع ، رقصة تبعث الحمى في الدماء
كرقصة الأقنعة السبعة التي تمثل مشهداً داخل أيهاء حريم السلطان .. فيظهر
النساء أولاً بكثافة ثيابهن والقناع يغطي وجوههن ، ثم تبدأ الرقصة المحمومة
فيخلعن قطعاً من ثيابهن شيئاً فشيئاً حتى يتعرين أخيراً من كل شيء سوى القناع
على وجوههن على ضجيج الموسيقى المكنونة . وحين يكون الموجدون قد عبوا

من الحمر حتى الثمالة وانتشوا بالانفعالات والجو المحموم والتعب والأضواء
شبه المعتمة ..

وحدث في إحدى أمسيات شهر تشرين الثاني عام ١٩٦٦ أن وصلت رسالة
إلى أحد الوزراء في الحكومة البريطانية آنئذ ، تطلب منه القدوم إلى النادي
لتلقي معلومات على غاية من الأهمية ، فقدم بسيارته الخاصة وطلب من سائقه
الانتظار ثم دلف إلى الداخل بصحبة مستقبليه الذين قادوه إلى الداخل حيث
تعرف إلى النادي .. ثم قاده أحدهم إلى مخدع وثير أنيق الرياض ثم تركه
منفرداً .. ولم يلبث أن دلفت إلى المخدع امرأة شابة شبه عارية ، يغطي قسماها
القناع والضياء الخافت ، بيد أنها حين التصقت بالرجل كاد أن يغمى عليها ، بينما
أصيب هو « الوزير » بنوبة من الذهول والغضب ذلك أن هذه المرأة لم تكن
سوى زوجته بالذات .. التي كانت تصغره سناً بأعوام كثيرة ، وحين احتدم
غضبه قدم بعض المشرفين على النادي وأطلععه على بيانات السجل الأسود المتعلقة
بزوجته والتي أوضحت له كيف كانت هذه تشارك في حياة النادي الإباحية منذ
أمد بعيد ، ولما كان هذا عاجزاً عن إثارة فضيحة بحكم مركزه السياسي
والاجتماعي فقد اضطر للانصراف مطأطياً الرأس من السجل الأسود المذكور ،
والسجل الأسود عبارة عن البيانات التي يمتلكها المشرفون على النادي الزجاجي
أو يجمعها مستخدموه من رجال ونساء . وكانوا جميعاً بالطبع جواسيس للإدارة
على كل الرواد والأعضاء من رجال ونساء وعن كل ما يحدث داخل النادي ...
وتتكون هذه البيانات من معلومات وصور وبقايا وألبسة ووثائق الخ ...
كما تتضمن التقرير الكامل عن صفات وعيوب ونقاط ضعف كل من هؤلاء
وأوضاعه المالية والمنزلية والزوجية والجسدية والاجتماعية والدينية الخ ...

لم تكن جميع وقائع الكتاب الأسود وتفاصيل الأسباب الإباحية المجهونة
لتظل قيد الكتابان المطلق كما قد يظن . بل كانت تتسرب مصحوبة ببراهينها

أحياناً الى الصحافة . وتسري في أوساط الرأي العام بصورة منظمة غامضة بحيث أخذت الصحف تشير اليها بصورة مغطاة كما بدأ الاستياء يسود الجو العام لأخبار هذه الفضائح الماضية التي تنغمس فيها الأوساط الحاكمة فيما تخوض انكلاترا حرباً مدمرة يموت فيها شبانها بالآلاف ويتراقص مصيرها على كف القدر^(١) . وفي شهر تشرين الثاني عام ١٩١٦ نفسه أثار أحد أعضاء البرلمان قضية النادي الزجاجي في جلسة علنية كاشفاً بصورة رسمية لأول مرة حقيقة هذا النادي وطالباً إجراء تحقيق حكومي كامل بشأنه ، وقد أعلن هذا النائب أنه استقى معلومات عن ثلاثة من كبار ضباط الجيش الانكليزي كانوا في البدء قد تبناوا تشجيع النادي نظراً لأغراضه النبيلة التي أعلن عنها . ثم انساقوا وراء تياره دون وعي . وقد تمكن المشرفون عليه من تجميع عدد من المعلومات المتعلقة بهم بعد تورطهم في بعض الأمور الخلقية التي تجري فيه عادة ، ثم حاولوا ابتزاز معلومات عسكرية منهم بالتهديد ولكنهم لم يرضخوا لأنهم شكوا في أن يكون النادي مركزاً للتجسس لمصلحة العدو ، وقد أبلغ هؤلاء الضباط النائب أيضاً بارتباط سيدة أسترالية مشهورة تعيش في لندن ، وسائقها أيضاً بالقضية ، وكذلك زوجات وبنات عدد من كبار الشخصيات السياسية والرسومية ، فلم تجسد الحكومة بدأً والبلد في حالة الحرب من أن تتخذ الاجراءات اللازمة لخلق الفضيحة في مهدها . بيد أن القضية كانت قد أثرت في البرلمان رسمياً وفي الصحافة ، وتسربت أخبارها بصورة منهجية الى الرأي العام المستاء ، وأسرعت الصحافة العميلة بمهاجمة حكومة آسكوييت موجبة للوزراء شتى أنواع الاتهامات ومحيطه أسماءهم بعدد من نقاط الاستفهام الاتهامية . ولم ينج منها رئيس الوزراء نفسه الذي اتهمته بوجود ارتباطات قديمة بينه وبين بعض الصناعيين الألمان تعود إلى فترة ما قبل الحرب ، بل وناسبة اليه أيضاً ميلاً خفياً إلى قيصر ألمانيا غليوم الثاني .. وفي الوقت نفسه تولت

(١) أشرنا في مطلع هذا الكتاب الى فضيحة كريستن كيلر الحديثة في بريطانيا والشبيهة بصورة مستفربة بالفضيحة المذكورة .

الخلايا تعميم البراهين والوثائق في صفوف الرأي العام بشكل شبيه لما حدث قبيل الثورة الفرنسية مبنية بصورة دامغة تورط عدد كبير من أقطاب السياسة والحكم في نظام أسكويث بالفضائح الخلقية التي كان مسرحها النادي الزجاجي .. وهكذا تقلقل وضع أسكويث ونظامه الى درجة لم يجد معها مناصاً من الاستقالة بعد شهر واحد في كانون الأول ١٩١٦ .. وتلتيه وزارة ائتلافية كان أقطابها الثلاث (لويد جورج) رئيس الوزراء و (ونستون تشرشل) و (بلفور) . تلقت هذه المعلومات ، - والحديث للمؤلف الأميرال وليام غاي كار - من أحد ضباط المخابرات البريطانية ذوي الاطلاع الخاص الذين ارتبطت بهم بحكم المهام المختلفة التي عهد إلي بها كضباط مخابرات أيضاً خلال الحرب العالمية الأولى ، وأجد من واجبي أن أذكر ، الذبول الشخصية التي أعقبت هذه الأحداث : فقد ذهلت أول ما ذهلت من هذه القضية لأن الضباط الثلاثة المنوه عنهم آنفاً كانوا مذكورين بالصورة التالية في السجلات العسكرية البريطانية : « قتلوا أثناء عملية ما في الحرب » ؟ .

أما السيدة الاوسترالية وسائقها فقد ألقى القبض عليها طوال فترة الحرب وما بعدها بقليل دون تبعة تحت ستار القانون الخاص للدفاع عن المملكة .. أما عضو البرلمان المذكور الذي أثار الفضيحة فقد اعتزل الحياة السياسية فجأة ودون أي تبرير ، وجاء بعد ذلك دوري شخصياً بعد أن اطلعت على جميع هذه التفاصيل فنقلت من ادارة المخابرات إلى سلاح الفواصات ولكنني كنت من جملة الناجين باعجوبة .

الصهيونية تحكم بريطانيا : خفايا القضية الفلسطينية « ووعده بلفور »

انقلب الموقف في بريطانيا بعد سقوط أسكويث واستلام الكتلة الصهيونية لويد جورج - تشرشل - بلفور ، الحكم ، وعلى إثر ذلك تغير الموقف العالمي أيضاً ،

فقد ألقت أميركا بثقلها كله في الميدان فجأة بجانب بريطانيا وحلفائها ودخلت الحرب ضد ألمانيا في منتصف عام ١٩١٧ ، أي بعد ثلاثة أعوام من بدء الحرب وبعد أن وقفت خلال هذه الفترة كلها على الحياد .

لم تكن لأميركا مصلحة حقيقية في دخول هذه الحرب التي أريقَت خلالها دماء الآلاف المؤلفة من أبنائها يومياً كما هدرت الملايين من نقودها . وكان الرأي العام الأميركي كله انعزالياً ، يريد لبلاده أن تقف بعيداً عن النزاعات الاستعمارية الأوروبية التي كان الشعب الأميركي ينظر إليها بعين النفور والحذر إذ لم يكن قد نسي بعد ، حرب الاستقلال التي خاضتها بلاده ذاتها ضد الاستعمار البريطاني .. ولكن شيئاً ما جديداً .. طرأ على الموقف بعد استلام الكتلة الصهيونية الحكم في بريطانيا وسبب دخول أميركا في الحرب دون أن يكون لرأي شعبها كله كبير وزن في تقرير مصيره ..

أما هذا الشيء الجديد فهو مجموعة الاتصالات التي جرت من وراء الستار والتي كان أبرزها اتصال روتشيلد وزير الخارجية البريطانية واتصال بلفور واللورد ريدنغ من ناحية ثانية ، بمؤسسة كوهين - لوب في نيويورك ، ممثلة سادة المال العالميين اليهود في أميركا ... وقد تم هذا الاتصال الأخير بصورة رسمية حين أرسلت الحكومة البريطانية وزير خارجيتها المستر بلفور يوم ٥ نيسان عام ١٩١٧ بمهمة رسمية هي الاتصال بممثلي المصارف الأميركية وإبلاغهم رسمياً بأن الحكومة البريطانية ستعطي رسمياً مشاريعهم المتعلقة بالصهيونية السياسية مقابل تعهدهم بإدخال أميركا الحرب الى جانب بريطانيا .. وهذا ما تم تنفيذه بالفعل من قبل الطرفين . ففي يوم ٧ حزيران ١٩١٧ وصلت القوات الأميركية الاولى الى أوروبا ، أما بريطانيا فتبنت منذئذ القضية الصهيونية .

نأتي الآن إلى الاتصال الآخر بين روتشيلد ولفور . ففي يوم ١٨ تموز ١٩١٧ كتب اللورد روتشيلد عميد الفرع الانكليزي لأسرة روتشيلد الرسالة التالية :

عزيزي السيد بلفور .

« هاأنذا أرسل إليك أخيراً نص البيان الذي طلبته مني ، فإذا تلقيت رسالة مكتوبة من قبل حكومة صاحب الجلالة تعلني فيها الحكومة وأنتم شخصياً بتحييدكم لهذا البيان فإنني سأقوم بإبلاغ ذلك الى « الاتحاد الصهيوني » في اجتماع خاص سوف يدعى اليه لهذا الغرض خصيصاً... »

اللورد روتشيلد

أما النص المذكور الذي يطلب اللورد روتشيلد من الحكومة البريطانية الموافقة عليه ، فهو نص ما أصبح فيما بعد « وعد بلفور » . ويتضمن الفقرات التالية :
١ - تقبل حكومة صاحب الجلالة بمبدأ وجوب إعادة تأسيس فلسطين كوطن قومي للشعب اليهودي ^(١) .

٢ - سوف تبذل حكومة صاحب الجلالة كل طاقتها لتأمين الوصول الى هذا الهدف . وسوف تتناقش فيما يتعلق بالطرق والوسائل التي يتطلبها تحقيق هذا الهدف مع المنظمة الصهيونية .

وهكذا خضعت الحكومة البريطانية ممثلة بالمستر بلفور دون قيد أو شرط للشروط التي وضعها اللورد روتشيلد وزملاؤه ، زعماء المنظمة الصهيونية .. ويتبين لنا ارتباط هذه الحكومة هؤلاء من قبولها لطلباتهم الأخرى ولا سيما طلب تعيين اللورد ريدنغ رئيساً للبعثة الاقتصادية البريطانية في الولايات المتحدة في حين أن اللورد ريدنغ هذا ليس سوى ذلك اليهودي المشبوه الذي كان اسمه السير روفوس اسحق والذي اقترن اسمه آنئذ - قبل أن يمنح لقب لورد - بفضيحة ماركوني الشهيرة . وقد تبني إقناع الحكومة البريطانية بتعيينه لهذا المنصب الحساس ، اللورد روتشيلد ذاته وزملاؤه الزعماء الصهونيون : السير هربرت صامويل (الذي أصبح فيما بعد أول مندوب سام لبريطانيا في فلسطين) .

(١) ملاحظة للمؤلف : تلاحظ أن الوثيقة اتخذت اسم فلسطين وليس اسرائيل .

و (السير ألفرد موند) الذي منح أيضاً لقب لورد فيما بعد .

وقد أجرى اللورد ريدنغ محادثات مالية هامة سرية مع الحكومة الاميريكية لم نتمكن من كشف سرها . ولكن كان من نتائجها اعادة تنظيم بنك انكلترا على أسس جديدة بعد عام ١٩١٩ ونشوء بعض الارتباطات المالية الكبرى الخفية . وننقل فيما يلي نص فقرات من رسالة أرسلها (يعقوب شيف) ممثل مؤسسة كوهين - لوب في نيويورك إلى أحد الزعماء الصهيونيين المدعو (فريد ماك) في شهر ايلول سنة ١٩١٧ .

انني أعتقد الآن جازماً أنه أصبح أمراً ممكن التحقيق ، تأمين مساندة بريطانيا وأميركا وفرنسا لنا في كل الظروف ، للبدء بهجرة مستمرة واسعة النطاق لشعبنا إلى فلسطين ليستقر فيها وسيكون من الممكن فيما بعد الحصول على ضمانة من الدول الكبرى لاستقلال شعبنا . وذلك حينما يبلغ عددنا في فلسطين مقداراً كافياً لتبرير مثل هذا الطلب .

نعتقد أن هذه الحقائق كافية لكشف الستار عن ماهية القوى الخفية التي تتحكم في مصائر الشعوب من وراء الستار ، وللبرهان أن الصهيونية ليست ظاهرة عفوية عارضة بل هي وليدة مخطط طويل الأمد ليس في الواقع سوى ذلك المخطط الذي أشرنا اليه مرات عديدة في هذا الكتاب :

المخطط الذي بناه المجمع الذي يوجهه المرابون العالميون اليهود ، والذي يهدف إلى السيطرة على العالم بأسره بكل ما فيه من ثروات وموارد طبيعية وطاقات انسانية .. ونكرر فيما يلي بعض التفاصيل الأخرى التي تستكمل مجموعة الحقائق السابقة وتلقي مزيداً من الضياء على الجوانب المجهولة من نفوذ السلطة الخفية للصهيونية في انكلترا :

في يوم ٢٨ كانون الثاني عام ١٩١٥ دون رئيس الوزراء الانكليزي المستر آسكويث الفقرات التالية بخط يده في سجله اليومي : تلقيت لاتو من هربرت

صامويل، مذكرة بعنوان (مستقبل فلسطين) ، وهو يظن أننا نستطيع إسكان ثلاثة أو أربعة ملايين يهودي أوروبي في ذلك البلد ، وقد بدت لي فكرته هذه كنسخة جديدة من أقاصيص الحروب الصليبية ، وأعترف بنفوري من هذه المقترحات التي تضم مسؤوليات اضافية أخرى إلى مسؤولياتنا .. الخ . وتقدم لنا هذه العبارات البرهان الكافي على أن مستر آسكويث لم يكن ميسالاً إلى الصهيونية .. ومن الغريب أن مصير آسكويث ووزارته تقرر منذ ذلك الحين . وقد بينا في الصفحات السابقة كيف أعطت المؤامرة سلاح التشهير والفساد ، ونكشف النقاب الآن عن الطرف الثاني من خطة المؤامرة التي ترمي ليس فقط إلى إسقاط الوزارة بل إلى تقويض أجهزة النظام القائم آنئذ بمجموعها . وكان الصيونيون يسيطرون منذ أمد بعيد على الصناعات الحربية في انكلترا ، وعندما قررت المؤامرة محاربة نظام آسكويث اللاصهوني ، وجدت انكلترا نفسها فجأة في وسط الحرب أمام أزمة شديدة في الصناعة الكيائية التي هي الأساس لصنع الذخائر الحربية والمتفجرات الخ .. ولم يكن لهذه الأزمة أي سبب ظاهر ، وامتدت الأزمة أيضاً إلى مصانع المدافع التي اضطرت لتقنين انتاجها ، وألقى الشعب التبعة بالطبع على عاتق الحكومة .

وكان المشرف على الانتاج الكيائي في انكلترا السير فردريك تاتان .. اليهودي .. وقد عهد هذا إلى معامل برونر موند بتلاني أزمة انتاج المواد الكيائية ومنحها أرصدة حكومية ضخمة ، لهذا الغرض . أما مالكا هذه المعامل السيدان برونر وموند اليهوديان فقد بنيا معملًا كيائياً ضخماً في مدينة (سيلفرتاون) . وبالرغم من أنه بني بأرصدة حكومية إلا أنه حين بدأ هذا العمل انتاجه أخذت أجهزة الدعاية والصحافة التي يسيطر عليها المرابون الصيونيون تكيل آيات المديح جزافاً لـ (برونر) و (موند) هذين ، وتنسج حالات التمجيد المزيّف حولهما وحول المالين اليهود ناسبة اليهم أنهم يدعمون الانتاج الحربي البريطاني في وقت تحيط به الأخطار ببريطانيا . وهكذا ظهر هؤلاء بمظهر المنقذين وبقيت تبعة اللوم على عاتق الحكومة .. بيد أن معمل

(سيلفرتاون) لم يلبث ان انفجر فجأة .. وقتل أكثر من أربعين شخصاً في هذا الانفجار المدبر وتهدم ثمانمائة منزل .. وكانت النتيجة أن الانتاج الحربي الكيماوي تعثر من جديد وعادت الأزمة تهدد وزارة آسكويت وظل الأبطال المزيفون بمنجى من اللوم يحيط بهم العطف والمديح ...

ويجب أن نذكر ختاماً لهذه التفاصيل أن السير فردريك ناتان المذكور ، المشرف على الانتاج الكيماوي الانكليزي ومتدوب الملك للاشراف على العمل في انكلترا أصبح هو بعينه فيما بعد رئيس الوكالة اليهودية في فلسطين ؟..

وقد سردنا الأحداث التي تتالت منذئذ حتى سقوط آسكويت وتولى الثلاثي الصهيوني لويد «جورج - بلفور - تشرشل» الحكم . ثم انقلب الموقف الحربي بعد رحلة بلفور الى نيويورك للاتصال بالمرابن العالميين وقد نتساءل عن سبب اضطرار وزير خارجية الأمبراطورية البريطانية الى السفر بذاته الى نيويورك للاتصال هؤلاء في حين أن لمجموعة روتشيلد مركز رئيسي في لندن كما أشرنا اليه في مناسبات عديدة . ونجد الجواب على تساؤلنا هذا في الفقرة التالية التي ننقلها حرفياً من (موسوعة المعلومات اليهودية التي تقول ما يلي عن موضوع (المنظمة اليهودية) : أجبرت الحرب العالمية على نقل مركز المنظمة - الصهيونية - من برلين - مركزها السابق - إلى نيويورك ، ونقلت السلطة بأجمعها إلى لجنة الطوارئ الاحتياطية للصهيونية برئاسة القاضي - الأمريكي اليهودي ل. ب. براندنديس .

لا تحتاج هذه الفقرة إلى المزيد من الايضاح أيضاً ، بيد اننا نضيف اليها ما قاله الكاتب الانكليزي ل. فراي في كتابه مياه تتدفق على الشرق^(١) في الصفحة ٥١ : « ومنذ ذلك الحين - أي منذ انتقال مركز المنظمة الصهيونية إلى أميركا أخذ نفوذهم يظهر بصورة ملموسة أكثر في جميع الدوائر السياسية في أوروبا وأمريكا ، وقد أصبحت (وكالة الهجرة اليهودية) بشكل خاص في وضع من القوة يمكنها من ارسال الأموال والاستعلامات للعناصر التخريبية في كل قطر من أقطار العالم » .

(١) فقد هذا الكتاب أيضاً بصورة قطعية من الأسواق والمكتبات .

ونضيف أيضاً ما قاله المعلق الحربي الأمريكي (م . ارزبرغر) في كتابه « تجاري في الحرب العالمية الأولى » في الصفحة ١٤٥ - ١٤٦ : « حولت مؤسسة الاليانس (التحالف) الاسرائيلية يوم ١٦ آذار ١٩١٦ مبلغ ٧٠٠,٧٠٠ فرنك فرنسي إلى محفل الشرق الأكبر في باريس كما حولت إلى محفل الشرق الأكبر في روما مبلغ مليون لير ايطالي يوم ١٨ آذار ١٩١٦ ، كما هو مسجل في سجلات هذا المحفل ، ولست من السذاجة بحيث أتخيل أن هذه المبالغ دفعت إلى المخلصين لتوزيعها على فقراء اليهود فقط (وهي مبالغ ضخمة بعملة العصر) بل من البديهي أن لها غايات أخرى .

ويجب ان نفرق بين الماسونية التابعة لمحافل الشرق الكبرى الخاضعة لنفوذ سادة المال العالميين وبين الماسونية الحرة التي تؤمن بـ (مهندس الكون الأعظم) والتي لم يتمكن هؤلاء من السيطرة عليها .

ونعود الآن إلى كشف التفاصيل الحبيثة التي تلقي الضياء على الأحداث التي تلت سيطرة الكتلة الصهيونية على الحكم في انكلترا . وهذه الفترة التي وصفها المؤرخ الانكليزي ا . ن . فيلدخير في كتابه « كل الاشياء » حتى انتهى إلى تلخيص حكمه كما يلي ، في الصفحة ١٠٤ من كتابه : وهكذا برز النفوذ اليهودي بصورة مكشوفة بعد استلام لويد جورج .

اجتماع اللجنة السياسية للمنظمة الصهيونية

لا ريب في أن منطق الأحداث التي تعاقبت على المسرح العالمي في تلك الفترة ، مخالفة لكل منطق أو عرف انساني وعلى رأسها قضية اقتسام النفوذ الاستعماري في العالم العربي والبلدان الجديدة والقضية الفلسطينية بوجه خاص . لا ريب ان الاجتماع الأول الذي عقدته اللجنة السياسية للمنظمة الصهيونية كان بعد استلام لويد جورج الحكم وقد عقد هذا الاجتماع يوم ٧ شباط ١٩١٧ في لندن ونترك الوصف الدقيق له للكاتب ل . فراي : الذي ننقل فقرات أخرى من كتابه « مياه تتدفق على الشرق » صفحة ٥٥ .

عقد الاجتماع الرسمي الأول للجنة السياسية للمنظمة الصهيونية يوم ٧ شباط ١٩١٧ في منزل الدكتور موسى غاسنر في لندن وقد حضر هذا الاجتماع الشخصيات التالية :

- اللورد روتشيلد رئيس الفرع الانكليزي لمجموعه روتشيلد .
- جيمس دي روتشيلد ابن (ادموند دي روتشيلد) رئيس الفرع الفرنسي لمجموعة روتشيلد ومؤسس مستعمرات روتشيلد في فلسطين التي أهمها (ريشون لوزيون)^(١) .
- السير مارك سايكس^(٢) الذي كان منزله في لندن في حي (باكينغهام غيس) قرب القصر الملكي .
- كما كان مركز قيادة الحركة الصهيونية في انكلترا : وقد جهز لهذا الغرض بآلات لاسلكية وأجهزة خاصة الخ ...
- السير هربرت صامويل ... أول مندوب سام لبريطانيا في فلسطين فيما بعد ، ومنظم الهجرة الصهيونية اليها .
- هربرت بنويتس ، النائب العام في فلسطين فيما بعد ... أي الرأس الفعلي للجهاز القضائي والشخص الذي يضع القوانين لفلسطين ويشرف على تطبيقها .
- هاري ساشر .
- جوزيف كادون .
- حايم وايزمان ... رأس الصهيونية السياسية الأكبر .

(١) يجب أن نذكر بهذه المناسبة أن ادموند دي روتشيلد هذا هو منشيء مدينة تل ابيب إلى جانب عدد كبير من المستعمرات اليهودية في فلسطين .

(٢) السير مارك سايكس هو (سايكس) الشهير ، مثل انكلترا في اتفاقية (سايكس بيكو) المعروفة التي قسمت بموجبها سوريا ولبنان وفلسطين والأردن والعراق بين الاستعمار الفرنسي والانكليزي !! ويفسر لنا هذا الاجتماع الدوافع الخفية لهذه الاتفاقية التي غيرت مصير الأمة العربية .

- ناحوم سوكونون ، وهو المشرف على أجهزة الدعاية ، والذي كتب فيما بعد كتاب (تاريخ الصهيونية) .

وكان الموضوع الرئيسي في جدول أعمال هذا الاجتماع مناقشة المنهاج الذي سيستخدم كقاعدة للمفاوضات الرسمية : التي ستقرر مصير فلسطين ، واريمنيا ، والعراق ، ومملكة الحجاز .. وبقية الشرق الأدنى بصورة عامة .

ويضيف السياسي الاميركي (م جيفري) المعلومات التالية في تعقيبه على هذا الاجتماع ، في الصفحة ١٣٩ من مجموعة تقاريره التي رفعها إلى الجهات المسؤولة في الولايات المتحدة .

أبلغت تفاصيل هذا الاجتماع بالشفرة إلى فرع المنظمة الصهيونية في أمريكا... وأصبح الفرع الأمريكي هذا يتدخل منذئذ في الشؤون الداخلية البريطانية ويوجه سياسة الحكومة البريطانية فيما يتعلق بمجال اختصاصه ...

ولكي نصور بشكل ملموس مدى التغلغل الصهيوني في أجهزة الحكم في إنكلترا في تلك الفترة ، ننقل فقرات من اعترافات صامويل لاندمان التي نشرها بذاته فيما بعد في كتابه « اليهودية العالمية » الذي طبع في لندن عام ١٩٣٦ .

« يعد أن تم الاتفاق بين السير مارك سايكس وحايم وايزمان وسوكولوف ، تقرر ارسال رسالة بالشفرة الى القاضي الأمريكي (ل. هبراندز) رئيس لجنة الطوارئ الاحتياطية للصهيونية في نيويورك - لاجباره بأن الحكومة البريطانية توافق على مساعدة تيهود على استعادة فلسطين مقابل تحالف اليهودية العالمية مع بريطانيا وانضمام الصهيونية في أمريكا إلى جانب الحلفاء - ولم تكن أمريكا قد دخلت الحرب آنئذ - وتعد بخلق تيار قوي يدعم فكرة انضمام الولايات المتحدة إلى الحرب بجانب بريطانيا ويقلب الموقف الأمريكي - الحيادي - رأساً على عقب .. وقد أرسلت رسالة مماثلة الى الجنرال (ماك دوناف) قائد عمليات الجيش الانكليزي .. وأصبح الدكتور وايزمان منذئذ على درجة من النفوذ مكنته برسالة بسيطة الى الجنرال (ماك دوناف) من حمل هذا على التدخل

لدى قيادة الجيش البريطاني لإعفاء ستة شبان أكفاء من الخدمة في الجبهة، بالرغم من حالة الحرب التي يمنع فيها بموجب قانون صارم إعفاء أي شخص في سن الخدمة العسكرية من أي واجب عسكري .. غير أن هذا لم يمنع الدكتور وايزمان من النجاح في مسعاه والحصول على الشبان الستة الذين أعفوا من الواجبات العسكرية لأسباب تتعلق بالمصلحة العليا للوطن .. أما هذه المصلحة العليا فلم تكن سوى تأسيس المكتب الصهيوني الخاص الملحق بالدكتور وايزمان. وكان هؤلاء الأشخاص الستة : أنا شخصياً وخمسة أشخاص آخرين بينهم هاري ساشر عضو اللجنة السياسية للمنظمة الصهيونية . وكانت الحكومة الانكليزية الجديدة - حكومة لويد جورج وتشرشل وبلفور - تعتبر المنظمة الصهيونية صديقة وحليفة مما جعل مكتبنا يتمتع بسلطة هائلة منها سلطة اعطاء جوازات سفر لبعض الأشخاص وتأمين انتقالهم وتمويلهم الخ ...

وأذكر على سبيل المثال أنني أعطيت شخصياً ذات مرة وثيقة ليهودي عثماني بأنه صديق لنا فكانت كافية لكي توافق وزارة الداخلية البريطانية على منح اليهودي المذكور كل التسهيلات بالرغم من أن الدولة العثمانية كانت في حالة حرب معنا فحتم على السلطات البريطانية اعتبار أي عثماني عدواً ...

نكتفي بهذا القدر من المعلومات بالنسبة لهذا الفصل الذي نختمه بالتذكير بأن الخطوة الأولى الرئيسية التي أقدمت عليها حكومة لويد جورج - بلفور - تشرشل بعد تسلمها الحكم ، كانت اعلان رئيس الوزارة لويد جورج رسمياً أن سياسة بريطانيا ستقوم على دعم مخطط روتشيلد لإنشاء « وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين » .

الفصل الثامن

معاهدة فرساي

ارتكبت أخطاء كبيرة في التاريخ وعقدت معاهدات ومؤتمرات أدت إلى نتائج سيئة أو غير متوقعة في العديد من الأقطار ، ولكن تاريخ الانسانية لم يعرف مثيلا لتلك المعاهدة التي اختتمت بها الحرب العالمية الأولى :

معاهدة فرساي ، التي عانى العالم بأسره من عواقبها الوخيمة ولا يزال يتخبط حتى الآن في المشاكل التي خلقتها .. بل ان من المتفق عليه الآن علميا أن معاهدة فرساي هي التي بذرت بذور الحرب العالمية الثانية . وقد شوهت هذه المعاهدة وجه العالم بصورة شاملة ، فكرست التقسيم الاستعماري لما سمي بمناطق النفوذ وخلقت أنواعا جديدة من الاستعمار كالانتداب والوصاية والحماية الخ ... كما خلفت عددا من العقد المستعصية ، وذلك بسبب تجزئتها للشعوب والأمم والدول بصورة تمسفية ، والتصرف اعتباطاً بمصائرهما مما غرس بذور الأحقاد والفوضى والهيجان في كل مكان .

كان من الطبيعي أن يعم الذهول والاستياء بعد وضع المعاهدة بهذا الشكل

وحين أخذت مساوئها القادمة تتضح للعيان شيئاً فشيئاً . ولم يدرك الرأي العام العالمي كيف أمكن حدوث ذلك وقد أشرف على المفاوضات اشد سياسي العالم حنكة يعاونهم نخبة من الخبراء الدوليين . فالنتيجة اذن هي أن عدداً من علامات الاستفهام يرتسم حول هذه المعاهدة وسنعمد هنا أيضاً - كما في الفصول السابقة - إلى كشف الستار عن ملابساتها وتفاصيلها الخبيثة حتى تبرز لنا الحقيقة الكامنة .

النتيجة الأولى للمعاهدة : الحالة في المانيا :

وصف المراقبون الحياديون وثيقة معاهدة فرساي بقولهم أن ممثلي العالم الملقب بالتمدن لم يضعوا أبداً وثيقة تضمنت مقداراً من العلم معادلاً لما تضمنته هذه الوثيقة .. ويتضح لنا صحة هذا الحكم بصورة صارخة في حالة المانيا بالذات ، فقد عومل الشعب الألماني معاملة تعسفية واكتشف بعد فوات الآوان أنه تلقى ، بفرض نصوص هذه المعاهدة عليه ، طعنة غادرة مبيتة فكانت النتيجة المباشرة لها أن الحقد اضطرم في القلوب بعنف وأصبح الثأر منذئذ الفكرة السائدة في القومية الألمانية . ويجب لكي ندرك المعنى الحقيقي لظاهر الحق الألماني هذه ، التي أدت فيما بعد إلى ظهور هتلر والنازية وإلى الحرب العالمية الثانية ، يجب أن نعود إلى ملابسات نهاية الحرب الأولى وبصورة أدق إلى الظروف التي أحاطت بتوقيع اتفاقية الهدنة يوم ١١ تشرين الثاني ١٩١٨ فقد طلبت القيادة الألمانية العليا آنئذ الهدنة وليس الاستسلام .. والفرق بعيد جداً بين هاتين الحالتين .. ثم ان القيادة الألمانية لم تطلب الهدنة لأن القوات الألمانية هزمت أو كانت معرضة حق للهزيمة ، فقد كانت الجيوش الألمانية صامدة لم تدحر أبداً في مبادئ القتال ، بل طلبتها حتى تتفرغ للخطر الداخلي الذي كان يهدد المانيا آنئذ ، خطر الثورة الشيوعية التي نشبت بزعامة روزا لكسمبورغ اليهودية .

وقد وضعت الهدنة مقدمة لمفاوضات السلام بين الطرفين ، الحقيقة الرئيسية التي يجب ألا تغيب عن أنظارنا لدى بحثنا لنتائج معاهدة فرساي ..

بدأت الاحداث التي أقنعت قيادة الجيش الألماني بضرورة طلب الهدنة حين

تمكنت الخلايا التابعة لمجموعة روزا لكسمبورغ من التغلغل في أوساط الجيش
المحارب ، ولا سيما في صفوف البحرية التي ركز المخطط الثوري جهوده عليها ،
وهكذا انتشرت الشائعات فجأة في مطلع عام ١٩١٨ بين بحارة الاسطول الألماني
بان القيادة الألمانية قررت التضحية بمعظم السفن الحربية في هجوم انتحاري
شامل على الاساطيل الأمريكية الانكليزية والفرنسية حتى تصيب هذه
الاساطيل باضرار فادحة تشلها عن العمل - ولو أدى ذلك الى انتحار الاسطول
الألماني بأكمله - وذلك تمهيداً لغزو انكلترا بعد أن تصبح شواطئها دون حماية
« وعملت الخلايا على تنفيذ هذه الشائعات والتحريض على العصيان هامة بأن
هذا الهجوم سينتهي بالفشل حتماً وموجهة هذه الشائعات بصورة خاصة إلى
وصف الأحوال التي ستصيب طائرات الحلفاء وبواخرهم بالوسائل الكيماوية الحديثة
التي « ستحيل كل باخرة ألمانية تدفع بها قيادة الجيش الألماني إلى الانتحار ، إلى
قطعة من اللب تشوي فيها شيئاً أجسام من لم يمت خنقاً أو غرقاً من البحارة
الأبرياء » .. وعندما وصلت حملة الشائعات إلى أشدها أخذ دعاة العصيان
يتحدثون علناً - على سطح السفن - كوميصة وحيدة للنجاة من هذا المصير
المحتوم الناجم عن خطة حربية فاشلة .. وفي يوم ٣ تشرين الثاني أعلن بحارة
الأسطول الألماني العصيان ... وتلى ذلك يوم ٧ تشرين الثاني فرار أفراد وحدة
بحرية كبيرة كانت في طريقها إلى الجبهة الفرنسية فانتشرت بينهم فجأة شائعة
تقول أنهم ذاهبون ليؤدوا دور كبش المحرقة في طليعة الهجوم الانتحاري
المزعوم .. وفي ذلك الوقت نفسه قامت اضطرابات شديدة في عدد من
القطاعات الصناعية أدت إلى تعطيل انتاجها وظهر أشخاص كثيرون في أماكن
متعددة أخذوا ينشرون روح الانهزامية . وهكذا تأزمت الحالة في ألمانيا إلى
درجة لم يجد معها القيصر بدا من التنازل عن العرش حالاً وتم تنازله يوم ٩
تشرين الثاني ١٩١٨

قامت بعد تنازل القيصر حالاً حكومة اشتراكية كان أول ما فعلته توقيع

الهدنة بعد يومين . أي في ١١ تشرين . ولكن الاضطرابات لم تكف ، بل ازدادت عنفاً ضد الجمهوريين الاشتراكيين هذه المرة ، ولعبت روزا لكسمبورغ ورقتها الكبرى حين اشترطت على الحكومة الجمهورية تسريح الجيش الألماني وحل القيادة مقابل انتهاء الاضطرابات . وعندما أصبحت ألمانيا خالية من جيشها النظامي المدرب القادر على قمع الاضطرابات انقلبت الزعيمة الشيوعية اليهودية على الاشتراكيين فأعلنت الثورة في برلين في شهر كانون الثاني ١٩١٩ وانتزعت الحكم مع عدد من أعوانها الذين كان معظمهم من اليهود ...

كان لهذه الثورة أثر خارجي غير متوقع فقد دب الخلاف بشأنها في موسكو بين زعيمى الثورة الشيوعية الروسية لينين وتروتسكي .. فقد رفض لينين رفضاً باتاً مساعدة ثورة روزا لكسمبورغ ..

أما تروتسكي اليهودي فقد اتخذ موقفاً معاكساً طالباً دعمها بكل قوى الاتحاد السوفياتي . وكان امتناع لينين عن مساعدة روزا لكسمبورغ عاملاً حاسماً في الموقف اذ وجدت هذه نفسها وأعوانها اليهود منعزلين ، في الحين نفسه الذي أدت فيه هذه الثورة إلى رد فعل عنيف لدى القوميين الألمان فقد ثارت فيهم ثورة القومية الألمانية الآرية فانقضوا على أنصار روزا لكسمبورغ وأمعنوا فيهم القتل والتذبيح ، وقبض أحد الضباط الألمان الشبان - برتبة ملازم - على روزا لكسمبورغ ومعاونها الأول كارل ليبكنخت فأفرغ فيها رصاص مسدسه ثم انقلب الأمر إلى مجزرة شاملة تفجر فيها الحقد الكامل على اليهود الذين اعتبروا المسؤولين عن خسارة الحرب . وعن الاضطرابات التي قتلها فهوجت بيوتهم في الليل وانتزع منها الآلاف من الرجال والنساء والأطفال وأعدموا جميعاً .

وهكذا أصبح الجو العام في ألمانيا منذئذ مههداً لحركات التعصب العنصري وللنظريات العرقية ، أو بتعبير آخر لظهور هتلر والنازية .. وهذه هي النتيجة الحتمية للدور المشؤوم بالنسبة للشعب الألماني - الذي لعبته اليهودية العالمية في البحرية والصناعة اللامبنتين ثم في معاهدة فرساي . مما أدى الى فرض شروط غادرة

ثقلية الرطاة على ألمانيا .

وقد أعلن لينين بذاته للأمية الثالثة أن روزا الكسمبورغ هي المسؤولة عن عاصفة العدا للسامية التي هبت في ألمانيا . بيد أنه يجب ألا يغرب عن النا أن قوى المؤامرة كانت تعد العدة منذئذ للحرب العالمية الثانية المقبلة، ولذلك فإن هذا الوضع ملائم بالنسبة اليها، لانه يحقق شرطاً أساسياً من شروط الحرب المقبلة، وهو تهيئة الجو العام في أوربا للقيام بالنزاع المسلح .. وهكذا يتضح الامر بصورة بديهية . فالمسؤول عن العدا للسامية وعن الاوضاع التي سادت في ألمانيا وأدت الى اتجاهاها بشكل جذري شامل نحو الحرب هم أنفسهم الذين سيفيدون من هذه الاوضاع لتنفيذ مخططاتهم . ان سادة المال العالميين اليهود هم اليد المنفذة لمجمع المؤامرة ، بجمع حكماء صهيون ، وليست اوضاع ألمانيا بالتالي إلا نتيجة مخطط مرسوم طبق بصورة منهجية ..

القضية الفلسطينية

بعد أن وصلت المؤامرة إلى أهدافها في ألمانيا اتجهت بشكل مباشر نحو هدفها الثاني : فلسطين ، ذلك أنهم قرروا - كما ذكرنا سابقاً - جعل فلسطين الممر والمستقبل لمخططاتهم ونقطة الارتكاز العالمية للمؤامرة هذا لأن فلسطين هي المركز الجغرافي للمنطقة التي بينت لهم الأبحاث الجيولوجية أنها تحتوي على ثروات طبيعية تقدر بمليارات المليار من الدولارات .. وقد أشرنا في فصل مضى إلى الأبحاث المجهولة التي قدرت بموجبها ثروات منطقة البحر الميت وحدها بمبالغ خيالية .. وهكذا باشرت المؤامرة العمل تحت قناعها الجديد : الصهيونية السياسية . وقد وضعت الصهيونية السياسية نصب عينها تحقيق الهدفين التاليين على التوالي :

١ - اجبار دول العالم على الاعتراف بالوطن القومي لليهود في فلسطين وبالتالي انشاء دولة مستقلة تكون هي وطن المؤامرة وقاعدة المستقبل التي ينطلق منها العمل للحرب العالمية الثالثة المستقبلية .

٢ - أما الهدف التالي فهو تأمين السيطرة على ثروات المنطقة بأكملها بوجه عام وعلى ثروات قطاع البحر الميت بوجه خاص وسنستعرض فيما يلي مراحل مخطط العمل الذي وضعه موضع التنفيذ .

كانت الخطوة الأولى استصدار وعد بلفور عام ١٩٦٧ الذي أصدرت بناء عليه، انكلترا وفرنسا، الأوامر إلى الجنرال اللنبي قائد الجيش الانكليزي في الشرق الأوسط بطرد الأتراك من الشرق الأدنى، واحتلال الأراضي المقدسة - أي فلسطين - وقد قامت السلطات البريطانية بعملية غادرة فتفادت الكشف عن تصريح بلفور حتى أتت جميع العمليات العربية بمعونة العرب .. أما المرابون العالميون فما أن تم احتلال فلسطين حتى طلبوا من الحكومة البريطانية تعيين لجنة صهيونية في فلسطين وتعيين مندوبيهم السياسيين أعضاء لها ، على أن تكون مهمة هذه البعثة تقديم النصح للجنرال كلايتون الحاكم العسكري لفلسطين .. وقد باشرت هذه عملها بالفعل في آذار عام ١٩١٨ وكان أعضاؤها الثالون :

الكولونيل أورمسي غور ، الذي عين فيما بعد مديراً لبنك ستاندارد^(١) في جنوب افريقيا .. وهو البنك الذي يسيطر على مناجم الذهب والماس في جنوب افريقيا ويستخدم الآلاف من العمال الافريقيين كالعبيد ، وهو أيضاً الذي يمول سياسة التفرقة العنصرية التي تتبعها تلك البلاد .

الكولونيل جيمس دي روتشيلد .. ابن ادموند دي روتشيلد رئيس الفرع الفرنسي لأسرة روتشيلد ومنشيه تل أبيب وعدد كبير من المستعمرات اليهودية . وقد أصبح جيمس دي روتشيلد عضواً في مجلس العموم البريطاني من ١٩٢٩ - ١٩٤٥ ثم عينه تشرشل وزيراً للشؤون البرلمانية في حكومته .

- الملازم (ادوين صامويل) اليهودي الذي عين مديراً للرقابة البريطانية في حكومة تشرشل اثناء الحرب العالمية وعندما تأسست اسرائيل عام ١٩٤٨ عين مديراً للاذاعة الاسرائيلية^(٢) .

-
- (١) مما يثير الاستغراب تعيين رجل عسكري مديراً لبنك تجاري ضخم .. وفي هذا البرهان الكافي على الارتباطات الخفية .
- (٢) نستطيع أن نعتبر هذا الشخص المندوب الرئيسي للمرابين العالميين للانراف على الدعايات التي يوجهونها .

— المستر (اسرائيل سيف) الذي لعب دوراً مجهولاً من أخطر الأدوار في الحياة السياسية البريطانية المعاصرة . فقد أصبح فيما بعد رئيس لجنة التخطيط الاقتصادية والسياسية . وهي كما يعلم المطلعون على طريقة عمل أجهزة الحكم في بريطانيا ، اللجنة التي توجه السياسة الاقتصادية والشؤون السياسية للوزارات المتعاقبة في الحكم .

— حاييم وايزمان ... وهو لا يحتاج إلى تعريف : وقد أرسلت هذه اللجنة إلى فلسطين قبل أن ينعقد مؤتمر السلام وحتى قبل أن تنتهي الحرب ، وذلك لاعداد الجو الملائم فيها قبل أن يحين موعد طرح القضية الفلسطينية على بساط البحث واتخاذ قرار بشأنها في المعاهدة المقبلة ، معاهدة فرساي .

بدأت المفاوضات أخيراً في مؤتمر السلام هذا فكانت مهزلة شبه مكشوفة أسقط فيها سادة المال العالميين القناع وبدأ نفوذهم جلياً ، ولسنا بحاجة إلى كبير جهد لتوضيح ذلك إذ يكفي أن نذكر أن رئيس الوفد الاميركي كان بول واربورغ ذاته . الذي أشرنا اليه بصورة كافية في فصل سابق . فهو الممثل الرئيسي لمجموعة المرابطين العالميين في أميركا . ولم يكن رئيس الوفد الألماني سوى شقيقه ماكس واربورغ . ويجب ألا ننسى أن الوفد الألماني يمثل الدولة العدو التي خسرت الحرب في حين يمثل الوفد الاميركي إحدى الدول الرئيسية المنتصرة .

يسهل علينا والحالة هذه أن ندرك كيف تحول مؤتمر السلام إلى مؤتمر استعماري شرس ، وكيف وافق دون تردد على كل القرارات ذات الغايات الخبيثة أو ذات النتائج الخطرة . وفيما يتعلق بفلسطين فقد وضع مشروع الانتداب الانكليزي عدد من كبار الصهيونيين العالميين على رأسهم :

البروفسور فيليكس فرانكفورت الذي أصبح فيما بعد مستشاراً رئيسياً في البيت الأبيض في عهد رئاسة فرانكلين روزفلت .

— السير هربرت صامويل .

— لوشيان وولف .. المستشار الخاص لرئيس الوزراء الانكليزي لويد جورج . وعندما بدأت المحادثات التمهيدية للمؤتمر كان المستشار الخاص للسيد كليمانصو

رئيس وزراء فرنسا الشهير شخصاً اسمه ماندل ، بيد أن هذا الاسم مستعار ، أما اسمه الحقيقي فهو (روتشيلد) فقد كان أحد أفراد أسرة (روتشيلد) وكان أحد المستشارين الرئيسيين في الوفد الأمريكي السيد (مورغنتزاو) اليهودي . وسيصبح فيما بعد وزيراً للمالية الأمريكية في عهد الرئيس روزفلت ..

قلنا أن سادة المال العالميين اسقطوا القناع عن وجوههم في هذا المؤتمر وظهروا دون مواربة ، وبكفي للدلالة على ذلك أن نذكر فقرة من الكتاب الذي ألفه لوشيان وولف بعنوان « دراسات في تاريخ اليهود » فهو يقول في الصفحة ٤٠٨ من هذا الكتاب : (.. وبرز عدد آخر من كبار السياسيين اليهود لدى توقيعهم على معاهدة السلم . فقد وقعها أيضاً عن فرنسا وإيطاليا والهند^(١) رجال الدولة التالون : لويس كاوتر عن فرنسا^(٢) والبارون سومينو عن إيطاليا ومستر ادفين مونتاغيو عن الهند .. »

وننقل فيما يلي أقوال بعض المفكرين من كبار مفكري الغرب تشكل بجد ذاتها بياناً دافعاً لا يحتاج إلى تفسير : يذكر المؤرخ والدبلوماسي الانكليزي الشهير « هارولد نيكولون » في مؤلفه الضخم « صنع السلام ١٩١٩ - ١٩٤٤ » صفحة ٢٤٤ ، ان لوشيان وولف طلب إليه شخصياً أن يتبنى رأيه وهو أن « اليهود يجب أن يتمتعوا بحماية عالمية وان يتمتعوا في الوقت نفسه بكل حقوق المواطن في أية دولة .. »

ويقول الكاتب الفرنسي جورج باتو في كتابه « المشكلة اليهودية » صفحة ٣٨ « ان المسؤولية تقع على عاتق اليهود الذين احاطوا بالرئيس الأمريكي ويلسون ورئيس الوزراء البريطاني لويد جورج ورئيس الوزراء الفرنسي كليمانصو في قلب معاهدة الصلح إلى الأصلح لليهود .

(١) كانت الهند لا تزال تحت الاستعمار البريطاني .

(٢) أصبح هذا الشخص فيما بعد بطل قضية مالية كبرى اضطر على أثرها إلى الانسحاب من الحياة العامة .

ويجب أن نشير أيضاً إلى حادثة معروفة وقعت اثناء المفاوضات التمهيدية التي جرت في باريس عام ١٩١٦ فقد تبنى الرئيس الاميركي ويلسون آراء مثالية في البدء، ولكنه تلقى فجأة يوم ٢٨ آذار ١٩١٩ برقية مكونة من الفى كلمة أرسلها اليه شخصياً يعقوب شيف ممثل المرابين العالميين الذي أتينا على ذكره مراراً ، وتضمنت هذه البرقية رأي من يمثلهم يعقوب شيف في خمس من القضايا العالمية هي: القضية الفلسطينية ، التعويضات الالمانية ، سيليسيا العليا ، منطقة السار ، ممر داتزينغ^(١) .

وكان أن غير الرئيس ويلسون موقفه حالاً ، وأخذت المفاوضات مجرى مختلفاً ... ويضيف السفير الفرنسي في انكلترا آنتذ الكونت دي سان أوكلير هذه الحادثة في الكتاب السياسي الذي ألفه فيما بعد وحل به مشكلة السلام (جنيف^(٢) نحو السلام) فيقول : ان النصوص التي تضمنتها معاهدة فرساي فيما يتعلق بهذه القضايا الخمسة هي من وضع يعقوب شيف وأبناء جلدته . كانت القضية الفلسطينية هي الشاغل الأول للمؤامرة وما أن انتهت الحلايا من اقرار الانتداب الانكليزي على فلسطين في معاهدة السلام حتى توجهت جهودها إلى النقطة التالية : وهي الاعداد منذئذ للحرب العالمية الثانية . فأعطت كل جهودها لوضع أقسى الشروط وأشدّها ظلماً على المانيا حتى تترعرع بذلك بذرة الحقد في أفئدة الشعب الألماني فيجعل هدفه القومي الثأر .. وذلك ما حدث بالفعل ، كما تمخضت عنه الأحداث .

ولم تنس المؤامرة الالتفات إلى عصبه الأمم التي نصت معاهدة فرساي على انشائها فبثت عملائها وخلاياها في أوساط هذه العصبه منذ نشأتها حتى استطاعت فيما بعد أن تجعلها آلة مسيرة بيد مجموعة المرابين العالميين اليهود ، وهذا ما اذن فيما بعد للصهيوني المعروف (ناحوم سوكولوف) رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر

(١) سوف تنطلق الحرب العالمية الثانية فيما بعد من مشكلة ممر داتزينغ هذا ..

(٢) كانت مدينة جنيف آنتذ مركز عصبه الأمم .

الصهيوني في المفارقة في هذا المؤتمر ، قائلا : يوم ٢٥ آب ١٩٥٢ إن عصبة الأمم فكرة يهودية ... وقد نقل هذا القول-عنه حرفياً الكولونيل أ. ه. لين الاميركي ونشره في كتابه (اليد الخبيثة) الذي ألفه لتحذير الشعب الاميركي من الخطر الصهيوني .

ونشير بهذه المناسبة بصورة خاصة إلى ما قاله أحد أكثر الأشخاص اطلاعاً في العالم دون ريب ، وهو رئيس تحرير جريدة (التايمز) الانكليزية الكبرى وبكهام ستيد ، فقد أشار عدة مرات إلى النفوذ الخفي الذي يمارسه سادة المال العالميون ، وأصدر بشأنهم الحكم التالي في سفره الضخم الذي ألفه « عبر ثلاثين عاماً » في الصفحة ٣٠١ - ٣٠٢ :

انني ألح بصورة خاصة في القول بأن الذين يسيطرون على القضايا العالمية أم سادة المال العالميين ، وبأنهم هم محركوا الأحداث بصورة خاصة .

اثناء مؤتمر السلام ، تمّ يعقوب شيف ومجموعة واربورغ وبعض المالين الآخرين الذين لا يهدفون إلا إلى شيء واحد وهو تأمين هيمنة اليهود على أوروبا وعلى المانيا خاصة .. (١) . وعندما زار ونستون تشرشل فلسطين عام ١٩٢١ قدمت لجنة عربية لمقابلته فبسطت له المظالم التي يتعرض لها العرب ، وخشيتهم من الهدف الذي تعمل من أجله الصهيونية وهو الاستيلاء على فلسطين وبينت له أن العرب يعيشون في تلك الأرض منذ ألفي عام ثم طلب منه أن يستخدم نفوذه لرفع هذا الظلم فأجابهم تشرشل : إنكم تطلبون مني أن أتخلى عن وعد بلفور وأن أوقف الهجرة اليهودية .. وهذا ليس في طاقتي كما أنني لا أوافق عليه ، بل أننا نعتقد أن ذلك - ما نص عليه وعد بلفور - خير للعالم وتليهود وللإمبراطورية البريطانية وللعرب أنفسهم .. !! وسوف نعمل لتحقيق ذلك . لم يقدر أحد آنئذ المغزى العميق لهذه الكلمات ، ودلائها على وجود خطط

(١) ملاحظة المؤلف : كانت محاولة السيد وبكهام ستيد للكشف عن « اليد الخبيثة » أحد العوامل الرئيسية التي دفعتني إلى أبحاثي في سبيل الوصول إلى الجواب الحقيقي ،

فعلي خفي للصهيونية يرتبط به تشرشل منذئذ ، بل انني شخصياً - المؤلف - لم أدرك هذا إلا بعد أعوام طويلة ، أي عام ١٩٥٤ بالذات أثناء زيارة تشرشل لأمريكا حين اجتمع ببرنارد باروخ ، اليهودي الذي وجه السياسة الأمريكية من وراء الستار أعواماً طويلة ، وكان الساعد الأيمن للرئيس روزفلت ولمستشاريه ، فقد صرح في هذا الاجتماع بما يلي : « إنني صهيوني وكنت دائماً صهيونياً » . ولعله حين أبدى رأيه بصراحة للجنة العربية كان يفكر بالتهديد الذي وجهه الى انكلترا بصورة مكشوفة حايم وايزمان ، العميل العريق لجماعة المؤامرة الذي كتب ما يلي حرفياً وفي مجلة « جوديشة روفديشا »^(١) العدد (٤) لعام ١٩٢٠ : سوف نستقر هنا في فلسطين شتم ذلك أم أبيتم : إن كل ما تستطيعون عمله هو تعجيل هجرتنا أو إبطاءها قليلاً ، بيد أن من الخير لكم أن تساعدونا حتى نتجنبوا انقلاب قواتنا ضدكم ، فهي تعمل في صفكم الآن ، وهي ذات قدرة تمكنها ، إذا شئت من تدمير العالم .

ولم يأت هذا التهديد منفرداً ، بل اقترن بتحذير آخر وجهه إلى العالم الخطباء في المؤتمر الصهيوني العام الذي عقد في بودابست عاصمة المجر ١٩١٩ ، فقد قال هذا في خطابه « إن منظمتنا - المنظمة الصهيونية - ستلعب دورها في تنظيم العالم الجديد بعد الحرب ، إننا نحن الذين خلقنا عصبة الأمم وسوف نتابع السير وراء السلطة المرشدة .. أما أهدافنا ومهمتنا فهي محددة سلفاً » .

وثيقة المخابرات الكندية :

كنت قد أنهيت كتابة هذا الفصل عام ١٩٤٤ بعد أن استكملت دراسة كافة الوثائق والمعلومات المتعلقة في الأسطر السابقة ، بيد أنه وقع في حيازي بعد ثمانية أعوام من ذلك بحكم مناصبي^(٢) وثيقة خطيرة حصلت عليها « ادارة المخابرات

(١) تنطق هذه الجملة رسمياً باسم الصهيونية باللغة الالمانية .

(٢) كان المؤلف أحد قادة الاسطول الكندي ، وكانت ادارة المخابرات البحرية الكندية

تابعة له .

الكندية ، « فرأيت من واجبي أن أضم مقاطع منها الى هذا النص لأهميتها الخاصة :

— تتعلق هذه الوثيقة بالمؤتمر الاستثنائي «للجنة الطوارئ» لحاخامي أوروبا» الذي عقد في بودابست أيضاً في ١٢ كانون الثاني ١٩٥٢ وفيما يلي موجزاً لهذه الوثيقة يتضمن بعض الفقرات الحرفية التي يمكنني نشرها .

تقرير من أوروبا عن المؤتمر الاستثنائي للجنة الطوارئ لحاخامي أوروبا :
الخطاب السري للحاخام الأكبر ايمانويل راينوفيتش : تحية لكم يا أبنائي ، لقد استدعيت الى هذا الاجتماع الخاص لإطلاعكم على الخطوط الرئيسية لمنهجنا الجديد وهو المنهج المتعلق بالحرب المقبلة كما تعلمون والتي كان مخططنا الأصلي يقضي بإرجائها عشرين عاماً حتى تتمكن خلال ذلك من تدعيم المكاسب التي حصلنا عليها بنتيجة الحرب العالمية الثانية ، بيد أن تعليمات جديدة صدرت إلينا تقضي بتقصير هذه المهلة خمسة أعوام .

يجب أن أبلغكم أن الهدف الذي لا زلنا نعمل من أجله منذ ثلاثة آلاف عام قد أصبح في مطال يدنا الآن ، ويحتم علينا دنو الثمرة أخيراً أن نضاعف الجهد ونكرس له كل ما أوتينا من عبقرية وخبرة . وأستطيع أن أؤكد لكم الآن أنه لن تمر أعوام قلائل حتى يسترد شعبنا المكان الأول في العالم الذي هو حقه المغتصب منه منذ أجيال طويلة فتعود بذلك الأمور إلى طبيعتها ويصبح كل يهودي سيداً وكل جوييم عبداً (تصفيق حاد) .

سأعطيكم الآن فكرة عن التعليمات المتعلقة بالحرب المقبلة : إنكم تذكرون نجاح المنهج الذي طبقناه منذ عام ١٩٣٠ والذي كل بالنجاح التام ، فقد تمكنت حملة الدعاية الشاملة من إثارة الحقد في ألمانيا ضد الغرب وضد السامية ثم أثارت الحقد في الغرب ضد الشعب الألماني ، بسبب العداء الألماني للسامية .

هذا هو الخط الرئيسي لمنهجنا الحالي الذي نقوم بتنفيذه الآن ، فنحن نثير حملة حقد ضخمة في الشرق ضد الغرب وفي الغرب ضد الشرق وسوف نحارب

الأمم التي تقف على الحياد فنجبرها على الانضمام لهذا المعسكر أو ذاك .. ولن ندع أحداً يقف في وجهنا إذا أراد التخفيف من حدة النزاع ^(١) .

سيكون الهدف الأول لهذا المنهج نشر الروح العسكرية والقتالية في أمريكا ولكن مشروع القانون الذي طرح على الكونغرس الاميركي بدعم منا والقاضي بتعميم التدريب العسكري على جميع الشعب الاميركي قبول بالرفض ، وهكذا فشلنا مؤقتاً بيد اننا سنستأنف الجهد وسنعمل أيضاً على الصاق تهمة العداء للسامية بالشعب الروسي ذاته ، وعلى تغيير الشعوب الغربية من الشعب الروسي لهذا السبب بالذات . كما فعلناه سابقاً بالنسبة للشعب الألماني ^(٢) .. وسندعم بالمال والنفوذ المنظمات التي تتبنى الدفاع عن السامية في اميركا بصورة خاصة .

أما الهدف النهائي لهذه الخطة فهو بالطبع الحرب العالمية الثالثة التي ستفوق في آثارها ودمارها الحروب السابقة بمجموعها .. وسنعمل على بناء اسرائيل حيادية في هذه الحرب حتى تنجو من آثارها وحتى تصبح مقراً بعدها للجان التحكيم والرقابة الخ ... التي سيمهد اليها بعدئذ بالاشراف على مجموع قضايا الشعوب الباقية .. ستكون هذه الحرب معركتنا الاخيرة في

(١) كتبت هذه الكلمات عام ١٩٥٧ ، وفي عام ١٩٦٣ قتل الرئيس الأمريكي كينيدي في ظروف الغامضة الغربية التي يعلمها الجميع وبقيت قصة اغتياله لغزاً غامضاً. وهو رئيس احدى أكبر دولتين في العالم .. ولكن جهات عديدة أشارت صراحه أو بالتلميح إلى أن هنالك قوى خفية تعمل في الظلام هي: المسؤولة عن مصرعه . ومن المعلوم أن سياسة (جون فوستر دالاس) كانت مبنية على النزاع والمنف والتهديد المتواصل بالحرب حتى أنها أسميت بسياسة (حافة الحرب) . فلما جاء كينيدي قلب هذه السياسة رأساً على عقب وتبنى سياسة التعايش السلمي والتقارب مع المعسكر السوفياني والبلدان المحايدة ، فجاءت حادثة اغتياله لتضع حداً لهذه السياسية . وتشير الأنباء القادمة من أمريكا والمتعلقة بحملة انتخابات الرئاسة القادمة فيها إلى ان القوى المتطرفة الميالة للعرب هي التي ستكسب هذه الانتخابات .. ونحن لايسعنا الا أن نغن النظر ثنية في أقوال الحاخام رابينوفيتش ، فقد نستخلص منها أسباب وفتائج مصرع كينيدي .

(٢) أعمدة الصحافة الغربية مليئة في يومنا هذا بالأخبار والمقالات والتعليقات عما تسميه هذه الصحافة باضطهاد اليهود في روسيا وعن آلام اليهود الروس المزعومة الخ ...

صراعنا التاريخي ضد الجويم .. وسنكشف آتئذ عن هويتنا الحقيقية ونسفر بوجهنا للعالم .

سؤال من أحد الحاخاميين الحاضرين : اطلب من الحاخام رابيتوفيتش اجابتي على السؤال التالي : ما هو مصير الأديان بعد الحرب العالمية الثالثة ؟ .

الحاخام رابيتوفيتش : ان تكون هنالك أديان بعد الحرب العالمية الثالثة كما لن يكون هنالك رجال دين . فان وجود الأديان ورجال الدين خطر دائم علينا وهي كفيلة بالقضاء على سيادتنا المقبلة للعالم .. فان القوة الروحية التي تبعثها في نفوس المؤمنين بها ، تبعث فيهم بالتالي الجرأة على الوقوف في وجهنا .. بيد اننا سنحتفظ من الأديان بالشعائر الخارجية فقط للدين اليهودي . وذلك لغاية واحدة هي الحفاظ على الرباط الذي يجمع بين أفراد شعبنا ومنع أي أجنبي عنا من الدخول فيه عن طريق الزواج أو غيره .

وقد نحتاج في سبيل هدفنا النهائي الى تكرار نفس العملية المؤلمة التي قننا بها أيام هنار ، أي أننا قد ندير نحن أنفسنا وقوع بعض حوادث الاضطهاد ضد مجموعات أو أفراد من شعبنا ؟ أو بتعبير آخر سوف نضحى ببعض أبناء شعبنا في أحداث سنثيرها ونوجهها نحن من وراء الستار حتى نحصل بذلك على الحجج الكافية لاستدراار عطف ومؤازرة شعوب أوروبا وأمريكا وبقية العالم من ناحية ، ولتبرير المحاكمات التي سنجرها من ناحية ثانية بعد الحرب لإعدام زعماء العسكريين المتحاربين مما كما فعلنا في محاكمات نورمبرغ^(١) .

قد تكون التضحية ببضعة آلاف من أفراد شعبنا ، نعمل نحن بذاتنا على

(١) هي المحاكمات التي أجريت في نورمبرغ بعد الحرب العالمية الثانية وأعدم فيها إلى جانب عدد من مجرمي الحرب الفعلين عدد من رجالات المانيا .

ولا تزال محاكمات ما يسمى بـ « مجرمي الحرب » تجري حتى الآن في أقطار مختلفة في أوروبا خاصة ، وتتخذ منها القوى الصهيونية ذريعة لأرهاب الجهات والأفراد الذين يقفون في وجه النفوذ الصهيوني في الغرب .

إبادتهم لإلصاق التهمة بغيرنا . قد تكون تضحية جسيمة ، ولكننا يجب أن لا نقيم وزناً لأية تضحية كبيرة كانت أو صغيرة في سبيل هدفنا النهائي ، السيادة على العالم .

إنكم ترون النصر النهائي يتوهج كالنور أمام أعينكم ، وسوف تعودون الى مناطقكم بعد هذا المؤتمر لكي تباشروا العمل دون هوادة حتى يحل أخيراً اليوم الذي ستكشف فيه إسرائيل عن مهمتها الحقيقية : وهي كونها مقر النور الذي سيضيء وحده العالم .. ومقر مجمع حملة النور ^(١) .. انتهى عند هذا الحد خطاب الحاخام ولا نستطيع أن نورد المزيد من هذا المؤتمر ، ولكننا يجب أن نشير إلى أن هذا الخطاب يؤكد استنتاجاتنا ومعلوماتنا السابقة التي أوردناها في هذا الكتاب فيما يتعلق بالعداء للسامية والنازية الخ .. فهو يبرهن بصورة قاطعة على أن القرى التي توجه الصهيونية وتستخدمها هي نفسها التي تستغل ما يسمى بالعداء للسامية كما استخدمت النازية الهتلرية من قبل بدهاء الأبالسة . وهي نفسها التي تعمل وسعها لإلقاء العالم في أتون حرب عالمية ثالثة ، قد يثير استغراب الجميع من غير المطلعين على الخفايا العميقة للأحداث حين يعلمون أن قوى المرابين العالميين واليهود أنفسهم الذين كانت النازية تعلن عداءها الصريح لهم ، ولكن ما أسلفناه من معلومات وما سنأتي به في الفصول القادمة سيفسر لنا السبب الذي حمل ستالين والغرب معاً على السكوت عن إعادة تسليح وتصنيع ألمانيا التي كانت تهدد الطرفين معاً ، ووصل الأمر إلى أبعد من ذلك حيث عقد اتفاق عسكري بين هتلر وستالين ، رغم أن الجيش الألماني لم يكن قد قطع شوطاً في التنظيم والتدريب . وفي الوقت نفسه أقدمت البنوك الغربية الكبرى على مد الصناعة الحربية الألمانية الناشئة من جديد بالقروض الضخمة والتسهيلات .

(١) ترجمنا كلمة « حملة النور » وقد وردت باللاتينية « النورانيين » .

(٢) لبثت العلاقات وطيدة بين حكومتي ستالين وهتلر حين خرق الفومرر الاتفاق فجأة عندما هاجم روسيا فدخل ستالين الحرب إلى جانب الحلفاء . ويكفي لكي ندلل على توطيد العلاقات آنئذ بين حكومتي ستالين وهتلر أن نتذكر كيف خرج ستالين ووزير خارجية ألمانيا حين قدم هذا الزيادة لموسكو عام ١٩٣٨ .

ليس من يستطيع الادعاء بأن الدول الغربية لم تكن عليمه بما كان يجري وراء الستار من أحداث في المانيا آنئذ عن نمو القوة العسكرية الألمانية من جديد . واستطيع تأكيد هذا القول لأنني تأكدت من ذلك شخصياً - المؤلف - حين قدمت إلى لندن بحكم مهام مناصي عام ١٩٣٠ أثناء مؤتمر السلاح البحري . وتبين لنا الدراسة التحليلية الدقيقة لهذه المرحلة من التاريخ المعاصر ١٩٢٠ - ١٩٣٨ ان جماعة المرابسين العالميين وجهوا جهدهم في هذه المرحلة لتحقيق الأهداف التالية :

١ - اثاره الحرب العالمية الثانية تبعاً لمخططهم الأصلي الطويل الأمد ، وقد نجحوا في ذلك .

٢ - تغيير الهيئات الحاكمة والحكومات والأنظمة المعادية لهم في أوروبا ، وقد نجحوا في ذلك أيضاً إلى مدى بعيد - كالإطاحة بحكومة آسكويث في انكلترا خلال الحرب الأولى .

٣ - اجبار بريطانيا وفرنسا ثم اميركا على قبول ودعم انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين . وقد ارتبطت الحكومة البريطانية اثناء الحرب الأولى بالمرابسين العالميين مقابل تعهد هؤلاء بالإيعاز لمنظمتهم في اميركا بحملها على دخول الحرب إلى جانب الحلفاء .. وتمتلك الخبايا البحرية البرهان على ان حادثة اغراق الباخرة الاميركية لوزيتانيا^(١) من قبل البحرية الألمانية كان حادثاً مدبراً .. كحادثه بيرل هاربر^(٢) عام ١٩٤٩ التي سببت دخول الولايات المتحدة الحرب ضد اليابان .

(١) كانت هذه الحادثة السبب المباشر للظاهر الذي أهاج الشعب الأمريكي عام ١٩١٧ وأعلنت الولايات المتحدة بسببه الحرب على المانيا .

(٢) هي الحادثة الشهيرة التي سببت دخول أمريكا الحرب ضد اليابان . فقد أغارت اليابان فجأة في نهاية عام ١٩٤١ على هذه القاعدة الأمريكية الموجودة في جزر (هاواي) في المحيط الهادي .

وثيقة الانتداب الانكليزي على فلسطين :

كان النص الأصلي الذي تضمنته معاهدة فرساي بشأن تقرير الانتداب الانكليزي على فلسطين يشتمل على الفقرة التالية : « ... وذلك لتحويل فلسطين إلى وطن قومي لليهود .. » بيد أن الصهيونيين عدلوا هذا النص رغبة منهم في إخفاء مدى مطامعهم الحقيقية فجاء على الشكل التالي :

« وذلك لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين » ومن الواضح أن هذا التعديل إنما أريد منه اظهار عدم طمع اليهود في الاستيلاء على فلسطين بأكملها ..

تبين لنا مما سبق كيف تمكنت المؤامرة من توجيه السياسة الأوروبية بأكملها في الفترة ما بين الحربين العالميتين ، هذه السياسة التي تميزت بالأطباع والشراسة الاستعمارية واستغلال خيرات الشعوب كما تميزت بانقسام أوروبا إلى معسكرين لم يلبثا أن اشتبكا في الحرب العالمية الثانية .

ويجب أن لا يغيب عن نظرنا أن أحد الأهداف الرئيسية للمؤامرة من هذه الحرب هو انشاء دولة خاصة بالصهيونية تصبح مقراً للمؤامرة والقاعدة الرئيسية للشرور التي ستكون جميع شعوب العالم هدفاً لها .

الفصل التاسع

ستالين

ولد ستالين عام ١٨٧٩ في قرية جبلية اسمها « غوري » في مقاطعة جورجيا (وكان اسمه الأصلي جوزيف فيسار يوفيتش جوغاشفيلي) لأم شديدة التدين اسمها « ايكاترينا غيلا غيلادز » وكان أجدادها رقيقا للأرض في قرية فامبارولي .

أما والد ستالين فلا نعلم عنه الشيء « الكثير » سوى انه اشتغل فلاحاً خلال فترة حياته ثم عمل في مصنع للأحذية في بلدة اديلخانوف ويعتقد انه كان كبيراً متلافاسي الخلق ، بعكس والدته التي اضطرت للعمل كفسالة لتوفير بعض النقود للقيام بأود الأسرة ولتحقيق أملها الأكبر ، وهو أن يصبح ابنها ذات يوم قساً . ولذلك بذلت جهدها لادخاله المدرسة الابتدائية في « غوري » وحصل هذا بعد ذلك على منحة دراسية من المعهد اللاهوتي في مدينة « تفليس » بيد انه تبين انه لم يخلق للحياة الدينية لأنه كان على شقاق دائم مع سلطات المعهد حتى انتهى الأمر بطرده بعد أربع سنوات ، فانضم آنذاك إلى إحدى الجماعات الثورية المنتشرة في روسيا .

تزوج ستالين لأول مرة من « ايكاترينا سفايندز » الذي انجبت له ولداً اسمه « ياشا » عاش طوال حياته مهملًا ، وحتى حين أصبح والده دكتوراً يهيمن على نصف الكرة الأرضية تابع عمله ككهربائي وميكانيكي . ثم تزوج ستالين ثانية من « ناديا آليليرفا » التي ولدت له طفلين ولداً اسمه ماسيلي وبنثاً اسمها سيفتلانا . وقد أصبح فاسيلي فيما بعد جنرالاً في سلاح الطيران السوفياتي وكان هو الذي يقود عادة الاستعراضات الجوية في عهد والده ثم أصبح من المغضوب عليهم المنسيين بعد وفاته .

لم يقدر لزواج ستالين الثاني أن يصبح موفقاً لأنه التقى فيما بعد بامرأة يهودية حسنة اسمها روزا كانتافويتش فعاشرها معاشرة زوجية ولم تلبث ناديا ان انتحرت . ومن المعتقد ان انتحار زوجته لا يعود الى قصته الغرامية فقط بل إلى الأسى الشديد الذي أصابها بسبب القسوة التي ابدتها في القضاء على عدد كبير من أخصامه الذين كانت زوجته ترى فيهم أخوة لها في الدين المسيحي بخلاف صديقه اليهودية^(١) ..

ليست روزا كانتافويتش هذه سوى شقيقة لأزار كانتافويتش الزعيم الشيوعي الشهير أيام ستالين الذي جعله ستالين عضواً في المكتب السياسي « البوليتبرو » للحزب الشيوعي السوفياتي ، وأعطاه دوراً قيادياً في الحزب وأسلمه الاشراف على الصناعة الثقيلة . وقد لبث من أقرب المقربين إلى ستالين حتى نهاية حياته ومقدم رئيس الوزراء السوفياتي الجديد السيد خروتشيف الذي هاجمه بعنف وأقصاه عن الحياة العامة ... وقد استطاع تزويج ابنه ميخائيل من ابنة ستالين سيفتلانا يوم ١٥ تموز ١٩٥١ . وكانت سفتلانا متزوجة من شخص آخر عندما تقرر هذا الزواج ولم يعلم أي شيء عن مصير الزواج الأول ، سوى انه قد انزاح عن الطريق فجأة .. وكان ستالين قد تزوج من روزا كانتافويتش بعد أن انزاحت زوجته الثانية عن الطريق بالانتحار ...

(١) فضح الرئيس خروتشيف فيما بعد ، علناً ، جميع الفظائع التي ارتكبتها ستالين .

حقائق مذهلة :

وهكذا أصبح ستالين يعيش في أسرة شبه يهودية : فزوجته يهودية وزوج ابنته يهودي وصديقه المقرب وهو شقيق زوجته يهودي .. وهذه حقائق تاريخية لا يمكن مجادلتها .. بيد ان هذا ليس كل شيء ذلك أن نائب الرئيس في عهد ستالين ووزير الخارجية الأشهر مولوتوف كان هو أيضاً متزوجاً من يهودية وليست هذه اليهودية بدورها سوى شقيقة الرأسمالي الأميركي الكبير : سام كارب صاحب شركة الاستيراد الأمريكية الضخمة « كارب اكسبورتنغ » الذي يقع مركزها في بريدجبورت في مقاطعة « كونيتيكتيكوف » في الولايات المتحدة الأمريكية .. وكانت ابنة مولوتوف خطيبة ابن ستالين فاسيلي .. وهكذا نرى بصورة واضحة ان المكتب السياسي الستاليني الذي كان يسيطر على مقدرات الحزب الشيوعي السوفيياتي والعالم الشيوعي من ورائه كان بزعامته ما يشبه أسرة واحدة ، الزوجات والابناء فيها من اليهود (١) ..

لا ريب أن في ذلك ما يلقي الضياء على خفايا التطورات الجذرية التي حدثت في الاتحاد السوفيياتي منذ استلام السيد خروتشيف موقف العداء الصريح من المجموعة القديمة فطهر قيادات الدولة والحزب الشيوعي والبوليتيرو -- المكتب السياسي -- منها ، ولم يكتف بذلك بل عزلهم عن الحياة العامة ثم كشف الستار أمام الشعب السوفيياتي وأمام العالم أجمع عن مثالت القمادة الستالينية .. ولا يزال التطور الجديد مستطرداً في العالم الشيوعي في أيامنا هذه.

كانت الفرصة قد سنحت لستالين للظهور في صفوف الثوريين المغمورين قبيل « ثورة أكتوبر » عام ١٩١٧ عندما كان معظم الزعماء القدامى المعروفين في السجون القيصرية. بيد أنه مع ذلك لم يلعب أي دور قيادي في الحزب الشيوعي السوفيياتي أيام رئاسة لينين باستثناء فترة مرض لينين الأخيرة ، ثم تقدم إلى

(١) يقدم لنا ذلك التفسير الكافي لتسابق الاتحاد السوفيياتي والولايات المتحدة على الاعتراف بإسرائيل منذ لحظة اعلان انشائها .

الصفوف الأولى عندما نشب الصراع بينه وبين تروتسكي واستلم الحكم بعد أن تمت تصفيته وظل محتفظاً بالزعامة حتى وفاته...

مراحل الصعود :

لعل من المفيد ان نذكر مراحل صعود ستالين إلى الحكم . بدأ نجم ستالين يعلو عندما أصيب لينين بنوبة شلل أولى في مارس ١٩٢٢ ، فقد عهد بالاشراف على الحكم الى ادارة ثلاثية مكونة من ستالين ، وزينوفيف ، وكامينيف^(١) ولم يلبث لينين بعد ذلك بفترة وجيزة ان أصيب بنوبة شلل ثانية فارق الحياة على أثرها^(٢) .

كانت قيادة المكتب السياسي تتألف لدى تكون الادارة الثلاثية من «لينين» و«زينوفيف» و«كامينيف» و«تروتسكي» و«بوخارين» و«تومسكي» و«ستالين» .

وكان زينوفيف وكامينيف اليد اليمنى للينين منذ توليه الحكم مما جعلهما ينظران إلى نفسيهما بصورة طبيعية كالعضوين الرئيسيين في هذه الادارة، والخلفين الطبيعيين للينين ، ويذكر تروتسكي في كتابه الذي ألفه فيما بعد بعنوان «ستالين» في الصفحتين ٤٨ و٣٣٧ أن «زينوفيف كان يعامل ستالين معاملة الرئيس للمرؤوس أما كامينيف فكانت معاملته له مشوبة بالسخرية» ...

وكان هذان ينظران الى تروتسكي كمنافسها الجدي الوحيد على الرئاسة بعد وفاة لينين ، لمقاومته هو - تروتسكي - ولقاومة بقية أعضاء البروليتيرو الذين لم يكن أحد منهم جميعاً ، في ذلك الحين ينظر الى ستالين كمرشح جدي للزعامة .. بل كانوا ينظرون إلى زينوفيف كعضو أكبر في الادارة الثلاثية ، ولذلك

(١) ذكرنا سابقاً ان «تروتسكي وزينوفيف وكامينيف» كانوا جميعاً يهود .

(٢) يجب ان نذكر هنا أن تروتسكي واعوانه يتهمون ستالين بالتسبب في موت لينين أو بالاسراع به على الأقل .

عهد اليه بصورة منطقية بالقاء الخطاب الافتتاحي في المؤتمر الثاني عشر للحزب الشيوعي ، وكانت تلك المهمة يحتفظ بها لينين لنفسه قبل مرضه ، ولكنه أظهر عدم جدارته لقيادة الجلسات واسرع ستالين بانتهاز الفرصة فأدار الجلسات عوضاً عنه ، وعندما انتهى المؤتمر خرج منه ستالين وقد أمن لنفسه السيطرة على الحزب والمركز الأول في الادارة الثلاثية ، وبقي الوضع على ذلك حتى وفاة لينين عام ١٩٢٤ .

تمكن ستالين بعد ذلك في نيسان ١٩٢٥ من ازالة تروتسكي عن منصبه كـ « قومير » - مندوب الشعب لشؤون الدفاع - أو وزير الدفاع ، ثم خاصم زينوفيف وكامينيف بعد ذلك ضامناً إلى جانبه عوضاً عنها (بوخارين) و (ريكوف) و (تومسكي) فاتحد زينوفيف وكامينيف عندئذ مع تروتسكي وشكلوا جميعاً جبهة معارضة لستالين ، بيد أن خطواتهم هذه جاءت متأخرة ... وهكذا تمكن ستالين في شباط ١٩٢٦ من طرد زينوفيف من المكتب السياسي ، ثم من رئاسة سوفيات لينينغراد ثم من رئاسة الأمانة الثالثة ، وجاء دور كامينيف وتروتسكي بعده مباشرة في تشرين الأول ١٩٢٦ . فطردهما ستالين من المكتب السياسي ، وفي العام التالي طرد ستالين خصومه الثلاثة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ثم انتهى به الامر إلى طردهم من صفوف الحزب بأكمله .. وفي عام ١٩٢٧ انتفض تروتسكي انتفاضة أخيرة محاولاً التمرد على ستالين متها إياه بالانحراف عن الايديولوجية الماركسية والنزوع إلى اقامة دكتاتورية شخصية ، فكان رد ستالين عنيفاً جداً فقد بدأ حملة التطهير الكبرى الشهيرة التي كلفت الملايين من الأرواح وأرسل فيها الآلاف المؤلفة الى المنفى في سيبيريا كما قرره علنا الرئيس خروتشيف فيما بعد ...

قضى ستالين في حملة التطهير هذه على معظم الزعماء الشيوعيين الأوائل اليهود وعلى أقطاب الأمانة الأولى الذين كانوا أول من بدأ بالثورة الشيوعية وكان بين من قضى عليهم بالنفي أو بالاعدام أو بالسجن « تروتسكي » و « زينوفيف »

و«كامينيف» و«مارتينوف» و«زاسوليش» و«آكسلرود» و«مارتوف» الخ .. وهكذا لم يبق محيطاً به بصورة مباشرة من جماعته لدى وفاته فيما بعد سوى زوجته روزا كانوفيتش، وشقيقتها لازار كاغانوفيتش، وتدلنا الدراسة التحليلية لحملة التطهير هذه ولمراحل حياة ستالين فيما بعد أنه ارتبط في تلك الفترة بحلف سري مع القوى الخفية، أطلقت هذه بموجبه يد ستالين - مقابل تحالفه معها - في القضاء على جميع أخصامة بما فيهم الزعماء اليهود، وفي هذا البرهان القاطع على أن هذه القوى لا تقيم وزناً لحليف أو عميل لها الا عندما ترى في وجوده مصلحة لها (١) ..

(١) التاريخ الحديث مليء بالشواهد على عملاء للاستعمار أو للمصالح المالية اليهودية العالمية ضمت بهم الجهات الاستعمارية دون مبالاة عندما رأت مصلحة لها في ذلك ..

الحرب الاقتصادية العالمية

يصل بنا تسلسل الأحداث إلى الحرب الاقتصادية الشاملة التي أصبح العالم بأسره مسرحاً لها خلال الفترة من الزمن التي سبقت الحرب العالمية الثانية ذلك أن هذه الحرب الاقتصادية التي سنعرض تحليلاً موجزاً لها تقدم الدليل القاطع على التحالف السري بين ستالين والقوى الخفية :

كانت القوى الخفية ترمي إلى هدفين رئيسيين منذ انتهاء الحرب الأولى هما :
- الاعداد كما ذكرنا ، للحرب العالمية الثانية المقبلة .

- الاستيلاء على أكبر مقادير مكننة من أموال الشعوب ، وهذا هدف دائم .
ومن البديهي أن الهدف الأول كان يقتضي من المؤامرة تحقيق عاملين رئيسيين ، أولهما العامل النفسي ، أي تهيئة المسالم - وأوروبا خاصة - نفسياً وفكرياً للحرب وإثارة الأحقاد والضغائن الخ... وقد استوفينا الحديث عن هذه الناحية ، أما العامل الآخر فهو تحقيق نوع من التوازن في القوة بين المعسكرين المقبلين على الحرب وهو شرط أساسي لإمكان قيام حرب أصلاً .. ولما كانت الدول التي خرجت ظافرة من الحرب الأولى أي أمريكا وفرنسا وانكلترا ، أشد بأساً بما لا يقاس وأوفر رخاء من ألمانيا المتخنة بالجراح الخارجية فإن النتيجة المنطقية تتضح من تلقاء نفسها : وهي إعادة تسليح وتصنيع ألمانيا والدول التي سيضمها

أرباب المال العالميون إلى جانبها .. والعمل في الوقت نفسه على اضعاف الجبهة الغربية إلى الحد المطلوب - وتأمين تحول رساميلها من ناحية ثانية إلى ميدان الصناعة الحربية حتى تتمكن هي أيضاً من تكريس فاعليتها الاقتصادية للنتاج الحربي في الوقت المطلوب ..

نجد في ذلك التفسير الواضح للغز محير وقف العالم أمامه مشدوهاً بعد الحرب العالمية الثانية ، وهو السر في سكوت الدول الغربية وحكومة ستالين معاً متسائلاً عن إعادة تسليح ألمانيا النازية وعن بروز هتلر ثم اشتداد ساعده شيئاً فشيئاً وعن ضرباته المتتالية (احتلال السودان والنمسا الخ ..) التي وقفت أمامها مكتوفة اليدين في حين لم يكن هتلر ، إلا على جانب ضئيل من القوة ^(١) ..

ومع هذا كله لم تحول المؤامرة اهتمامها عن الهدف الثاني ، امتصاص أموال الشعوب ، ولهذا جاء مخططها الخاص بهذه المرحلة آية في الدماء الشرير ، وهذا هو مخطط الحرب الاقتصادية الشاملة .

بدأت هذه الحرب الاقتصادية بمرحلة التجربة خلال أعوام ١٩٢٢ - ١٩٢٥ بالطريقة التقليدية فطرحت المنظمات المالية العالمية أموالاً ضخمة في أسواق الدول المنتصرة والمحايدة مما أدى إلى ارتفاع الأسعار وتزايد الانتاج ونشاط الأعمال ثم سحبت هذه الأموال فجأة ، فنشبت أزمة عام ١٩٢٥ أدت إلى هبوط أسعار القيم المالية . وعندما طرحت المنظمات المالية أموالها ثانية في الأسواق عن طريق القروض والشراء عادت القيم المالية فارتفعت ثانية وجنت بذلك المنظمات المالية الأرباح التي قدرتها ..

(١) وهكذا تتضح للعالم أيضاً حقيقة رهيبة هي أن المذابح الهتلرية التي تمرض لها اليهود ، والتي تتخذها الصهيونية حجتها الرئيسية لاستدراج عطف العالم كانت في الواقع مدبرة ومرسومة ومهددة لها من قبل عصابة المرابين العالميين اليهود ذاتهم والمجمع الصهيوني الأعلى الذين لا يبالون بالتضحية بالملايين حتى من أبناء ملتهم في سبيل تحقيق مخطط جهنمي ..

تأكد المرابون العالميون آنئذ من نجاح خطتهم بعد هذه التجربة الأولى ، فأقدموا على العملية الرئيسية التي تشكل محور خطتهم والتي أدت إلى الأزمة الاقتصادية العالمية التي شملت معظم الدول عام ١٩٣٠ ، وأسيت بالأزمة الكبرى ، وقد نفذوا هذه العملية بمعونة ستالين ! والمرابين العالميين .

بدأت هذه العملية بامتناع البيونات المالية العالمية عن تمويل وسائط النقل وشركات النقل البري ، الأميركية خاصة والغربية بصورة عامة ، وتقديم قروض ضخمة بشروط مغرية وتسهيلات كبرى إلى السفن الألمانية خاصة واليابانية والايطالية ... عامة ، مما أدى إلى انتعاش حركة السفن التي وجهت منظمات المال العالمية اهتمامها إليها ، وبصورة خاصة سفن نقل الحبوب واللحوم المجمدة الأميركية واليابانية في بحار العالم التي تجوئها دون انقطاع .

انتقلت العملية بعدئذ إلى المرحلة الثانية ، فامتنعت البنوك الكبرى وفروعها والمؤسسات المصرفية التابعة لها عن تقديم القروض والسلف اللازمة لتسويق الحبوب واللحوم المبردة والمعلبة ، وتأمين مراحل انتاجها المختلفة ، في أميركا والغرب بصورة عامة ، حتى تكدست هذه بمقادير هائلة في الصوامع والمستودعات وازدادت تكاليفها والمصروفات الناجمة عنها والفوائد المترتبة على القروض المتعلقة بها الخ ... وفي الوقت نفسه الذي طرحته فيه " روى المالية كميات ضخمة من اللحوم والحبوب في جميع أسواق العالم بأسعار متهاودة بشكل مفتعل تقل بصورة مستغربة عن مستوى الأسعار العالمي ... - وكان مصدر هذه اللحوم من أستراليا والأرجنتين ، أما الحبوب فكان مصدرها الاتحاد السوفياتي - فقد قدم ستالين معظم إنتاج الحبوب الروسي إلى منظمات المال العالمية ! بأسعار خفيضة جداً مكنت هذه المنظمات من طرح الحبوب الروسية في أسواق العالم بالأسعار المتهاودة المذكورة وقد حصل ستالين على هذه الحبوب عن طريق انتزاعها بالعنف من المزارع الجماعية الروسية والفلاحين الأوكرانيين مما أدى إلى حدوث الاضطرابات الدامية الكبرى وانتشار المجاعة بين صفوف الروس ... وهذه حقائق واقعية لا يمكن

مناقشتها ، وقد أعلنها بصراحة الرئيس خروتشيف في المؤتمر العام للأحزاب الشيوعية الذي هاجم فيه سياسة ستالين وكشف فضيحة بيعه الحبوب الروسية بأسعار زهيدة للبيوتات المالية العالمية وتركه الفلاحين الروس يتضورون جوعاً كما تحدث بصراحة عن المجازر التي ارتكبت في ذلك الحين .. كانت النتيجة التي يتوخاها ستالين من تقديمه الحبوب الروسية بهذه الأسعار البخسة شل الاقتصاد الأوروبي والأميركي بنتيجة الكساد الشامل الذي سيحقق بقطاعي الحبوب واللحوم ، ولعله كان في حسبان أنه الأزمة الاقتصادية والاضطرابات الاجتماعية الناجمة عن ذلك وبالتالي السياسة التي ستمقها ستؤدي جميعاً بصورة حتمية إلى اندلاع الثورة الشيوعية في الغرب. وقد بينت الأحداث خطأ وسذاجة حسابه هذا ، كما بين ذلك مستنكراً السيد خروتشيف. أما المرابون العالميون فقد وصلوا إلى الهدف الذي رسموه بصورة كاملة . فقد نشبت « الأزمة الكبرى الاقتصادية » في أمريكا خاصة ومن ثم في أوروبا والعالم أجمع ، وانصبت بصورة مباشرة على القطاع الزراعي والغذائي في أمريكا والغرب ، وعلى الاقتصاد الريفي في جميع البلدان المنتجة للحبوب واللحوم في العالم. وهكذا عمّ الانهيار الاقتصادي والاجتماعي ، وتداعت القيم المالية والأسهم والسندات ووثائق ملكية العقارات والأراضي لقاء رهونات والتأمينات والفوائد التي ترتبت للبنوك ومؤسسات القروض والصيرفة في جميع أنحاء العالم لدى استحقاق القروض التي قدمتها لتسيير الانتاج الزراعي وعجز المزارعون والفلاحون والمنتجون عن وفائها كنتيجة حتمية للكساد الشامل .. عندما وصلت الأزمة الى ذروتها وبلغ الاقتصاد العالمي الحضيض ، أخذت البنوك والمنظمات المالية العالمية تبتلع مختلف القيم المالية لقاء رهونها وقروضها وفوائدها ، أو تشتريها بالأسعار الزهيدة التي وصلت إليها. وهكذا تسربت ملايين الملايين من الدولارات من حوزة أصحابها في جميع أرجاء العالم إلى خزائن المرابين العالميين .. وذلك بفضل ستالين وبالاتفاق معه ..

أدت هذه الأزمة الى انتحار الآلاف من المنكوبين وإلى خراب عدد كبير من البيوت ، وإلى انتشار الرذيلة والفساد والدعارة واللصوصية على

نطاق واسع ، ولكن هذا ، ليس مما يقيم له المرابون العالميون وزناً في حساباتهم ، أما ستالين ، فقد قدم كما نرى ، خبز الملايين من الفلاحين الروس إلى المرابين العالميين ، لقمة سائغة ليضاعفوا بها من ثرواتهم ، وأقدم على ذلك ببرود عجيب كخطوة استراتيجية في لعبته الخطرة التي لم يقيم لها وزناً هو أيضاً ، ولا لآلام الانسانية عامة وشعبه بصورة خاصة .

ولكي ندرك المضمون الحقيقي لهذه العملية الشيطانية ، علينا أن نتمثل الوضع الاقتصادي العالمي ، إبان اشتداد الأزمة الكبرى في عامي ١٩٢٩-١٩٣٠ . فالكساد يعم - ونتائجه - أمريكا والدول الغربية والبلدان المنتجة للحبوب واللحوم ، تكسب منتوجاتها في المستودعات والاهراء دون شارب ، والسفن متجمدة في موانئها عاجزة عن الحراك ، في حين تفكك الجماعة بالملايين من الناس في أقطار عديدة من العالم ، حتى في البلدان المنتجة للحبوب واللحوم نفسها ... وقد استثنيت ألمانيا وإيطاليا واليابان من الأزمة ، فاحتكرت سفنها النقل البحري ، ولا سيما نقل الحبوب الروسية واللحوم الاسترالية والأرجنتينية ، والمصنوعات اليابانية الرخيصة الثمن ، مما أدى الى انتعاش صناعاتها واشتداد ساعدها . . وكان من نتائج هذه الأزمة أيضاً ظهور فرانكلين روزفلت في الولايات المتحدة ، وتبنيه سياسته الشهيرة القائمة على تحويل الرساميل الامريكية الى الصناعة وترك قسم كبير من الأراضي الخصبة دون زراعة ، مقابل دفع تعويضات لأصحابها ، وهذا فيما ثلث سكان العالم يتضورون جوعاً . . وقد نجح روزفلت في انتخابات الرئاسة الأمريكية ، على أساس هذه السياسة ، وانتهت بالفعل !! . الأزمة الاقتصادية من ناحية وتحولت الرساميل الى الصناعة التي انقلبت حالاً خلال الحرب العالمية الثانية الى صناعة حربية . . ببلغ المرابون العالميون ، كما نرى ، هدفهم الرئيسيين : فتحقق التوازن الاقتصادي والصناعي بين أوروبا الغربية وأمريكا من ناحية وبين ألمانيا وإيطاليا واليابان من ناحية ثانية ، وتحول اتجاه الجميع الى الصناعة التي لم تلبث أن تنقلب إلى الانتاج الحربي ، أي أن الإعداد

للحرب أصبح - بالاختصار - حقيقة واقعة ، وهذا هو الهدف الأول الرئيسي كما ذكرنا .

أما الهدف الثاني ، وهو الاستيلاء على أكبر قدر ممكن من أموال الشعوب فقد تم كما بيناه بصورة واسعة النطاق .

بدأت أعراض هذه الأزمة التي عرضت في التاريخ ، كالأزمة الكبرى للأسمالية ، بدأت في التضاؤل خلال عامي ١٩٣١ - ١٩٣٢ ، حتى انفجرت عام ١٩٣٣ ، وكان ذلك نتيجة طرح المرابين العالميين رساميل ضخمة في الاسواق ، أذنت بترويج المبادلات العالمية من جديد وتسويق وتصريف المحاصيل والبضائع التي كان المرابون قد حصلوا عليها بأجنس الاثمان ، أما ستالين فإنه لم ينجح بالطبع في إثارة الثورة الشيوعية في الغرب ، بل نجح فقط في تحويل عدد من أصحاب الملايين من الدولارات ، أي أصحاب مئات الملايين على حساب الشعب الروسي ذاته - لا سيما فلاحيه الى جانب شعوب العالم الاخرى . وتبين ستالين ، بعد قوات الاوان ، أنه كان الطرف الآخر في هذا الاتفاق الخفي مع سادة المال العالميين ، ولعل هذا ما سبب النزاع المكتوم بينهما ، الذي أخذت تظهر بوادره منذ عام ١٩٣٦ ، والتطهيرات التي انصبت على البقية الباقية من زعماء الشيوعية القدامى . لم يدرك العالم حين انفجرت الأزمة الكبرى ، وبدأت تبشير البعبوحة تهل من جديد - انه يسير قدماً نحو مصيره المحتوم : الحرب العالمية الثانية .. كما لم يدرك آنئذ سوى القليل من ذوي الاطلاع الوثيق أن العامل الأمريكي والموظف الفرنسي الصغير والفلاح الروسي والمزارع التركي والبائع الشرقي ، كانوا جميعاً خلال هذه الأزمة ، ضحية مؤامرة واحدة ، واسعة النطاق تشد خيوطها عصابة سادة المال العالميين اليهود .

الفصل العشرون

الأحداث التي قادت إلى الحرب العالمية الثانية

نصل الآن إلى مرحلة جديدة من مراحل تاريخ الانسانية تتسم بالنسبة للجيل الحالي بأهمية خاصة ، لأنها المرحلة التي صنع فيها العالم الذي نعيش فيه الآن والتي تمسنا آثارها بصورة مباشرة ، ونعني بها تلك المرحلة التي بدأت بعد الحرب العالمية الأولى وانتهت بالحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ . وقد كشفنا القناع في الفصلين السابقين عن حقيقة الموقف العالمي وعن خفايا السياسة الأوروبية . وبيننا كيف مهد المرابون العالميون لاعادة تسليح وتصنيع المانيا دون أن يحرك ستالين أو الغرب ساكناً أمام الخطر المتزايد . وأوضحنا الأسباب التي أدت إلى ذلك والتي جعلت ستالين يتعهد بتدريب ضباط الجيش الألماني المقبل . كل ذلك والبيوتات المالية الغربية الكبرى تقدم القوى الضخمة إلى الصناعة الألمانية الناشئة . كما وصفنا الجو العام الذي عملت القوى الخفية على خلقه في المانيا والذي مهد لانطلاقة النازية وجعل ظهور هتلر أمراً محتوماً . بيد أننا يجب لكي ندرك حقيقة العوامل التي مهدت لظهور هتلر وإلى تبلور الموقف الأوروبي بعد ذلك أن ندرس الخفايا السياسية للفترة التي امتدت من عام ١٩٢٤ إلى عام ١٩٣٤ .

خرج الشعب الألماني من الحرب العالمية الأولى والمرارة تملأ قلبه كما ذكرنا فقد رأى معاهدة فرساي تكبله بالاغلال وتقرض عليه شروطاً متعنتة وغرامات ثقيلة ، كما رأى الاضطرابات الاجتماعية والسياسية تعم أرجاء بلاده والنظام يتلاشى فيها أمام الفوضى وانهيار السلطة وهو الشعب الذي اشتهر في العالم أجمع بجديته ونشاطه في العمل والذي كان النظام في بلاده وطاقتها الفعالة يشيران حسد وأعجاب الشعوب . وكانت هذه الفوضى تزداد شيئاً فشيئاً بازدياد الفوضى وتكرر الاهانات الجارحة التي كان الغرب يكيلها لالمانيا وهي ضعيفة جاثية على قدميها . لا تملك لهذه الاهانات رداً مؤمنة بكم غيظها ولعن جراحها بسكون مستسلمة للأمر الواقع لولا أن الحق قد كان يضطرم في أرجائها ممتزجاً بالمرارة . وذلك أن معظم المواطنين الالمان كانوا يعلمون أن جيشهم لم يهزم في الحرب وأن الالمانيا لم تستسلم . بل لعلها كانت أقرب إلى النصر منها إلى الهزيمة : أو ليس الجيش الألماني هو الذي شن الهجوم على جميع الجبهات عام ١٩١٨ بالذات . أي عام لانتها الحرب ؟ والذي كان زمام المبادرة لا يزال بيده حتى فترة الحرب الاخيرة . . ولكنها طعنت غيلة وغدراً من قبل اليهود الذين أثاروا الاضطرابات في الجيش وفي البلاد من الناحية الداخلية ، وألبوا عليها الولايات المتحدة وغيرها من دول العالم ، من الناحية الخارجية . وإلى هذا ، فان زعامة روزا لكسمبورغ ومعاونيها اليهود للحزب الشيوعي الألماني ، والدور الذي لعبه الشيوعيون الالمان ، جعل أفراد الشعب ينظرون اليهم كحلفاء لليهود ، وشركاء في تسديد الضربة القادرة لألمانيا .

جاءت من ثم معاهدة فرساي في غمرة هذين البحرين السياسي والعاطفي ، ولعبت فيها الصهيونية والمرابون العالميون الدور المكشوف الذي استوفينا بحشه بالتفصيل ، فالتهمت موجة الحق ، وتبلور الانفعال العاطفي شيئاً فشيئاً ، حتى انقلب إلى فكرة ثابتة عميقة الجذور ، هي فكرة الثأر التي أصبحت مرادفة للشعور القومي في ألمانيا .

العوامل الاقتصادية :

لم تكن عامة الشعب في ألمانيا هي وحدها التي تحمل هذه المشاعر، بل كانت تشاطرها إياها النخبة الفكرية ، وعلى رأسها رجال الدولة وخبراء الاقتصاد . بيد أن اهتمام هؤلاء كان منصباً في مجال حيوي آخر ، هو المجال الاقتصادي .. فقد أدرك هؤلاء عمق الهوة التي دفعت إليها ألمانيا ، بعد أن سيطر المرابون العالميون على الحياة العالمية فيها ، وأصبح اقتصادها يعتمد بصورة أساسية على القروض الأجنبية المرتبطة بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالمنظمات العالمية المالية ، عن طريق تشعباتها الكثيرة ، وعن طريق البنوك الدولية الكبرى .. ولم يكن خبراء وسياسيو ألمانيا بالجاهلين لمدى خطورة ذلك فالقوائد المركبة ثم فوائد هذه القوائد تتراكم ، حتى ينتهي الأمر بأن تصبح أضعاف أضعاف هذه القروض غير كافية لسداد القوائد الثانوية لها فقط .. ولما كانت الطريقة الوحيدة لتسديد المبالغ المستحقة هي فرض الضرائب المباشرة على الشعب وعلى الصناعة والزراعة والتجارة وموارد الدخل القومي الأخرى مما يدفع ثمنه المواطن العادي في خاتمة المطاف فإن المعنى الحقيقي لهذه القروض هو الاستعباد الاقتصادي للأمة . وقد كان رجال الدولة وخبراء الاقتصاد الألمان مدركين لحقيقة هذه الأوضاع في الاقتصاد ومدى الأخطار الناجمة . عنها وهكذا حدث بينهم ما يشبه الاجماع على ضرورة الخروج من هذا المأزق وإيجاد العلاج الناجح لانقاذ ألمانيا من أزمتها .

كان الجو معداً اذن لأية جماعة أو شخص يبشر بالحل المنقذ وكانت دعوة كهذه كفيلة يجعل الشعب والنخبة الفكرية والسياسية يلتفان حولها. وهكذا وجدت النازية الطريق مهيئاً أمامها وتلقف الجميع دعوتها بتلief . فقد خرج أدولف هتلر ينادي بأحياء قوة ألمانيا واعادة تصنيعها وينادي من ناحية ثانية بتحرير الاقتصاد الألماني من القيود الأجنبية وخلق عملة المانية لا تستند إلى القروض بل تعتمد على الدخل القومي والممتلكات الوطنية وعلى موارد الصناعة

والزراعة والتجارة والثروات الطبيعية وعلى الطاقة الانتاجية للأمة .

كانت هذه السياسة في الواقع التجسيد الحي لآمال الشعب الالماني والتعبير الواقعي عن مطالبه ولذلك سرت شعلة الحماس لها سريان النار في الهشيم وارتفع الحزب النازي بسرعة فائقة إلى مصاف القوة السياسية الأولى المنظمة ، التي التفت حولها عنصر الشبيبة من ناحية ، والزعماء الذين يأملون عودة المانيا الى سابق مكانتها من ناحية ثانية . وزاد هذا الحماس شخصية هتلر الديناميكية التي أحيت بها آمال الجماهير . وعامل آخر اضافي هو الانتصارات التي حققها موسوليني والفاشستيون لايطاليا وظهور عدد من الزعماء الدكتاتوريين في أوروبا كموسوليني وفرانكو فيما بعد في اسبانيا وغيرها ، أما موقف المراهبين العالميين من كل ذلك فكان شبيهاً بدهاء الابالسة . فقد شجعوا الدعوة القومية والاقتصادية التي نادى بها هتلر بالرغم من انه جعل محور نغمته اليهودا . . . وذهبوا الى أبعد من ذلك فقد قبلوا بعد صعود هتلر إلى الحكم بسحب الشروط القاسية من قروضهم وبالتنازل عما اغتصبه هتلر منها بل وبمنح مزيد من القروض بشروط متساهلة للصناعة والتجارة الالمانيتين !! . . . ووجهوا نشاطهم الحقيقي الى حمل الغرب وستالين معاً على السكوت عن تسليح المانيا واشتداد ساعدها شيئاً فشيئاً وفي هذا مايفسر لنا كنه اللفز الشهير الذي لا يزال العالم يقف أمامه حائراً ، ونعني به تقاعس أوروبا وستالين معاً عن الوقوف في وجهه الفوهرر عندما اخذ هذا يكيل الضربات العنيفة تباعاً . تلك الضربات الجريئة في أعوام ١٩٣٤ - ١٩٣٩ التي وقف العالم أمامها مشدوها في حين لم يكن هتلر يمتلك من القوة شيئاً وكانت حملة عسكرية بسيطة من قبل فرنسا مثلاً أو بريطانيا كفيلاً بسحقه . . وهل من الكتاب والمؤرخين من لم يتساءل متعجباً عن السر الذي جعل أوروبا تقف آنئذ مكتوفة الأيدي امام سلسلة الضربات الهتلرية الشهيرة: الانسحاب من معاهدة فرساي . . رفض دفع الغرامات . . اعادة انشاء الجيش الالماني . . احتلال منطقة الرور الصناعية واعادة بناء الصناعة الحربية الألمانية . . احتلال السودان . . الانقضاض على تشيكوسلوفاكيا . ضم النمسا . . الخ . .

كانت كل من هذه الضربات تدعم موقف هتلر والنازية في الداخل والخارج وقد خرج منها هتلر كالقوة الشاغخة التي ترتعد أمامها فرائص الدول العظمى ، وخلال ذلك كله كان المرابون العالميون اليهود يفسحون الطريق لهتلر ويدبرون ويمولون خفية ، ويقبلون التضحية ببضعة آلاف من أبناء جلدتهم اليهود كي يستخدمونهم فيما بعد ركيزة لدعايتهم ، اما هدفهم الأساسي من هذه الخطة فقد اتينا على ذكره بالتفصيل في الفصول السابقة ، وهو جزء من مخططهم الأساسي الطويل الطويل الأمد .

التمهيد للحرب العالمية الثانية :

تمكن هتلر من تحقيق انتصارات باهرة لالمانيا في حين كانت فيه هذه معدومة القوة ، بيد انه كان مضطراً لإنشاء قوة حقيقية يستند اليها وهكذا وجد نفسه مجبراً على الارتباط بطبقة الارستقراطية العسكرية الالمانية المشهورة عالمياً « الجونكرز » ، والتي تمسك بزمام القوة الجرمانية منذ أجيال عديدة ، وهكذا شب النزاع الداخلي داخل الجبهة النازية بين المعتدلين الذين يهدفون الى إعادة انشاء المانيا وتوطيد دعائمها وبين المتطرفين المرتبطين بالارستقراطية العسكرية الذين يعتقدون فلسفة كارل ريتز ويريدون انشاء الدولة - الاله واثبات تفوق العرق الجرمانى السيد والسيطرة على أوروبا والعالم عن طريق قوة الحديد والنار .

وصف الكثير من الباحثين والمحللين هذا الصراع الداخلي في قلب النازية كما أشارت اليه الصحف والهيئات السياسية بمناسبات عديدة ، غير ان هؤلاء جميعاً لم يتطرقوا الى بحث الأسباب العميقة الخفية لهذا النزاع . أما هتلر فلم يكن ميالاً إلى الجبهة المتطرفة على ما هو معروف عنه بوجه عام ، بل لبث متردداً بين الطرفين حتى عام ١٩٣٦ حين وضعته الأحداث نهائياً في صف النازيين المتطرفين ، أما في الفترة التي سبقت ذلك فكان أميل الى الحياد بين الجبهتين

كما تدل على ذلك محاولاته المتعددة للالتقاء مع بريطانيا وتجنبه الاصطدام مع الكنيسة والمسيحية واقدامه على اغلاق محافل الشرق الاكبر الالمانية التي كانت مقرراً للمنظمات والحلایا التابعة للارستقراطية العسكرية العنصرية والتي كانت تنظيماتها شبيهة بتنظيمات محافل الشرق الاكبر في أوروبا الغربية التابعة للمرابين العالميين الا ان المحافل الألمانية كانت دائماً تحظر انتساب اليهود اليها ، دون ان يمنحها ذلك من العمل في سبيل عقيدة الحادية لا تقل خطراً عن مبادئ المرابين العالميين وهي العقيدة النازية العرقية القائمة على تأكيد الدولة الجرمانية التي يجب أن يخضع لها العالم بالقوة الغاشمة ، هذا العالم الذي تقوم حضارته على أساس تفوق العرق الجرمانى السيد (١) .

كانت دعاية جبهتي النازية بالرغم من خلافها تنصب حول هتلر فهو بالنسبة للمعتدلين زعيم ألمانيا وباني نهضتها وبالنسبة للمتطرفين «فوهرر الدولة الجرمانية» وقائد العرق الألماني السيد ، أما هو شخصياً فكان يبذل جهده لتجنب الإرتقاء في أحضان الأرسقراطية العسكرية العرقية التي لا يملك الاستغناء عنها لأنها وحدها القادرة على بناء القوة العسكرية الألمانية، وكان يعتقد أن الشرط الوحيد للوصول الى هذه النتيجة ولإقرار سلم دائم وتوجيه ضربة مميتة الى سادة المال العالميين اليهود ، هو الوصول الى عقد تحالف مع دولة أوروبا العظمى آنئذ : بريطانيا : ولذلك جعل محور سياسته الوصول الى مثل هذا الاتفاق . لم يأل هتلر جهداً خلال الأعوام ١٩٣٣ -- ١٩٣٦ في الاتصال بانكلترا محاولاً عقد اتفاق معها ، كان مؤمناً بهذا منذ أيام سجنه قبل استلامه الحكم ، حين كتب كتاب كفاحي وقد ذكر في هذا الكتاب حرفياً :

(١) لو طلب مني الدفاع عن الامبراطورية البريطانية بالقوة لفعلت وذلك

(١) نلاحظ الشبه الغريب بين النازية التي تدّين بالعرق الجرمانى السيد ، والصهيونية التي تدّين بشعب الله المختار ، أي اليهود .

عن طيبة خاطر . بيد أن عقبتين جبارتين كانتا تمنعان حدوث مثل هذا الاتفاق:

١ - المرابون العالميون الذين كانوا يعلمون أنهم بدعمهم الحقي لنمو ألمانيا واشتداد ساعدها انما يقامرون بمصيرهم في سبيل تحقيق هدفهم وهو الحرب ، هذا إلى أن هتلر كان يرمي بين الأهداف الرئيسية في هذا الاتفاق إلى تصفيتهم بصورة جذرية .

٢ - الأرستقراطية العسكرية العرقية في ألمانيا - ويطلق عليهم اسم سادة الحرب - الذين لا يقبلون الا بالسيطرة الجرمانية الكاملة على العالم وبناء حضارة يسود فيها العرق الجرمني - اتفقت إذن هاتان القوتان المتصارعتان على هدف واحد هو منع هتلر من عقد اتفاق مع انكلترا ومنع ألمانيا بصورة عامة من اتخاذ أية وجهة تحولها عن طريق الحرب الحتمية ولهذا فشلت اتصالات هتلر المتعددة وقد أثار حنق النازيين المتطرفين اصرار هتلر على السير في طريق يخالف آراء الارستقراطيين العسكريين فدبروا مؤامرة لاغتياله، بيد أنها فشلت ، ولم يمنعه هذا من الاقدام على محاولته الأخيرة عام ١٩٣٦ لعقد حلف مع بريطانيا ضد اليهودية العالمية والشيوعية أجري هتلر هذه المحاولة في الاجتماع الذي طلب عقده مع الحكومة البريطانية ، وقد أرسلت بريطانيا الوزير اللورد لوندونديري لتمثيلها ومثل ألمانيا هتلر شخصياً مصحوباً بمساعده الأيمن غورنغ وبوزير الخارجية فون دينبتروب وعقد الاجتماع في برلين في كانون الثاني ١٩٣٦ .

يجدر بنا ان نذكر ما دار بهذا الاجتماع لأنه يعتبر نقطة التحول في موقف هتلر وفي موقف ألمانيا بأكملها بالتالي . ونستطيع على أية حالة أن نحيط بما دار فيه بالتفصيل بالرجوع إلى الكتاب الذي ألفه اللورد لوندونديري فيما بعد باسم « نحن وألمانيا » وبالعودة أيضاً إلى ما نشرته عنه آنئذ جريدة الـ « ايفننغ ستاندارد » الانكليزية الكبرى ، ولا سيما في عددها الصادر في ٢٣ / ٤ / ١٩٣٦ بسط هتلر للورد لوندونديري في هذا الاجتماع موقف ألمانيا بالتفصيل من المشاكل العالمية المعقدة ولا سيما من الشيوعية ومن المنظمات الرأسمالية الكبرى كما أوضح له

الاسباب التي تجبرها على التصدي لليهودية العالمية وقلقها من التغفل الصهيوني في أوروبا وأمريكا ، واخبره ان هدفه المباشر هو القضاء بصورة جذرية على مجموعة المراهبين العالميين ذاكراً له على سبيل المثال أقوالاً أدلى بها « دزرائيلي » رئيس الوزراء الانكليزي الاشهر في القرن التاسع عشر وضمنها مذكراته : « ان الذين يحكمون العالم هم اشخاص مختلفون جداً عن يتخيلهم أولئك الذين يجهلون ما يدور وراء الستار » .

وتحدث فون ديبنتروب بعد ذلك مؤكداً اقوال رئيسه فذكر اللورد لوند نديري بتقرير « اللجنة الملكية » التي كلفت عامي ١٩٢٧ - ١٩٢٨ بالتحقيق في أوضاع الجمارك الكندية برئاسة المستر « ستيفن » وكان فون ديبنتروب آنشد في كندا شخصياً ، فقد برهن هذا التقرير على ان عصابات التهريب المرتبطة بمنظمات المراهبين العالميين تحصل سنوياً على أرباح تفوق مائة مليون دولار بعملة تلك الفترة ، تسرقها من الشعب الكندي عن طريق التهريب المنظم الذي يتم باشراف عملاء المراهبين العالميين وبواسطة تهديد الطريق له بالرشاوي وشراء الذمم على كافة المستويات مما يؤدي الى تعميم الفساد في الحياة الاجتماعية وفي الجهاز الاداري في كندا ..

وأضاف فون ديبنتروب قائلاً مستنداً الى التقرير - الانكليزي - ان الفساد في الولايات المتحدة وفي أوروبا نفسها يفوق هذا القدر أضعافاً مضاعفة . وأضاف الى الحديث قوله أن من الجلي والحالة هذه أن الطريقة الوحيدة لاجتثاث الفساد من جذوره هي القضاء على أصله : أي على مجموعة المراهبين العالميين ذاتها ، وانتهى هذا الحديث عندما عرض فون ديبنتروب وغورنغ على اللورد لوند نديري بجملاً لأبحاث وآراء البروفسور كارل ريتز . وغيره من فلاسفة النازية ..

اختتم هتلر الاجتماع بما طلب الى الوزير الانكليزي أن يعود الى انكلترا ليقنع الحكومة البريطانية .. بوجهة نظره ويقدم اليها رسمياً عرضه بانشاء حلف

يضم الرايخ الثالث والامبراطورية البريطانية .

عاد اللورد لوند نديري الى انكلترا وعرض مقترحات هتلر على الحكومة البريطانية التي رفضتها اوكلفته ببلاغ الحكومة الألمانية هذا الرفض ، فأرسل يوم ٢١ شباط ١٩٣٦ رسالة الى ريبنتروب أبلغه فيها بذلك وبالأسباب التي حملت الحكومة البريطانية على الرفض .. فلم يعد أمام هتلر سوى حل واحد هو الاتجاه بكليته إلى الارستقراطية العسكرية الألمانية وتبني آراءها ومشاريعها ، وقد اقتنع بعد هذا الرفض بأن الطريقة الوحيدة لتحقيق مطالب ألمانيا والقضاء على أعداءها - كما يعتقد - هي الحرب .

بدأت منذ عام ١٩٣٦ المرحلة الثانية من الحكم الهتلري التي سيطرت فيها النازية المتطرفة وبدأت تعمل بصورة مباشرة من أجل الحرب . وكان ما يجري في ايطاليا شبيهاً إلى حد كبير بما جرى في ألمانيا فكان من الطبيعي أن يتم التقارب بين هتلر وموسوليني مما أدى الى تشكيل المحور .. وكانت اسبانيا الميدان الذي جربت فيه القوى المتنازعة في أوروبا: -هتلر وستالين والغرب - قواتها، خلال الحرب الاهلية الاسبانية التي كان طرفاها الشيوعيون الاسبانون يدعمهم ستالين والوطنيون الذين يترجمهم الجنرال فرانكو المستندون إلى اسبانيا الكاثوليكية التقليدية والذين لم يلبث المحور أن وضع قواته إلى جانبهم ، وانتهت هذه الحرب في تموز ١٩٣٦ بانتصار الجنرال فرانكو وظهوره كزعيم جديد لاسبانيا.

النزاع بين النازية والمسيحية

لم يجد دعم هتلر لجبهة الوطنيين في اسبانيا التي يؤيدها الكاثوليكيون المتدينون من قيام النزاع بينه وبين الكنيسة الكاثوليكية منذ بدء هذه المرحلة الثانية في حكمه ، أي منذ ارتعائه بصورة كاملة في أحضان الارستقراطية العسكرية الألمانية ، هذه الطبقة التي تعتنق عقيدة الحادية في جوهرها كما ذكرنا وتقوم على نظرية « الدولة الآلة » وعلى فكرة تفوق العرق الجرمانى السيد .. ولم يلبث رجال الدين البروتستانت أن انضموا إلى الكنيسة الكاثوليكية في

خلافها مع هتلر. مدفوعين بنفس الاسباب الدينية التي أدت إلى رفض الكنيستين - وبصورة عامة المسيحية بأكملها - للفكرة الإلحادية الجوهرية التي تقوم عليها مبادئ النازية المتطرفة .. ونرى البرهان جلياً على ذلك في الموقف الحيادي الذي اتخذته الكنيسة من هتلر عام ١٩٣٦ ، ثم في موقف قدااسة البابا الراحل بيوس الحادي عشر في الرسالة البابوية التي وجهها إلى السلك الكنسي في العالم في ١٤ آذار ١٩٣٧ ، والتي هاجم فيها النازية بصورة علنية وأدان بشكل خاص فكرة التفوق العرقي وبالتالي فكرة الاله الوطني^(١) لشعب من الشعوب موضحاً بأن الله رب الجميع لا يميز بين مخلوق ومخلوق أو بين عرق وعرق ..

وفي ١٩ آب ١٩٣٨ نشر رجال الدين البروتستانت في ألمانيا رسالة علنية هاجموا فيها بعنف المبادئ النازية الإلحادية ذاكرين فيها حرفياً أن موقف النازيين في ألمانيا من الدين المسيحي « متناقض بصورة مكشوفة مع تأكيدات الفوهرر » .

وحذت الكنيسة البروتستانتية بذلك حذو شقيقتها الكاثوليكية في مناهضتها لفكرة الاله الوطني الخاص بشعب واحد من الشعوب ... وفيما يلي مقطع من هذه الرسالة :

« أن ما يهدف اليه النازيون ليس كبت الكنيسة الكاثوليكية فقط أو الكنائس البروتستانتية بل هو القضاء على الفكرة المسيحية الحقيقية القائمة على الاعتقاد باله واحد للجميع لاستبدالها عملياً بفكرة اله جرمني .. فما الذي تعنيه فكرة الاله الجرمني هذه ؟ أهو يختلف عن اله بقية الشعوب ؟ اذا كان الأمر كذلك فهذا يعني أن لكل أمة الهها الخاص بها .. والمعنى الحقيقي لهذه الفكرة هو أنه ليس هنالك إله على الاطلاق .. »

غضب النازيون المتطرفون من موقف الكنيسة تجاههم وكاد الأمر يؤدي إلى ما يشبه حرباً أهلية دينية ، فعمد هتلر بغية تهدئة النازيين إلى اصدار قانون

(١) يجب أن لا ننسى أن الصهيونية تنادي هي أيضاً بإله وطني خاص (شعب الله المختار) وتشكل رسالة قدااسة البابا المذكورة خير رد على هذا الزعم .

صارم حظر فيه على رجال الدين انتقاد الاوضاع السائدة أو التعرض لفكرة السيادة المطلقة للدولة تحت طائلة العقوبات القصوى .. وقد هدأت الاوضاع ولكن النفور ظل قائماً منذئذ بين النازية والكنيسة .

كان الوضع في ايطاليا شبيها بوجه عام بألمانيا ، يضاف اليه النزاع على الأسلاب الاستعمارية الذي كان مستعراً بين إيطاليا من ناحية وانكلترا وفرنسا من ناحية أخرى ، فكان موسوليني والحالة هذه الحليف الطبيعي لهتلر ، وقد توثقت العرى بين النظامين النازي والفاشي بعد اشتراكهما في الحرب الأهلية الاسبانية جنباً الى جنب وانتصارهما المشترك فيها ..

وهكذا تكون محور برلين - روما .. وقد ظننا في البدء أن الجنرال فرانكو سيكون حليفهما لكنه ظل متمسكاً بموقفه بالرغم من جميع محاولات الضغط عليه من قبل هتلر وموسوليني .

انجبه المحور آنئذ الى الشرق الأقصى حيث وجد الحليف الثالث بصورة طبيعية : ان الحرب التجارية كانت على اشدها بين اليابان والدول الغربية ، فالانتاج الصناعي الياباني يفرق العالم بتنوعه ورخص اسعاره ويتهدد بالتالي الصناعة الأوروبية بالكساد وأسعارها بالانهيار والدول الغربية تشن حرباً طاحنة من ناحيتها على التجارة والصناعة اليابانيتين ، محاولة القضاء عليهما تلافياً لهذا الخطر .. فكان من الطبيعي اذن أن تبحث اليابان عن حلفاء لها وأن ترحب بالتقارب مع جبهة المحور القوية التي تخصم نفس أعداء اليابان .. وتكون بالتالي محور برلين - روما - طوكيو .

أدرك المرابون العالميون أن خططهم سائرة في طريق النجاح وانهم دفعوا بالعالم إلى الدرب المؤدي الى الحرب بصورة حتمية فشرعوا بالاستعداد لها ، وكان الرجل الذي اعدوه لقيادة المعركة في انكلترا ونستون تشرشل ، أما بالنسبة لأمريكا فيكفي أن نذكر أن الرئيس روزفلت توفي في منزل برنارد باروخ المرابي اليهودي العالمي الذي لعب دوراً هاماً من وراء الستار في تحريك الأحداث في أمريكا خلال ٤٠

عاما ، والذي لا ريب فيه أنه كان أحد رؤوس القوى الخفية في العالم في عصرنا الحاضر .. ويزيد من خطورة دوره انه كان أحد المهيمنين على الحركة الصهيونية واحد الزعماء الأوائل لليهودية العالمية ما يقرب من نصف قرن والارتباط بين برنارد باروخ وتشيرشل معروف للجميع، يتزاوران ويبحثان بصورة منتظمة منذ أعوام وكان أشهر الاجتماعات بينها ذلك الذي حدث اثناء زيارة تشيرشل له عام ١٩٥٤ حين أعلن بصورة صريحة ارتباطه القديم بالصهيونية وانتائمه اليها ..

الصراع المكتوم في انكلترا : تنازل الملك ادوار الثامن

يجب أن لا نظن أن الطريق كان سهلا في انكلترا للمرابين العالميين بالرغم من كل ما سبق ، ذلك أنهم يصطدمون بمقاومة منظمة يديرها بعض الانكليز المنتمين إلى الطبقة الفكرية الرفيعة ، هذه الطبقة التي أدركت منذ أمد بعيد مدى وحقيقة خطر اليهودية العالمية وسادة المال اليهود ..

كان الرجل الذي أطلق الصيحة في انكلترا ونبه طبقتها الفكرية إلى ما يجري وراء الستار السيد فيكتور مارسدن بعد عودته من روسيا عام ١٩٢١ .. وكان مارسدن منذ مطلع القرن العشرين مراسلا للجريدة « مورننغ بوست » الانكليزية في موسكو ، وشاهد عن كثب أهداف روسيا آنئذ ، وقد استطاع الحصول على نسخة من الكتاب الذي ألفه البروفسور سرجي نيلوس عام ١٩٠٥ بعنوان الخطر اليهودي ، وكان البروفسور نيلوس قد حصل على قسم من الوثائق التي تضمنها كتابه في باريس عن طريق غانية سرقته من عشيقها . الذي كان أحد كبار المرابين اليهود في موسكو آنئذ . والذي قدم إلى مخدعها ذات مرة حال عودته من لاجتماع خاص عقده رؤساء محافل الشرق الأكبر وكان قد قدم خصيصاً من موسكو إلى لندن ثم إلى باريس لحضوره . ذهل فيكتور مارسدن لدى اطلاعه على ذلك الكتاب المفقود فقرر تنبيه بني قومه الى الخطر ولكنه لم يستطع العودة إلى لندن حتى عام ١٩٢١ بسبب الأحداث الروسية والحرب وعهد

منذ عودته الى ترجمة هذا الكتاب الى الانكليزية ثم نشره بعنوان «بروتوكولات حكماء صهيون» وكان عليا بأنه مقدم على مخاطرة كبرى بنشره هذا الكتاب، وذلك أنه تلقى عدداً من التحذيرات والتهديدات ولكنه لم يتراجع .

أدى نشر هذا الكتاب الى ضجة كبرى في انكلترا ومن ثم في العالم بأجمعه ، وعمد المرابون العالميون لتفادي هذه الفضيحة الدامغة التي كشفت أمرهم إلى شن حملة دعائية معاكسة ضد مارسدن وتوجيه الاتهام التقليدي له في الغرب وهو العداء للسامية .. وقد جعلت من هذا الكتاب محوراً للأبحاث الشخصية - المؤلف - ووصلت بعد أعوام طويلة من التحقيق والتنقيب والتدقيق في الوثائق - كما ذكرت في فصل سابق - إلى البراهين التي أكدت لي بصورة قاطعة أن وثائق البروفسور نيلوس، أو بروتوكولات حكماء صهيون هي المحاضر الأصلية للاجتماع الذي عقده أمشل روتشيلد عام ١٧٧٣ في فرانكفورت والذي نقلته بالتفصيل في الفصول السابقة، ويجب أن أذكر بهذه المناسبة أن الوثائق الأصلية تضمنت بنوداً اضافية تعبر عن نية رؤوس المتآمرين آنئذ في إنشاء منظمة ذات شبكات عالمية يستخدمونها كالأداة الرئيسية لتخريب المجتمع العالمي، وليست هذه المنظمة سوى الصهيونية . لم يستطع المرابون العالميون ضرب مارسدن علناً لأن أصدقاءه ورجالاً انكلترا تنبهوا للخطر واحاطوه بحماية قوية ، كما أن ذلك قمين باثارة فضيحة مكشوفة ، وهكذا لبث في عمله على رأس جريدة « مورتنغ بوست » حتى عام ١٩٢٧ حين تمكنت الجهات الانكليزية القوية المنتهبة لخطر اليهودية العالمية من حمل الحكومة البريطانية على اختياره مرافقاً لولي العهد « الدوق أوف وولز » وكان ولي العهد يعترم القيام برحلة طويلة حول الامبراطورية البريطانية بكاملها فرافقه مارسدن في هذه الرحلة .

لم يكن ولي العهد نفس الرجل عندما عاد من هذه الرحلة .. فلم يعد « الأمير المرح المسرف » بل أصبح رجلاً جدياً عميق التفكير ... ذلك أن مارسدن أطلعه بصورة واقية على الوثائق والمعلومات التي كانت في حوزته وشرح

له خفايا المؤامرة العالمية ، والدور الذي يلعبه المرابون العالميون اليهود من وراء الستار ...

ولا ريب أنه ليس من قبيل الصدف أن مارسدن توفي فجأة بظروف غامضة عقب عودته من هذه الرحلة مباشرة !! ... كان انقلاب ولي العهد بعد عودته عميقاً شاملاً فقد عزف عن ارتياد الحفلات ومرايع اللهو والمرح ليكرس وقته بأجمعه لدراسة الأمور السياسية والاقتصادية وللتعرف على أحوال الطبقة العاملة في شعبه ، وخرج بالتالي عن التقليد المتوارث في انكلترا الذي يمنع الملك - أو ولي العهد - من إبداء رأيه في الأمور العامة فأخذ يعارض كل سياسة يعلم أنها من إجحاء المرابين اليهود، وأصبح من الجلي أنه سيدخل في صراع جدي مع القوى الخفية التي تحكم في انكلترا ... وقد تحقق ذلك بالفعل عندما تولى العرش أخيراً في ٢٠ حزيران ١٩٣٦ باسم الملك ادوار الثامن .

أدرك المرابون ان معركتهم مع ملك انكلترا الجديد ستكون معركة فاصلة فلم يضيعوا دقيقة واحدة ، بل شرعوا في هجومهم على ادوار الثامن منذ صعوده إلى العرش ، ويجب ألا يغرب عن بالنا أنهم ذوي باع طويل في هذا المضمار منذ القرون الماضية وانهم يمتلكون الخبرة والخطط المجربة المعدة سلفاً لمثل هذه العمليات ... وهكذا بدأت حملة التشهير المعروفة ، ولما كان من المعروف عن الملك انه يعيش حياة جادة منذ عودته من رحلته السابقة فقد وجدوا من الصعب عليهم تلطيف سمعته ... بيد أنهم سرعان ما عثروا على هدفهم المنشود في شخص السيدة « والي سمبسون » وهي سيدة أميركية مطلقة كان الملك يعتزم الزواج منها .. فتحركت أجهزة الدعاية الضخمة في هذا الاتجاه مثيرة الرأي العام الانكليزي ضد هذه السيدة ، وأصبحت هذه القضية الشاغل الاول لانكلترا بحيث وجد ادوار الثامن نفسه مجبراً على الاختيار بين حلين : التنازل عن العرش أو التخلي عن زواجه من هذه السيدة بعد أن اشتهرت كخطيئته وصديقه المقربة مما يشكل في هذه الحالة رضوخاً من قبله لارادة

أخصامه محركي الأحداث ، ومما كان كفيلاً بافقاذه حتما احترام رعاياه .. وهكذا
حل اليه الانذار ، باختيار أحد هذين الحلين ، رئيس الوزراء المستر « بالدوين »
فاختار الحل الاول مفضلاً التنازل عن العرش .

انتقلت انكلترا إلى مرحلة جديدة بعد تنازل ادوار الثامن فتحول الصراع
المكتوم فيها بين المرابين العالميين والاوساط الانكليزية التي تقف في وجههم إلى
صراع علني ، وكان المرابون مصريون على ربح هذه المعركة بأي ثمن وابطال
صديقهم الاكبر ونستون تشرشل إلى سدة الحكم حتى يضمنوا نشوب الحرب .

الوثائق

يتضمن موضوع الوثائق نقطة جوهرية يحذر بنا أن نعود اليها لنستوفيها
حقها من البحث ، ونعني بالوثائق .

برتوكولات حكماء صهيون :

بالطبع .. فقد يتساءل القارىء كما تساءلت أنا شخصياً فيما سبق عن سبب
ظهور هذه الوثائق في عام ١٩٠١ - حين عثر عليها البروفسور نيلوس - بعد أن
لبشت طي أستار كثيفة من الكتمان منذ عام ١٧٧٣ أي أكثر من قرن وربع ؟
نجد الجواب على ذلك بتحليلنا لتلك المرحلة من الزمن التي فاقت في أهميتها كل
مرحلة سواها في التاريخ ... ووجد رؤوس المؤامرة العالمية أنفسهم مضطرين إلى
عقد اجتماعات ومشاورات ورسم خطط تفوق في مداها كل ما عرفوه في تاريخ
مؤامراتهم ... فقد كان العالم معداً للحرب العالمية الأولى في تاريخه ، بعد أن
أتموا التمهيد لذلك ، فكانوا بالتالي مضطرين لعقد اجتماعات قيادية للتداول في
أمر هذه الحرب وخططها وتبادل المعلومات حول الشعوب الخ ...

ليس هذا فقط ما أضفى على هذه المرحلة طابعها الاستثنائي ، بل كانت
هنالك سلسلة الأحداث الخطيرة التي كانت المؤامرة تعدها دفعة واحدة للإنسانية

بصورة لم يسبق لها مثيل - وسنأتي على ذكرها في الأسطر التالية - مما استقطب رؤوس المؤامرة للمرة الأولى في تاريخهم ، وأجبرهم على القدوم إلى لندن من كل مكان منذ ١٨٩٣ ، مصحوبين بكل وثائقهم ومخططاتهم ودراساتهم . واستمرت هذه الاجتماعات أعواماً طوالاً منذئذ ، بما استلزم بقاء معظم هذه الوثائق في حوزة المرابين العالميين في لندن ، حتى بعد رحيل أصحابها . وحين عقد رؤوس محافل الشرق الأكبر اجتماعاً خاصاً لهم في باريس عام ١٩٠١ ، حل أحد المرابين اليهود الروس الوثائق المذكورة من لندن إلى باريس ، حيث فقدوها في نكد غانية أثناء فترة تناسي فيها حذره .

أما سلسلة الأحداث الكبرى التي تمخضت عنها اجتماعات المؤامرة هذه فقد بدأت منذ عام ١٨٩٦ بحرب البوير التي نشبت في جنوب أفريقيا ، وتمكن المرابون العالميون بنتيجتها ، من الاستيلاء على مناجم الماس هنالك ، ومن استعباد ملايين الأفريقيين للعمل كرقيق لديهم .. وتلت ذلك سلسلة من الاغتيالات الشهيرة ، التي أشرنا إليها في فصل سابق .. ثم تلتها أو تخللتها أحداث روسيا التي ذكرناها في مكانها . وقد تلت نشوب حرب البوير مباشرة حرب أخرى في القسم الثاني من الكرة الأرضية ، بين أسبانيا وأمريكا عام ١٨٩٨ . وتمكن المرابون بنتيجة هذه الحرب ، من السيطرة على المحصول الذي تنتجه كوبا والذي تملكته شركة السكر الأمريكية .

ويجب قبل أن نختم هذا الفصل أن نشير الى أمر قد يبدو بسيطاً ، ولكنه ذا دلالة عميقة . ذلك أن ونستون تشرشل ظهر لأول مرة في حرب البوير هذه كمراسل حربي في جنوب أفريقيا .

الفصل الحادى عشر

الحرب العالمية الثانية - ما وراء الستار

تتالت الاحداث على انكلترا منذ الحرب الاولى وكل منها يضع أمام أعين النخبة الانكليزية الواعية علامة الاستفهام ، وإذا كانت وسائل الاعلام الضخمة التي تسيطر عليها مجموعة المراهبين العالميين وخلاياهم كفيلة بتوجيه تفكير وعواطف الطبقات الشعبية والمتوسطة فإن الأمر يختلف بالنسبة للصفوف الفكرية والاجتماعية الرفيعة ..

وهكذا شرع رجالات انكلترا يتلصسون بصورة عامة أن هنالك قوى خفية تلعب الدور الرئيسي من وراء الستار ، وتوجه الأحداث والأشخاص تبعاً لمخططات مكتومة عميقة الأهداف بعيدة المدى ... ولم تمر حادثة تنازل الملك ادوار الثامن عن العرش وملابساتها دون نتائج ، فقد أدرك البعض من كبار رجالات انكلترا مصدر الخطر وأيقنوا أن المراهبين العالميين اليهود هم الذين يشكلون القوة الخفية أو يمثلونها على الأقل ، وهم الذين يلعبون بالتالي بمصير الشعوب الاوروبية والعالم ، كما أيقنوا أن الصهيونية ليست منظمة سياسية ذات أهداف ومطامع عادية بل انها في الواقع المنظمة الرئيسية المكلفة بمهمة تنفيذ المؤامرة العالمية .

كان على رأس الشخصيات الانكليزية التي أدركت حقيقة الأمر، الاميرال « سير باري دومفيل » والكولونيل « ه . رامزي » وقد شغل الاميرال دومفيل عدة مناصب رفيعة في البحرية البريطانية خلال أربعين عاماً متوالية اشتهر خلالها بشدة بأسه كقائد المدفعية البحرية خلال الحرب العالمية الاولى وكمدبر للكلية البحرية الملكية، ثم استلم منصب قائد ادارة مخبرات البحرية خلال أعوام طويلة ، ولا ريب في ان المعلومات الخطيرة التي أطلع عليها بحكم منصبه هذا هي التي أطلعتة على حقيقة ما يجري وراء الستار ، لا سيما وأنه مثل انكلترا في مؤتمرات بحرية كثيرة . أما الكولونيل رامزي وهو خريج كلية « كلايتون الشيرة » واكاديمية « ساند هورست » العسكرية فقد خدم كقائد في صفوف الحرس الملكي البريطاني خلال الحرب الاولى ثم نقل إلى قيادة الجيش البريطاني ، ودخل المعترك السياسي بعد ذلك فانتخب نائباً في مجلس العموم عام ١٩٣١ وظل محتفظاً بمقعه في البرلمان حتى عام ١٩٤٥ حين اعتزل الحياة السياسية .

كان الاميرال دومفيل والسيد رامزي اذن في طليعة من أدركوا حقيقة الخطر الذي يمثله زعماء اليهودية العالمية والمرايون العالميون اليهود فجعلوا نصب أعينها منذ عام ١٩٣٨ ، أن ينهبها الحكومة البريطانية إلى كنه هذا الخطر . وقد أدركا أيضاً ان الهدف المباشر الذي كانت المؤامرة ترمي اليه آنشد ، هو إشعال نار الحرب ، ودفع الشعوب الى الفتك بعضها ببعض الآخر ، حتى تنتهي هذه الحرب بقيام عالم جديد متعب خائف ، تتمكن فيه المؤامرة من الانتقال إلى مرحلتها المقبلة ، وهي إقامة دولة مركزية لليهودية العالمية في فلسطين ، لتكون القاعدة الأساسية لقوى الشر ، تتجمع فيها وتتلقي تعليماتها ، ثم تنطلق إلى كافة الأمم لتمعن فيها تهديماً بحسب المخطط المرسوم تمهيداً لإقامة الدكتاتورية العالمية الشاملة لجميع زعماء أو « حكماء » اليهودية العالمية ، وبالتالي تحقيق الحلم المجنون الذي علمت من أجله الأجيال المتعاقبة في جمع المسوسين هؤلاء بدهاء شيطاني .

نظرة تحليلية :

أرى لزماً عليّ بهذه المناسبة أن أعترف بأنني كنت شخصياً حتى عام ١٩٣٧ - ١٩٣٨ غير أكيد من الأهداف الأخيرة النهائية المؤامرة ومدى تشعبها وسعة نطاق نفوذها . بيد أنني كنت متفقاً مع الاستنتاجات التي وصل إليها الاميرال دومفيل والسيد رامزي ، فيما يتعلق باليهودية العالمية . . . غير أنني شرعت أدرك شيئاً فشيئاً ، منذ عام ١٩٣٩ والاعوام التالية ، حتى عام ١٩٥٠ الحقيقة المرعبة من ناحية ، وكنه ما يسمونه باضطهاد اليهود من ناحية ثانية ، والذي يتجلى فيه أبشع ما يكون ، الحبث المسموم الذي يكاد أن يجرّد جماعة المؤامرة من صفتهم الانسانية . . ويحذر بكل يهود العالم أن يقرؤوا الفقرات التالية ويفكروا فيها ملياً ، عليهم يشوبون إلى رشدكم ويبتعدون عن المنزلق الخطر .

أجرى ستالين عام ١٩٣٩ حملة « تطهير » أخرى ، قضى فيها فيمن قضى عليهم ، على عدد من العناصر اليهودية التي نظمت الشبكات السرية ردحاً لمصلحة ستالين نفسه ، ولمصلحة جماعة المؤامرة ، وظنت نفسها تلعب دوراً قيادياً ، فإذا بها تكتشف ، بعد فوات الأوان ، أنها لم تكن سوى مطية بلهاء . . . ولم يلق زعماء اليهودية العالمية بالأل الى مصير « اخوانهم » هؤلاء بل بالعكس تدفقت مساعداتهم فيما بعد على ستالين ، أثناء الحرب ، وكنت أنا شخصياً بين من تولوا الإشراف على نقل هذه المساعدات من أوروبا وأمريكا إلى روسيا عبر الخليج الفارسي . أما بالنسبة للحرب ، فقد بيّنا في الفصول السابقة ، بما فيه الكفاية ، أن المرايين العالميين اليهود هم الذين خططوا ومهدوا لها ومولوها ، وبخلاف ذلك فإن زعماء اليهودية العالمية يزعمون علناً أنهم خاضوا الحرب لإنقاذ اليهود من مخالب النازيين . . . وهذا ما نادى به أيضاً حلفاؤهم أمثال تشرشل وروزفلت الخ . والفكرة السائدة الآن في كل مكان وتروجها اليهودية العالمية هي ان المائيسا الهتلرية كانت تعتزم ابادة العنصر اليهودي وان الحرب هي التي

انقذت اليهود من هذا المصير ومن الاضطهاد الذي كانوا يعانونه .. والنتيجة هي أن اليهود يعتقدون الصهيونية عن قناعة ويعطفون عليها ... كما ان اجهزة الدعاية التي يسيطرون عليها بدأت تعمل على اثارة عطف الشعوب الاوروبية والاميركية على الصهيونية، بحجة انها منظمة لا هدف لها سوى الدفاع عن اليهود اللذين تعرضوا للاضطهاد الهتلري ومساعدتهم على العيش في وطن قومي لهم الخ .

فما هي حقيقة هؤلاء اليهود المضطهدين المزعمين ؟ .

وما هي حقيقة هذا الاضطهاد الهتلري ؟ وما هي بالتالي حقيقة الصهيونية ؟ . يجب أن نتوقف هنا لالقاء نظرة تحليلية عميقة على الموضوع تكشف لنا عن الحقيقة دون زيف . لا ريب في ان ألمانيا النازية كانت ضد اليهود - أو ضد السامية بحسب التعبير اليهودي - ولكن هذا العداء لم يتجاوز حتى عام ١٩٣٩ طور النفي إلى بلاد أخرى أو السجن أحياناً أو الاقصاء عن المناصب العامة ، وكان للامان في ذلك حججهم ودوافعهم التي بينهاها في الفصول السابقة .. وكان اليهود الذين يعيشون في ألمانيا هم وحدهم الذين يتجه نحوهم نفور الشعب الألماني ، أما بقية يهود العالم في اوروبا وغيرها فكانوا في نجوة من ذلك ، وعلى هذا فان أقصى ما كان اليهود معرضين له هو هجرة القلة اليهودية التي تعيش في ألمانيا وذلك ليس بالشيء الكبير أو الخفيف .

جاء غزو بولونيا في أيلول ١٩٣٩ وتلته الحرب مباشرة فانقلب الموقف - بالنسبة لليهود - رأساً على عقب ذلك ان الحرب جعلت أوروبا بأسرها تقريباً في قبضة ألمانيا الهتلرية ، وهكذا استطاع الالمان صب جام غضبهم على اليهود في بولونيا وبلجيكا وفرنسا وهولندا الخ .. في حين كان جميع هؤلاء آمنين حيث هم لولا الحرب ، هذه الحرب التي رأينا كيف دفع اليها الزعماء اليهود دفعاً منذ نهاية الحرب الاولى .. يضاف إلى ذلك عامل آخر هو ان عداء الالمان لليهود كان قبل هذه الحرب يتمثل بشعور النفور وبيع بعض اجراءات السجن والنفي ،

أما بعد نشوب الحرب ووقوف اليهود في جميع أنحاء العالم ضد ألمانيا وبعد أن سال دم الجنود الألمان في ساحات القتال فقد ثار العداء بشكل عنيف، لا سيما وأن اليهود أصبحوا بموقفهم هذا بمثابة الأعداء المشتركين في الحرب ضد ألمانيا و فكان من الطبيعي أن تحاربهم ألمانيا وأن يذهب البعض منهم ضحايا، ولكن جميع الأمم المشتركة في الحرب فقدت ضحايا بل إن عدد الضحايا من كل من الروس والإنكليز والأميركيين والألمان أنفسهم بلغ العديد من الملايين ... وهكذا نرى بصورة واضحة أن زعماء اليهودية العالمية هم الذين قادوا اليهود إلى هذا الموقف السيئ وهم عليهم بذلك .. ويتبين لنا هذا الوضع بصورة جلية في حالة بولونيا فقد جعلت معاهدة فرساي من النزاع بين ألمانيا وبولونيا أمراً محتوماً لأنها فصلت بروسيا الشرقية - وهي مقاطعة المانية - عن بقية ألمانيا بممر ينتهي بمدينة (دانزينغ) الألمانية الصرفة التي اقتطعتها معاهدة فرساي من ألمانيا وجعلت منها مدينة دولية ...

وقد صبت الدعاية التي يشرف عليها المرابون العالميون اليهود سيولاً من الأكاذيب والأوصاف الملققة جعلت الرأي العام يعتقد أن هتلر هو الذي فرض الحل بالقوة أما الحقيقة (بكل بساطة) فهي أن هتلر كان يفضل حل قضية دانزينغ والمر البولوني اليها بالسلم ، كما تبرهن عليه المذكرة التي أرسلها في آذار ١٩٣٩ إلى الحكومة البولونية طالباً فيها للمرة الأخيرة معالجة القضية بصورة ودية للوصول إلى حل سلمي ، وكان قد حاول قبل ذلك مراراً الوصول إلى حل سلمي دون نتيجة ، وهذا ما تهمل الدعاية ذكره .. وقد لبثت مذكرته الأخيرة هذه أيضاً دون جواب أشهراً عديدة ، وعمدت الحكومة البولونية إلى تجاهلها تماماً حتى نفذ صبر هتلر أخيراً وأثارته حملة الدعاية العنيفة التي كانت تشنها عليه الصحافة الموجهة من قبل الزعماء اليهود (في أوروبا الغربية) فهاجم أخيراً بولونيا في أيلول ١٩٣٩ ...

أما السبب الذي حل الحكومة البولونية على تجاهل المذكرة الألمانية فهو — تأكيد انكلترا لها بأنها ستحميها في حالة الحرب ووقعت الحكومة الانكليزية في شهر آذار ١٩٣٩ نفسه ضماناً تعهدت فيها بحماية بولونيا .. وقد أصدرت الحكومة الانكليزية هذه الضمانة تحت حملة الضغط الشديد التي عمد اليها المرابون العالميون واتباعهم سرّاً وعلناً . ولعلنا نظن أن انكلترا قد نفذت تعهداتها حين أعلنت الحرب على ألمانيا بالفعل بعد غزوها لبولونيا ولكن الحقيقة البسيطة هي أن الحكومة الانكليزية كانت عاجزة — وعلمية بمعجزها — عن امداد بولونيا ، بأية صورة ، كانت برأ أو بجرأ أو جوأ؟ وهكذا فان الضمانة الانكليزية لم تكن في الواقع الا توريطاً لبولونيا .. وكان زعماء اليهودية العالمية عليمون بكل ذلك حين أجبروا الحكومة الانكليزية على إصدار ضمانتها كما أنهم هم الذين تولوا إقناع الحكومة البولونية بالاستناد إلى هذه الضمانة كما شجعوا يهود بولونيا على شن حملة عنيفة على ألمانيا حتى فوجئوا بالفرز الألماني ووجدوا أن انكلترا عاجزة عن امدادهم بأية قوة كانت .. ويتضح لنا الحقيقة جلية ناصعة بنتيجة كل ذلك : فقد دبر زعماء اليهودية العالمية لأبناء جلدتهم بالذات في بولونيا هذا المصير وأسلموهم بنتيجة خطة مرسومة إلى الألمان بعد أن أجبروا هتلر قبل ذلك على الاستسلام لزعماء النازية المتطرفين الذين زاد من كرههم الطبيعي لليهود ، الموقف الخبيث الذي اتخذته زعماء اليهودية العالمية من ألمانيا منذ الحرب العالمية الأولى .. ويبرهن لنا ذلك بصور قاطعة على أن زعماء اليهودية هؤلاء ، زعماء مؤامرة الشر العالمية ليسوا سوى حفنة من الطامعين اليهود الذين يتوارثون جيلاً بعد جيل المخطط الجهنمي الذي لا يبتغون من ورائه الا استعباد العالم لمصلحتهم هم شخصياً .. ويحذر بعامة اليهود أن يدركوا أن زعماء هؤلاء هم وحدهم المسؤولون عن كل ما حل بهم من كوارث ، في تاريخهم الحافل بالمنازعات مع مختلف شعوب العالم ، كما يجب عليهم أن يدركوا بالتالي أن زعماء هؤلاء ، أو حكماء صهيون ، أو مجمع النورانيين ، أو سمهم ما شئت ، لا يهتمون ، حتى يومنا هذا ، إلى أي دين أو عرق في الواقع ،

ولا يدينون بأية عقيدة سوى عقيدة الطمع المجنون المتوارث ، ولم يتورعوا يوماً منذ العصور الغابرة حتى يومنا هذا ، الزج بهم في أبشع المآزق في سبيل هدفهم . ولو كان هدفهم الدفاع عن اليهود ، كما يدعون ، لعمدوا بالعكس إلى عمل كل ما بوسعهم لتفادي الحرب ، ولعدم دفع بولونيا إليها ، وهم يعلمون ما سيؤول إليه مصيرها .

وقد يتساءل البعض عن اليهود المضطهدين المزعومين الذين تسللوا عن طريق المنظمة الصهيونية وشبكاتهما إلى أمريكا والدول الأوروبية وفلسطين . والحقيقة هي أن اليهود العاديين الذين كانوا ينفذون بإيعازات زعمائهم ، وجدوا أنفسهم فجأة والحرب محيطة بهم ، أما هؤلاء الزعماء بالذات ومندوبيهم وعملاتهم الرئيسيين والزعماء الثانويين ، أي بالاختصار ، هؤلاء الذين نظموا شبكات التخريب في كل مكان ، وعملوا على التمهيد للحرب ، فإنهم هم الذين تسللوا إلى أوروبا وأمريكا وفلسطين ، وهم الذين يلبسون أمام الشعوب الغربية ثياب الحمل ، زاعمين أنهم كانوا ضحية الاضطهاد المزعوم وهم الذين نظموا ووجهوا هذا الاضطهاد ، ثم جاؤوا تحت اسم الصهيونية ، يزعمون الدفاع عما يسمونه بالشعب اليهودي .

ولو أراد العالم حقاً حماية اليهود ، لعمدوا إلى القضاء على هذه المجموعة من المجرمين .. لو أراد اليهود ذاتهم حماية أنفسهم بالفعل ، لكان عليهم هم أن يخلصوا العالم أولاً من هؤلاء ومن مجمع الشر الذي يتزعمهم (١) .

(١) يبدو أن عدداً من اليهود هنا وهناك ، أخذوا ينتبهون لهذا الخطر ، ولذلك شرعوا بتكوين مجموعات معادية للصهيونية ، لا سيما في أمريكا ، تنادى بإدماج اليهود في البلدان التي يعيشون فيها ، والتخلص من الزعماء الذين أجبروهم على العيش كأقلية منبوذة وحاقدة ...

الخفايا السياسية للحرب العالمية الثانية

انكلترا : تشمبرلين وتشرشل

المانيا : هتلر والنازية

ذكرنا في مطلع هذا الفصل كيف تكونت نخبة من رجالات انكلترا على رأسها الأميرال دومفيل والكولونيل رامزي جعلت هدفها تنبيه الحكومة الانكليزية إلى خطر اليهودية العالمية ، وعندما تولى تشامبرلين رئاسة الوزارة الانكليزية أخذ الأميرال دومفيل ورامزي على عاتقها شرح خفايا الأحداث له وتنبيهه إلى الخطر وإلى أن المراهبين العالميين يعملون على إشعال نار الحرب بين انكلترا والمانيا كما بينا له أهداف هؤلاء من الحرب ... وكأنا بحاجة إلى الدليل القطعي لاقتناع المستر تشامبرلين بهذه الحقائق بيد أنها استطاعا تنبيهه إلى ممكن الخطر .. وهكذا اتخذت حكومته موقفا حذراً ازاء أزمات السياسة العالمية رافضة الانصياع لرغبات المراهبين العالميين ، وكان تشامبرلين مدركاً لحثب معاهدة فرساي ومدى ما تضمنته من تعسف ومظالم . وهذا ما جعله يفضل معالجة القضايا الناجمة عنها بالتريث .. فكان من نتيجة ذلك أن جبهة المراهبين العالميين أخذت تنظر اليه نظرتها الى الحصم الذي يجب أن يزاح عن الطريق وعندما فارت أزمة « السوديت » بسبب إقدام هتلر على احتلال هذه المنطقة التي

اقتطعتها معاهدة فرساي من ألمانيا وضمتها إلى تشيكوسلوفاكيا .
لم يلجأ تشامبرلين إلى إعلان الحرب بل فضل الدعوة إلى مؤتمر لمعالجة هذا الموضوع لا سيما وأن المعلومات التي بسطها له الأميرال دومفيل ورامزي زودته بالحدس اللازم تجاه مآرب زعماء اليهودية . ولم يكن هتلر من ناحيته أقل رغبة في مسائلة بريطانيا كما سنبينه فيما يلي ، بيد أنه كان مصرأ على رفع جميع المظالم التي فرضتها معاهدة فرساي على ألمانيا ومسح جميع نتائج هذه المعاهدة المشؤومة . .
وقد انعقد المؤتمر في مونيخ وتكلل بالنجاح ونجح العالم في تجنب الحرب في اللحظة الأخيرة ، وعاد تشامبرلين الى انكلترا ليزف إلى بلاده بشرى السلم . .

أدرك المرابون العالميون بعد أن خابت خطتهم بسبب موقف تشامبرلين ، أنهم لن ينجحوا في إثارة الحرب ، إلا بارغامه على ذلك ، أو بازاحته عن الطريق كما أدركوا أنه يتحول شيئاً فشيئاً إلى خصم لهم ، وهكذا اوعزوا إلى أجهزتهم ومنظمتهم ببدء المعركة ضد تشامبرلين ، وكان سلاحهم الأول في هذه المعركة أجهزة الإعلام والدعاية - بالطبع - التي يسيطرون عليها من صحف واذاعات الخ . .
وشنت هذه جميعاً حملتها ضد تشامبرلين متهمة إياه بالتواطؤ والانصياع لهتلر بل وحتى بالليل إلى الفاشيه ، ورددت أجهزتهم في أوروبا هذه الاتهامات حتى أصبحت لصيقة به . . ولا تزال معظم المصادر العالمية وكتب التاريخ التي تبحث في اتفاقية مونيخ تصممها بأنها كانت فشلاً للسلم ! ولأوروبا ولتشامبرلين بالذات ، مع أنها الاتفاقية التي ابعدت شبح الحرب وحفظت السلام العالمي . .

كان رامزي والأميرال دومفيل يحثان الجهد بحثاً عن البراهين المادية التي يستطيعان وضعها تحت عيني رئيس الوزراء ، لاقناعه نهائياً بماهية الخطر الذي كان يتلصقه تلمساً . . واسعفها الحظ أخيراً بشخص المستر « تايلر كنت » الضابط الأمريكي الذي كان مكلفاً بتلقي وارسال البرقيات بالشفرة السرية في السفارة الأمريكية في لندن ومساعدته السيدة « آنا وولكوف » فقد كان هذان مطلعان بحكم منصبهما على كافة الوثائق السرية التي تمر بالسفارة الأمريكية وأدركا نتيجة

لهذه المعلومات ان الحرب على الأبواب دون أن يدرك أحد ذلك . ودون أن تكون لأي شعب من الشعوب مصلحة في مجزرة شاملة كهذه، وثار ضميرها عندما علما أن مدبري هذه الحرب والمستفيدين الوحيدين منها هم تلك العصابة العالمية المترابطة سرّاً : مجموعة أرباب المال العالميين اليهود، فاحذا يفكران جدياً بالقيام بعمل ما لمحاولة منع هذه الحرب . وقد استقيا المعلومات الرئيسية من سلسلة البرقيات المتبادلة بين تشرشل وبين الرئيس الأمريكي روزفلت التي كشفت لهما القناع بدون مواربة عن أشخاص وأهداف زعماء اليهودية العالمية الذين يسيطرون سرّاً على مقاليد الأمور ويوجهون التعليمات والإرشادات الى تشرشل وروزفلت ذاتها .. وكان تايلر يعلم ان رامزي والاميرال دومفيل يمثلان تلك النخبة من الشخصيات الانكليزية التي تعمل على محاربة زعماء اليهودية وتجنب العالم الحرب .. وهكذا اتجه اخيراً لمقابلة رامزي وعرض عليه ان يأتي اليه بالوثائق الأصلية لمشاهدتها في منزله الواقع في رقم ٤٧ ساحة غلوستر في لندن، وقد حصل رامزي على نسخة من هذه الوثائق وعرضها على المستر تشامبرلين الذي أدرك نهائياً أنّذ حقيقة المنزلق الذي يسير عليه العالم .. أما في ألمانيا فكان الصراع المكتوم يدور بين هتلر والنازيين المتطرفين الذين يمثلون طبقة الارستقراطية العسكرية الجرمانية ، وذلك بالرغم من اندماج هتلر بهم بصورة كاملة منذ عام ١٩٣٦ ، فقد كان هتلر لا يزال مؤمناً في اعماق تفكيره بوجوب الاتفاق مع بريطانيا والغرب وتحديد اهدافه بتحقيق مطالب ألمانيا، ولا سيما إزالة جميع آثار معاهدة فرساي، أما النازيون المتطرفون فكانوا يعتمون السير معه في هذه الرحلة حتى نهايتها ثم التخلي عنه بعد ذلك أو إجباره على المضي في تحقيق اهدافهم الرامية الى فرض سيطرة العرق الجرمانى على العالم بالقوة . وكان هتلر مقتنعاً من ناحية أخرى منذ اجتماعه بتشامبرلين بان رئيس الوزراء الانكليزى مدرك لحقيقة خطر اليهودية العالمية ، ومخلص في اعتزامه عدم الانصياع لرغبات المراهبين العالميين اليهود، فجعله هذا يحاول جهده لتفادي الاصطدام مع انكلترا. وهكذا سكنت اشهرأ طوالاً عن تجاهل بولونيا للذاكرة الألمانية كما سكنت عن هذه الاهانات

الجارحة التي كانت تكيّلها له ولألمانيا الصحافة الغربية التي تسيطر عليها اليهودية العالمية ... بيد أنه لم ينجح إلا في تأخير اللحظة الحاسمة فترة أخرى . ذلك أن التوتر كان يزداد بصورة عنيفة وبغذية سيل الدعاية الجارف في أوروبا وضغط النازيين المتطرفين في ألمانيا عليه ، بحيث أصبح الصدام أمراً حتمياً . واندلعت الحرب أخيراً في الأول من أيلول ١٩٣٩ حين اجتاحت الجيوش الألمانية أخيراً بولونيا .

لم يكن هتلر بالرجل الذي يتراجع عن آرائه بسهولة . وإذا كان قد أعلن الحرب على بريطانيا والحلفاء بعد أن وجد أن الحرب أصبحت الحل الوحيد الحتمي فإنه كان لا يزال مؤمناً في قرارة نفسه بأن الحل الأمثل هو الاتفاق مع بريطانيا والتخلص من المراهبين العالميين بضربة واحدة . بيد أن المراهبين اليهود وزعماء اليهودية العالمية كانوا يعلمون أنهم إنما يقامرون بمصيرهم في أكبر لعبة لعبوها في تاريخ مؤامرتهم ، وإن تفادى الحرب يعني بصورة حتمية أيضاً أن ينال منهم . وهذه النازية التي منحوها هم القوة الضاربة في سبيل هدف واحد ، هو إشعال نار حرب عالمية شاملة تكون النازية أحد معسكراتها ثقّلت منهم . وكانوا في ذلك يحدّون في تشامبرلين عثرة في طريقهم حتى بعد أن اندلعت الحرب .. ذلك أن تشامبرلين كان متمنياً حلول أول فرصة لعقد الصلح أو قبوله .

واندفعت الجيوش الألمانية كالعاصفة فاحتلت بولونيا ثم اكتسحت فرنسا وأوروبا الغربية وكانت فرق الدبابات الألمانية الشهيرة - البانزر - قادرة على القاء الجيش البريطاني في البحر أو إجباره على الاستسلام حين صدر اليها أمر من هتلر يوم ٢٢ مايس ١٩٤٠ بالتوقف .. وكان نص البرقية التي تلقاها الجنرال « فون كلايست » قائد الفرقة المدرعة كما يلي :

« على جميع الفرق المدرعة التوقف حالاً على مسافة معتمدة من مرمى المدفعية في مدينة دنكرك .. يسمح فقط بتحركات دفاعية أو استطلاعية » ..

كاد يجن جنون الجنرال فون كلايست الذي كانت قواته قادرة على سحق الجيش الانكليزي بصورة نهائية حين صدر اليه هذا الأمر العجيب بالتوقف ولم يلبث

أن وصلت برقية ثانية أشد غرابة تأمره بالانسحاب الى وراء خط القتال القريب من المدينة، بعد أن عبرته الدبابات الألمانية بالقوة والتوقف بعيداً لمدة ثلاثة أيام..

ينقل الكاتبين ليدل هارت أحد ضباط أركان حرب الجنرال فون كلايست في كتابه الذي ألفه فيما بعد باسم « الطرف الآخر للهضبة » ما جرى في المقابلة التي تلت ذلك بين هتلر « والفيلد مارشال فون روتشتيد » القائد الاعلى للقوات الألمانية مصحوباً بالجنرال فون كلايست اللذان جاءا للاحتجاج على هذه الاوامر المستعربة : فقد فوجيء القائدان الالمانيان بأشد من مفاجأتها الاولى حين استمعا إلى أقوال الفوهرر الذي أخبرهما بأنه أصدر أوامره هذه خصيصاً للسلاح للجيش البريطاني بالانسحاب محتفظاً بقواه وبسمعته العسكرية ... وذلك لانه يعتقد بضرورة بقاء الامبراطورية البريطانية ، وأملاً منه في الوصول عن هذا الطريق إلى عقد صلح مع لندن تنتهي به الحرب حالاً على أساس اعتراف انكلترا بمكتسبات ألمانيا .

يجب أن نعيد إلى الذاكرة في معرض وصف هذا الموقف حدثاً آخر هو امتناع الطيران الالماني عن قصف بريطانيا بالقنابل طيلة الاشهر الأولى للحرب . وبصورة أدق طيلة فترة وجود تشامبرلين على رأس الحكومة البريطانية وامتناع بريطانيا عن الاغارة على الاراضي الألمانية بدورها . وذلك تنفيذاً لما اعلنه تشامبرلين يوم ٢ أيلول ١٩٣٩ . أي يوم اعلان الحرب في تصريحه الذي قال فيه بأنه سيصدر أوامره الى قواته بعدم ضرب أية اهداف أخرى سوى الاهداف العسكرية فقط ... وهذا يعني تفادي الغارات على المدنيين والمدن الآمنة .

استمرت الحرب فترة من الزمن بعد انسحاب الانكليز من دنكرك على هذه الصورة الهادئة شبه السلمية ، فالألمان يمتنعون من الاغارة على انكلترا والانكليز لا يقومون الا بعمليات محدودة محصورة النطاق .. حتى أن الحرب اسميت آنئذ بالحرب السخيفة ، بيد ان ذلك كان عكس ما يريده النازيون المتطرفون في ألمانيا

والمرابون العالميون في انكلترا ، فاشتدت حملة الدعاية والتشهير في انكلترا ضد تشامبرلين ترافقها حملة ضغط شديدة حتى اضطر الى الاستقالة بصورة شبيهة باستقالة اللورد آسكويت في الحرب الأولى وخلفه في رئاسة الوزارة نفس الوجه الذي كان احد من خلفوا آسكويت عام ١٩١٦ وهو ونستون تشرشل . وفي اليوم الذي صعد فيه إلى الحكم أي ١١ مارس ١٩٤٠ أصدر أمره إلى الطائرات البريطانية بالاعارة على المدن الألمانية للمرة الأولى فاتحاً بذلك الباب لقصف السكان المدنيين في المدن وفي العالم كله . كان هذا كل ما يتمناه النازيون المتطرفون الذي سروا من اشتداد الحرب ورأوا فيها الفرصة السانحة لاجتياح الشرق والغرب معاً ، لاسيما وقد أذهلتهم الانتصارات الساحقة التي احرزتها الجيوش الألمانية خلال السنة الأولى للحرب ، فمقدوا في مارس ١٩٤١ اجتماعاً عاماً قيادياً قرروا فيه الافادة من سياسة هتلر الميالة لإنكلترا لتعديل مجرى الحرب : وذلك عن طريق ارسال مبعوث شخصي لهم إلى انكلترا لإقناع الحكومة البريطانية بعقد الصلح مع المانيا والوقوف على الحياذ بعدئذ للسماح للجيوش الألمانية باجتياح الاتحاد السوفيائي والقضاء على الشيوعية .

ووقع اختيارهم على شخصية بارزة هو رودلف هس الذي كان يعتبر الساعد الأيمن لهتلر ، ليكون مبعوثهم الى انكلترا .. وقد ذهل العالم كله آنئذ حين سمع نبأ هرب هس ولجؤته الى انكلترا وكان بين من دهشوا لذلك هتلر ذاته الذي لم يدرك سبب هرب مساعده ، وقد اجتمع هس بتشرشل بحضور اللورد هاميلتون وبين له اقتراحات قادة الارستقراطية العسكرية الجرمانية التي تلخص بعقد الصلح بين الطرفين ، ويتعهد هؤلاء بالاطاحة بهتلر بعد ذلك حالاً ويتحول جهدهم الحربي الى الاتحاد السوفيائي ، ولكن تشرشل رفض هذا العرض .

اتجه القادة النازيون المتطرفون إذ ذاك الى هتلر شخصياً وأبلغوه رأيهم بضرورة مهاجمة الاتحاد السوفيائي تفادياً لترك ألمانيا مكشوفة الظهر حين تشرع في عملياتها الحربية البعيدة المدى ، فلم ير الفوهرر بداً من الموافقة على رأيهم وفي

يوم ٢٢ حزيران ١٩٤١ اقتحمت الجيوش الألمانية الاتحاد السوفياتي .

أصبحت الحرب عالمية منذئذ واكتمل طابعها الشامل بإعلان روزفلت الحرب على ألمانيا وأصبح تشرشل رجل الحلفاء الأول ورجل بريطانيا القوي ، وكان أول ما عمد اليه القبض على جميع أخصامه السياسيين وايداعهم السجون لفترات غير محدودة استمر بعضها حتى نهاية الحرب ، وذلك خلافاً لكل ما عرفته بريطانيا في تاريخها ، وقد اعتقل كل من الأميرال دومفيل والسيد رامزي وزوجتهما وعدد من أصدقائها ومثات من المواطنين الآخرين ، وكان سبب سكوت الشعب البريطاني عن هذه الاعتقالات حملة الدعاية المحمومة التي أثارها أجهزه الدعاية والصحافة التابعة للرابين العالميين منادية بأن في انكلترا طابوراً خامساً هتلرياً ضخماً ، والمطالبة بالقبض على أفراد هذا الطابور المزعوم ..

ويرد على مزاعم هؤلاء ما برهن عليه القضاء البريطاني وتحقيقات الخبايا البريطانية إذ لم تثبت على أي من المعتقلين على الإطلاق تهمة التعاون مع الألمان التي لفقها لهم عملاء المرابين اليهود . وقد حاول هؤلاء تلفيق مثل هذه التهمة لليدي نيكولسون زوجة الأميرال نيكولسون ، أحد كبار قادة البحر البريطاني السابقين ، ولكن القضاء البريطاني برأها فعمدت حكومة تشرشل الى اعتقالها دون أية تهمة للانتقام منها على مناداتها قبل الحرب بمنع نشوب هذه الحرب .

صدرت أوامر الاعتقال هذه جميعاً وجميع الأعمال الأخرى المنافية لكل ما عرف عن التقاليد الدستورية في انكلترا باسم «هربرت موريسون» وزير الداخلية في حكومة تشرشل وقد عاد موريسون عام ١٩٥٤ فظهر ثانية بوجهه الحقيقي في كندا حين تزعم حملة جمع تبرعات لمساعدة الصهيونية .. وهكذا يبدو الارتباط واضحاً بين حكومة تشرشل وبين زعماء اليهودية العالمية . لم يخمد في السجن صوت قائد كلاًميرال دومفيل فلم يكذب يخرج من سجنه حتى نشر كتابه الشهير « من أميرال البحار الناشئ » الذي كشف فيه سر الأحداث والجهات التي قادت إلى الحرب العالمية الثانية وحذر منها الشعب الانكليزي وتبعه الكولونيل رامزي

فألف كتابه « حرب دون اسم » وتمكن هذان الكتابان بالرغم من اختفائهما من الأسواق - من فضح بعض أسرار المؤامرة للرأي العام الانكليزي والأوروبي . لقد توفي رئيس الوزراء الأسبق نيفيل تشامبرلين وهو متألم إذ يرى بلاده تساق إلى مجزرة شاملة للدفاع عن مصالح ومآرب حفنة من المرابين اليهود ، وتابعته حملة التشهير التي شنها هؤلاء حتى يوم وفاته ، بل هي لا تزال تتابعه حتى الآن في كتب التاريخ التي تصفه بالضعف والخوف من هتلر بينما لا يزال السير ونستون تشرشل يعيش حتى الآن مغموراً في الأجداد وفي مجبوحة الثراء ، تلاحقه أكاليل المديح أينما ذهب .. بيد أنني أريد أن أختتم هذا الفصل بذكر حقيقتين بسيطتين وعميقتين في الوقت نفسه ، أزجيها للسير ونستون تشرشل ولكل من قد يغره انتصار موقت في الغرب :

أما الحقيقة الأولى فهي أن الانسان لن يصحب معه إلى القبر شيئاً من كنوز الدنيا أو من أكاليل الشناء والتمجيد .

وأما الحقيقة الثانية فهي أن القبر ليس النهاية بل أنه الطريق الذي لا مناص منه ، ولا مفر بعد القبر من تقديم الحساب أخيراً حيث ليس للمرابين العالميين من حول أو طول .

الفصل الثاني عشر

عالمنا الحاضر

تعمقنا أثر المؤامرة العالمية عبر القرون الماضية حتى وصلنا إلى خاتمة المطاف في الحرب العالمية الثانية هذه الحرب التي عم بلاؤها جميع الأمم كما لم يعم من قبل ، فخلفت الانقراض في كل بلد وتركت وراءها عشرات الملايين من الضحايا ومئات الملايين الآخرين من اليتام والشكالى والمشردين أو ذوي العاهات الدائمة ...

وذلك كله إرضاء لآلام فئة ممن خرجت بهم أفانيتهم المجنونة المتوارثة عن الطبيعة الانسانية - الذين ما برحوا منذ قرون عديدة يقودون قوى الشر في عالمنا بعبقرية مجنونة ، ويرعون الاضطراب المادي والروحي والفكري وينشرون الفساد بحسب مخططات يتناقلون بها جيل بعد جيل ... كان قينا بهذه الحرب أن تكون درساً للانسانية يحملها على توجيه جهدها أخيراً بصورة واعية منهجية الى تفادي تكرار الكارثة عن طريق رفع الحيف والجور عن أصيب بها ، والبحث عن أسباب الأزمات والاضطرابات لحلها دون نظر إلى مبادئ العدل والمنطق والحق التي نادى بها الشرائع والاديان والقوانين جميعاً ورسمت لها المناهج ، والتي تحاول

قوى الخير جاهدة في كل مكان الدفاع عنها وترسيخها في العقول والأفئدة ...

ولكن العالم عاود السير في طريقه القديم وعادت الاحداث كسالف عهدها شبيهة إلى درجة مستغربة بأحداث القرون الماضية فكأن العالم لم يتعلم شيئاً وكان التاريخ يكرر نفسه باستمرار . ولعله يحذر بنا أن نتوقف هنيهة عند هذه الكلمات الاخيرة التي لا تخلو شعب من التعبير عن معناها على طريقته : لا جديد تحت الشمس .. ما أشبه اليوم بالبارحة .. أو التاريخ يعيد نفسه .. فكأنما الشعوب قد أدركت بصورة لاواعية التشابه الغريب بين الاحداث التي مرت في حقب سالفة ، وهذا شيء طبيعي لان الذين يسرون الاحداث من وراء الستار هم أنفسهم لم يتغيروا ولان مخططاتهم ما برحت تنفذ يوماً بعد يوم .. ليس هذا الكتاب سوى نداء لتنبيه اللامبالين أو اللاواعين في أميركا والغرب^(١) إلى الخطر الكامن الذي سيعصف بهم لامناص ، إذا لم يتداركوا قبل فوات الاوان .. هذا الخطر الذي يتجسد في المنظمة الصهيونية وفي القوى الخفية التي تهيمن عليها وفي الاوساط التي تعمل لمصلحتها أو تؤيدها^(٢) ...

لا يستطيع أحد اليوم ان يعلم الى اين يسير عالمنا الا عن طريق الاستنتاج بصورة عامة لدى مقارنة الحاضر بالماضي وعلى ضوء ما نعلمه الآن عن المخططات الكبرى للقوى الخفية .. بيد أن هنالك حقيقة يعلمها الجميع : وهي أن تخطيط عالمنا الحالي جرى في مؤتمرات طهران وبالطا وامستردام (١٩٤٣ - ١٩٤٦) من قبل الثلاثة الكبار « تشرشل وروزفلت وستالين » - ولا يمكن لأحد سوى بعض المطلعين بصورة استثنائية ، من الموجودين في المجالات العليا ، أن يدعي معرفة كنه الاتفاقيات والمخططات التي وضعت في هذه الاجتماعات

(١) الكتاب موجه بالأصل إلى أميركا وشعوب أوروبا الغربية.

(٢) وجه الكاتب نداء آخر في هذا الكتاب وفي نشرات خاصة أصدرتها جماعة من الأمريكيين المتيقظين للخطر الصهيوني طلبوا فيه من الناخبين الأمريكيين تحليل اتجاه وميول وحياة وارتباطات كل مرشح لأي منصب عام، حتى إذا وجدوا ما يشير الى علاقة ما بينه وبين اليهودية العالمية والصهيونية أو حتى الى عدم تنبيه خطرها خذلوه ...

الثلاثة .. فهذه لا تزال حتى الآن قيد الكتمان تحيط بها حجب كثيفة .. وقد تكشف عنها التغييرات الجديدة المقبلة ذات يوم . لا يمكن لأحد المجازاة في ان « الكبار الثلاثة » - ومن يشيرون عليهم أو يوجهونهم هم الذين رسخوا سلفا شكل العالم الذي نعيش فيه الآن ، وهذا ما يفسر لنا أحداثا تثير العجب كاعتراف ستالين وأمريكا معاً بالدولة الصهيونية في فلسطين منذ اعلانها .. بيد أن ذلك لا يعني أن الثلاثة الكبار كانوا قلباً واحداً أو جبهة واحدة بل العكس هو الصحيح لأن ستالين كان قد انقلب على المراهين العالميين منذ ما قبل الحرب وتمكن عن طريق « التطهيرات » المتعددة التي اجراها من التخلص من جميع الزعماء الشيوعيين اليهود ، ولم يكن تحالفه من الغرب وبالتالي مع المراهين العالميين الذين يسيطرون على الجهات التي تحكمه - سوى نتيجة واقعية لاضطراره لمجابهة عدومها المشترك النازية : أو بتعبير آخر الارستقراطية العسكرية العرقية الجرمانية .

القنبلة الذرية : هيروشيما وناغازاكي

ادرك المراهون العالميون منذ تبين قرب نهاية الحرب العالمية الثانية أن ستالين يقين باكتساح أوروبا ذاتها ومهاجمة امريكا بعد الحرب العالمية للقضاء عليهم دفعة واحدة وبسط هيمنة الشيوعية على العالم بأسره ... وكان القادة الوطنيون العسكريون والمدنيون في امريكا وأوروبا متنبهين لهذا الخطر أيضاً ، بيد أنهم كانوا يرون أن الوسيلة لدرئته هي إنهاء الحرب حالاً مع اليابان وطرح القضية علناً على شعوبهم ، وإجراء مفاوضات صريحة مكشوفة مع ستالين .. ولكن هذا الحل كان يعني بالنسبة للمراهين العالميين افتضاح أمرهم للشعوب التي كانت صورة ويلات الحرب لا تزال ماثلة لاعينها ، فلم يترددوا في تبني حل آخر أقرب إلى تفكيرهم وهو إظهار القوة الضاربة للغرب أمام ستالين وإعطائه صورة عملية عن الرد الذي سوف يتلقاه في حالة إقدامه على مهاجمة الغرب .. وقد وقع اختيارهم على اليابان لتكون كبش الفداء ، أي حقل التجربة ، ولم يدخلوا في حسابهم بالطبع أن هذه التجربة سوف تقضي على مئات الآلاف من الضحايا في مجزرة صاعقة رهيبة ذلك أن هذه القوة الضاربة كانت كامنة في السلاح الرهيب الذي

ظهر آنئذ لأول مرة : « القنبلة الذرية » .

لم تنفع احتجاجات بعض كبار الضباط الاميركيين ممن نفروا من هذه الوسيلة البربرية في منع وقوع الكارثة لان برنارد باروخ وبقية ممثلي المراهبين العالميين كانوا قد أقنعوا الرئيس روزفلت بضرورة استعمالها وهكذا سقطت القنبلة الذرية الاولى على هيروشيما ولم تلبث أن تتبعها القنبلة الثانية على ناغازاكي .

استسلمت اليابان بعد أيام قلائل من القاء القنبلتين الذريتين عليها ، وقامت حملة دعائية ضخمة منذئذ جندت لها جميع الاجهزة الاعلامية المسيرة من صحف وإذاعات وأفلام الخ .. لمحاولة تبرير هذه الفعلة الشنعاء بزعم أنها كانت السبب في استسلام اليابان السريع وفي تقصير أجل الحرب بالتالي .. ولكن الحقيقة هي أن اليابان كانت موشكة على الاستسلام دونما حاجة لهذه الجريمة النكراء ، وقد صرح بذلك علناً الجنرال ماك آرثر ذاته قائد القوات الامريكية في الشرق الاقصى وغيره من كبار القادة الامريكيين آنئذ .. بل لقد كشف الستار فيما بعد أن اليابان كانت قد أجرت محاولات عديدة طالبة الاستسلام والدخول في مفاوضات للصلح ، ولكن محاولاتها قوبلت بالرفض البات الذي أوعز به أولئك الذين كانوا يعدون العدة لالقاء القنبلة .

عالمنا اليوم

كانت نتيجة الحرب بهذه الصورة والقاء القنبلتين الذريتين أن الموقف العالمي تجمد بين ستالين والغرب بحسب اتفاقيات طهران وبالمطاويوتسدام ، هذه الاتفاقيات التي قسمت العالم من جديد الى مناطق نفوذ ، ضاربة صفحاً بأمانى الشعوب الصغرى شبيهة في روحها بمعاهدة فرساي .. وهكذا خرجت الشعوب من الحرب العالمية الثانية لتجد نفسها محرومة مرة ثانية من حق تقرير المصير ولتجد أن القوى الحقة التي تحاول أن تلمب بمصائرها لا تقيم وزناً - كما كان الامر دائماً - للقيم الروحية السامية أو لمبادئ الحق والعدل .. ولكن الامر يختلف هذه المرة عما سبق ذلك ، إن الوعي

الإنساني تيقظ في كل مكان ولم يعد بالإمكان فرض أوضاع مشابهة لما جاءت به معاهدة فرساي دون أن تثير هذه الأوضاع مقاومة شديدة .. وقامت هيئة الأمم المتحدة بمحاولة لتصريف الشؤون العالمية سلمياً وبحسب مبادئ خلقية ثابتة ، ولكن القوى الخفية تسللت كعادتها إلى هذه الهيئة منذ قيامها وهي لم تنفك منذئذ عن العمل للسيطرة عليها ، ونتبين أثر هذه القوى واضعاً في بعض المقررات الجائرة التي اتخذتها هيئة الأمم المتحدة وفي تقاعسها عن رد بعض المظالم الفاضحة ^(١) التي تعرضت لها شعوب مختلفة أو عجزها عن تنفيذ بعض مقرراتها العادلة ويحب أن يتنبه العالم إلى ما يدور في الأمم المتحدة وأن يكون على درجة من اليقظة تأذن له بإيقاف تسلسل قوى الشر إليها .

بيد أن الأمم المتحدة ليست كل شيء فالشرق الأوسط والشرق الأقصى وأفريقيا وأمريكا الجنوبية بل وحتى دول المعسكرين الشرقي والغربي تجابه معضلات متعددة وأزمات لا تجد حلاً لها .. وإلى هذا فإن الدعايات المضللة تتجه بشكل طاع وبدهاء شيطاني إلى هذا الشعب أو ذاك بصورة لا ريب معها في أنها دعايات تحركها قوى شديدة السلطان لتسمم أفكار الشعوب وتملأ عقولها بالمعلومات المضللة ^(٢) أو لتفرق شبيبتها في تيارات فاسدة وتحيد بهم عن الطريق السوي بعد أن تضلل تفكيرهم وتوجهه كيفما شاءت ^(٣) على أن عالمنا يشهد الآن تطورات عميقة تشمل كافة أرجائه للمرة الأولى في التاريخ ، فقد عمت موجة التحرير عند الشعوب الصغرى ، وأصبح اللعب بمصائرها أقل سهولة بما كان عليه قبلاً . ولكن هذا لم يمنع قوى الشر المتآمرة من محاولة الافادة من ضالة خبرة هذه الشعوب لتطويق كل منها مادياً وفكرياً واقتصادياً ، وتحطيم القيم الروحية والخلقية فيها وتعميم الرشوة والفساد والأحقاد والتفسخ الداخلي في حياتها ضماناً

(١) لا ريب في أن القضية الفلسطينية تشكل مثلاً صارخاً على هذه المظالم .

(٢) لعل خير مثال على ذلك هو جهل الشعوب الأوروبية بحقيقة الأوضاع التي تعاني منها

البلدان الآسيوية والأفريقية .

(٣) يكفي للتدليل على ذلك الإشارة إلى ما يسمى بالوجودية المزعومة وإلى موجات الأفلام الجنسية والكتب الاباحية الخ ..

لا استمرار سيطرتها الخفية عليها .. وحدثت تغييرات جذرية شاملة في الاتحاد السوفياتي منذ وفاة ستالين . فقد أزاح المسؤولون الجدد الكابوس الذي كان جاثماً على قلب شعوب الاتحاد السوفياتي ، وكشفوا الستار علناً دون خوف أو تردد عن خفايا سياسة ستالين وأساليبه وأعماله ، وأخرجوا بلادهم من نطاق العزلة الحديدية التي كانت تعيش فيها .. وقد حدث تطور هائل في أمريكا لاسيما في عهد الرئيس الراحل كينيدي الذي قام بمحاولات صادقة لتفهم قضايا الشعوب وإبعاد شبح الحرب عن العالم ، فضلا عن الشعب الأمريكي .. ولا تزال التطورات آخذة مجراها في الحياة الأمريكية ^(١).

لا ريب في أن العالم يتساءل متلهفا عما تحبئه له المرحلة القادمة ؟ ولكن المستقبل ليس ملكاً لمخلوق ، وكل ما نستطيع فعله هو مقارنته بالماضي والحاضر واستنتاج فكرة عامة عن دراستنا للتاريخ .. ولعله يمكننا القول استناداً إلى هذه النتيجة ، هو أن الأعوام المقبلة سوف تكشف لنا عن أحداث قد تغير كل تنبؤ أو تخطيط وقد تكون بعيدة المدى بحيث تغير وجه العالم الحالي ^(٢) .. ولن تكون قوى المؤامرة العالمية غريبة عن كل هذا بل ستلعب دورها الخفي ناظرة إلى هدفها الدائم : القضاء على الحرية وتمزيق الشعوب خارجياً وداخلياً والسيطرة عليها شيئاً فشيئاً ، فكرياً ومادياً واقتصادياً بأية وسيلة كانت وتحت أي قناع تستطيع لبسه حتى يتم لها استعباد العالم بأسره لمصلحتها ...

نعتقد ان ما جاء في هذا الكتاب كاف « للتحذير من المؤامرة العالمية المستمرة وتمريتها أمام الملام من الأقنعة الخالكة التي تتستر وراءها » .. ويجب أن يتنبه العالم الآن أن القوى الخفية تعد في يومنا هذا لاشعال نيران حرب عالمية ثالثة ستكون - إذا حدثت - القاضية على (المجتمع) الإنساني في هذه المرة ولن يكون هنالك من يقف في وجهها للسيطرة على العالم ... أو ما يتبقى منه ... ويجب على الشعوب بالتالي أن تضع نصب أعينها هذا الخطر وأن

(١) كتب هذا الكتاب قبل وصول جونسون وفيكسون إلى السلطة في الولايات المتحدة .

(٢) كتبت هذه الكلمات قبل نشوب الخلاف بين روسيا والصين وبين فرنسا وأمريكا الخ ..

تنصدي متيقظة لكل من يحاول جر العالم إلى حرب عالمية ثالثة ، ويكفيها أن تذكر أن الدمار الشامل سيكون النتيجة الحتمية لهذه الحرب يستوي فيها الغالب والمغلوب والمتفرج ... وأن الرابع الوحيد سيكون تجار الحروب أو بتعبير آخر : زعماء اليهودية العالمية .

ستكون معركة الانسانية شاقة مع أعدائها العتاة هؤلاء لأنهم يتمتعون بدهاء وخبرة لا يحدهما حد ويهيمنون على طاقات فكرية ومادية ضخمة ... فهم قادرون على لبس أي قناع وعلى التسلل إلى قلب أي شعب تحت مختلف المظاهر ، ولكنك تجدهم دائماً خلف الفساد والحقد والانهيار الخلقي وحيث تجد تلك الأزمات الاجتماعية والاقتصادية التي تعصف بحياة الأمم .. أما درب الخلاص فهو درب الحفاظ على القيم الفكرية والروحية الخلقية . تلك القيم التي بنتها الانسانية بعد أجيال طويلة من رحلتها عبر التاريخ والتي ما قامت الشرائع والأديان والقوانين والاصلاحات الا لدعمها وترسيخها .

« أنا أعرف تردادكم وقلوبكم الصلبة ، إنكم بعد موتي تفسدون
وتزيغون عن الطريق الذي أوصيتكم ، ويصيبكم الشر في آخر
الأيام »

« النبي موسى عليه السلام »

خاتمة

في ختام هذا الكتاب لا بد لنا من تعليق ، فقد اقتضت الامانة العلمية أن نذكر آراء المؤلف وملاحظاته واستنتاجاته ، كما أوردناها في الاصل الاجنبي ، ولكن الضرورتين ، القومية والانسانية تقضيان أيضاً ، بأن نبدي رأينا في كل ذلك ، خاصة أن الامر يتعلق بكل واحد منا ، وبمسير الانسانية جمعاء .

إن القارئ الذي فرغ من قراءة الكتاب ، يعود إلى مراجعة نفسه الآن مشدوهاً ، ويتساءل : هل لليهود كل هذا النفوذ في العالم ؟ أصبح أن النازية والشيوعية تعملان بوحى موجه واحد ؟

هل يعقل أن جميع زعماء العالم العظام ، كانوا أدوات « أحجار شطرنج » - على رأي المؤلف - بيد القوى الخفية . بل قد يصل التساؤل الى حد الشك بوجود منظمة النورانيين ، أو بجمع حكماء صهيون أصلاً .

ولو تركت مشكلة تقدير قوة نفوذهم لهم ، فقد يزعمون لانفسهم توجيه الاوامر للملائكة ، وتسخير الشياطين ، والتحالف مع الاله . فقد جاء في أحد نسخ التلمود على لسان مناحم « ... وقد اعترف الله بخطئه عندما صرح بتخريب الهيكل ، فصار يبكي ويمضي ثلاثة أجزاء الليل يزأر كالاسد ، ويقول: تبا لي لقد حرضت على خراب بيتي وإحراق الهيكل ... ونهب أولادي » لذلك يجب أن تعطى قضية النفوذ اليهودي حجمها الطبيعي وأن لاننجرف دون وعي وراء أولئك الذين اطلعوا على بعض مخططات اليهود ، ولسوا بعض نواحي اجرامهم فأصيبوا بهاجس « المنظمة العالمية » وأصبحوا يعزون كل شيء إلى القوى الخفية . فما لا شك فيه ان اليهود طراز خاص من البشر ، ذوي صفات معينة ، وامكانيات خاصة . وكان لهم دور مخز في جميع الأحداث التاريخية الهامة ،

فهم مشوشو العالم ومسببو آلامه وويلاته . ولكن نتائج أعمالهم تصيبهم هم دائماً أكثر من غيرهم . ولم يكن النجاح حليفهم في مختلف مراحل حياتهم ، رغم نجاحهم الموقت في كثير من الأحيان ، وذلك يعود إلى أنهم صنف خاص من البشر ، يعتبر نشازاً واضحاً في نسق البشرية الطبيعي .

لقد جاء موسى بالدين اليهودي لشعب معين في ظروف خاصة ، فتضمن ذلك الدين مبادئ ومعتقدات كان لها الأثر الأكبر في التقاليد اليهودية عبر التاريخ . وذلك ان قوم موسى كانوا أغراباً في مصر ، يسومهم فرعون سوء العذاب ، كانوا مضطهدين أذلاء منبوذين من قبل المصريين أصحاب البلاد الاصليين ، وكانوا قد اعتادوا على الذل والمهانة والخضوع ، فكان لا بد من غرس روح الانفة فيهم ، والعمل لاعادتهم إلى المستوى البشري الطبيعي ، فقال لهم نبينهم أنهم اختيروا لحمل الامانة ، كي يستعيدوا ثقتهم بأنفسهم ويرتفع شعورهم إلى مستوى الشعور الانساني ، اختيروا لحمل الامانة ، فلم يكونوا أهلاً لها ولم يوفوها حقها فباؤوا بغضب الله والبشر . وترك ذلك فيهم حقداً دفيناً توارثوه عبر الاجيال ، وصعب انتزاعه من قلوبهم ، واعادتهم إلى حظيرة البشرية . وقد وجد رجال الدين عندهم في ذلك مرتعاً خصباً أعطاهم مركزاً ممتازاً ، فعمدوا إلى تشويه الدين ، وساعدهم في ذلك كون اليهودية أقدم دين سماوي ، ساعد قدمه على تحوير كبير فيه كدين ، وبقيت منه قشور زائفة ، بينما نمت عقدة التفوق والسيطرة والحقد وحب الانتقام .

وهكذا ارتبط تاريخهم الطويل بالتخطيط الاجرامي الخاقد المحكم ، والسرية الدقيقة . وكانوا يبيحون لأنفسهم سلوك طرق خارجة عن طبيعة البشرية ، معتمدين على فتاوى حاخاماتهم ، فتأتي النتيجة دائماً فشلاً وخذلاناً ، كما هو مصير كل تخطيط حاقد . وكان يتبع الفشل دمار وويلات وتشرد ، ثم تخطيط وعمل ، يتلوه فشل وخذلان ... وكلما استولوا على القدس أو حاولوا ، أعقب ذلك ضربة قاصمة وتشريد جديد . وربما تكون هذه الملاحظة هي التي حدث بديغول لأن يتنبأ لهم مؤخراً بتشتت جديد في العالم .

توفي موسى حوالى سنة ١٤٥١ قبل الميلاد ولم يدخل اورشليم ، وتوالى على زعامتهم شاؤول ودود وسليمان الذي توفي سنة ٩٥٠ ق. م . وقد كانوا خلال هذه الفترة منقسمين متناحرين ، ورغم دخولهم اورشليم لم تقم لهم مملكة واحدة في فلسطين .

وفي سنة ٧٢٢ ق. م . استولى سرجوس الاغريقي على السامرة عاصمة احدى مملكتهم في ذلك الوقت .

وفي سنة ٥٨٦ ق. م . أغار بختنصر على مملكة يهوذا ، واستولى على عاصمتها القدس ، وخرّب هيكل سليمان ، وساق أهلها أسرى إلى بابل بعد أن قتل سبعين ألفاً منهم .

وفي سنة ٥٥٠ ق. م . ضم كسرى « كورش ابن استير اليهودية » أراضيهم إلى مملكته .

وفي سنة ١٦٠ ق. م . دخلوا تحت حكم الرومان .

وفي سنة ٧٠ م . سحق تيطس الروماني ثورة قاموا بها ودمر القدس ، فتحققت فيهم نبوءة المسيح .

وفي سنة ١٣٥ م . حاولوا اقامة دولة لهم ، وذبّحوا المسيحيين في القدس ، فسحقهم الرومان بعد أن قتلوا منهم ما يقارب المليون يهودي ، وتشتت الباقون في جميع أنحاء العالم .

وفي القرن الرابع حاولوا بناء الهيكل فتهدم بزلزال على بنائيه .

وفي القرن السادس تجمعوا وأقاموا عليهم ملكاً من السامريين ، وقتلوا المسيحيين من جديد ، فسحقهم جوستنيانوس .

وفي اوائل القرن السابع قاموا برعاية الفرس بمذبحة للمسيحيين في فلسطين طمعاً بانشاء حكومة لهم هناك ، ولكن الفشل كان حليفهم ... واستمر تشتتهم في جميع أنحاء المعمورة .

وفي البلاد التي تشرذوا فيها لم يكونوا أحسن حالاً منهم في فلسطين ، لقد أساءوا لكل الشعوب التي شاركوها الحياة . وكلما قويت شوكتهم حاولوا بها خدش الايدي التي أحسنت اليهم ، ولذلك عاشوا منبوذين محتقرين ، وربما تعدى ذلك إلى الطرد والتذبيح كما ورد في هذا الكتاب .

انهم لم يستطيعوا خلال تاريخهم أن يخدعوا إلا القلائل من القادة والزعماء ، وان استطاعوا ذلك فترة من الزمن مع بعض الزعماء ، فان ذلك لم يكن ليدوم طويلاً . كما ان تظاهرم التاريخي بالدعوة للسلام ، لم ولن يخدع أحداً .
فهذا المسيح عليه السلام يقول لهم :

« ... يا أولاد الأفاعي ، كيف تقدررون أن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرار ؟ » .

وهذا جورج واشنطن زعيم الولايات المتحدة يقول فيهم :

« ... ومن المؤسف ان الدولة لم تطهر اراضيها من هؤلاء الحشرات ، رغم علمها ومعرفتها بحقيقتهم . إن اليهود هم أعداء سعادة أميركا ومفسدو هئائنا .. »
ومن يدري ؟ ربما لو طال الأمر يجون كيندي لقال الكلام ذاته ، بل ربما علم اليهود بذلك ، فقتلوه قبل أن يقوله . ولكن هل سيففر لهم الشعب الأميركي ذلك طويلاً ؟

أما الماسونية التي تدعي الصهيونية السيطرة عليها ، هل حقيقة ان جميع أعضائها أدوات بأيدي اليهود ؟ نحن لا نعتقد ذلك ، ففي بلادنا ماسونيون كثيرون لا يعرفون من الماسونية غير الاسم . هناك تجار انتسبوا في سبيل المال ، وهناك أغبياء انتسبوا حباً في السلام . ان جميع هؤلاء عندما يكتشفون الحقائق سيكونون أشد عداء للصهيونية من غيرهم ، لأنهم خدعوا أكثر من غيرهم .

وهاهي الشيوعية العالمية تحاول أن تتخلص من النفوذ اليهودي منذ أيام خروشوف . وليست المشاكل الاخيرة التي أثيرت ضد الاتحاد السوفياتي في دول

أوروبا الشرقية إلا من صنع اليهود . وفي بلادنا شيوعيون كثيرون يقتضي الانصاف ان نبرئهم من الارتباط بالخارج ، وهؤلاء كثيرون لا يفهمون من الشيوعية إلا أنها ستنقلهم من حياتهم إلى جنات النعيم .

اتنا ونحن ننشر هذا الكتاب تنويراً للقاريء العربي نريد أن يعلم تمام العلم أن اليهود شعب مخطط ، لا يتورع عن سلوك أقذر السبل لتحقيق مخططاته وتنفيذ مآربه .. ولكننا نريد أن يعلم أيضاً أن الصهيونية ليست قدراً لا بد منه ، كما يدعي « شعب الله المختار » . ولكن التنظيم لا يقابل بالفوضى ، والعلم لا يقابل بالجهل ، والإيمان لا يقابل بالكفر ، والعمل لا يقابل بالتواكل ، والتعاون لا يقابل بالفرقة .

ان احتلال اليهود للقدس نذير بتدمير جديد ، وقضاء نهائي على مهزلة « شعب الله المختار » ، وذلك يجب أن يشكل حافزاً للعمل الجدي لاعادة الامور الشاذة في فلسطين إلى وضعها الطبيعي ، لأن النصر لا ينزل من السماء ، ولا يخرج من باطن الأرض ، إنما تصنعه أيدي العاملين المخلصين ، تلك سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلاً .

محتويات الكتاب

| الموضوع | الصفحة |
|--|--------|
| مدخل | |
| - المؤامرة العالمية | ٧ |
| - الصهيونية الحديثة | ١٠ |
| - نداء إلى الشعب الأميركي | ٣٠ |
| الفصل الأول | |
| - حركة الثورة العالمية | ٣١ |
| - الشيوعية والنازية - و كارل ماركس و كارل ريتز | ٣٧ |
| الفصل الثاني | |
| - الثورة الانكليزية | ٤٩ |
| - الاحتكارات اليهودية عبر التاريخ ونتائجها | ٥٥ |
| - الحروب الصليبية | ٥٨ |
| - الاجلاء الأكبر | ٦١ |
| - اليهود ونشوء السوق السوداء في أوروبا | ٦٨ |

| | |
|---------------------|----|
| - الثورة الانكليزية | ٧١ |
| - الأحداث | ٧٨ |

الفصل الثالث

| | |
|--|-----|
| - حقيقة الثورة الفرنسية الكبرى - الصورة الخفية - | ٨٧ |
| الرجال الذين سببوا الثورة | |
| - مخطط تنفيذ الثورة الفرنسية | ١٠٣ |
| - النورانيون | ١٠٥ |
| - الثورة الفرنسية : بدء التنفيذ | ١٠٧ |
| - المرحلة الثانية | ١١١ |

الفصل الرابع

| | |
|----------------|-----|
| - سقوط نابليون | ١٢١ |
|----------------|-----|

الفصل الخامس

| | |
|---|-----|
| - التاريخ الخفي للتغلغل اليهودي في أميركا | ١٢٣ |
| - الحرب الأهلية الأميركية ١٨٦١ - ١٨٦٦ | ١٤٠ |
| - المناورات المالية | ١٤٧ |

الفصل السادس

| | |
|--|-----|
| - انهيار الامبراطورية الروسية اليهودية والمجتمع الروسي | ١٥٥ |
| الشيوعي - ومولد الصهيونية | |

الفصل السابع

| | |
|--|-----|
| - الحرب العالمية الأولى - خفايا الحياة السياسية العالمية | ١٦٩ |
|--|-----|

الفصل الثامن

- معاهدة فرساي ١٨٧
- القضية الفلسطينية ١٩٢

الفصل التاسع

- ستالين ٢٠٥
- الحرب الاقتصادية العالمية ٢١١

الفصل العاشر

- الأحداث التي قادت إلى الحرب العالمية الثانية ٢١٧
- التمهيد للحرب العالمية الثانية ٢٢١
- النزاع بين النازية والمسيحية ٢٢٥
- بروتوكولات حكماء صهيون ٢٣١

الفصل الحادي عشر

- الحرب العالمية الثانية - ما وراء الستار ٢٣٣
- الخفايا السياسية للحرب العالمية الثانية ٢٤٠

الفصل الثاني عشر

- عالمنا الحاضر ٢٤٨
- الخاتمة ٢٥٧